كسر الصنم

أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقل

(نقض كتاب أصول الكافي للكليني)

تأليف

آية الله العظمى السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي

قدم له وعلق عليه

عمر بن محمود أبو عمر

المترجم

عبد الرحيم ملازاده البلوشي

مع تقديم الأستاذ الدكتور

علي أحمد السالوس

دار الثقافة قطر

مكتبة دار القرآن

كسر الصنم



الناشر

دار الثقافة قطر
٠٠٩٧٤/٤٤١٣٤٧١
الدوحة

مكتبة دار القرآن
٠٠٢٠٥٥٢٨٥٤٩٣٤
٠٢٢٠١٢٤٠٨١١٦٨
مصر

طبع بدار عرابي للطباعة بمصر ٠١٠١٢٤٧٥٦٢

كسر الصنم

أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور
المخالفة للقرآن الكريم والعقل

(نقض كتاب أصول الكافي للكليني)

تأليف

آية الله العظمى السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي

قدم له وعلق عليه
عمر بن محمود أبو عمر

المترجم
عبد الرحيم ملازاده البلوشي

مع تقديم الأستاذ الدكتور
علي أحمد السالوس

دار الثقافة قطر
00974/4413471
الدوحة

مكتبة دار القرآن
(022) 0552854934
(022) 0124081168
مصر

من منشورات رابطة أهل السنة بإيران

طبع بدار عرابي للطباعة بمصر ٠١٠١٢٤٧٥٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

مكتبة دار القرآن

المحرم 1428 هـ 2007 م

بطاقة الفهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الكلينى ، محمد بن يعقوب بن إسحاق ، ٠٠ ـ ٩٤١
كسر الصنم ، أو ، ما ورد فى الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم و العقل : نقد كتاب أصول الكافى للكلينى / تأليف صح (شرح) السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقعى ؛ قدم له وعلق عليه عمر بن محمود أبو عمر ؛ ترجمة عبد الرحيم ملا زادة البلوشى . ـ ط١ . ـ الشرقية : مكتبة دار القرآن للنشر و التوزيع ، ٢٠٠٦ .

٤١٢ ص ؛ ٢٤ سم .

١ـ الإثنى عشرية . ٢ـ الشيعة ٢٤٧,٨

أ ـ البرقعى ، السيد ابو الفضل ابن الرضا (شارح) .

ب ـ أبو عمر ، عمر بن محمود (مقدم ، معلق) .

جـ ـ البلوشى ، عبد الرحيم ملا زادة (مترجم) .

د ـ العنوان

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب المصرية

٢٣٦٣٣ / ٢٠٠٦/١٢/٦

دار الثقافة — الدوحة ـ قطر (00974) 4413471

مكتبة دار القرآن للنشر و التوزيع — مصر – الشرقية – بلبيس خلف مسجد التوحيد (002)0124081168 (002) 055 2854934

إشراف / عباس عبد العزيز

طبع بدار عرابي للطباعة بمصر ٠١٠١٢٤٧٥٦٢

تقديم

الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البشر، وعلى آله الأطهار، وصحابته جميعًا الأبرار الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا الكتاب «**كسر الصنم**» يعتبر آية من آيات الله تعالى في هداية البشر.

فآية الله العظمى أبو الفضل البرقعي عاش وتربى في معقل الشيعة الرافضة، ومركز تصدير الثورة، وهي مدينة «**قم**» بإيران.

ودرس ونال أعلى الدرجات العلمية عند إخواننا الشيعة، حتى وصل إلى أرقى درجة علمية لا يصل إليها في عالم التشيع في العالم أكثر من خمسة، وهي درجة «**آية الله العظمى**».

وأصبح أهلًا للاجتهاد والإفتاء، ويحرم عليه التقليد، وأصبح ممن يأخذون خمس المكاسب من أتباعهم.

وأقبلت عليه الدنيا، وأصبح من أصحاب الأموال الطائلة، وله أن يستمتع من النساء بما يشاء.

وبعد أن وصل إلى القمة شاء الله جلت قدرته أن يهديه.

فبدأ يفكر فيما عليه أحوال المسلمين، وانقسامهم إلى طوائف متناحرة، شيعة وسنة، بدلاً من التآخي والتآزر.

وبدأ يبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذا الصراع الدامي الذي نشهده في عصرنا.

رأى أن قومه يأخذون الأصول والفروع أساسًا من كتاب «**الكافي**» للكليني، الذي يتكون من ثمانية أجزاء.

والكليني جزم بصحة كل ما جمعه في كتابه الذي يحتوى على زهاء سبعة عشر ألف حديث.

فأخذ يدرس هذا الكتاب دراسة علمية عميقة موسعة في ضوء القرآن الكريم والعقل.

فوجد أن معظم ما فيه يتناقض مع ما جاء به القرآن الكريم، ويصطدم بالعقل الذي منحه لنا ربنا عز وجل.

ثم سار خطوة أوسع؛ فدرس الأسانيد إلى جانب المتون فخرج بنتيجة مذهلة وهي أن هذا الكتاب مأخوذ عن كذابين ودجالين ومعادين للأئمة الأطهار.

فتتبع كتاب «**الكافي**» بابًا بابًا، وحديثًا حديثًا وعرض ذلك كله في دراسة علمية تدل على سعة اطلاعه، وعلمه بأحوال الرجال.

فلم يترك حديثًا إلا بين ما فيه من علل، ولم يدع بابًا حتى أبطل كل ما جاء تحته من أحاديث.

ولما كان هذا الكتاب هو المصدر الرئيس لقومه، ويقدمونه حتى على كتاب الله عز وجل حيث قال قائلهم وهو يمسك بالقرآن الكريم: **هذا الكتاب لا يساوى شيئًا بدون علي!!** .

ولما وجد الأمر قد بلغ هذا الحد، اعتبر كتاب «**الكافي**» صنمًا يعبد من دون الله، ومن هنا ألف كتابه «**كسر الصنم**»، أو «**تحطيم الصنم**».

وقد منعت إيران طبعه، ثم شاء الله جلت قدرته أن يطبعه أهل السنة بإيران، ثم يطبع في الأردن.

وها نحن نقدم هذه الطبعة في مصر للعالم الإسلامي لعل الله سبحانه وتعالى يهدي به أمة ضلت وأضلت، وأحدثت الهوة السحيقة بين المسلمين تمسكًا بصنم يجب تحطيمه ولعل هذا الكتاب إذا شاء الله له أن ينتشر أن تجتمع هذه الأمة على كلمة سواء، وتترك الفرقة والتشرذم، وتجتمع حول كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وحول سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم الصحيحة النقية التي لم تدنسها الأهواء، ولم يرجع فيها إلى الكذابين والدجالين وإنما إلى أهل العدالة والضبط، كما نرى في الصحيحين وغيرهما.

نسأل الله تعالى أن يرحم أبا الفضل البرقعي وأن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل كتابه هذا في ميزان حسناته يوم يلقى الله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ .

وأن يثيبه أجزل الثواب لتلك الخدمة الجليلة التي قدمها للإسلام والمسلمين.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

علي بن أحمد السالوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المُراجع

إن الحمد لله ، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله تعالى فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد بن عبدالله وعلى آله الطيبين وعلى صحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإنّ الجدلَ على مدار التاريخ كان احدى طرق الوصول إلى الهداية والتحقق من الصواب ، نعم ، ليست كل هداية في نفوس الخلق وقلوبهم تنشأ لزوماً عن طريق الجدل والمناظرة ، لكن الجدل والبحث مع الخصم طريقة معتبرة ومهمة في كثير من الظروف لتحقق المعرفة والهداية المطلوبة ، والجدل المهتدي والموصل إلى المطلوب له في تاريخنا اسلوبان وطريقان اثنان :

أولهما : الجدل بين مختلفين منفصلين ، أحدهما يملك الحق ، متمكنٌ منه ، آخذٌ به ، مالكٌ لأدليته ، وكما هو محيط لجانب الصواب ، كذلك هو محيط لجانب الخطأ ، والآخر في العدوة الأخرى ، أي أنه في الجانب الخطأ ، لم يهتد للصواب ، أو هو متحير شاك ، لم يستقر على أمر ولم يدرك الحقيقة .

هذه الصورة الأولى من صور الجدل كما تنشأ بين مسلم وكافر ، أو بين سني وبدعي ، كذلك تنشأ بين مختلفين في إطار الحق في مسائل الفقه والعمل .

وكان لهذه الصورة على مدار تاريخنا فرسان آتاهم الله الحظ الأوفر من العقل والزكانة والفطنة ، وكانت لهم مناظرات مشهودة في هذا الباب تعد من غرر البحث التي تبسط النفس وتريحها كما تثير العقل وتكسبه معرفة وقدرة على النظر والمراجعة ، ومن هذه

المناظرات التي تدخل في هذه الصورة ؛ مناظرة حبر الأمة عبدالله بن عباس مع الخوارج ، ومناظرة أبي سعيد السيرافي ليونس بن متى القنّائي في مجلس الوزير الفضل بن جعفر بين منطق اليونان الصناعي الدخيل وبين لغة العرب الشريفة ، ومناظرة أو مناظرات أبي بكر الباقلاني مع النصارى ؛ وذلك عندما أرسله الملك الملقب بعضد الدولة في رسالة إلى ملك الروم ، ودارت هناك درر من المناظرات بين الباقلاني وزعماء النصارى انتهت إلى التعجيل برده إلى بلاده مخافة منهم على دين قومهم وعقيدتهم ، أما حية الوادي وإمام الناس في فتق طرق المناظرة الفقهية فهو الإمام محمد بن ادريس الشافعي ، وهو الذي علم أهل الحديث كيف ينتصروا بالحق الذي معهم على أهل الرأي حتى قال أحمــد بن حنبل :ـ كانت أقفيتنا (أصحاب الحديث) في أيدي أصحاب أبي حنيفة ، ما تنزع حتى رأينا الشافعي . ويدخل في هذا الباب كذلك كتب البحث والمراجعة التي كتبها شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في مباحثته الفرق البدعية ، كرده على الروافض وكتب شيخهم الحلي : « منهاج الكرامة » ، فردّ عليه ابن تيمية في كتابه المشهــور « منهاج السنة النبويـة » ، وكذلك كتابه « درء تعارض العقل والنقل » في تخطئته للمتكلمين ومناقشة مباحثهم ومقرراتهم .

هذه الصورة هي الأغلب والشائعة في التاريخ ، وهي في عقول الكثير من الناس لا يوجد غيرها .

ولكن هناك صورة أخرى للجدل والمناظرة ، هذه الصورة هي الجدل المهتدي حين ينشأ في نفس الرجل الذي اختلط في مذهبه الحق والباطل ، خليط متنافر في نفس الوقت ؛ في نفس واحدة ومذهب واحد ، نشأ عليه بحكم الإلف والعادة ، حين تربى على دين الآباء والاجداد ، ومن هذا التجاور المتعارض بين الحق والباطل ، بين الصواب والخطأ ينشأ الجدل ، ومن معمعة هذا الجدل تنشأ الحقيقة ، نعم لكل صورة جمالها وروعتها ، فالصورة الأولى حين يصطدم الحق بالباطل ، الصواب بالخطأ ، الحق التام الكامل يكون بارزاً ويقوم ليكسر قرن الخطأ أو الباطل فيسحقه ، والثانية حين يضطرب الحق رافضاً مجاورة الخطأ أو الباطل ،

فتتعذب النفس ويضطرب العقل ، فتدور معمعة الحوار والجدل وتصطرع المفاهيم ، وبتوفيق الله للرجل بالاخلاص ونشدان الصواب حقاً وصدقاً تبرز الحقيقة صافية لامعة : فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

رأينا هذا الجدل المهتدي في كتاب الإمام العلامة محمــد بن إبراهيم الوزيرالصنعاني « العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم » رأينا فيه تلك النفس العالمة الفوارة التي تنطلق بقوة في بحثها عن الحقيقة ، محطمة جدر وسدود الأعراف والتقاليد ، غير آبهة بسطوة شيخ ، أو بسطوة أفكار مجتمع محنّط ، أو بسياق نمط عقلي ، ثم رأينا فيه - وهذا هو الأهم - كيف يمكن لأتباع المذاهب كائنة ما كانت هذه المذاهب المنتسبة للإسلام أن يجمعوا نظائر الحق في مذاهبهم ليكتشفوا زوان الباطل المتكاثف ظلمة فيها ، أي أنه يمكن للباحث عن الحقيقة والهداية أن يجادل بالحق المتسق مع الفطرة العقلية ، ما هو باطل تتنافر اجزاؤه مع نفسها أولاً قبل تضادها مع الحقيقة .

وهذا الجدل يعتمد في ادراك الحق على أمرين اثنين في نفس المهتدي :

الأمر الأول : يعتمد على فطرته ، والفطرة لها مقرراتها ولها أفكارها ، وقد أقامها الله في نفوس الخلق شاهداً عليهم إذا أخطأوا ، ومعيناً لهم إذا راموا الحق وقصدوه ، وقد قرر الكثير من علماء هذه الأمة قيمة هذا الميزان وأهميته ، وأنه الملاذ الأخير لمن ضاقت به السبل وتاهت على عقله المعالم . يقول ابن خلدون في مقدمته :- ربما وقف الذهن في حُجُب الألفاظ بالمناقشات ، أو عَثِر في اشتراك الأدلة بشغب الجدال والشبهات ، وقعد عن تحصيل المطلوب ، ولم يكد يتخلص من تلك الغمرة إلا قليل ممن هداه الله فإذا ابتليتَ بمثل ذلك وعرض لك ارتباك في فهمك أو تشغيب بالشبهات في ذهنك فاطرح ذلك وانتبذ حجب الألفاظ وعوائق الشبهات ، واترك الأمر الصناعي جملة ، واخلص الى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت عليه وسَرِّح نظرك فيه ، وفرِّغ ذهنك فيه للغوص على مرامك منه واضعاً لها حيث وضعها أكابر النظار قبلك مستعرضاً للفتح من الله كما فتح عليهم من ذهنهم من رحمته وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، فإذا فعلت ذلك أشرقت عليك أنوار الفتح من الله

بالظفر بمطلوبك ، وحصل الإمام الوسط الذي جعله الله من مقتضيات هذا الفكر ونظره عليه » ا. هـ .

والأمر الثاني : هو وجود بعض الصواب في مذهبه ودينه ، فما من مذهب في الأرض ينتسب للإسلام إلا وفيه بعض الحق ، فهذا الحق الذي في مذهبه لا بدّ وأن يتّصره بالباطل المجاور له ، فإذا قيل : هل من مرجح لهذا الحق على الباطل ، وكلاهما أخذهما من معين واحد ، وإلفه لهما على مرتبة واحدة ، قلنا نعم : هناك مرجح لهذا الحق الذي معه على الباطل الذي ألفه هذا المرجح هو الفكر الطبيعي أو الفطرة العاملة كما تقدم .

هذا الكتاب - كسر الصنم - هو من الصورة الثانية من الجدل والمناظرة ، أي صورة اختلاط الحق والصواب في نفس الرجل ومن داخله ينشأ الحوار .

صاحب الكتاب هو أبو الفضل البرقعي ، لا أعرفه عن قرب ، ولم أسمع باسمه قبل أن أقرأ كتابه هذا ، حدثني عنه الدكتور عبدالرحيم ملازادة البلوشي (المترجم) حديث العارف المخالط - وليس الخبر كالمعانية - وحاولت جهدي في إدراك معالم هذه الشخصية من خلال هذا الكتاب ، فقرأته قراءة الباحث لا قراءة المراجع ولا المعلق ، فرأيت فيه بحق معالم الجدل المهتدي في صورته الثانية بأجلى صورها وأوضح معانيها .

لقد دخل البرقعي خضم هذه المعركة بسلاحين اثنين ، وكان فاقداً لأقوى سلاح في مثل هذا النوع من الجدل ؛ كان يملك سلاح الفهم لكتاب الله وسلاح العقل الفطري اليقيني ، أما السلاح الذي كان فاقداً له فهو سلاح السنّة النبوية الصحيحة .

أما كيف كان الكاتب يفهم عن الله في كتابه ؟ ، وكيف يمكن أن يهديه الكتاب الى الكثير من الحقائق دون السنة في هذه المعركة الشرسة القاسية ؟ فالجواب على هذا كان في الأمر التالي : استخدم المؤلف طريقتين اثنتين لفهم الكتاب :

اولاهما : جمع الآية بنظيراتها من الآيات ، وذلك آخذاً بقاعدة أن خير من يفسِّر القرآن هو القرآن نفسه ، فالقرآن إذا أجمل في آية فإنّه فصل في آية أخرى ، وإذا كان فيه

متشابه فإنه فيه المحكم . قالَ ابن كثير في مقدمة تفسيره ، وهو مأخوذ من قاعدة في التفسير لابن تيمية رحمهما الله تعالى :ـ فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب :ـ إن أصح الطرق في ذلك أن يفسَّر القرآن بالقرآن ، فما أُجمل في مكان فإنه قد فسِّر في مكان آخر . ا. هـ . فالبرقعي كان يجمع الآية بنظيراتها وحالفه التوفيق في إصابة الحق في المسائل المعروضة في رده على بني قومه من الشيعة الروافض ، ولما كانت المسائل المختلف عليها إنما هي في قضايا كلية لا جزئية ، وهي من أصول الدين وعمده ، وكدار الإسلام عليها ، فهي تتعلق بصفات الله تعالى وبتفرده في القدرة على الخلق وعلم الغيب وأمثال ذلك ، أقول : لما كانت القضايا كلية لا جزئية كان التوفيق حليفه وإلى جانبه ، أما الأمر الثاني الذي استخدمه لفهم الآيات في كتاب الله تعالى فهو التعامل مع الآية من خلال سباقها وسياقها ، فلم ينزع الآية من موضعها منفردة ليستنطقها المعنى والمراد ، بل كان يعود بالآية المحتج بها من قبله أو من قبل خصومه من بني جلدته الى سياقها القرآني ، ومن المعلوم في هذا الباب أنه ما من آية في كتاب الله تعالى يحتج بها بدعي على بدعته إلا وفي الآية نفسها الدليل على بطلان عقيدته وبدعته ، ولذلك وفق الكاتب توفيقاً عظيماً في اعتماده على كتاب الله تعالى وذلك في الرد على خصوم السنة والدين .

ومما زاده توفيقاً في تحصيل الصواب والحق أن ما عليه الشيعة الروافض من المتناقضات والمخالفات الصريحة لكتاب الله تعالى كبيرة واضحة ، فإن عقائدهم في الأصول التي بني عليه مذهبهم تناقض القضايا الجلية والمعلومة ضرورة مما جاء به الرسول ﷺ ، ولذلك فليس من العسير أن يكتشف الشادي أن عقيدة الشيعة الروافض في أئمتهم تناقض توحيد الرب وتألهه على عبيده ، أو أن يكتشف أن عبادات القوم تناقض توحيد الله تعالى ، لكن هذا اليسيرفي هذا الباب يكون عسيراً جداً حين ينشأ الإنسان على هذا الدين الباطل ، ويتغذى بلبانه منذ أن عقل ، ولا يرى من الدين سواه ، ويختلط بلحمه ودمه ، ثمّ تزداد الصعوبة وذلك حين يصبح شأن الرجل في قومه ورزقه وقوته يتغذى على هذا الدين ويلوذ بهذه المعتقدات ، فإن أمر المراجع الشيعية في هذا الباب من الرجال عجب من الأعاجيب ، وذلك أن دهاقنة هذا الدين قد فرضوا على العامة والأتباع أن يدفعوا لهم خمس ما يدخل الى

جيوبهم من الارزاق والمعايش ، وجعلوه ديناً لا يصح إيمان الشيعي الرافضي إلا بأدائه الى مرجعه الذي غلب على رقبته وصدره ، فهو دين يألفه في نفسه ولا يرى سواه ، ثمّ صار هذا الدين مورد رزق ومعاش ، حينئذ يكون من العسير على النفس أن تقاوم هذين الأمرين ، والأمر يحتاج إلى إخلاص في الطلب ، ورباطة جأش ، وشجاعة متناهية ، وصلابة في الرأي لا تتأثر بالزوابع التي يحسن اثارتها الغوغاء وقادتهم .

الكاتب تعامل مع القرآن تعاملاً صائباً ، وانتهى إلى تجلية بعض القضايا التي كانت مدار بحث ونظر عند الأوائل وهدي إليها المحققون منهم ، وهذا يدل على أن هداية القرآن هداية متميزة غفل عنها الكثيـر من النظارة وهي قضية تفيدنا أن نطرح الدعوة بالعـودة إلى « القرآن أولاً » ، نعم لا يستغني الكتاب عن السنة ، حتى قال ميمون بن مهران كما في سنن الدارمي بسند صحيح : ـ « السنة قاضية على الكتاب » وهي كلمة أنكرها بعض الأئمة كالامام أحمد بن حنبل ، وانكارهم لها لا لخطأ معناها ولكن لعدم رضاهم عن لفظها ، فقالوا : السنة شارحة للكتاب ، ولكن هذا لا يعني أبداً أن يهجر القرآن وأن يكون استدلال الناس فيه ثانوياً ، بل يجب أن يكون أصلياً وأن يبتدأ به قبل غيره ، فالصحابة الكرام أول ما تربوا على هدايته ونشأوا على معالمه ، وكان النهي عن كتابة الحديث في بداية الأمر حتى تنجلي معالمه في نفوسهم فلا يخلطوه بغيره .

أما السلاح الآخر الذي دخل به هذه المعركة في نفسه ثمّ مع بني جلدته فهو سلاح العقل الفطري اليقيني ، وهو دليل من أدلة هذه المسائل التي يدور حولها الجدل ، وقد تكلم عليه الأئمة الأوائل بما لا مجال لجاهل أن ينكره ، ذلك لأن اناساً ممن شدوا شيئاً من العلم فأخذوا منه كحسوات الطائر ظنوا ـ وبئس ما ظنوا ـ أن العقل أو دليل العقل شيء غير النقل والنص ، فجعلوا الدليل العقلي في جهة أخرى من الدليل الشرعي ، وهذا باطل من القول ، فإن الدليل العقلي إذا ثبت صوابه كان دليلاً شرعياً ويجب المصير إليه والأخذ به ، وعلى هذا كبار الأئمة والعلماء المحققين مثل ما تقدم من كلام ابن خلدون وهو قول ابن تيمية وابن حزم وعبدالرحمن المعلمي اليماني صاحب كتاب «التنكيل» وإياك أن يخطر بخلدك أن هناك ثمة

بدعة تسمى بالعقلانية ، فهذه لفظة لم ينطقها أحد من الأوائل نابزاً بها غيره ، إنما كان الأئمة يسمّون أهل البدع أهل الاهواء ، نعم يحاول المبتدعة تسمية ماهم عليه بالعقلانية ، وأن ادلتهم هي أدلة العقول البرهانية ، ولكن هيهات أن تنطلي هذه الشعارات على الخبير الخرّيت بمسالك الناس في تزوير الشعارات وقلب الأسماء والألقاب ، ثمّ كيف يكون العقل بدعة ، وهو حجة الله تعالى على خلقه ، وهو مناط التكليف الذي لا تصح عبادة قلبية أو عملية إلا به ، لكن تكرير أهل البدع أنهم يتابعون العقل وأدلته ، وأنهم يقفون معه ويرجعون إليه جعل بعض أهل العلم والسنة ينكر هذا الدليل بل يتابع هذا الانكار بالحط من قيمة هذا الدليل ، وأهل البدع على الحقيقة لا يملكون دليلاً عقلياً واحداً يسلم لهم كما هم لا يقفون مع النصوص الصحيحة ولا يقيمون لها شأناً فهذا عمرو بن عبيد في مناظرة معه يذكر له حديث يخالف هواه ، رواه الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ . فقال عمرو :ـ لو سمعت الأعمش يقول هذا لكذبته ، ولو سمعته من زيد بن وهب لما صدقته ، ولو سمعت ابن مسعود يقوله لما قبلته ، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته ، ولو سمعت الله ـ عز وجل ـ يقول هذا لقلت :ـ ليس على هذا أخذت ميثاقنا ـ ميزان الاعتدال للذهبي . فانظر لهذا المجنون هل زاد أن يكون مثل ابليس حين قال :ـ أأسجد لمن خلقت طيناً ، فهل هذا هو العقل الذي يزعمونه ويروجون أنهم من أهله ؟!. ولذلك من خطأ بعض الكتبة اليوم أن يطلقوا على أهل البدع أو الزنادقة « العقلانيين » فهو خطأ ولا شك كبير يفسد الحقيقة الواقعة .

البرقعي اعتمد على دليل العقل الفطري اليقيني في فرز الركام المختلط ، واستخدام هذا العقل تكتنفه الكثير من الأخطار ، خاصة لرجل نشأ على المنطق وتضلع فيه وشدا شيئاً من علوم الفلسفة وطرق أهل الكلام ، ففي هذه الحالة يكون التفريق بين العقل الفطري اليقيني السليم وبين العقل الصناعي المتكلف صعب وشاق ، ولذلك أخطأ الشيخ في بعض المسائل التي استقر ظن الناس عليها من أهل الكلام والمباحث المنطقية كنفي صفات الله تعالى ونفي علوه على خلقه هروباً منهم من التشبيه والتكييف ، ولكن الكاتب البرقعي أصاب

الكثير من الحق حين استخدم فطرته ومقررات القدر اليقينية والتي لا يخالف فيها إلا مختل العقل مجنون حين ناقش بني جلدته من الشيعة الروافض في مسائل وعقائد سطروها في كتبهم وجعلوها ديناً يتبع ولا يعارض ، والروافض من أبعد الناس عن أي شيء ينتسب إلى العقل ، كائناً ما كان هذا العقل ، ولا يمكن لشيء يسمى بالعقل إلا وفيه ما يحبس صاحبه عن انكار الحقائق ومعرفة سنن الله في الخلق والوجود ، أما أن يأتي من الخلق وينسب إلى مخلوق صفات الرب من احياء وإماتة وتصرف وعلم للغيب لتميز طينة خلقه عن بقية البشر فهو لا شك رجل لا عقل له .

وكان من استخدامه لهذا الميزان الفطري أنه رأى التناقض بين النصوص الواحدة المنسوبة إلى نفس الإمام وجمع بعضها إلى بعض فرأى التناقض بينها من كل جانب وادرك بهذا الأمر كذب هذه النصوص وخطأها ، وأنها لو كانت حقاً صادرة من رجل واحد لكان هذا من أبعد الناس عن صفة التوفيق بله العصمة .

وكان من استخدام هذا العقل الفطري وما ينشأ عنه من علوم صناعية صحيحة أنه نقد رجال الكافي وفنّد اسانيده ، والشيعة لا خبرة لهم بعلم الحديث ويعترف مشايخهم أن أوّل محاولة لمذهب الشيعة الاثنى عشري لايجاد مبدأ نقد السند على طريقة المحدثين إنما نشأت بعد أن كتب ابن تيمية كتابه في الرد على ابن مطهر الحلي « كتاب منهاج السنة النبوية » .

يقول صاحب وسائل الشيعة : أنّ هذا الإصطلاح (وهو تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وموثق وضعيف) مستحدث في زمن العلامة) .

يقول الدكتور ناصر القفاري : والعلامة إذا أطلق في كتب الشيعة يقصد به ابن المطهر الحلي الذي رد عليه شيخ الإسلام ... وقد اعترف شيخهم « الحر العاملي » بأن سبب وضع الشيعة لهذا الاصطلاح واتجاههم للعناية بالسند هو النقد الموجه لهم من أهل السنة فقال :ـ والفائدة في ذكره (أي السند) ... دفع تعبير العامة (يعني أهل السنة) عن الشيعة بأنّ أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أصول قدمائهم »[1] .

(١) انظر أصول مذهب الشيعة للدكتور ناصر القفاري ١/٣٨٥ .

ذلك لأنهم لو قاموا بنقد أحاديثهم على طريقة هذا المنهج العلمي الصارم لما سلم لهم حديث واحد من كتبهم ، والشيخ البرقعي في هذا الباب سيصدم اكثر الناس تكذيباً لمذهب الشيعة ، فإنه بين أن رجال الكافي ليسوا بمرضيين في مذهب الرفض الشيعي الاثنى عشري ، فهم بين شاك في دينه أو مذهبه ، وبين لص فاسق متهم في دينه وعدالته ، أو معهود عنه تأليف الروايات والأخبار لقلب الدين وقذفه وتنقيص القرآن واتهامه ، أو واضع لأحاديث تضحك الثكلى كحديث سلسلة الحمار ، وبعملية نقد يسيرة إذا عمدة المذهب يتهادى لا كصنم يحتاج إلى تحطيم وكسر بل كرماد تناثر بأقل نسمة هواء ، ثُمَّ الشيخ البرقعي لم يبق لهم حديثاً واحداً سالماً من الطعن في سنده أو في معناه ، ولذلك يعد هذا الكتاب دراسة عملية لقاعدة : أن الشيعة الروافض هم من أكذب الناس على الرجال وخاصة أئمتهم ، وإذا كان الحديث صحيحاً في معناه ويوافق ما عليه أهل السنة ردّه الشيعة بأدنى حيلة لديهم وهو قولهم :- إن هذا الكلام قاله الإمام تقية ، فصوابهم مردود منهم فماذا بقي لهم سوى الكذب .

وهذه الدراسة العملية ـ في هذا الكتاب ـ لبطلان اسس المذهب الشيعي من روايات ونصوص يستندون إليها تحتاج إلى استقراء لمعرفة الرجال الذين وصفوا هذا المذهب المكذوب ، وبقراءة سريعة يعرف المرء من خلال هذا الكتاب أي نوع من الرجال هؤلاء الذين وضعوا هذا الدين وذلك من خلال كلام الشيعة أنفسهم لا من غيرهم ، وهذه فضيلة للشيخ البرقعي . ثمَّ إن المرء يعجب من قوم يأخذون دينهم من زنادقة وفسقة ولصوص ثمَّ هم يطعنون بالزور والبهتان والكذب على مثل راوية الإسلام الصادق اللهجة الحافظ المتقن إمام أهل الرواية والحديث أبا هريرة رضي الله عنه . ثمَّ يعجب أخرى عندما يتكلمون في مثل محمد بن شهاب الزهري ملتقى رواية أهل الحجاز المأمونة من الكذب والوضع ، ثمَّ يعجب أخرى عندما يأذنوا لأنفسهم الكلام على كتب أهل السنة وخاصة صحيح البخاري ومسلم ، إنها والله أعجب من العجب وبمثلها ينبغي أن يضرب المثل .

وحتى نترك كتب الشيعة تكذّب هؤلاء الرواة فقد آثر المترجم والمراجع أن لا يعلقا شيئاً على هؤلاء الرجال من كتب الرجال عند علماء الحديث من أهل السنة ، بل تركا أهل البيت ـ وهم أدرى بما فيه ـ أن يحكموا على أنفسهم بأنفسهم .

همّ الوحدة والتقريب :

منذ الكلمات الأولى في كتابه والبرقعي يحمل إرادة الوحدة بين المسلمين ، نعم كانت ارادة الحق وكشف الخطأ عظيمة وجلية لكن كشف الخطأ وتحقق الصواب هو الطريق الوحيد للوحدة المنشودة ، فإن كتاب « الكافي » الذي هو أحد مصادر دين القوم يمثل صنماً ، كما يقول الكاتب يمنع تحقق هذه الوحدة ، ولا بدّ أولاً من كسر الاصنام والعودة إلى التوحيد لتتحقق الوحدة ، يقول البرقعي :ـ وبسبب اجتماعهم (أي الصحابة) واتحادهم على الدين الواحد والكتاب الواحد تقدموا إلى الأمام ... ولكن بعد مضي قرن أو قرنين من الزمان ظهرت أخبار باسم الدين ووجد اشخاص باسم المحدثين أو المفسرين الذي جاؤوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ أو أقوال لأكابر المسلمين محاولين بذلك توجيه الأنظار إليهم ، ثمّ شيئاً فشيئاً ظهرت فئة تزيت بزي العلماء فرقوا أمر هذه الأمة ونشروا بينها الاختلاف عن طريق هذه الأخبار والأحاديث » ولذلك يقول :ـ وطلباً لرضى الله تعالى وقياماً بواجب الإرشاد ولرفع الخلافات وللدعوة إلى الوحدة والاتحاد بين المسلمين ورفعاً للبغض والشقاق والنفاق ، وتوضيحاً لطريق الاتحاد لأبناء وطني وضعت كتابي هذا موضحاً من أنّ هذه الخلافات إنّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن (الشيعة) .

والبرقعي بهذا أنصف وعدل ، وسلك الطريق الصحيح في موضوع التقارب بين المذاهب المنتسبة للإسلام فإنه لا يمكن التقارب بله التوحيد حتى تزول الموانع والعوائق ، ولا يمكن أن يتم التقارب بين مختلفين على الحق اختلافاً قاطعاً وأصيلاً ، فلا بد أولاً ليتم التقارب ثمّ الوحدة إزالة الموانع وأهمها هذه الكتب الباطلة التي يتدين بها الشيعي ، وتصفية الروايات المكذوبة والتي تصبغ الشيعي المتدين بمذهبه بصبغة المنافق المراوغ عن طريق مبدأ التقية الذي جعلوه ديناً وإيماناً ، وتملأ قلبه حقداً على خصومه من أهل السنة بقولهم الآل والاصحاب ، وبتكييف عقله في إطار خرافي عجيب .

إنه لمن العجب أن يدعو بعضهم ممن جهل دين القوم أو علم ولم يقم للحق والسنّة قيمة إلى الوحدة والتقارب دون محاولة تصفية عوائق هذه الوحدة أو التقارب ، وقد

تقدمت التجارب فلم تزد الناس إلا اختلافاً ولم يضع فيها إلا الحق وأهله ، فالقوم يدينون بالتقية ويعتقدون في خصومهم أنهم أنجاس أرجاس ليس فيهم ألا ابن زنا ، شارك الشيطان أباه في أصل خلقته وتكوينه .

ولذلك كان البرقعي مدركاً أكثـر من هؤلاء المنتسبين للسنة حين أرادوها وحدة على (دخن) وتقارب على ضلع ، فإنه سلك السبيل الأقوم والجادة المستقيمة .

والشيخ البرقعي في الحقيقة هو جزء من ظاهرة ينبغي علينا أن نعيها وأن نسعى إلى تنميتها ونشرها ، هذه الظاهرة هي هداية بعض مشايخ وأئمة التشيع إلى فساد مذهبهم واقترابهم إلى اكتشاف الحق والصواب ، فهناك مجموعة من كبار القوم كالبرقعي اكتشفوا فساد المذهب وبدأوا يعيدون دراسة مذهب أجدادهم وقومهم ، فبدلاً من التقارب المكذوب الفاسد كان على أهل السنة الاعتناء بهؤلاء ودفعهم إلى المزيد من المعرفة والبحث والتحقيق ، ولكـــن عجباً من هؤلاء القــوم . أقصد دعاة التقارب على دخـــن ـ حين يبسطون أيديهم للكذبة والمزدرين وأئمة التقية من الروافض ويصعرون خدودهم لمثل هؤلاء المهتدين .

وقد ذكر البرقعي في كتابه تأثره بمصطفى طبطبائي ، وهو رجل تخرج من حوزات الشيعة في قم ، وبلغ رتبة الاجتهاد عندهم ، ثمّ ما لبث أن ترك التشيع ورماه رمي النواة العفنة ، وهناك الدكتور علي مظفريان ، وهو طبيب جراح ، ترك التشيع وصار إماماً لمسجد أهل السنة في شيراز ، وهناك موسى الموسوي الذي أعلن عن عزمه على تصحيح مذهب الشيعة وكتب كتباً في هذا الاتجاه منها « الشيعة والتصحيح » و « يا شيعة العالم استيقظوا » وكتاب « الثورة البائسة » وغيرها من الكتب ، وهناك أحمد كسروي الذي ترك التشيع بعد أن بلغ رتبة الاجتهاد !! عندهم وله كتاب « دراسة التشيع » ، فمثل هؤلاء وغيرهم يجب الاعتناء بهم لأنهم في الحقيقة يمثلون ظاهرة تستحق الاعتناء والدعم ، ومثلهم أحمد الكاتب الذي نفى ولادة ما يسمّى عندهم المهدي المنتظر ـ الإمام الثاني عشر : محمد بن الحسن العسكري ـ ونقض الروايات التاريخية التي تقوم عليها هذه العقيدة رواية رواية .

نعم هؤلاء ليسوا على مرتبة واحدة في الوصول إلى الحقيقة لكنّهم على الجملة بدأوا يفكرون بما هم عليه ويدرسون دينهم دراسة المراجع والناقد ، وهذا أول الغيث ثمَّ بالعناية والمتابعة تحصل المكاثرة وتشتد الظاهرة .

وهذه الظاهرة يؤسف لها أن لا تجد من يخبر عنها أو يعرفها ، دع عنك أمر متابعتها والاعتناء بها ودعمها ، وهي لو وجد آحادها من شيخ سني يتشيع لأقام له الشيعة الأبواق ولرفعوا شأنه وذكره أي رفع واهتمام ، فهل هناك من متابع يجهل أمر أو اسم كتاب « المراجعات » لإمامهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي ، وهو كتاب الكذب الذي لم يحصل إلا في ذهن مؤلفه ، بل إن هذا العبد لغير الله تعالى « المؤلف » قد اعترف في بداية الكتاب أنّ ما فيه إنما هو من وضعه وبلسانه قد كتبه هو . يقول المدّعي : « وأنا لا أدعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي » . فالكتاب كله كتب بقلمه ، وبلسانه هو يعترف ويقر ، فهذا الكتاب المكذوب طار به الشيعة في كل أفق ، وحلقوا به في كل واد ، وكأنهم أتوا بعنقاء مُغرب ، فهذا أمر الكذب والبهتان يصنعون به هذا الصنيع ، فما أمر السنة مع من قدمنا من الرجال المهتدين ؟. إنه يستحق ولا شك دمعة رثاء على حالنا الذي نحن فيه .

أما لو سأل سائل : هل ثمة ضرورة لهذا الصراع العقدي بين دين الشيعة الروافض وبين أهل السنة ؟ لقلنا نعم ـ بل إنه صراع لا يستقيم أمر الحق إلا به ، فإن ما يسعى إليه الإنسان منذ الأزل هو الإجابة عن الأسئلة التي يفرضها عقله وواقعه ـ وإن أجمل ما يحيا له الإنسان هو الوصول للحقيقة والجهاد في سبيلها والموت من أجلها ، والصراع بين السنة والروافض هو حلقة من حلقات الصراع التاريخي بين الحق والباطل ، فإن التاريخ شاهد صدق على أن هذا الدين ـ أقصد الشيعي الرافضي . لم يكن يوماً من الأيام في عدوة أهل الحق ، ولم يشترك مع المسلمين في واد من وديان الجهاد والعلم ، فليس هناك من شبر واحد من أرض الحرب فتحه رافضي شيعي ، بل ولا مهتد واحد تمدح هدايته كان على يد الشيعة الروافض ، وليت الأمر وقف عند هذا الحد ، بل إن هؤلاء القوم ما كانوا يوماً إلا عامل فرقة

وخيانة لأهل الإسلام ولديارهم ، فلم تدمر بغداد على يد التتار إلا بخيانتهم وجرائمهم وعلى يد ابن العلقمي ، ولم يتحالف مع الصليبيين في حروبهم الأولى إلا هم ، وهي سيرة تأبى علينا أن نجد ولو تجربة واحدة خالفت هذا النسق أو خرجت عن هذا النمط ، وطيب النية وحسن القصد لا يحسنان تغيير التاريخ ونسيانه ، وإذا أبى قوم إلا نسيان التاريخ فهل يستطيعون أن يهربوا من واقعهم بأجنحة الخيال والوهم ، فها هي دولة الرفض الجديدة والتي أقامها دهقانهم الأكبر ـ الخميني ـ هل وجد سني واحد عند قيامها إلا وتمنى أن تصدق الدعاوى والشعارات انها دولة للمسلمين جميعاً ، لا دولة صفوية شيعية جديدة ، فماذا كان خبرها ، وأي شيء صنعت بأهل السنة هناك ـ في ايران ـ ؟.

إنه لا يوجد مسلم واحد بقي فيه ذرة من دين وإيمان وتقوى ثمَّ يطلع على جرائمها مع أهل السنة هناك إلا وهو يلحق هذه الدولة بأمثالها من دول الطواغيت القديمة والحديثة ، ولكنها تتميز عن الدول الحديثة بأنها تحمل حقداً قديماً تبثه اليوم في أهل السنة .

إنَّ هذه الدولة الرافضية كان لها الفضل في احياء بغض أهل البدع والحذر منهم وعدم تصديق وعودهم ، فإن هذا العلم مما نسيه أهل الإسلام بسبب ركام الجهل وضعف الدين وعدم الاهتمام بعلم السلف ، حتى كاد أولئك الحواة (من مفكرين وسياسيين) من قادة ما يسمى بالفكر الإسلامي المستنير !! أن يقذفوا بنا إلى أحضان البدعة والانحراف ، فبعد أن صار الدين يتجدد عندهم بعيداً عن أصوله ، والتجديد عندهم يعني إزالة القديم واحضار دين جديد يشبه القديم شبه الغراب بالحمام الأبيض بجامع أن كلاً منهما طير وله جناح لم يعد أتباع هؤلاء القادة يميزون بين اسلام منحرف مكذوب واسلام دين محمد ﷺ .

ثمَّ للإجابة على هذا السؤال المتقدم : أقول إن أي متابع للشيعة الروافض في دعوتهم للوحدة والتقارب يرى أن مفهوم الوحدة أو التقارب يعني عندهم شيئاً واحداً لا يتغير : ألا وهو تحول السني عن دينه إلى دين الرفض الباطل ، وليس لهم في دعوتهم إلا هذا المعنى ، فهذه مجلاتهم اليوم وكتبهم اليوم والبارحة تشهد بهذا ولو خضنا في هذا الأمر لخرجنا عن

مقصودنا ، والعجب أن يكون هذا هو المعنى الوحيد عندهم ثم تكون دعوة السنة وأهلها إلى أتباع دين الشيعة الاثنى عشري بأن يدرسوا دينهم ويعيلوا التحقق منه دعوة تفريق وفتنة . فهل هناك أغرب من هؤلاء ؟ ألا وقى المسلمين وأهل السنة خبيثهم وغباءهم .

وإن مما ينبغي أن نشير إليه ونقيمه حتى يتضح ، أننا لا نغلق باب البحث والمناقشة ، فليس عند الشيعة الروافض من شيء نخشى على أهل السنة منه ، لكننا نخشى منهم الكذب والتزوير ، ولذلك نحن ندعو الشيعة إلى طرح ما عندهم ، بل جميع ما عندهم ، ونحبذ لهم ذلك ، لأن أهل السنة عانوا مر العلقم لمعرفة مذهب الشيعة لكذبهم وتسترهم وتقيتهم ونفاقهم ، فلماذا لا يعترفون أن نصوص مذهبهم ـ لا كبقية حواراتهم ـ تقول بتكفير المخالفين ، وعلى رأس هؤلاء المخالفين جلّ أصحاب رسول الله ﷺ ؟ ولماذا لا يعترفون أن أئمة مذهبهم ونصوص كتبهم ـ لا كذب حواراتهم مرة أخرى ـ تقول بأن ما بين أيدينا من كتاب ربنا ناقص محرّف ؟

ولماذا لا يعترفون أن أئمة مذهبهم ونصوص كتبهم ـ لا تأويلاتهم في الحوار تقية ـ تقول بجواز الغلط على الله تعالى وأنّه يجوز عليه البداء ونسخ الأخبار ؟

وغيرها وغيرها من عقائد القوم .

إن كتب التقارب التي يؤلفها الشيعة هي كتب دعوة واستدراج للسني المغفل ليسقط في شباكهم ، ولو أن الشيعة الروافض أظهروا دينهم للمخالف أول الأمر لما بقي عاقل يسمع كلامهم ، ولذلك هُمْ ينشطون في كتب الدعوة هذه إلى أمرين : أولاهما : التقية في عدم اظهار مذهبهم وتبني الأكاذيب ونفي حقائق دينهم ، وثانيهما : ثلم أهل السنة وتزوير الأكاذيب عليهم وتأويل نصوصهم على غير مراد أهل السنة منها ، وتجميع الروايات الباطلة المكذوبة في كتب أهل السنة ، والتي ذكرها العلماء الأثبات في كتبهم للتحذير منها وبيان تهافتها وإما لأنها هكذا وصلتهم فأثبتوها كتابة لا قولاً بها ولكن لإثبات شيء وصل إليهم كما هو شأن الإمام الطبري في تاريخه حين قال في مقدمته :ـ فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه ، من أجل أنه لم يعرف

له وجهاً في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا ، وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي الينا . ا. هـ .

والناس يأخذون عقائد أي قوم ودين أي جماعة من كتبهم لا من عوامهم ولا من علمائهم إذا كان دين العلماء يوجب عليهم الكذب على مخالفيهم وخصومهم ، ولذلك هم على الدوام يزعمون أن خصومهم من أهل السنة يكذبون عليهم ، فإذا قال السني :- إن الشيعة الروافض يقولون بتحريف القرآن . قالوا :- هذا كذب علينا ، وإذا قال السني :- إن الشيعة يؤلهون أئمتهم فيصفونهم بصفات الله تعالى التي لا تليق إلا له - قال الروافض : هذا كذب علينا ، وإذا ... وإذا . ونحن لا ندري من أين نأخذ عقائد القوم ؟! أنأخذها من رجل جاهل لا يعرف عقيدته ؟! أم نأخذها من دهقان تترس وراء التقية ؟ أم من كتبهم التي يعدونها أصل المذهب وعقيدته ؟. ولذلك المطلوب من القوم أن يصدقوا مع خصومهم إذا أرادوا حسن القرب والمحبة ، وأنى للكلمات الحسنة أن تغير ديناً ربي عليه الصغير وهرم عليه الكبير ، وخصوم هذا الدين أنجاس أرجاس .

ولذلك هذا الكتاب هو وأمثاله هو الطريقة المثلى لإزالة العوائق وتحقيق التقارب والوحدة بين المسلمين . أي بعد أن يعلن القوم بطلان دينهم وفساد نصوصه وكتبه .

أما اسلوب الكاتب فهو على ما حدثني الدكتور عن نفسية الشيخ ، فهو أسلوب اثارة المقابل واستفزاز العقل ليثأر لنفسه من التغييب والإقصاء ، ولذلك أكثر الشيخ من طرح الأسئلة ليلجئ القارئ إلى اختيار جواب وحيد لهذا السؤال ، ولما كان الكتاب موجهاً ابتداءً إلى أهل ملته وقومه فإنه اعتمد اسلوب الصدمة والإثارة ليكتشف هوة الخطأ الذي هو فيه ، وليحصل الاشمئزاز من هذا الدين الغريب ، ولذلك قست بعض ألفاظ الشيخ ، وارتفعت درجة غليانها ، وقد ينفر من هذا الاسلوب بعض من لا يقيم للحق شأناً مقابل زعم ضرورة الاحترام والتقدير للغير ومذهبه ، وهذا يكون له بعض الوجاهة حين يكون الخطاب مع مخالف يحتمل الخلاف في ما هو عليه ، لكن حين يكون المخالف من أمثال الروافض في عقيدتهم فإنهم ولا شك بحاجة لتلك الصدمة التي يحدثها هذا الكتاب بموضوعه واسلوبه

حتى بهذا العنوان الحديدي - كسر الصنم - والدكتور عبد الرحيم البلوشي - المترجم - أخبرني أن المعنى الحرفي للعنوان هو - تحطيم الصنم - فليس هو كسر وكفى ، بل هو تحطيم حتى النهاية ، والكتاب فيه اسلوب - كسر العظم - كعنوانه - كسر الصنم - . ثمّ هناك عذر آخر للشيخ في هذا الباب ، وهو أنه في هذا الكتاب لا يناقش عقائد نمطية عامة بل نقاشه ورده كان لنصوص هذا الكتاب - الكافي - وهذه النصوص لإثبات بطلانها من هذا المرجع كان بحاجة إلى تفسير ما فيها من معاني وضلالات وفساد رجال إسنادها ، وأن الأخذ بهذه النصوص يؤدي إلى الزندقة وإبطال مقررات التوحيد ومقاصد بعثة الرسل ، فلهذا كانت جمل الشيخ قصيرة ، ولهذا كان الاسلوب أشبه بالنقرات السريعة لكنها شديدة على صفحة العقل لتثيره وتوجهه إلى فطرته وإلى دين الله تعالى من نصوص القرآن الكريم ، فهو أسلوب سريع متوالي يجد بسرعة إلى المراد.بسؤال حدد إجابة واحدة له .

وأما اسلوب التهكم فقد وفاه الشيخ حقه ، ومذهب الرفض الشيعي يستحق كل هذا ، وإلا فكيف يحاور واضع سلسلة الحمار ؟ ، وكيف يقول لواضع حديث الأئمة المنسوب لهم :- إن حديثنا صعب مستصعب ، والله يقول : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر »[1] أو أن يقول :- « إن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة » فهل يصلح معه سوى أن يقول له البرقعي :- أليس قائم آل محمد تابعاً للقرآن ؟ أليس مسلماً ؟

.إن هذا الدين لا يستحق الحوار العلمي ، وليس له من حق على أحد إلا أن يتصوره تصوراً صحيحاً كما هو في نفسه ، ثم استيفاء بقية الحق بالتهكم والاستهزاء لتنفير الناس منه ، ولكن العجب من قوم يزعمون أن السخرية والتهكم ممن يستحق ليس من العلم والموضوعية ، إذ يوجبون على كل مناظر ومجادل ومحاور أن يقيم الأدلة الطويلة البعيدة لإبطال ما هو باطل بالفطرة التي عليها أسوياء البشر ، وليس هذا إلا ضياع للوقت من غير فائدة ، وطعان لطواحين الهواء .

---

(١) سوى قوله :- إذن من أجل أن نفهم القرآن يجب أن نرجع إلى احاديث الأئمة ، وهذا يعني الرجوع من السهل إلى الصعب !!. وهو يقول للوضاعين الكذبة:- يجب القول إن رواة هذه الأخبار كانوا حفنة من العوام المغرضين ، ولم يتقنوا حتى نسج الخرافات .

وخلاصة القول في اسلوب البرقعي أنه كسر وتحطيم لكن بأناة وعلم ، فليس هناك من بناء صحيح إلا بإزالة الباطل وتحطيمه .

وختاماً :ـ فإن هذا الكتاب للسني العالم تحقيق لما عليه من قواعد وزيادة ثقة لما قاله سلفه في دين هؤلاء القوم ، وهو للشيعي المعذَّب في قيود اعراف آبائه ودين أهله وأجداده بمثابة كهف الحكيم الذي يحكون عنه أنه مليء بالأنوار الساطعة القوية ، فمن دخل فيه أحدثت تلك المعارف العلمية آلاماً محرقة في العينين لأول مرة كأنها محاريق من نار حمراء ، لكن السعادة المعرفية أولاً ثم الهداية القلبية ثانياً لا بدّ أن تجذبه إلى الداخل طلباً للاطمئنان والرضا وثلج اليقين ، ثم حمد الله تعالى لهذا الشيخ المؤلف أن نقله هذه النقلة من الخرافة الى العلم ومن الضلال الى الهداية ومن الجهل الى التعقل . ويبقى هذا الكتاب نافعاً (لغير مُستَرق بالتقليد ، ولا مخدوع بالإلف ، ولا مسخر بالعادة) وأما غيره فالله تعالى يقول فيه :ـ ﴿ **وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون** ﴾ [النحل / ٨١] .

والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

عمر بن محمود أبو عمر ،

٧ رجب / ١٤١٩هـ

٢٧/١٠/١٩٩٨م

مقدمة المترجم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وبعد :

إن مؤلف هذا الكتاب الجليل هو العالم المجاهد آية الله العظمى العلاّمة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي رحمه الله تعالى . وقد تلقى علمه في الحوزة العلمية في قم في إيران ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثني عشري ، وله مئات التصانيف والمؤلفات والبحوث والرسائل ، وقد كان في شبابه شيعياً متعصباً للمذهب الجعفري ، ثم اهتدى بفضل الله إلى الحق ، إلى الكتاب والسنة ونبذ التعصب ، وقد ظهر من قبله في إيران سيد اسد الله الخرقاني وآية الله شريعت سنغلجي وأحمد كسروي ودكتور شعار وسيد مصطفى طباطبالي وكلهم كتبوا مقالات ومؤلفات في الرد على عقيدة الشيعة وكان لصاحب هذا الكتاب ردود على أحمد كسروي . ثم بعد أن اهتدى إلى عقيدة الكتاب والسنة تولى بنفسه الرد على المؤلفات التي ألفها هو في الدفاع عن عقيدة الشيعة . وكان صاحبنا أبو الفضل من أنصار الدكتور محمد مصدق في ثورته ، ثم لما رأى أن انحراف الشعب الإيراني المقيت هو أكبر من أن يتم إصلاحه عن طريق السياسة ، ابتعد عن مزاولتها ووجه جل اهتمامه إلى إصلاح عقيدة الناس من جذورها . وقد ألف في ذلك مؤلفات عديدة أتت على نبذ التعصب الطائفي المقيت ونبهت إلى ضرورة الرجوع إلى دراسة القرآن والسنّة دراسة هادئة متأنية . ومن ذلك : كتاب أحكام القرآن ، ودروس من الولاية ، وتضاد مفاتيح الجنـان مع القرآن ، ودراسات في أخبار المهدي ، وكسر الصنم وهـو الكتاب الذي نحن بصدده . كما قام بترجمة مختصر منهاج السنّة النبوية لابن تيمية وألف كتاب الجامع المنقول في سنن الرسول بالفارسية الفارسية ، إلا أنه من المحظور في إيران طبع وتداول أي كتاب لشيخنا .

وقد عانى شيخنا ما يعانيه جميع المصلحين الذين برزوا في التاريخ الإسلامي ، فقد سجن وأهين ونفي بعد التعذيب . وفي زمن الشاه وبتحريض من آية الله شريعتمداري زعيم الشيعة آنذاك تم أخرج الشيخ أبو الفضل من المسجد القائم على إمامته والكائن في طهران

بعد أن تمت مصادرته[1] ، ولكن بما أن نظام الشاه كان علمانياً فإنه لم يبد أي تعصب أو حساسية تجاه ما قام به العلامة البرقعي من محاولة لدحض عقيدة الشيعة .

ولكن السوء الأكبر الذي لحق به والبلاء الأعظم الذي أحاط به إنما كان بعد الثورة الإيرانية فقد أرهقوه كثيراً وحرضوا عليه سفلة الناس وجهالهم الذين قاموا مراراً بمهاجمة بيته ، ولما رأت الدولة أنه لا يفتأ عن المجاهرة بالحق بجرأة بالغة وأنه ماضٍ في أنشطته ولو على نحو محدود ، ـ حيث كان يقوم بطبع بعض مؤلفاته على الآلة الكاتبة ثم يقوم بتوزيعها ـ دست إليه نفراً من حرس الثورة لاغتياله ، كما سبق وحاولت فعل ذلك مع زميله المرحوم حيدر علي قلمداران الذي كان قد نبذ التشيع أيضاً منذ زمن بعيد . وكانت محاولة اغتيال المرحوم حيدر علي قد تمت على يد أحد مشايخ (قم) الذي توجه في أوائل الثورة إلى بيته ليذبحه بالسكين إلا أنه رحمه الله نجى مما أريد له وعاش بعد ذلك عدة سنين .

أما محاولتهم مع العلامة البرقعي فقد كان أداتها نفر من حرس الثورة الذين كلفوا باغتياله بالرصاص الحي في عقر داره ، وهكذا وأثناء صلاته أطلقت عليه أعيرة نارية ، فأصابت منه الخد الأيسر لتخرج من الخد الأيمن مسببة له بعض الأذى في سمعه علماً بأن شيخنا يناهز الثمانين[2] من عمره ، وفي المستشفى حيث نقل للمعالجة صدر الأمر للأطباء بعدم معالجته ، وعلى إثر ذلك نصحه أحد الأطباء بمغادرة المستشفى والتداوي في منزله . كل ذلك لم يقلل من عزيمة شيخنا بل اشتد مراسه ولم يتراجع قيد أنملة . إذ ذاك اقتادوه إلى السجن ـ وما السجن عليه بغريب ـ ولكن هذه المرة إلى سجن إوين الذي يعتبر من أقسى السجون السياسية في إيران من حيث وضعه وطرائق التعذيب فيه ، وأمضى قرابة سنة في غياهبه لينفى بعد ذلك إلى مدينة « يزد » البعيدة عن العاصمة تهران محل إقامته . ولكن بعد خمسة أيام من نفيه اقتيد إلى السجن ثانية ثم نُفِيَ إلى نفس المدينة ، ولا أحد يدري ربما قاموا باغتياله مرة أخرى .. لكن الله هو خير حافظاً لدينه ودعاته .

---

١ ـ هذا المسجد يقع في طهران في ناصر خسرو ويسمى مسجد مادر والمادر تعني الأم لأنّ أم الدكتور مصدق هي التي شيدته على حسابها الخاص .

٢ ـ توفي رحمه الله في عام ٩٣م ووصى أن لا يدفن في مقبرة الشيعة وحتى منع من نصب أبيات شعرية على قبره حيث أنشدها من قبل لهذه الأيام ، ورأيت تلك الأشعار في غاية البلاغة والتأثير والحكمة .

وعندما قرأت هذه الكتاب رأيت فيه دراسة حديثية وافية لـ (أصول الكافي) وهو أهم مرجع للشيعة الاثني عشرية ، ولم أر فيما أعلم دراسة كهذه أجريت عليه سواء باللغة الفارسية أو العربية ، رأيت أنه من الواجب أن أترجمه إلى العربية كي يستفيد منه الناطقون بالضاد عامة وأبناء الطائفة الشيعية خاصة في كل مكان ، وبما أن كتاب (الكافي) احتوى بعض الأحاديث الصحيحة أيضاً فإن المؤلف لم يتطرق إلى هذه الطائفة من الأحاديث بل تناول بالنقد الأحاديث التي تخالف القرآن والعقل.

وبما أن كتاب (الكافي) متوفر في الدول العربية فلم أر حاجة إلى تذييل هذا الكتاب بالأحاديث التي تم الرد عليها وذلك تجنباً لكبر حجم الكتاب .

ولهذا السبب اكتفى المؤلف باجتزاء الحديث الذي يبتغي الرد عليه أو أنه أخذ رقمه الموجود في الأصل ثم عقب عليه ، هذا وإن الفهرس الأخير في هذا الكتاب هو نفس الفهرس الموجود تقريباً في « أصول الكافي » نفسه ، ولكن هذا الفهرس إجمالي جداً لحد أن القارئ لا يستغني عن الرجوع إلى المعنى الواسع الذي ضمنه المؤلف ثنايا كلامه . ولذا حذار ايها القارئ الكريم من الحكم على هذا الكتاب قبل أن تنجز قراءته كاملاً . فإنك إذا قرأته بأكمله تكون قد اطّلعت على مجمل عقيدة القوم وخرافاتهم بالتفصيل ، وقديماً قال عمر رضي الله عنه : نقضت عرى الإسلام إذا نشأ فيه من لم يعرف الجاهلية . وهذا المنهج في غربلة كتب الطوائف المختلفة ودراستها دراسة علمية ثم عرضها على الكتاب والسنة الصحيحة ، هي الطريق الوحيدة لوحدة المسلمين وتقارب المذاهب ، وهذا يفترض بداهة إسقاط الألاعيب السياسية وإيقاف شراء الضمائر والشخصيات والتصيد في الماء العكر ، كشأن بعض الطوائف والدول التي تتكلم باسم الثورة الإسلامية ، وعندما قمنا بترجمة هذا الكتاب لم يكن لنا من قصد في إرضاء طائفة أو نظام ما ، وإنما أردنا وجه الله تعالى ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل . ومنه تعالى نستمد العون ليحفظنا من شرور

الأشرار وفساد المفسدين وأن يجعلنا ممن لا يخافـون في الله لومة لائم . وأخيـراً رجاؤنا من القراء الكـرام أن يتحفونا بملاحظاتهـم بخصوص هذا الكتـاب ولهم عـلى ذلك جزيل الشكر .

بدأت بترجمة الكتاب في لبنان ثم أكملتها في ايران في عام ١٤٠٧ ، ومنذ ذلك التاريخ يبحث الكتاب عمن يخدمه وأبيت أن يكون تجارة بيد هذا أو ذاك ، من أصحاب الجماعات أو الجمعيات فيسر الله طبعه وأنا في ديار الغربة في لندن حيث كان قدري فيها .

المترجم
الدكتور عبدالرحيم ملازاده البلوشي
لندن ١٤١٩ = ١٩٩٨

المقدمة الأولى
(للمؤلف)

إن مؤلف هذا الكتاب « كتاب كسر الصنم » يؤمن بالله ورسله وأئمة الهدى ويتبرأ من أئمة الكفر والظلم والضلالة والاستبداد وينفر منهم ، وقد نال شهادة الاجتهاد من المجتهدين والمراجع المذهبيّة منذ ما يقرب من أربعين عاماً في أيام شبابه .

وما زلتُ مجتهداً في العلوم الدينيّة بتصديق المراجع الدينية .

ومنذ أمد بعيد قد أسفت على انحطاط المسلمين وذلّهم وتفرقهم وفقرهم . وبحثت عن طريق الخلاص لهم . ورأيت أن تجار الدين والمنتفعين به هم أكبر عثرة في طريق رقي المسلمين وتقدمهم ، ورأيت أن هؤلاء المتعالمين والمنتفعين يتعمدون صد الناس عن البحث والنظر والتقدم واليقظة ، وجعلوا بيئتهم كبيئة العميان لتصبح تربة صالحة لقبول ادعاءاتهم الباطلة وخرافاتهم ، وهكذا يخفون عيوبهم ونقائصهم ولا تَبين .

من أجل هذا ، عمدنا في هذا الكتاب إلى التوجه إلى المذهب الجعفري الاثني عشري من بين المذاهب ، وهو من أحسن المذاهب على حد زعم أتباعه ! ولأنهم يعدّون أنفسهم من أتباع أهل بيت رسول الله ﷺ فالتفتنا إليه ، واخترناه للنقد ، وبدأنا بأحسن كتبهم ، أعني كتاب « أصول الكافي » .

وخلاصة الأمر عثرنا فيه على مئات الإشكالات ، ورأينا أن أهل هذا الكتاب غارقون في الخرافات والأوهام ، ووجدناه مخالفاً للقرآن ، ولم نره في الوقت ذاته موافقاً للقواعد العقلية .

فإذا كان هذا الكتاب كذلك فالويل لغير ذلك من كتبهم ، إضافة إلى أن سائر المذاهب لا تخلو من الخرافات ، ونرجو الآن من المتمذهبين أن يأتوا بأجوبة منطقية أو أن يذعنوا للحق ويعترفوا بانحرافهم واعوجاج طريقتهم ويَدَعوا المتاجرة بالدين ، ولا يواجهوا الأمر ابتداءً بالمغالطة والافتراء والاتهام والتكفير ، ورجائي أن يفيقوا ولعلهم يفطنون ويتركون التعصب والتقليد .

وفي هذه الأوراق أوردنا مئات الإشكالات وطرحنا الأسئلة ومنها : لماذا لم يبين الله تعالى صراحة لرسوله ﷺ وللرعيل الأول من المسلمين في صدر الإسلام أن أصول الدين

هي التي تزعمونها أنتم ؟ لماذا لم يقل إن أصول الدين خمسة[1]؟ ، ترى هل ترك ذلك لعلماء إيران[2] كي يأتوا بعد ألف سنة ويفكروا ويفرضوا برأيهم وعقلهم وفكرهم أصولاً للدين والمذهب ؟! أو لماذا لم يقل إن العدل أصل من أصول الدين أو المذهب ، حتى يجعل الإمامية العدل! أصلاً من الأصول خلافاً للأشاعرة ؟ ترى لماذا جعل صانعو المذهب الإمامَ أصلاً للدين وعدم الإيمان بالإمام كفراً !؟ مع أن الأئمة اعتبروا أنفسهم من أتباع الدين وكانوا كذلك ، ولم يكونوا أصلَ الدين وفرعه ، فهل كان عليٌّ عليه السلام الذي صلى وصام ، أصلاً من أصول الدين أم كان تابعاً من أتباعه ؟ وهل كان من أصول الدين عند عليّ رضي الله عنه نفسه أن يؤمن بنفسه وبأولاده ؟ فإذا لم يكن الأمر كذلك ، فكيف يكون هناك فرق بين أصول الدين عند الإمام والمأموم ؟.

ولماذا صنع الذين يدّعون محبة علي وطاعته لأنفسهم مذهباً ؟! وهل ادعى علي رضي الله عنه لنفسه بأنه أتى بمذهب ؟ هل كان هو نفسه جعفرياً أو زيدياً أو صوفياً أو شيخياً ؟ هل ادعى الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه بأنه قد جاء بمذهب اسمه الجعفرية ، أم أن تجار الدين وضعوا مذهباً باسمه تقليداً لسائر المذاهب ؟ إذا كان علي رضي الله عنه لم يأت بمذهب فلماذا يعدّ صانعو المذهب أنفسهم من أتباعه ؟ .

أليس دين الله ديناً واحداً ومسلكاً واحداً وطريقاً واحداً أم هو مئات المسالك والمذاهب ؟! .

لماذا لا يترك العلماء المتمذهبون هذه الأسماء والمذاهب والتفرق ؟ إننا نرى الإمام الصادق رضي الله عنه يقول في كتاب الكافي ج٢ في باب ترك دعاء الناس : لا تدعوا الناس إلينا وإلى طريقنا واتركوهم ، إلا أن الفئة المسماة بدعاة المذهب أخذت تدعو الناس إليه ، وترتزق من هذا الطريق وتدفع الناس إلى الخرافات المختلفة .

فما الذي حدث ؟

ورد في كتاب « الكافي » في باب ـ إن الإسلام يُحقن به الدم ـ جعل الإسلام والشهادتين أمراً موجباً لحفظ الدم والمال والعرض ، بينما العلماء المتمذهبون لا يعتبرون الشهادة وحدها كافية .

---

١ ـ إن أصول الدين عند الشيعة الجعفرية الاثني عشريه خمسة : التوحيد ـ النبوة ـ المعاد ـ العدل ـ الإمامة (م) .

٢ ـ يقصد علماء التشيع الصفوي في ايران .

هذا ، وهناك مئات الأسئلة من هذا القبيل في هذا الكتاب تكسر الأصنام وصانعيها ، فإنّ لكل قوم صنماً خاصاً بهم ، وذلك الصنم قد يكون حجراً أو شجراً أو إنساناً أو يكون كتاباً ، فكل ما يجعل الإنسان منحرفاً عن مسيرة العقل الصحيح وينتج عنه التعصب الذميم يمكن أن يسمى صنماً ، ومن ذلك أيضاً كتاب ـ أصول الكافي ـ الذي يخالف القرآن في معظم محتوياته وموضوعاته ، فإن هناك فئة يعدون موضوعاته وحيا إلهياً بل يعدونه أعلى من كتاب الوحي . فهم لا يعدون القرآن كافياً ، في حين أنهم يعدون هذا (الكافي) كافياً لسعادتهم ، ويتعصبون لهذه العقيدة ، ويخضعون للذين مجّدوا هذا الكتاب مع أنهم لم يدرسوه ـ كما يجب ـ ونحن بعد أن أجرينا عليه الدراسة اللازمة نقول :

إنَّ هذا الكتاب يجمع المتناقضات والأضداد ويضم بين دفتيه من الخرافات ما لا يُحصى . ولذا نقدم هذا المؤلَّف راجين أن ينتبه المتدينون إلى أنفسهم ويفكروا ملياً ، ويرفعوا موانع الرشد عن طريق التقدم وقد ألفنا كتباً لتبيين الحقائق الدينية ودفع الخرافات ، ومنها : (الخرافات الكثيرة في زيارات القبور) ، و (قبس من القرآن)[1] وكان هدفنا من ذلك خدمة أخوتنا الإيرانيين[2] وإنقاذهم ، ومع شديد الأسف فإنّ الفئة التي تتولى أمور البلاد وتتظاهر بعشق الحرية وتنوير الأفكار منعوا طبع هذه الكتب ونشرها .

وقد راجعت المسئولين بنفسي لأخذ الإذن بطبعها ، وقلت : إذا كان لديكم إشكال على هذه الكتب وإن رأيتم شيئاً خلافاً للواقع فيها فقولوا لنصلح ذلك ونغيره ، فأجابوا إننا لم نقم بالثورة كي نرد عليكم ، وعاملوني بكل البغض والعداوة والتعصب والجهل والحسد . فمن الواضح إذاً أنهم لن يسمحوا بطبع هذا الكتاب ونشره إلا أننا نرجو فضل الله ورحمته لكي تتيسر وسائل نشره وترفع الموانع ، لأننا ألّفنا ذلك طلباً لرضى الله تعالى ، وعلى أمل أن تستيقظ الأمة ، والسلام على من اتبع الهدى .

---

١ ـ كلاهما بالفارسية .

٢ ـ الشيخ يخاطب قومه وعشيرته لأنّ الشيعة هم المقصودون بهذا الكتاب ، حتى يبصروا أي دين هم عليه ، وليعرفوا أن عمدة كتبهم ومراجعهم فيها كل هذه المصائب والطامات ، والكتاب يخدم أهل السنة كذلك لما فيه من كشف باطل الروافض .

المقدمة الثانية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

اعلم أن الإسلام دين إلهي ، يدعو الناس إلى الوحدة والاتحاد ، وقد كان المسلمون متحدين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحتى بعد وفاته بمدة ، لم يكن لهم اسم إلا الإسلام ، ولم يكن فيهم من هدي إلا هدي القرآن ، ولم تكن العصبية المذهبية ولا كتبها وجدت آنذاك ، وكان القرآن هو حجتهم الوحيدة ، وكان كتاب هداية للمتقين وذلك تبعاً لآياته حيث قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ٢ ﴿ هدى للمتقين ﴾ وجاء في الآيات ١٢٠ و ٥ و٩٧ من السورة نفسها ﴿ قل إنّ هدى الله هو الهدى ﴾ يعني أن الهداية تنحصر بهداية الله وحدها ، وهي القرآن ، حيث إنه هدى وبشرى للمؤمنين ﴿ أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون ﴾ . ومئات الآيات الأخرى تجعل القرآن وحده هداية للناس والمؤمنين ، وقال ﴿ هدى للناس ﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من التمس الهدى من غيره ، ضلّ)[1] .

وبسبب اجتماعهم واتحادهم على الدين الواحد والكتاب الواحد تقدموا إلى الأمام وقوي أمرهم ونشروا الإسلام بين العباد والبلاد ، وعرفوا الناس به .

ولكن بعد مضي قرن أو قرنين من الزمان ظهرت أخبار باسم الدين ووُجد أشخاص باسم المحدثين أو المفسرين[2] ، الذين جاؤوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ أو أقوال لأكابر المسلمين محاولين بذلك توجيه الأنظار إليهم . ثم شيئاً فشيئاً ظهرت فئة تزيت بزي العلماء فرقوا أمر هذه الأمة ونشروا بينها الاختلاف عن طريق هذه الأخبار والأحاديث ، وصدق

---

١ ـ رواه الترمذي (١٧٢/٥/ح رقم ٢٩٠٦) والدارمي في سننه (٤٣٥/٢) والبغوي في شرح السنة (٤٣٧/٤ - ٤٣٩/ح رقم ١١٨١) ، وسنده ضعيف جداً فيه الحارث الأعور ، وهو ضعيف ، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض ، قال ابن كثير في مقدمة تفسيره في كتاب فضائل القرآن :ـ وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (ص ٢١) .

٢ ـ لا يقصد المؤلف نفي السنة ، إنما يتحدث عن الكتب المذهبية الشيعية ومتونهم وأحاديثهم التي افترقوا بها عن بقية المسلمين ، ولنتذكر أن الشيخ في حديثه هذا إنما يخاطب الرافضة وسيأتي من كلامه شرح هذا المعنى ، والقول بأن القرآن هو الدليل فقط يصح ، لأن القرآن علمنا أن السنة هي دليل يجب اتباعه .

الله تعالى حين قال في القرآن في سورة البقرة الآية ٢١٣ : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعدِ ما جاءتهم البيناتُ بغياً بينهم** ﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٩ : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم** ﴾ وقال تعالى في سورة الجاثيـة الآية ١٧ : ﴿ **فما اختلفوا إلاّ من بعد ما جاءَهُم العلمُ بغياً بينهم** ﴾ .

تبين هذه الآيات بوضوح أنه بعد نزول تلك الكتب الإلهية التي كانت تدعو إلى الوحدة ، جاء علماء تلك الكتب نفسها وأحبارها وأوجدوا الاختلاف ، ولم يكن ذلك منهم لوجه الله ولإظهار الحق والحقيقة بل كان (بغياً بينهم) وتحاسداً وحقداً وظلماً وجوراً وانتفاعاً وليجعلوا الناس مطايا لهم ويستفيدوا منهم ، وكل ذلك باسم الدين والإيمان .

وقد أشار الله تعالى إلى هذه الفئة من العلماء إتماماً للحجة وإرشاداً منه تعالى لطالبي الهداية وخصوصاً في سورة البقرة الآية ١٧٦ : ﴿ **وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد** ﴾ .

فالله تعالى جعل القرآن هو الحكم لفصل الخلاف ، وأمر بالرجوع إليه درءاً للفساد والاختلاف كما ذُكر في سورة البقرة الآية ٢١٣ التي ذُكرت آنفاً ، وقال في سورة الشورى ، الآية ١٠ ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** ﴾ وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بصدد هذه الآية في نهج البلاغة في خطبة ٢١٣ وفي مكتوب ٥٣ : (فالردُّ إلى الله الردُّ إلى كتابه) يعني أن الله قال : إذا اختلفتم فارجعوا إلى الله ابتداءً ، والقصد منه هو الرجوع إلى كتابه ، ولم يقل ارجعوا إلى الحديث ، ومع الأسف فإن علماء بلادنا الذين أحدثوا الخلاف يأبون الرجوع إلى القرآن في خلافاتهم مع المذاهب الإسلامية الأخرى بل يرجعون إلى روايات مذهبية فيوسعون بذلك بؤرة الخلاف وحتى في كتاب الكافي هذا نجد في (باب الرد إلى الكتاب والسنة) ما يدعو إلى ضرورة العودة إلى الكتاب والاحتكام إليه وإلى السنة[1] .

وطلباً لرضى الله تعالى وقياماً بواجب الإرشاد ، ولرفع الخلافات ، وللدعوة إلى الوحدة والاتحاد بين المسلمين ، ودفعاً للبغض والشقاق والنفاق ، وتوضيحاً لطريق الاتحاد

---

١ - وهذا يفسر كلام المؤلف حين يتكلم عن الأحاديث والأخبار التي تفرق الأمة ، فإنه يقصد بها تلك الاباطيل المكذوبة .

لأبناء وطني وضعت كتابي هذا موضحاً فيه أن هذه الخلافات إنما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن (الشيعة) .

هذه الكتب التي قد توهمنا أنها حجة إلهية وكافية لأبناء مذهبنا ! هي التي أنشأت الاختلاف وأوجدت الخرافات وضلّلت شعبنا .

وعلى علماء الملة أن ينصحوا ويبتغوا الخير ويبينوا تعارض هذه الأخبار مع حجتين إلهيتين ، ألا وهما : القرآن ، والعقل ، ويبينوا لأمتهم أن أكثر هذه الأخبار الموجودة في الكتب ـ كتب الشيعة المعتبرة ـ تخالف القرآن والعقل والإيمان وتوجب الخسران في الدنيا والآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروي في الكافي في المجلد ٢ في أبواب فضل القرآن ص ٥٩٩ (فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافعٌ مشفَّع ومَاحِلٌ مصدَّقٌ ومن جعله أمامَه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقَهُ إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل) .

واخترت من بين كتب الشيعة المعتبرة كتاب الأصول الكافي لأنهم يعتبرونه من أوثق الكتب وأحسنها ، لأنه إذا تناقضت أخبار هذا الكتاب مع حجتين إلهيتين وهما القرآن والعقل ، وصار ذلك كالعيان فستنهار قيمة غيره من الكتاب بداهة ، لأن العُقاب إذا كان يعجز عن التحليق فكيف يكون حال البعوضة !؟.

ونحن في هذا الكتاب سنأتي على ذكر أخبار الكافي وأحاديثه التي تخالف الحجة الإلهية وسنحقق في السند والمتن ، لأنه إذا تبين فساد السند ورواته تبين للقارئ من هم الذين اختلقوا المذهب وعمدوا للتفرقة بين المسلمين بوضع الأخبار الملفقة .

ومع الأسف فإن العلماء المتمذهبين المتأخرين لم يحاولوا دراسة هذه المسائل والتحقيق فيها ، بل قلدوا الرواة الذين سبقوهم ، وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث حيث لم يكن هناك حوزة علمية[1] أو مركز للبحوث ، أو جامعات ذات مستوى علمي مرموق لتمحص تلك الأخبار .

---

١ ـ المدرسة الدينية تسمى عند الشيعة بالحوزة الدينية أو الحوزة العلمية .

فقد كان كل من لديه شيء يسير من علم ويستطيع أن يكتب ، ملأ كراسة وبدأ يكتب فيها كل ما يسمع من فلان وعلان إذا بدا له أنه طيب حسب الظاهر ، وغلب على ظنه أنه تقي ورع دون أن يطلع على باطنه وهدفه ، ودون أن يتضح له صدقه من كذبه ، بل كان ما يفعله اعتماداً على ظاهر دينه وتقواه فحسب ، لهذا أخذ عنه خبراً وجمعه ، وكمثال على ذلك نقول : إن الشيخ الصدوق كان إنساناً محترفاً يبيع الأرز في قم ، كتب كراساً جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسناً ونقله ، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضاً كان بقالاً في بغداد وقد جمع ودَوَّنَ طوال عشرين عاماً كل ما سمعه من أهل مذهبه واعتمد عليه ، لأن تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنى المعروف (كما يسمون في إيران بالروحانيين) .

ومنذ زمن رسول الله ﷺ إلى تلك الفترة لم يكن هناك أية امتيازات خاصة لطبقة رجال الدين المعتمدين أو غير المعتمدين . ولم يكن في الإسلام طبقة خاصة تسمى رجال الدين (الروحانيون) ، وإننا لم نسمع عن أحد من أصحاب النبي ﷺ أو أمير المؤمنين رضي الله عنه قد لقب بالروحاني ، أو سُمي بآية الله العظمى أو حجة الإسلام أو فخر الإسلام أو عرّفوا أنفسهم بهذه الألقاب .

لم تكن هذه المسميات إلا بعد مضي ثلاثة قرون من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم وجدت المذاهب فاخترع كل واحد ما يحلو له من الألقاب . إذن هذه الألقاب والعناوين ليست إلهية ، بل يصدق عليها ما قاله الله تعالى للمشركين في سورة النجم الآية ٢٣ : ﴿ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن يتبعون إلا الظنَّ وما تهوى الأنفس ﴾ .

حتى الكُلَيْني لم يسم نفسه ثقةَ الإسلام . ولم يطلق عليه مثل هذا الاسم في عصره . بل المتمذهبون هم الذين أطلقوا عليه هذا اللقب . والعجيب حقاً أن لقب (آية الله) أو (حجة الإسلام) أكبر عندهم وأجل من وصف (ثقة الإسلام) ومع ذلك فكل الذين يدّعون لأنفسهم لقب (آية الله) أو سماهم الناس كذلك هم يقلدون الكليني الملقب بثقة الإسلام - وهو أقل رتبة منهم - وهم يحتجون بكل ما كتب هو وأمثاله ويعتبرون كتاب الكليني كافياً لدينهم ومذهبهم !!.

هل كتاب الكافي كافٍ للمسلمين ؟ :

يقول الشيخ النوري في المستدرك [1] ج٣ ص ٥٣٢ : لم يؤلف مثل كتاب الكافي في الإسلام وهو مدار مذهب الشيعة ومن أكبر كتبهم وأجمعها ، وكتب كل من المجلسي والممقاني وسائر علماء الشيعة فقالوا : إن الكافي من أوثق وأضبط كتبنا ، وزعموا في المستدرك وتنقيح المقال أن كتاب الكافي بلا شك قد وصل ليد إمام الزمان (المهدي عليه السلام) أو نوابه وهؤلاء قد حكموا بصحته ، ! وهذا الكلام ليس له دليل قطعي ولا يمكن التمسك به ، فلا دليل إذن لمقولتهم أن إمام الزمان (أي الإمام المهدي) قال : الكافي كافٍ لشيعتنا ، رغم ما كتبه العلامة الممقاني في ج٢ ص ٢٠٣ : (يقال عرض على القائم ـ ع[2] ـ فاستحسنه وقال كافٍ لشيعتنا) فإنهم لم يأتوا بأي دليل لهذا القول في كتاب ما ، ولم يعيّنوا من الذي روى ذلك عن الإمام . والعجيب حقاً هو أنهم لما أرادوا أن يزيدوا في عظمة الكتاب أشاعوا هذا الكلام الذي لا سند له .

لكن الكليني نفسه يكتب في مقدمة هذا الكتاب لأحد شيعته : وقلتَ إنك تحبُ أن يكونَ عندكَ كتابٌ كافٍ يجمع بين دفتيه جميع فنون علم الدين) ثم أجابه (وقد يسَّر الله وله الحمد تأليف ما سألت) . حيث يظهر أنه سمى كتابه الكافي لهذا السبب ليكون كافياً لصاحبه .

لا مفرّ من العجب :

وإنّ من العجب أنّ الشيعة يدّعون أن القرآن غير كافٍ للأمة الإسلامية ، ذلك لأن رسول الله ﷺ قال عند احتضاره (ائتوني بقرطاس وقلم لأكتب لكم شيئاً كي لا تضلوا بعدي) ، بناء على الروايات التي نقلوها قال الخليفة الثاني : حسبنا كتاب الله ، يقول الشيعة هنا : إن الخليفة قال حسبنا كتاب الله وكلامه هذا غير صحيح ! ، ومن ثم فكتاب الله غير كافٍ ، بينما يقولون إن الإمام القائم قال : كتاب الكليني كافٍ ! مما يدفعنا أن نسأل كيف يكون كتاب الله الذي هو نور وهداية غير كافٍ للأمة ، أما كتاب الكافي فيكون كافياً !

---

١ ـ كل ما يذكر من مراجع هي من كتب الحديث والرجال عند الشيعة .

٢ ـ أي المهدي المنتظر عند الشيعة .

هل كتاب الكافي أحسن وأوضح وأكثر علماً من القرآن ؟ هل يقول مثل هذا الكلام أي مسلم يؤمن بالقرآن فضلاً عن الإمام ؟ لا ريب أن أمير المؤمنين والنبي ﷺ نفسه وسائر الأئمة عليهم السلام قد اعتبروا القرآن كافياً وذلك بناءً على ما جاء في نهج البلاغة وسائر الروايات المنقولة كخطبة ١٥٩ ، قال : (أرسله بحجة كافية) يعني أرسل رسوله بحجة كافية وهي القرآن ، وقال في خطبة ٨١ : (كفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً) بل الله تعالى نفسه قال عن القرآن في سورة النساء الآية ١٦٦ : ﴿ لكن الله يشهدُ بما أنزلَ إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً ﴾ . وقال في سورة الفرقان الآية ٣١ : ﴿ وكفى بربك هادياً ونصيراً ﴾ .

وطبقاً لآيات القرآن فإن الهداية الكافية هي القرآن حيث قال تعالى في سورة العنكبوت الآية ٥١ : ﴿ أو لم يكفهم أنّا أنزلنا إليك الكتاب ﴾ فهو كافٍ حتماً . وقال في سورة المائدة الآية ١٦ : ﴿ قد جاءكُم من الله نورٌ وكتابٌ مبين يهدي به الله من اتّبعَ رضوانَه سبلَ السلام ويُخرجُهُم من الظلماتِ إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراطٍ مستقيم ﴾ . وقال في سورة الأنعام الآية ٨٨ : ﴿ ذلك هُدَى الله يهدي به من يشاء من عباده ﴾ وقال في سورة الإسراء الآية ٩ : ﴿ إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقومُ ﴾ وقال في سورة سبأ الآية ٦ : ﴿ ويرى الذين أوتُوا العلم ، الذي أُنزِلَ إليكَ من ربِّكَ هو الحق ويَهدي إلى صراط العزيز الحميد ﴾ . فالذين لا يعتبرون القرآن كافياً للهداية لا بد أنهم سفهاء . وقال في سورة الزمر الآية ٢٣ : ﴿ اللّهُ نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانيَ تَقشعرُ منه جلودُ الذين يخشونَ ربّهمُ ثم تلينُ جلودُهُم وقلوبُهم إلى ذكرِ اللّهِ ذلك هُدَى اللّهِ يهدي به من يَشاء ﴾ .

وفي سورة القصص الآية ٤٩ ، اعتبر البشر عاجزين عن أن يأتوا بهداية أحسن من القرآن وقال : ﴿ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى ﴾ وقال في سورة الشورى الآية ٥٢ : ﴿ ما كنتَ تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نَهدِي به من نشاءُ من عبادنا ﴾ ونقل عن الجن قولهم في سورة الأحقاف الآية ٣٠ : ﴿ إنا سمعنا كتاباً أُنزِلَ من بعد موسَى مصدِّقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق ﴾ وقالت الجنّ في سورة الجن الآية ٢ :

﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد ﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٠٣ : ﴿ كذلك يبيّنُ اللهُ لكُمْ آياتِه لعلكم تهتدون ﴾ وسمى القرآن نوراً وهداية للمتقين في كثير من الآيات ، وقال في سورة النحل الآية ٨٩ : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيءٍ وَهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين ﴾ وقال في سورة لقمان الآيتين ٢ ـ ٣ : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم هدىً ورحمةً للمحسنين ﴾ .

وقد حصر الله في كثير من الآيات كالآية ١٢٠ من سورة البقرة ، الهداية بالقرآن واتباعه ولم يجعلها في كتاب آخر ، وقال : ﴿ قل إنّ هُدَى الله هو الهُدَى ﴾ وحتى أنه قال لرسوله إنكَ لا تهدي ولكن أرشد إلى القرآن كالآية ٢٧٢ من سورة البقرة ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ وقال في سورة القصص الآية ٥٦ : ﴿ إنكَ لا تهدي من أحببتَ ﴾ وكما قال لرسوله قل إن هدايتي أيضاً من الوحي ومن هذا الكتاب ، قال في سورة سبأ الآية ٥٠ ﴿ وإن اهتديتُ فبما يُوحي إلي ربّي ﴾ ومئات الآيات الأخرى .

والآن هل يمكن القول إن رسول الله ﷺ وسائر المسلمين في الصدر الأول حتى زمن الكليني لم يكن لديهم كتاب يكفيهم لدينهم ، ليأتي الكليني ويكتب ذلك ، ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي كافياً لكم حيث استقى مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين وأثبتها فيه كما ستفصل ذلك ؟ والقرآن الجامع للحقائق والمنزه عن الخرافات لا يكفيكم[1] ؟

أجل ، إن القرآن يضر أهل الخرافة والذين يتعاملون بها . ولكن الكافي كافٍ لحفظ التجارة بالدين لأهل البدع .

---

١ ـ إن الشيخ البرقعي هنا يقيم الحجة على الشيعة من خلال عقيدتهم في ما يقوله أئمتهم ، فكتاب الكافي ليس كتاب حديث كما هو في أذهان أهل السنة ، لأن كتب الحديث عند أهل السنة لا تكون كذلك إلا والأصل فيها الحديث المرفوع : أي أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته ، وأما الكافي فليس فيه إلا أقوال أئمة الشيعة ، فمن هنا يكون الزام كلام البرقعي لهم ، بأن كلام الأئمة متأخر عن القرآن ، وكان القرآن كافياً للأمة مثل الأئمة ، والشيعة يقولون : إن الكافي كافٍ لشيعتنا فهذا يدل على أن الكفاية لم تكن في القرآن عندهم ، وهذا للرد على من يزعم من الجاهلين بأن كلام البرقعي ينطبق على كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة .

ونحن على ثقة من أن تجار البدعة والخرافة والذين يرتزقون عن طريق الدين سوف ينصبون العداوة لنا لتأليفنا هذا الكتاب ولن يقصروا في إلصاق أية تهمة وافتراء وكذب بنا لحفظ تجارتهم بالدين ولكننا نعتصم بالله ونعتبره ـ سبحانه ـ واقياً لنا من شرهم .

اللهم إنا نعوذ بك من شرّ سلطان سوءٍ وقرين سوءٍ ويوم سوءٍ وساعة سوءٍ .

وإننا نرى أن إظهار الحقائق ومحاربة البدع والخرافات أصعب من أي عمل آخر ، وإنّ أجرها أكبر من الجهاد بالسيف ومآلها أفضل ، كما روي عن سيدنا الرسول ﷺ في أمالي الشيخ الطوسي وأمالي الشيخ الصدوق والمجلد الثاني من كتاب البحار في باب ٨ ص ١٤ و ص ١٦ عن الإمام الصادق وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . قال : « إذا كان يوم القيامة وُزِنَ مدادُ العلماء بدماءِ الشهداء فيُرَجَّح مدادُ العلماء على دماءِ الشهداء » . نعم لأن هذا الجهاد أصعب من الجهاد مع الكفار وليس كل إنسان بقادر على خوض هذا الميدان ، والعلماء الطامعون في الدنيا لا ينجحون في هذا العمل ، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا أن نكون من العلماء الذين ينشرون الحقائق .

كيفية أحاديث الكافي :

اعلم أن الكافي يحتوي على ١٦١٩٩ حديثاً ، وشاع بين أئمة الشيعة أن هذا الكتاب من أوثق الكتب ، وأنّه مُعتَمد لدى جميع علمائهم . وكل من لم يقرأه أو يطلع عليه يظن أن كل رواة أحاديثه عدول ثقات متدينون ، وأنه خالٍ من كل المواضيع التي تخالف القرآن والعقل ، وهما حجتان إلهيتان ، ولكن بعد التدقيق والدراسة يصدق القول : رُبَّ شهرةٍ لا أصل لها ، ففي أحاديث كتاب الكافي عيوب كثيرة سواء من حيث السند ورواته كانت أم من حيث المتن وموضوعاته ؛ أمّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين ومن الناس المُهملين وأصحاب العقائد الزائفة وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة .

واستدل خطأً بعض العلماء من قول الكليني في مقدمة كتابه للسائل (طلبت كتاباً لمن يريد أن يعمل بالآثار الصحيحة) على أن الكتاب صحيح كله ، والجواب هو ما كتبه الكليني نفسه في هذه المقدمة قائلاً : (يا أخي أرشدك الله إنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء) . وكتب المجلسي الذي كان أستاذ مصطلح الحديث والرجال لدى الشيعة شرحاً على الكافي وسماه « مرآة العقول » حيث عدّ معظم أخبار

الكافي ضعيفة ومجهولة ومرسلة ، وضعّف من حيث السند تقريباً تسعة آلاف حديث من أحاديث الكافي ، وعلى سبيل المثال شرح في ص ٤٤٨ في آخر المجلد الأول ثلاثةمن أخبار الكافي وضعفّها كلها . وفي ص ٥٤٢ في آخر المجلد الثاني في باب حق الجوار الكافي وضعفّها كلها . وفي ص٥٤٢ في آخر المجلد الثاني في باب حق الجوار شرح ١٦ خبراً وقال أن ١٤ خبراً منها ضعيفة ومجهولة ومرسلة ، وفي حوار مع أحد المجتهدين قال : إن أحاديث الكافي كلها صحيحة ولا يحتمل الشك فيها أبداً وإذا قال أحدٌ غير هذا فهو مغرض ، فقلت لهذا المجتهد : إذا كنت تقول بصحة جميع أحاديثه فلم لا تعتقد بثلاثة عشر إماماً ذلك لأنه روي في المجلد الأول من الكافي في باب عدد الأئمة أربع روايات على أن الأئمة ثلاثة عشر إماماً .

قال أرني ذلك ، فأريته فتعجب وقال ما رأيت ذلك من قبل .

وعلى هذا فإنه تبين أن هؤلاء يحكمون منحازين بلا رويّة ورؤية ! . وبعض المغفلين ظنوا أن هذا الكتاب وصل إلى يد الإمام المهدي وعدّ أخباره صحيحة فتكون إذن جميع أخباره صحيحة ، ولذا قال العلامة المجلسي في الصفحة الخامسة من كتابه مرآة العقول : (وأمّا جزمُ بَعضِ المجازفين بكونِ جميع الكافي معروضاً على القائم - أي المهدي - فلا يخفى ما فيه على ذي لُبٍّ) .

إذن جعل العلامة المجلسي هؤلاء السذج من المجازفين . وبالإضافة إلى هذا ، فأنّى للقارئ الذي لم يرَ الإمام القائم والناقل عنه الذي هو بدوره لم يرَ الإمام القائم فأنّى له أن يصدّق أن هؤلاء يَصدُقون . زد على هذا ، أن الشيخ الصدوق والعلامة المجلسي والمحدث القمي في الصفحة الأخيرة من منتهى الآمال وسائر محدثي الشيعة نقلوا أن الإمام بعدما انتهت الغيبة الصغرى كتب إلى وكيله ونائبه الرابع علي بن محمد السمري : (ألا فمنِ ادّعى المشاهَدَةَ قبل خُروج السُّفياني والصيحة فهو كذاب مفترٍ) . يضاف إلى ذلك أن الحجة هو من نصبه الله حجةً لا الإمام ، فكيف يجعل الإمام كتاباً حجة مع أنه ليس ثمة حجة ودليل على وجود الإمام نفسه ؟! .

فبناء على هذا يعلم إنّ ادعاءهم أنّ هذا الكتاب عرض على - القائم - هو ادعاء لا سند له ، ونحن سنتعرض لأسانيد الأخبار من أصول الكافي واحداً بعد واحد ، وسنورد ما قاله علماء الرجال من الشيعة في مدحهم وذمهم لهذا الكتاب لكي يحكم القارئ بنفسه ، ثم بعد دراسة السند نبدأ بدراسة المتون واحداً واحداً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الهـــدف :

هدفنا من تأليف هذا الكتاب ما يلي :

١ ـ لقد دخلتْ إلى الإسلام خرافاتٌ باسم الإمام ، ونحن نعلم أن الخرافات في الدين لا يقبلها العقلاءُ والعلماء بل هي سبب نفرتهم ، وقد دخلت هذه الخرافات على الغالب عن طريق وضع الحديث ، وعن طريق الثقة بالمتقدمين ، ولذلك يجب تطهير ساحة الإسلام من أمثال هذه الشوائب .

٢ ـ قد أسستْ معظم طوائف الشيعة التي تبلغ قريباً من مئة فرقة مذهبها على هذه الأخبار ، وهذه الأخبار الخرافية تساعدهم على نشر نظرياتهم . لذلك ومن أجل إزالة أسباب التفرقة والتنافر بين المسلمين والوصول للوحدة ينبغي ويجب تأليف كتاب كهذا .

٣ ـ وقد تلاعبوا بآيات القرآن وصرفوها عن وجوهها عن طريق هذه الأخبار والأحاديث على الغالب ، وأسقطوا معنى الآيات الإلهيّة من الاعتبار عن طريق تفاسير مفتراة باسم الإمام ، وهنا يجب أن يكون واضحاً أن رواة هذه الأخبار لم يكن غرضهم سليماً .

٤ ـ كما أن هذه الأخبار المختلقة كانت سبباً لسوء ظن جمهور علماء المسلمين وطعنهم بالشيعة وهنا ما يدفع بنا إلى أن نسعى إلى تبيين الجيد من الرديء وتمييز الصحيح من الباطل .

٥ ـ لقد استقى معظم شعبنا ـ هنا في إيران ـ عقائده في الغالب من كتاب الكافي وأمثاله ، ثم إنكَ إذا أردت أن تبصرهم بالحق وتوجههم إلى العقائد الصحيحة أبْوا عليك ذلك .

فلا بد أن يُوضَّح لهم أن العقيدة لا يمكن أخذها من خبرٍ ، خاصة أن جميع علماء الشيعة ومحققيهم قالوا وكتبوا على أن خبر الواحد ليس بحجة ، ولا يصلح للاعتقاد[١] .

والأخبارُ التي يضمها الكافي فيما يتعلق بالعقيدة كلها أو معظمها من أحاديث الآحاد .

---

١ ـ هذا في مذهب الشيعة والمتكلمين ، وأما أهل السنة فإن الحديث الصحيح حجة في العلم والعمل لحصول الاطمئنان الكافي أن رسول الله ﷺ قد قاله .

وبالإضافة إلى ذلك فقد جاء في مصادر ومراجع الشيعة وفي رسائلهم التقليدية ـ وفتاواهم ـ أن العقائد لا يُقلد فيها ولا يمكن التقليد بشأن العقيدة من فلان الراوي ورأيه ، وبغض النظر عن كل هذا ، يجب أن يُرى ماذا يصلح أن يكون سنداً وحجةً في الإسلام ؟.

ما هي الحجة في الإسلام ؟

إن من يعتنق دين الله ويرجو الفلاح في الدنيا والآخرة ويود أن يبذل ماله ونفسه في سبيله لا بد له أن يدقق النظر ويعرف أن الدين ليس أمراً يستهان به ، والوقوف بين يدي ربه يوم القيامة ليس أمراً ميسوراً إذ لا بد أن يملك على دينه حجة .

والحجة تعني الدليل المحكم حيث جعلها الله حجة ، ويقبلها الله ويقبل عذره إذا ما سئل يوم القيامة : لماذا فعلتَ هذا العمل ؟، ولماذا قبلتَ العقيدة الفلانية ؟، يجب على كل أحد أن يملك حجة قطعية ومقبولة أمام الله سبحانه .

فنقول : إن في الإسلام حجتين لا ثالث لهما ، وذلك طبقاً لآيات القرآن وسنة الرسول ﷺ والأحاديث المعتبرة وهما :

١ ـ الكتاب الإلهي يعني القرآن في دين الإسلام .

٢ ـ والعقل ، كما قال الله تعالى في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرينَ لئلا يكونَ للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ . يشير في هذه الآية إلى أنه لا أحدَ حجةٌ بعد الرسل ، سواء العالم أو الجاهل ، الإمام أو المأموم .

وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في نهج البلاغة في خطبة ٩٠ : (تمّت بنبينا محمد ﷺ حجتّه) . وقال الإمام الصادق في خبر ٣٣ من كتاب الكافي في باب العقل والجهل : (حجة اللّهِ على العباد النبي ﷺ والحجة فيما بين العباد وبين الله العقلُ) . إذن الإمام الصادق جعل هذين الأمرين حجة ، وإنما نحن نقبل السنة لأن القرآن صوبّها ، وبناءً على هذا هل يمكن القول إن كتاب الكافي وأمثاله والكليني وأمثاله حجةٌ ؟!.

والعجب أن علماء الشيعة مع قبولهم القرآن ونهج البلاغة وكتاب الكافي ، يعتبرون كل رواية نقلها أحد الرواة حجة ؟ وأسوأ من كل هذا ، هو أن هؤلاء العلماء غفلوا وقبلوا الخبر الذي اختلق ونُقل بتوقيع الإمام القائم ويقولون إنه قال في توقيعه : (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حُجّتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) .

وعلى كل من يريد سند هذا الخبر فعليه أن يراجع « آخر منتهى الآمال » أو « المجلد الثالث عشر من البحار » وسائر الكتب ، وهذا يدفعنا أن نسأل الأسئلة التالية :

أولاً : ألستم تعلمون من حال رواة تلك الأخبار أنه كان معظمهم على المذهب الفطحي[1] أو على المذهب الواقفي[2] أو كانوا من الغلاة أو من الكذابين أو الخائنين أو المجهولين ؟ وقد عمدنا تخريج ٢٨٠ رجلاً منهم في كتاب « خرافات وفور در زيارات قبور »[3] وسوف نتكلم عنهم في هذا الكتاب نقلاً عن قول علماء الرجال من الشيعة فكيف يمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص حجة ؟!.

---

١ ــ نسبة لعبد الله بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وكان أكبر أولاد جعفر ، جعلت فرقة من الشيعة الإمامة فيه بعد جعفر ، ونسبوا له ، وسمي بالأفطح لاعوجاج في رجليه ، ويسمّون كذلك (العمارية) نسبة إلى رئيس لهم يعرف بعمار . انظر مقالات الاسلاميين ١٠٢/١ والفرق بين الفرق (ص ٦٢) والملل والنحل (٣/٢ هامش الفصل) ومنهاج السنة (٤٨٢/٣) .

٢ ــ الواقفة أو الكلاب الممطورة ، من فرق الشيعة ، يسوقون الامامة حتى ينتهوا بها إلى جعفر الصادق ، ويزعمون أن جعفر نصّ على امامة ابنه موسى ، وأن موسى حي لم يمت ويقفون عنده فسموا بالواقفة ، ويقولون إنه لن يموت حتى يحكم الأرض ، وسموا بالكلاب الممطورة ، ذلك أن رجلاً منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن - ويونس من القطعية الذين قطعوا على موسى بن جعفر ، فقال له يونس : أنتم أهون علي من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا اللقب ، والكلاب الممطورة لفظ يستخدمه أهل فارس في الرجل المطرود المنبوذ . انظر مقالات الاسلاميين ١٠٣/١ والملل والنحل ٤/٢ هامش الفصل ومنهاج السنة ٤٨٣/٣ .

٣ ــ بالفارسية معناها « خرافات كثيرة في زيارة القبور » (م) .

ثانيـاً : قال الإمام في التوقيع : (وأنا حجة الله عليهم) فكيف يكون الإمام القائم حجة على رواة الأئمة الذين ماتوا قبله ؟.

ثالثاً : كيف يكون الإمام حجة على أولئك الرواة الذين لم يقبلوا الإمام أصلاً أو لم يسمعوا به ؟.

رابعاً : إذا ما نُقل خبر سواء عن الإمام القائم أو غير القائم ، يخالف القرآن والعقل كيف يكون حجة ، والأئمة عليهم السلام أنفسهم قالوا : إذا نُقل عنا ما يخالف كتاب الله فاتركوه .

والعجب أن مجتهدينا المتمذهبين ! احتجوا بهذه الروايات المختلقة وجعلوها سنداً لهم على صحة أقوالهم ليقلّدهم الناس ، هل هؤلاء المجتهدون هم من رواة الأخبار ؟ مع العلم بأن أحداً من أولئك الرواة لم يكن مجتهداً بل كانوا كلهم من ذوي الحرف ومن التجار والزراع والرعاة ، فهل يستوي راوي الأخبار مع المجتهد ؟! نحن لا ندري كيف نجيب عن مثل هذا التخبط والهرج والمرج ! وبأي دليل أصبح كل إمام وكل شيخ حجة !؟ .

إذن ماذا نريد أن نقول ؟ وما هي دعوتنا :

لا ينبغي الالتباس هنا إذا قلنا إن مخالفة أصول الكافي مع الحجتين الإلهيتين قائمة ، فإننا لا نقصد بذلك إلا الأخبار المخالفة للقرآن والعقل في الكافي ، أي نقصد الأخبار والأحاديث الواردة فيه والتي تخالف القرآن والعقل في المجلد الأوّل يعني في أصول الكافي - لا فروعه - وبالتالي فإننا نقبل في الوقت نفسه ما توافق مع القرآن والعقل ، ويجب رفض كل خبر يخالف القرآن والعقل كما روى الكليني نفسه في الكافي ، من باب « الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب » أخباراً كثيرة عن الرسول والأئمة مفادها أن كل ما وافق الكتاب والسنة فعلينا الأخذ به . ولكن الكليني نفسه لم يعمل بتلك الأخبار وجمع كثيراً من الأخبار المخالفة لكتاب الله في كتاب الكافي وسوف نفصل في نقل المزيد منها .

ونرجو الله أن ييسر الطريق لنشر هذا المختصر .

ولا بد من التأكيد على أن العقل حجة وذلك طبقاً لآيات القرآن والأخبار المعتبرة ومن لا عقل له لا يكون مكلفاً لتتكلم[1] معه ، وأما بشأن آيات القرآن والأحاديث المتعلقة بالعقل فليرجع إلى كتاب العقل والجهل في أصول الكافي نفسه .

---

١ ـ نعم هو حجة في دين الله تعالى ، وهو مناط التكليف ، ولكن لفظ العقل لفظ مشترك ، ولا بدّ من تعيينه ، فالعقل الذي هو حجة في دين الله تعالى هو العقل الفطري ، والذي هو مضطرد في فطر البشر ، وقضاياه يقينية ضرورة ، يراجع في ذلك درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/١٩٤ و١٩٨ ـ ٢٠٠) واحكام ابن حزم ١/٤ ـ ٥ ومقدمة ابن خلدون ٣/ص ٢٤٧ (تحقيق عبد الواحد وافي) حيث سمى العقل الفطري بالفكر الطبيعي ، ويراجع التنكيل للمعلمي اليماني مجلد ٢/٢٠٣).

والعقل الممدوح ينقسم إلى قسمين :

١ ـ العقل الغريزي ؛ قال ابن تيمية :ـ « قدير او بالعَقل نفس الغريزة التي في الانسان التي بها يعلم ، ويميز ويقصد المنافع دون المضار » وهذا هو مناط التكليف .

٢ ـ العقل المهتدي . قال ابن حزم :ـ العقل واستعمال الطاعات والفضائل ، وهو غير التمييز ، لأنه استعمال ما أوجب التمييز فضله ، فكل عاقل فهو مميز ، وليس كل مميز عاقلاً . فهذا عقل عامل بالشرع ، وهؤلاء الذين سماهم الله تعالى بأولي الألباب .

وكلا العقلين قضاياهما يقينية يصار إليها ويرد الى أحكامها . ولكن لم يصح أي حديث في فضل العقل . وكل ما روي في فضله إما موضوع أو ضعيف .

شرح بعض المصطلحات الحديثية كما في مذهب الشيعة :

ولنشرع في الدخول في صلب الموضوع . إنّه لا بد أن يُعلم أننا نبدأ حالياً بأصول[1] الكافي حيث إن غالب أخباره تتعلق بالعقائد ويجب أخذ العقائد من الدليل المحكم الذي يكون حجة ، وأخبار الآحاد لا تكون حجة في هذا المجال[2] .

إذن لن نبدأ بفروع الكافي حالياً إلا في بعض الموارد ، وإن كان النقل في الفروع من الرواة الوضّاعين ذاتهم الذين نُقل عنهم الكفر والشرك باسم أصول العقائد فقد نقل عنهم أنفسهم الفروع . وهؤلاء لا يوثق بهم ، ولا يعتمد عليهم ، ويجب دراسة الفروع الواردة عنهم وتنقيحها .

واعلم أن الحديث الضعيف هو الحديث الذي يكون أحد رواته من الفساق أو الكفار أو الشاكين في الدين أو المجهولين وأما الحديث المرسل : فهو الذي لا يكون سنده متصلاً ويسقط من السند راوٍ أو أكثر .

والحديث المرفوع : هو أن ينقل الراوي اللاحق عن رواة لم يكونوا في عصره ؛ فعلى سبيل المثال ؛ رواية الشيخ الطوسي عن فضل بن شاذان وهو لم يره ولم يكن في عصره بل عاش بعده بمائتي سنة ، أو روايته عن الإمام الصادق عليه السلام الذي عاش قبله بأربعمائة سنة وذلك دون أن يذكر بينهما أية واسطة . وإن كلاً من الحديث المرسل أو المرفوع أو الضعيف ساقط من الاعتبار ولا يعتد به ، ومعظم أخبار الكافي هي من هذا القبيل وبشهادة علماء الرجال وسوف يتبين ذلك في هذا الكتاب .

---

١ ـ لأن كتاب الكافي مقسم إلى الأصول والفروع ، الأول ما يتعلق بالعقيدة والثاني بالأحكام وفيه كذلك قسم ثالث يسمى بالروضة .

٢ ـ كما تقول الشيعة وإلاّ فإن حديث الآحاد الذي صح سنده وخلا من العلل هو حجة في الأحكام وفي العقائد كما هو معلوم عند أهل السنة .

كتاب العقل والجهل

حديث ١ : **أولاً** : جاء في سنده (أخبرنا) ولا يُعلم من الذي قال (أخبرنا) .

ثانياً : أحد رواته أحمد بن محمد وهو مجهول الحال ، وأما متنه فغير صحيح حيث وضع العقل مقابل الجهل ، بل الجهل يقابل العلم . وجملة (... ولا أكْمَلْتُك إلا فيمن أحب) تفيد الجبر والجبر باطل ومخالف للقرآن والعقل .

حديث ٢ : أما السند ، فمن رواته علي بن محمد ، وهو مجهول ومشترك[1] ، وهو الذي روى عن سهل بن زياد وهو فاسد الدين وضعيف ومن الغلاة ، وهو الذي أخرجه أهل (قم) منها ، وكثير من روايات الكافي مروية عن هذا المغالي وقد روى عن عمرو بن عثمان وهو مشترك بين المجهول وغير المجهول ، وقد روى عن مفضل بن صالح الذي عده علماء الرجال كذاباً وضعيفاً .

وقد روى عن سعد بن طريف الذي عدوه قصاصاً وشاعراً وضعيفاً ، وقالوا : إنه من أتباع المذهب القائل بالناووسية[2] وسيء العاقبة ، ولذا ضعف المجلسي هذا الحديث في كتابه مرآة العقول .

وأما متن الحديث فيقول : قال جبرائيل للحياء والدين ، اتركا آدم واذهبا ، فخالفا جبرائيل .

حديث ٣ : سنده مرفوع ، يعني سقط منه عدد من الرواة الذين كانوا في وسط السلسلة فلا اعتبار له وعدّه المجلسي مرسلاً : ويقول متنه : إن معاوية لم يكن لديه عقل ، فنقول إذا لم يكن عاقلاً فقد كان غير مكلف !!.

---

١ ـ المشترك في كتب الشيعة معناه : الرجل الذي لم يعي١٨ان ، أي لم يعرف باختلاطه بغيره ، فصار مجهولاً .

٢ ـ فرقة من الشيعة الرافضة ، لقبوا بذلك لرئيس لهم يقال له : عجلان بن ناوس من أهل البصرة ، وقيل الى قرية ناووسا ، وهذه الفرقة تسوق الإمامة الى محمد الباقر ، ثمّ يقولون أنه نص على إمامة ابن جعفر بعده ، وأن جعفر هذا حي لم يمت ، ولا يموت حتى يظهر أمره ، وهو المهدي (انظر المقالات ١/١٠٠ والفرق بين الفرق (ص ٦١) .

حديث ٤ : سنده : أحد رواته ابن فضّال وهو واقفي المذهب[1] روى عن حسن بن الجهم ورواياته تعارض القرآن والعقل ، كما بينا في كتابنا (خرافات وفور ...) وهو الذي يقول : (إن الإوزّ يعلم الغيب) ولكن القرآن يقول : ﴿ إنما الغيب لله ﴾ . [يونس : ٢٠] . و ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ [النمل : ٦٥] .

حديث ٥ : راويه الأول مشترك ومجهول ، رواه عن ابن فضّال الواقفي المذهب ، وهو عن حسن بن الجهم ، وقد مر ذكره في الحديث الرابع .

وأما متنه فيقول : إن القوم الذين يحبون الأئمة وليس لديهم اعتقاد راسخ بإمامتهم فهؤلاء لا يعاتبون ولا يسألون عن التكاليف الإلهيّة ، وهذا الكلام يخالف القرآن لأنه ما من أمة جاءها رسول إلا وهي مسؤولة كما قال تعالى في الآية ٦ من سورة الأعراف : ﴿ فلنسئلن الذين أرسلَ إليهم ولنسئلنّ المرسلين ﴾ .

حديث ٦ : سنده أحد رواته سيف بن عميرة كان ملعوناً من قبل الأئمة ، ونقل عن إسحاق ابن عمار وهو فطحي المذهب ، وضعّف المجلسي هذا الحديث .

وأما متنه فيقول : (من كان عاقلاً كان له دين) فيجب القول إن كل من لا عقل له لا دين له ولا يكلف بالدين ، لأن غير العاقل لا يكلف .

حديث ٧ : سنده : أول رواته أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي شكّ في الدين والمذهب وأخرجه علماء ـ قم ـ منها ؛ وقد روى عن محمد بن سنان الذي هو من الكذابين المشهورين ، ومن الغلاة ، وكان فاسد المذهب وله روايات تعارض القرآن والعقل كما بينا في كتابنا (خرافات وفور ...) .

---

١ ـ تقدم تعريف الواقفية .

وقد روى عن أبي الجارود الذي كان فاسد المذهب ورأس الفرقة الجارودية(1) وخرج مع أبي السرايا(2) وكان سبباً في قتل فئة من الناس ، ولعنه سيدنا الصادق رضي الله عنه وقال هو أعمى البصر والبصيرة . وكان يصادق الكفار ويشرب الخمر ، والعجب أن الكليني يروي عن هؤلاء الأشخاص مراراً وضعّف المجلسي هذا الحديث في كتابه « المرآة » .

حديث ٨ : سنده : راويه الأوّل هو علي بن محمد بن عبدالله وهو مجهول ومهمل ، روى عن إبراهيم بن إسحق الأحمر حيث ضعفه الشيخ الطوسي والنجاشي كلاهما ، واعتبراه فاسد الدين ، وكان من الغلاة ، ومتهماً في الدين ، وهو يروي عن محمد بن سليمان الديلمي حيث قال النجاشي وغيره : إنه كان ضعيفاً ومغالياً . وقالوا عنه : (لا يعول عليه في شيء) . إذن كان المجلسي محقاً لما ضعف هذا الحديث في (المرآة) .

حديث ٩ : سنده : فيه علي بن إبراهيم القمي الذي كان يعد القرآن محرفاً خلافاً للآية ٩ من سورة الحجر حيث قال الله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وروى عن النوفلي الذي كان من الغلاة وعدّه العلامة المجلسي من المذمومين والمجروحين وروى عن السكوني الذي كان قاضي الموصل ومن العامة ، وضعف المجلسي هذا الحديث .

---

١ ـ فرقة من فرق الشيعة الزيدية ، سموا بالجارودية نسبة لأبي الجارود زياد بن المنذر الغساني ، وسماه محمد بن علي بن الحسين سرخوساً وفسره بأنه شيطان يسكن البحر ، يزعمون أن النبي ﷺ نصّ على عليٍّ بالوصف لا بالتسمية وأن الناس كفروا بعد رسول الله ﷺ بتركهم بيعة علي رضي الله عنه وكان ضريراً . عدّه رجال الحديث كذاباً إذ كان ليضع الحديث . انظر (المقالات ١/١٤٠ والفرق بين الفرق (ص ٣٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٣٨٦ .

٢ ـ هو السرّي بن منصور كان القيم بأمر الحرب لابن طباطبا العلوي واسمه أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، خرج على المأمون سنة (١٩٩هـ) يدعو الى الرضا من آل محمد ﷺ وصولي ، حتى إنه سم ابن طباطبا العلوي من أجل المال ، ملك الكوفة وضرب فيها الدراهم باسمه ، وهو بالنهروان سنة (٢٠٠هـ) وحمل رأسه الى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد (انظر الكامل في التاريخ ٣/٣٠٢ وما بعدها) ومقاتل الطالبيين (٥١٨ ـ ٥٣٦) ومقالات الاسلاميين (١/١٥٦ ـ ١٥٧) .

حديث ١٠ : سنده : أحد رواته أحمد بن محمد وهو مجهول الحال ، ومشترك ، وروى عن ابن محبوب الذي رواه عنه عدد من الغلاة والضعفاء .

حديث ١١ : سنده مرفوع ولم يذكر أسماء عدد من سلسلة إسناده ، وأحد رواته أحمد بن محمد خالد البرقي الذي كان شاكاً في الدين والمذهب ... وَعَدَّ المجلسي هذا الحديث مرسلاً .

حديث ١٢ : سنده مرفوع حيث لا اتصال فيه ، والراوي المتصل بالإمام هو هشام بن الحكم الذي كان من المجسمة في فترة من الزمن[1] ، وكان تلميذاً لأبي شاكر الزنديق في فترة[2] ، وبالإضافة إلى ذلك عده الإمام الكاظم في هذا الحديث مطيعاً لهواه وغافلاً عن الله وأوامره لما خاطبه في خطاب السابع عشر ، يا هشام ... يقول المجلسي إن الحديث مرسل ونحن نقول إنه ضعيف ، وعلى كل حال وإن كانت روايته تتعلق بالعقل وأهميته ولكن لا بد أن ننظر في المتن .

وأما متنه فيقول : (ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر ... إلى أن يقول ... والراسخون في العلم يقولون آمَنّا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا أولوا الألباب) . حيث يقول في هذا الحديث كل من أصبح عاقلاً يصبح راسخاً في العلم ولا يقتصر هذا على النبي ﷺ والإمام ، فيرد هذا الحديث تلك الروايات التي رواها الكليني نفسه في باب (أن الراسخين في العلم هم الأئمة) لأن قصد الكليني هو انحصار ـ صفة ـ الراسخين بالأئمة ، وهذه الرواية متعارضة

---

١ ـ هشام بن الحكم البغدادي الكندي ، قال عنه كل من ترجم له أنه كان مشبهاً ، وكان صاحب نظر وجدل . قال ابن حزم :ـ جمهور متكلمي الرافضة لهشام بن الحكم ، وتلميذه أبي علي السكاك وغيرهما يقولون :ـ بأن علم الله محدث ، قال صاحب الفهرست :ـ هو من أصحاب جعفر الصادق ، هذب المذهب . لكن الرافضة تحولوا من التشبيه إلى التجهم على يد الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ثم الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ثم المرتضى (٤٣٦هـ) والطوسي (٤٦٠هـ) . انظر سير اعلام النبلاء ٥٤٣/١٠ والفهرست ٢٢٣ ومواضع عدة في منهاج السنة تجدها في فهرسته . وانظر تفصيل عقيدته في المقالات ١٠٦/١ .

٢ ـ قال ابن النَّديم المعتزلي : ومن رؤسائهم المتكلمين (المانوية الزنادقة) الذين يظهرون الاسلام ويبطلون الزندقة ... أبو شاكر (ص ٤٧٣) .

مع تلك الروايات . ولو أن تلك الروايات نفسها لا تفيد الحصر ، من هذا يُعلم أن الكليني لم ينتبه إلى تعارض الروايات ، وتعارضها مع التي نقلها ، وإن صحت هذه الرواية فستبطل أكثر روايات الكافي لأنّه في أبواب كثيرة من الكافي يقصر أهل الذكر والعلم والعقل والحكمة وأمثالها على الأئمة ولكنه يقول في هذه الرواية لا حصر ، وفي جملة (يا هشام إنّ لله على الناس حجةً ظاهرة وحجة باطنة فأما الحجة الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة وأما الباطنة فالعقول) كلمة الأئمة تخالف الرواية ٢٢ التي في الباب نفسه لأنه هناك اعتبر الجهتين أنهما هما النبي والعقل ، وليس فيها كلمة - الأئمة ، ويجب أن لا تكون ، لأن القرآن يقول في سورة النساء الآية ١٦٦ : لا حجة بعد الرسل قال تعالى : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل .. ﴾ فكلمة الأئمة هنا مخالفة للقرآن ويمكن أن يكون الكليني أو أحد رواته السابقين قد أضاف كلمة « الأئمة » .

حديث١٣ : سنده ضعيف ؛ لوجود سهل بن زياد لأنه كان كذاباً وملعوناً ومن الغلاة ، وبالإضافة إلى ذلك هو مرفوع وضعفه المجلسي .

حديث١٤ : ضعفه المجلسي لأن رواته منتقصون[1] فسنده فاسد .

حديث١٥ : سنده : أحد رواته حسن بن علي الفضّال الواقفي المذهب ، وعدّه علماء الشيعة من الكلاب الممطورة[2] . وبالإضافة إلى ذلك كما قال المجلسي في المرآة إن الحديث مرسل ، وأما متنه ، فيعارض القرآن لأن القرآن قال : ﴿ كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون ﴾ (الروم / ٣٠) .

ولكن هذا الحديث يقول : « ما كلّم رسولُ الله ﷺ العباد بكُنهِ عقله قط » ، فإذا لم يتكلم بكنه عقله فبماذا كان يتكلم ﷺ؟ .

١ - أي مهتمين .

٢ - تقدم التعريف بهذه الفرقة .

حديث١٦ : سنده : أحد رواته سهل بن زياد الكذاب الملعون وراويه الآخر هو السكوني الذي كان قاضياً للكوفة وكان من العامة ، والآخر هو النوفلي الذي كان من الغلاة ، وعدّ علماء الإسلام الغلاة أنجاساً ، والعجب من الكليني أنه أخذ معظم أحاديثه من أشخاص كهؤلاء ، والمجلسي ضعف هذا الحديث .

حديث١٧ : سنده : راويه الأول هو علي بن إبراهيم الذي يَعُدّ القرآن محرفاً ، وكتابه مليء بالأخبار المخالفة للقرآن والعقل ، وأحد رواته درست بن منصور الواقفي الذي كان من الكلاب الممطورة ، وضعّف المجلسي هذا الحديث .

حديث١٨ : سنده : أحد رواته علي بن إبراهيم وقد ذكر حاله والآخر هو أبو هاشم الجعفري ورواياته مليئة بالمتناقضات وتخالف القرآن كما ذكرنا في كتابنا (خرافات وفور ...) ، ومن جملة ما روى أن الإمام الهادي وضع رملاً في فمه ومصه ثم رماه عند أبي هاشم ووضعه أبو هاشم في فمه ، ولم يقم من مكانه إلا وعلّم ثلاثاً وسبعين لغة ! إن صح هذا الخبر فلا بد أن تكون جميع زوجات الرسول ﷺ وأصحابه الذي أكلوا من طعام النبي ومن أوانيه وأكلوا معه عالمين بسبعين لغة ، وزوجات الرسول اللواتي مصصن ريق النبي ﷺ لا بد أن يعلمن سبعمائة لغة ! مع أنه يفهم من القرآن الكريم أن رسول الله ﷺ لم يكن يعرف لغة اليهود من أهل المدينة وقد قال لزيد بن ثابت : أخاف من اليهود أن يحرفوا كتابي بلغتهم ويحرفوه بالمعنى ، اذهب وتعلم لغتهم ؛ وكما في سورة البقرة الآية ١٠٤ حيث قال اليهود لرسول الله ﷺ (راعناً - وقصدوا بها بالعبرية (أبكم) ولكن الرسول وأصحابه ظنوا أنهم يقولون بلغتهم العبرية (راعنا) أي راعنا في التعليم ، ولم يفهم الرسول ﷺ قصدهم بلغتهم . وإذا أراد أحد أن يطلع على أخباره المتناقضة فليرجع إلى كتابنا (خرافات وفور ...) ، وأضف إلى ذلك فقد ضعّف المجلسي هذا الحديث .

حديث١٩ : سنده : راويه الأول هو علي بن إبراهيم وقد تبين حاله وهو يروي عن أبيه ، وأبوه مجهول الحال ، وراويه الثاني يحيى بن مبارك الذي عده علماء الرجال

من المجهولين ، وراويه الثالث عبدالله بن جبلة الواقفي المذهب ، وراويه الرابع إسحق بن عمار الفطحي المذهب ، وأما متنه فقد اغتاب إسحق بن عمار جاره وقال : (ليس له عقل) مع أن الإمام الصادق نهاه عن الغيبة بل قال لا يرتفع بذلك منه ، وقال المجلسي إن هذا الحديث مجهول .

حديث ٢٠ : سنده : يقول المجلسي في مرآة العقول إن هذا الحديث ضعيف ، نعم فإن أحمد ابن محمد السياري من أحد رواته وهو فاسد العقيدة وضعيف الحديث ، وقائل بالتناسخ والقائل بالتناسخ كافر كما قال النجاشي والطوسي والممقاني والعلامة الحلي ، ولو أن باقي رواته كانوا أيضاً من أهل السوء .

حديث ٢١ : سنده : أحد رواته وهو الوشاء ورواياته مليئة بالخرافات وقد اختلق الأحاديث المخالفة لكتاب الله والعقل ، ومما نقله الكليني عنه الخبر السادس في باب عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة ، وراويه الآخر كما عرفه علماء الرجال هو معلى بن محمد له أحاديث منكرة تخالف الإسلام ، وقال النجاشي هو مضطرب الحديث والمذهب قد روى الكافي عن هذا الرجل الفاسد في أبواب متعددة وسوف نبين ذلك وأحاديثه التي تخالف القرآن كثيرة ، والآخر من رواته الذي روى الوشّاء عنه هو مثنى الحناط وقال الممقاني إنه مجهول ، وكذلك سائر علماء الرجال ، ولذا ضعف المجلسي هذا الحديث ، والراوي الآخر وهو المتصل بالإمام هو مولى لبني شيبان ولا يُعلم اسمه ، فهل أصبح هذا راوياً ؟! إذا كان كذلك ماذا كان حاله ؟ هل كان عدلاً أم فاسقاً ؟ لا يعلم قط !! لا بد للقارئ أن يعجب من أصول الكافي الذي يريد الشيعة أن يجعلوه سنداً للدين ويتبعه جميع مراجع التقليد (أصحاب الفتيا) ! وإن المرء ليحار فيما يقولُ لأتباع الكافي المتعصبين والمدافعين عنه ! وقد ضعف المجلسي هذا الحديث .

وأما متن الحديث فيقول : (إذا قام قائمنا وضعَ الله يَدَه على رؤوس العباد فجمع بها عقولَهم وكَمُلَتْ به أحلامهم) والآن فكروا أنتم بمضمونه وانظروا ماذا نسج من الخيالات ! هل الإمام القائم يضع يده أم الله ؟ ظاهر

العبارة أن الله هو الذي يضع ، والآن إذا سأل أحدٌ لماذا بخل الله ـ نعوذ بالله ـ إلى ذلك الحين ولم يضع يده على رؤوس العباد ، حتى وضعها في ذلك الوقت بالذات ، ولماذا لم يحـدث ذلك في زمن النبي ﷺ حيث قال ﷺ : « خير النّاس قرني » وإذا قيل خلاف ظاهر العبـارة بأن الإمام هو الـذي يضع يده فنقول لماذا لم يضع النبي ﷺ يده على رؤوس العباد وهو أعلى من الإمام .

ثانياً : هل الإمام يحضر لدى الناس في أوقاتهم ؟

ثالثاً : تقولون (يجمع عقولهم) ، ما معنى هذا الهراء ؟ هل تجمع العقول دون أصحابها ؟ والآخر ـ أنه يكمل عقولهم ـ هل الله يكمل أم الإمام ؟ وإن كان الله يكملها فلماذا لم يكمله إلى الآن ؟ لاحظوا أنتم إنهم يريدون أن يُعلوا مقام الإمام على مقام النبي ﷺ ، هل فكر هؤلاء الذين كتبوا هذه الروايات بما كتبوا ؟.

حديث٢٢ : ضعيف ، وضعّفه المجلسي أيضاً لأن أحد رواته هو سهل بن زياد الكذاب المغالي الذي لا دين له ، وأما متنه : فإنه يخالف الحديث الثاني عشر (١٢) حيث جعل الإمام حجة خلافاً لآيات القرآن ، ولكن هنا حصر الحجة بالأنبياء والعقل ومن هذا الوجه فهو يوافق القرآن ولا بد من قبوله(١) .

حديث٢٣ : سنده ، حيث يقول الكليني نفسه إنه مرسل ، ثمّ لم يكن أحد ليسأله : لماذا تروي الأحاديث المرسلة الضعيفة في كتابك الأصول ؟ والعجب أن الكليني نفسه يقول بأنه مرسل ، ولكن بعض علماء الشيعة يقولون إن جميع أحاديث الكافي صحيحة ، وهذا مما ينطبق عليه القول : بأن فلاناً ملكي أكثر من الملك !.

وأما متنه : فجملة (فإذا كان تأييد عقله من النور) لا معنى لها بل هي باطلة وتعارض القرآن ، لأن التأييد لا يكون إلا من الله تعالى وليس من غيره ، ولا معنى

---

١ ـ أي لا بدّ من قبول معناه ، وأما صحة الخبر وأن فلاناً العالم قاله فلا بدّ من تحقيق الشرط الأول وهو صحة السند وقد ضعفه حتى على منهج الشيعة .

لتأييد العقل من النور ـ لأنه بإقرار الكليني في حديث ١ و ١١ و ١٢ و ٢٦ وسائر الروايات أن العقل أفضل وأحب من كل شيء حتى من النور ، ـ وأوّل ما خلقه الله طبقاً لبعض الروايات ـ هو العقل ، فكيف يؤيده النور وهو أدنى منه ! هل نسي الكليني رواياته ، ثمّ قد عدّ المجلسي هذا الحديث ضعيفاً ومرسلاً .

حديث ٢٤: سنده ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب الخبيث ، ولكن بسبب عدم ذكر اسم الراوي الأخير فهو مرسل ومرفوع ، وضعف المجلسي هذا الحديث .

حديث ٢٥ : سنده : اثنان من رواته من الضعفاء والغلاة وهما معلى بن محمد والوشاء ومر ذكرهما في حديث ٢١ . وضعف المجلسي هذا الحديث .

حديث ٢٦ : سنده ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب الفاسد المذهب ، ولذا ضعف مشاهير علماء الرجال والمجلسي خاصة هذا الحديث .

حديث ٢٧ : سنده : يقول المجلسي : إنه مجهول ، أجَل ، أحمد بن محمد مشترك بين الضعيف وغيره وإسحق بن عمار أيضاً فطحي المذهب ، وأما متنه فيقول : (وأمّا الذي تكلّمهُ ببعض كلامَك فيعرفُهُ كلَّه فذاك مَنْ عُجِنَتْ نُطفتُه بعقله) . بالله عليكم ، لاحظوا ! إن هؤلاء الرواة لم يكن لديهم أدنى عقل ليدركوا أن النطفة لا تعجن مع العقل والنطفة لا عقل لها !.

حديث ٢٨ : سنده : مرفوع ومرسل ، كما يقول الكليني نفسه ، ولا حاجة بعد ذلك أن نزيد شيئاً .

حديث ٢٩: سنده : مرفوع كما قال الكليني نفسه ، وروى هذا الحديث عن مفضل بن عمر الذي كان من الغلاة وقد لُعن أحياناً من الإمام ، ولذا ضعّف المجلسي هذا الحديث .

حديث ٣٠ : سنده مرسل ، كما يقول المجلسي ، والكليني نفسه يقول إنه مرفوع ، فماذا ترانا نقول نحن بعد ذلك ! .

حديث ٣١ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، أحد رواته موسى بن إبراهيم المحاربي وهو مهمل ، وراويه الآخر هو موسى بن عبدالله وهو مجهول ، وراويه التالي هو ميمون وهو مهمل ، ويبدو أن الكليني لم يكن له رواة أحسن من هؤلاء ! فاحتاج إلى نقل مهمل عن مجهول ونقل مجهول عن مهمل آخر ، هل هذا أصبح حجة للمذهبيين ؟! .

حديث ٣٢ : سنده فاسد ، ونحن ندرس أحد رواته وهو حسن بن الجهم الذي تخالف رواياته في الغالب القرآن وعلى سبيل المثال له رواية مخالفة للقرآن في باب (إنّ الأئمة يعلمون متى يموتون) وستتكلم عنه في بابه . وأما متنه فيقول : من لا يملك عقلاً كاملاً ليس مخاطباً بالتكاليف الإلهية ، وإن صحت هذه الرواية لكان معظم الناس غيرَ مكلفين .

حديث ٣٣ : سنده مرسل كما يقول المجلسي ولا بد من العلم أن أحد رواته هو البرقي المسمى بأحمد بن محمد بن خالد ، وكان شاكاً في الدين حتى أنه أخرج من - قم - .

حديث ٣٤ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي ، مع العلم أن أحد رواته سهل بن زياد كذاب خبيث مغالي ، وقد نقل الكليني عنه كثيراً من رواياته ! وعلماء الشيعة يقبلون تلك الروايات دون دراسة وعلم ! وراويه الآخر هو عبيدالله الدهقان الذي ضعفه النجاشي والعلامة المجلسي والممقاني وعلماء الرجال جميعاً .

كتاب فضل العلم

[باب فرض العلم ووجوب طاعته]

اعلم أنه ليس أحد ينكر فضل العلم ولذا لا نفصل في هذه الروايات ، ونقبلها من أيٍّ كان ، إلا أننا سنذكر عيب السند والمتن بالاختصار .

حديث ١ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي يعني أن رواته مجهولون والراوي الأول هو علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، وقد روى عن أبيه المجهول الحال وهذا روى عن حسن ابن أبي الحسين وهو مهمل وهذا روى عن عبدالرحمن بن زيد وهو مجهول أيضاً ! .

حديث ٢ : سنده : يقول المجلسي إن رواته مجهولو الحال .

حديث ٣ : سنده مرسل كما يقول المجلسي .

حديث ٤ : سنده مرسل كما يقول المجلسي .

حديث ٥ : سنده مرسل كما يقول المجلسي .

حديث٦ : سنده : يقول المجلسي إنه ضعيف ، ومن رواته : علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي وهو من الكلاب الممطورة على قول علماء الشيعة . والآخر أحمد بن محمد بن خالد البرقي الشاك في الدين والمذهب ، والآخر هو عثمان بن عيسى الواقفي المذهب وكان ملعوناً من جهة سيدنا الرضا ، واختلس كل ما كان لديه من أموال الإمام الكاظم حيث كان وكيلا له وقيِّماً على الأمور .

والعجب كيف أن الكليني روى في الأصول والفروع عن هؤلاء الذين لعنتهم الأئمة وغضبت عليهم ، وكانوا خونة ، وكيف يعتبر علماء الشيعة كتاب الكليني من أحسن الكتب !؟ .

حديث ٧ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي .

حديث ٨ : ضعيف كما يقول المجلسي .

حديث ٩ : ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب الفاسد المذهب وهو مرسل أيضاً .

[باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء]

حديث ١ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي ويقول المؤلف : إن أكثر رواته من الكذابين وفاسدي الدين كسهل بن زياد وعبيدالله الدهقان ودرست الواسطي .

حديث ٢ : سنده : يقول المجلسي : إنه ضعيف ، وأحد رواته هو أبو البختري وهب بن وهب الذي عده علماء الرجال من الشيعة ؛ ضعيفاً وكذاباً وخبيثاً . قال عنه فضل بن شاذان : إنه من أكذب الناس ، وهو الذي تسبب في قتل العالم الزاهد أحد أحفاد الأئمة يحيى بن عبدالله بن حسن رضي الله عنهما . لأنه شهِد بالكذب عند هارون الرشيد بأنه يدّعي الإمامة ويدعو الناس إلى نفسه ، ويريد الخروج على الخليفة مع أن هارون الرشيد كان قد أعطاه كتاب الأمان ، ولما رأى الفقهاء والأكابر خط هارون قالوا لا يجوز نقض عهد هذا الخط ، ولكنّ أبا البختري أخذ تلك الرسالة وخط الأمان ومزقه وحكم عليه بالقتل ، وأعطاه هارون بالمقابل مليون وستمائة قطعة ذهبية أما الكليني فقد روى عن هذا الخبيث كثيراً وسيأتي ذكر ذلك أيضاً .

حديث ٣ : سنده ضعيف وضعّفه المجلسي أيضاً . وقد بينا حال معلى بن محمد والوشاء في حديث ٢١ من كتاب العقل والجهل .

حديث ٤ : سنده مرسل كما يقول المجلسي .

حديث ٥ : يقول المجلسي إنه ضعيف على المشهور ، وأحد رواته محمد بن سنان الذي قال عنه النجاشي وكثير من علماء الرجال إنه من الغلاة وضعيف ووضّاع للحديث ، ولا يعتنى بحديثه .

حديث ٦ : سنده ضعفه المجلسي ، وأحد رواته محمد بن حسان الذي ضعفه ابن الغضائري والعلامة الحلي والذي روى عن إدريس بن حسن المهمل الذي روى

عن أبي إسحق الكندي وهو مهمل أيضاً . والذي روى عن بشير الدهان الذي هو مجهول أيضاً . بالله عليكم ، انظروا إلى هذا الكتاب وهو معتمد الألوف من المتمذهبين وراوي موضوعاته رجل ضعيف فاسق عن مهمل آخر عن مجهول آخر ، وعندئذ روى هؤلاء الرواة الفسقة المجهولون حديثاً كهذا ، للتفرقة ، حيث إن الإمام الصادق قال إن أهل السنة أهل الضلال فإذا احتيج إليهم أدخلوهم في باب ضلالتهم ، ووصفهم بهذا من سوء الظن وهذا أمر مخالف للقرآن ، لأن الله تعالى قال في سورة الحجرات : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعدَ الإيمان .. يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾ .

حديث ٧ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي ، بل هو من أضعف الروايات بسبب وجود كل من سهل بن زياد الكذاب المغالي الفاسد والنوفلي والسكوني وهما اللذان ذكر سوء حالهما في حديث ٢١ في كتاب العقل والجهل .

حديث ٨ : سنده فاسد بسبب وجود سيف بن عميرة الذي لعن من قبل الأئمة كما قال الممقاني نقلاً عن كتاب كشف الرموز .

حديث ٩ : سنده مجهول ، لوجود سعدان بن مسلم المجهول والذي روى عن معاوية بن عمار الذي لم يكن له مذهب مستقيم وكان ضعيف العقل على قول ابن داود والعقيقي اللذين كانا من كبار علماء الرجال .

[باب أصناف الناس]

حديث ١ : سنده ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب المغالي فاسد المذهب ، وأما متنه : فيفضح كل هؤلاء المتعالمين صانعي المذاهب[1] !.

١ ـ معنى الحديث أن صانعي مذهب الشيعة من الجهلة كما يقرر المؤلف لأنهم مقلدون .

حديث ٢ : سنده مع أنه ضعيف لوجود كل من معلى بن محمد وحسن بن علي الوشاء ، فإن متنه جيد لأن الإمام الصادق قال : الناس ثلاثة ، عالمٌ ومتعلم وغثاء ، والمقلد ليس عالماً ولا متعلماً بل غثاء ، يذهب وراء كل ريح ، والفرق بين المتعلم والمقلد هو أن المتعلم يأخذ من المعلم بالدليل والبرهان ، أما المقلد فهو الذي يأخذ بلا دليل ولا برهان ، وكذلك متن :

حديث ٤ : يرد التقليد أيضاً ، ومما يثير العجب هو أن علماء الشيعة مع وجود هذه الروايات الموافقة للقرآن والعقل كيف ساقوا الناس إلى التقليد ، يبدو أنهم لم يقرأوا هذا الكتاب أيضاً . لأن السادة تجاهلوا تلك الروايات التي توافق القرآن لحفظ « دكان التقليد[1] » . وهم أنفسهم يقلدون العلماء السابقين .

[باب ثواب العالم والمتعلم]

حديث ١ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، ولكني أقول : هو في غاية الفساد وذلك بسبب راويه الثاني سهل بن زياد الكذاب المغالي ، وراويه الآخر عبدالله بن ميمون القداح الذي كان فاسداً وفاسقاً وصانعاً للمذهب ومؤسس المذهب الإسماعيلي . وأما متنه : فقد جاء فيه جملة (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً) وهي تخالف مذهب الشيعة لأن علماء الشيعة يقولون إن فاطمة الزهراء رضي الله عنه ترث من أبيها كل شيء .

حديث ٣ : سنده : يقول المجلسي إنهم يضعفون المشهور منه ويقول المؤلف سنده فاسد ، أحد رواته هو البرقي الذي كان شاكاً في الدين وله روايات متناقضة ، والآخر علي بن حكم الذي يروي كثيراً من الخرافات ، كما سيأتي في باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله في كتاب الكافي ، والآخر علي بن أبي حمزة البطائني الملعون الخبيث الخائن الواقفي المذهب ورأس المذهب ، والآخر علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن .

حديث ٤ و ٥ : سندهما ضعيف وكلاهما مرفوعان .

---

١ ـ المقصود أنهم يتاجرون بالدين ، والدكان هو المتجر وهم جعلوا الدين متجراً لأنفسهم ليربحوا منه .

حديث ٦ : سنده ضعيف ، أحد رواته حفص بن غياث العامي[1] المذهب وقاضي الكوفة وبغداد من قبل هارون الرشيد والآخر علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن وفيه أبوه المجهول الحال ، وفيه كذلك سليمان بن داود المنقري الذي قال عنه ابن الغضائري والعلامة الحلي إنه في غاية الضعف ولا يلتفت إلى حديثه ، وله موضوعات كثيرة في المسائل المهمّة .

[باب صفة العلماء]

حديث ١ : سنده : أحد رواته حسن بن المحبوب وله أخبار كثيرة تخالف القرآن كما سيأتي في الكافي باب أن الأئمة نور الله ، والآخر معاوية بن وهب وهو مجهول الحال .

حديث ٢ : سنده : لا اعتبار له لأن علي بن إبراهيم كان يقول بتحريف القرآن وحرث بن المغيرة مهملٌ .

حديث ٣ : لا اعتبار لسنده ، وأحد رواته هو البرقي الذي كان شاكاً في دينه ومذهبه ، والآخر إسماعيل بن مهران الذي نسبوه إلى الغلّو . وقال ابن الغضائري : إن حديثه غير طاهر . ومضطرب ويروي عن الضعفاء والآخر هو أبو سعيد القماط قال عنه العلامة وجماعة إنه مهمل .

حديث ٤ : سنده : ساقط الاعتبار بسبب وجود محمد بن إسماعيل وهو مشترك ومجهول .

حديث ٥ : سنده : مرفوع بإقرار الكليني نفسه ، وبالإضافة إلى ذلك لا اعتبار له بسبب أحمد بن محمد البرقي الذي كان شاكاً في الدين ، ويقول المجلسي بإرساله .

حديث ٦ : سنده : ضعيف بسبب محمد بن الخالد الذي كان مجهولاً أو واقفي المذهب ، والآخر محمد بن سنان وهو من الكذابين المعروفين ومن الغلاة وفاسدي العقيدة .

حديث ٧ : سنده : مرسل ومرفوع وفيه عيوب أخرى أيضاً .

---

١ ـ العوام عند الشيعة هم أهل السنة وكذلك عند المعتزلة ، ويسمونهم كذلك بالحشوية ويقصدون تنقيصهم وسبهم وأنهم أصحاب أخبار بخلاف أولئك فإنهم أصحاب علم وعقول وبرهان ، وهذا أخذوه من المعتزلة لتنقيص أهل السنة وتنفير الناس منهم لينشروا مذهبهم ، ففي الانتصار للباقلاني (٤٩٥/١ مخطوط) يبين أن المعتزلة يسمون خصومهم حشو وعامة ونابتة . وللأسف ما زالت الشعارات تعمل عملها في الأمة .

[باب حق العالم]

حديث ١ : سنده مرسل كما قال المجلسي أيضاً ، وبالإضافة إلى ذلك ، رواته ليسوا خالين من العيوب .

[باب فقد العلماء]

حديث ١ : سنده ضعيف من جهات عديدة : أوّلاً بسبب أحمد بن محمد البرقي الذي كان شاكاً في الدين ، وثانياً بسبب عثمان بن عيسى الواقفي الذي اختلس أموال موسى بن جعفر .

حديث ٢ : سنده مرفوع على قول الكليني نفسه ، وأما متنه فمخالف لعقيدة الشيعة لأن الشيعة يقولون إن موت عالم وشهادته كسيد الشهداء قد تُقدِّم الإسلام ودم الحسين رضي الله عنه أصبح سبباً في نشر دين الإسلام ، ولكنّ هذا الحديث يقول إن موت العالم يحدث ثلمة وخسارة لا يسدّها شيء .

حديث ٣ : سنده ضعيف جداً ، بسبب علي بن حمزة البطائني الواقفي الملعون الذي لُعن من قبل الإمام .

حديث ٤ : سنده فاسد بسبب ابن المحبوب الذي تخالف رواياته القرآن ، كما في باب (أن الأئمة نور الله) وسيأتي ذلك . والآخر سليمان بن خالد وهو من الغلاة بدليل الروايات المتعارضة مع القرآن التي نقلت عنه في المجلد الثاني من رجال الممقاني ص ٥٧ .

حديث ٥ : سنده ضعيف جداً ، بسبب سهل بن زياد الكذاب المغالي وغيره .

حديث ٦ : سنده مرفوع ومرسل . على قول المجلسي والكافي نفسه ، وأما متنه فإنّه أوّل الآية ﴿ إنّا نأتي الأرض ننقصُها من أطرافها ﴾ فسرها بموت الإمام ، وهذا مخالف للقرآن ، لأنه يقول إن تأويل الآيات خاص بالله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ وسيأتي بيان ذلك في باب (أن الأئمة هم الراسخون) .

[باب مجالسة العلماء وصحبتهم]

حديث ١ : سنده مرفوع ومرسل بإقرار الكليني نفسه .

حديث ٢ : لا يصح سنده من جهاتٍ عدة . لوجود درست بن منصور وغيره ، وضعفه المجلسي .

حديث ٣ : سنده فاسد . بسبب أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، وبسبب شريف بن سابق الذي عده علماء الرجال ضعيفاً ومضطرب الأمر . وبسبب فضل بن أبي قرة الذي ضعفه معظم علماء الرجال ، على كل حال لا بد من التعجب كيف أن علماء الإمامية يثقون بالكافي مع أن رواته من هؤلاء .

حديث ٤ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، أقول :- ربما يقصد المجلسي وجود منصور ابن حازم في سنده وهو الذي تعارض رواياته القرآن كثيراً ، كما نقل الممقاني عنه في ص ٢٤ حديثاً فيه أنّ على القرآن قَيِّماً . واختلق أدلة خلافاً للقرآن كما ستأتي هذه الرواية في الكافي نفسه وسنبين إشكاله .

حديث ٥ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي في المرآة .

[باب سؤال العالم وتذاكره]

حديث ١ : سنده غير صحيح ، لوجود كل من علي بن إبراهيم وأبيه المجهول الحال ، ولأنه قال في آخرِ السند (عن بعض أصحابنا) . وهذا الصاحب مجهول .

حديث ٢ : لا يصح سنده برأينا . لوجود حريز الذي كانت له عصابة تغتال الناس وقد سل السيف آخر الأمر لقتال الخوارج وقد قتل مع أصحابه ولم يسمح سيدنا الصادق له بالدخول .

حديث ٣ : سنده ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب الفاسد المغالي وعبدالله بن ميمون مؤسس المذهب الإسماعيلي .

حديث ٤ : لا يصح سنده : لوجود علي بن إبراهيم الذي كان يقول بتحريف سورة الفاتحة ، وكان يقرأ ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ (ضراط من أنعمت) خلافاً لتواترها كما جاء في تفسيره ، وبالإضافة إلى أن متنه يأمر بما لا يطاق ويضيق على الناس في التكاليف خلافاً للقرآن .

حديث ٥ : سنده مرسل كما يقول المجلسي في المرآة .

حديث ٦ : سنده كسند الحديث ٤ .

حديث ٧ : سنده ضعيف لوجود محمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ومن الغلاة ولوجود ابن الجارود الذي ضعّفه علماء الرجال وهو الذي ابتدع مذهب الجارودية .

حديث ٨ : سنده مرفوع ومرسل كما قال المجلسي والكليني نفسه .

حديث ٩ : سنده فاسد ؛ لوجود أحمد بن البرقي الشاك في الدين والمذهب .

[باب بذل العلم]

حديث ١ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي في المرآة ، وفي سنده منصور بن حازم الذي مر ذكر حاله في الحديث الرابع في (باب مجالسة العلماء) وله روايات أخرى تعارض القرآن .

حديث ٢ : سنده ضعيف لوجود البرقي ومحمد بن سنان الكذاب فاسد العقيدة .

حديث ٣ : سنده ضعيف لوجود عمرو بن شمر بن يزيد الذي ضعّفه جميع علماء الرجال . ولوجود جابر الجعفي أيضاً وهو من الغلاة وسيأتي ذكر غلوه في هذا الكتاب مع أن الغلو أمر يخالف القرآن ، حيث قال الله في سورة المائدة الآية ٧٧ : ﴿ لا تغلوا في دينكم ﴾ .

حديث ٤ : سنده مرسل .

[باب النهي عن القول بغير علم]

حديث ١ : سنده ضعيف لوجود علي بن الحكم ورواياته مليئة بالخرافات كما سيأتي من رواية سلسلة الحمار في باب (ما عند الأئمة من سلاح رسول الله) وأيضاً في باب (أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم) وفي أبواب أخرى ، وأيضاً لوجود سيف بن عميرة الذي لعنه الأئمة ، ولوجود مفضل بن يزيد أيضاً الذي كان من مجالسي محمد بن بقلاص وأصحابه : وعجباً للكافي رواته أناس كهؤلاء !!.

حديث ٢ : سنده ضعيف بسبب محمد بن عيسى بن عبيد الذي له روايات تتعارض مع القرآن الكريم ومنها الخبر الخامس في هذا الكافي في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) . فليرجع إليه .

وأما متنه فيخالف فتاوى علماء الشيعة في زماننا الحاضر ، إذ أن الإمام الصادق يقول في هذا الخبر لعبدالرحمن بن حجاج : (إيّاك وخصلتين ففيهما هلك من هلك ، إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم) بناءً على هذا الحديث فإن ما كتبه علماء الشيعة في رسائلهم الإفتائية ، وأن هذه فتاوي السيد آية الله الفلاني و ... ، كله يخالف كلام الإمام ، ولذا فبموت أولئك المجتهدين تبطل فتاواهم التي كانت عبارة عن آرائهم ولا يبقى لها قيمة للمقلدين التالين . لقد وردت أحاديث أخرى كهذا الحديث وستأتي قريباً في (باب التقليد) .

حديث ٣ : سنده لا اعتبار له بسبب وجود حسن بن محبوب الذي نُقل عنه خرافات تخالف القرآن جاءت في (الكافي) في باب (أن الأئمة نور الله) .

حديث ٤ : سنده فاسد كسابقه بسبب أحمد بن محمد بن خالد البرقي والوشاء وقد تقدما .

حديث ٥ : سنده لا اعتبار له بسبب ربعي بن عبدالله الذي لعب بالقرآن في روايته التي نقلها الكافي في (باب فيه نكت ونتف من تأويل الآيات) ، ويقول المجلسي بجهالة السند .

حديث ٦ : سنده لا اعتبار له بسبب أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، وبسبب حريز الذي ينقل روايات متعارضة مع القرآن والعقل كالرواية الثامنة في باب مواليد الأئمة في هذا الكافي نفسه . وأمّا متنه فمخالف لمتن الحديث السابق ومعارض له . لأن الإمام قال في الخبر الخامس : (للعالِم إذا سُئِلَ عن شيء وهو لا يعلمُه أن يقولَ اللّهُ أعلَمُ) . ولكنه يقول في هذا الخبر : (إذا سُئِلَ الرَّجُلُ منكم عمّا لا يَعلَمُ فليقُلْ لا أدري ، ولا يقل اللّهُ أعلَمُ) . نحن لا ندري كيف يجعلون هذه الأخبار المتناقضة حجة ودليلاً ، ألم يدرك الكليني هذا التناقض[١] ؟.

حديث ٧ : سنده مرسل وضعيف على قول المجلسي .

حديث ٨ : لا اعتبار بسنده كثيراً بسبب علي بن إبراهيم وأبيه .

حديث ٩ : سنده مرسل وضعيف أيضاً كما يقول المجلسي .

[باب من عمل بغير علم]

حديث ١ : سنده ضعيف بسبب محمد بن سنان الكذاب ولوجود البرقي أيضاً في سنده ، وكذلك الحديث الثاني الوارد في هذا الباب .

حديث ٣ : سنده ضعيف لوجود أبي الفضال الواقفي المذهب ، إضافة إلى أنه مرسل .

[باب استعمال العلم]

حديث ١ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي في المرآة

حديث ٢ : أيضاً ضعيف على المشهور ، وبالإضافة إلى وجود سليم بن قيس الهلالي الذي هو مجهول الحال وله كتاب مليء بالكذب .

حديث ٣ : سنده ضعفه مشهور عن علماء الرجال وبالإضافة إلى أنه مرسل .

---

١ ـ قديماً قالوا:ـ إن كنت كذوباً فكن ذكوراً ، هذا إن لم يكن يريد الكليني أن يستهزيء بالاتباع ويثبت سفاهتهم .

حديث ٤ : سنده ضعيف كما يقول المجلسي في المرآة وبالإضافة إلى أنه مروي عن مجهول عن مجهول وعن مجهول آخر !!.

حديث ٥ : وهو ضعيف السند بسبب محمد بن سنان الكذاب ومفضل بن عمر ، وهو من الغلاة .

حديث ٦ : سنده ضعيف ومرفوع ، وسبب ضعفه وجود البرقي الشاك في الدين .

حديث ٧ : سنده ضعيف من عدة وجوه . وضعّفه المجلسي أيضاً .

[باب المستأكل بعلمه والمباهي به]

حديث ١ : سنده : يقول المجلسي : إن المشهور عن علماء الرجال ضعفه ، لأن أبان بن عياش وسليم بن قيس كلاهما مجروح ، وكذلك الحديث الثاني .

حديث ٣ : سنده فيه علي بن إبراهيم الذي كان يقول بتحريف القرآن ، ولم يقبل بقراءة سورة الحمد المتواترة التي هي أحكم وأثبت تواتراً من كل المتواترات ! وقد روى عن أبيه وهو مجهول الحال . وأما قاسم بن محمد الأصفهاني فقد ضعّفه النجاشي والغضائري والعلامة الحلي وآخرون ، وكان من الغلاة ولم يكن مرضي الأصحاب .

حديث ٤ : سنده ضعفه المجلسي وآخرون .

حديث ٥ : هو كالحديث الرابع من حيث السند .

حديث ٦ : جميع رواة سنده مطعونون ويروون الخرافات .

حديث ٧ : سنده : أحد رواته ربعي بن عبدالله وسيأتي بيان ضعفه في باب (فيه نكت ونتف من التأويل) وبالإضافة إلى ذلك فإنه مرفوع ، ومتنه يسبب فضيحة للمجتهدين .

[باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه]

حديث ١ : ضعفه المجلسي وسائر علماء الرجال .

حديث ٢ : سنده : سند الأوّل نفسه .

حديث ٣ : يقول المجلسي إنه حسن ، ولكننا عرفنا علي بن إبراهيم وأباه الذي هو مجهول الحال ، فتكون الرواية فيها مجهولان .

حديث ٤ : عدّه المجلسي ضعيف السند ومن رواته كل من حسين بن سعيد وهو من الغلاة ، وقد نقلت عنه روايات مخالفة للقرآن كما سيأتي في أبواب متعددة ، وأبي سعيد المكاري وهو أيضاً من الضعفاء كما يقول الممقاني .

[باب النوادر]

حديث ١ : سنده : وصفه الكليني نفسه بأنه مرفوع .

حديث ٢ : سنده ضعيف بإجماع علماء الرجال .

حديث ٣ : سنده صحيح مع أن رجاله ثقات لكنهم يروون أحياناً الخرافات .

حديث ٤ : سنده ضعيف لوجود سهل بن زياد الغالي الكذاب .

حديث ٥ : سنده مرفوع على ما يقول الكليني نفسه .

حديث ٦ : ضعيف كما يقول المجلسي وسائر علماء الرجال ، وكذلك الحديث السابع .

حديث ٨ : سنده مرسل .

حديث ٩ : سنده ضعيف لدى علماء الرجال خاصة لدى المجلسي في المرآة .

حديث ١٠ : في سنده ابن فضّال الواقفي المذهب وهو ضعيف .

حديث ١١ : سنده ضعيف على حد قول المجلسي في المرآة .

حديث١٢: سنده يعد ناقصاً بسبب علي بن إبراهيم وبسبب هشام أيضاً ، لأن هشاماً له روايات متناقضة في الإمامة .

حديث١٣: سنده ضعيف من عدة أوجه : ويكفي وجود سهل بن زياد في سلسلة رواته ، وعدّه المجلسي ضعيفاً .

حديث١٤: سنده : فيه حسين بن الحسن مشترك بين الثقة والمهمل ، ومحمد بن زكريا مجهول الحال ، وبالإضافة إلى أن الحديث مرسلٌ . وابن عائشة (البصري) مهمل .

حديث١٥: سنده : ضعفّه المجلسي في المرآة .

[باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة]

حديث ١ : سنده : يقول المجلسي إنه موثق ولكن ما الفائدة منه ومتنه فاسد ، لأنّ الله قال في الآية ١٧ في سورة الزمر : ﴿ فبشّر عبادِ ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ﴾ . إذن المعنى الصريح للآية يؤكد أن : أهل الهداية وأولو الألباب هم الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه ، سواء من حيث التصديق أو من حيث العمل ، أو من حيث النقل للآخرين .

أما رواة هذا الحديث فقد اتهموا الإمام الصادق أنه فسّر بالرأي وقال : إن هذه الآية خاصة بمن (يسمع الحديث فيُحدث به كما سمعه) لا بد أن يُعلم أن الإمام الصادق نفسه قال : لا يحق لأحد أن يفسر القرآن برأيه ، فكيف خالف رأي نفسه وفسّر بالرأي ، فالآية عامة ولا تختص بنقل الحديث كما سُمع ، وأحسن الاتباع لقول ما هو العمل به ، لا نقله فحسب .

هؤلاء الرواة كأبي بصير وأمثاله وإن عدوا ثقة فإنهم يسقطون من الاعتبار بتلاعبهم بالقرآن ، أو بتفسيرهم بالرأي وبالتالي فإنه لا يُعتمد على رواياتهم . وتحريف القرآن تحريفاً معنوياً هو خلاف العقل ولآيات القرآن نفسه .

حديث ٢ : جاء في سنده اسم محمد بن الحسين.وهو مشترك بين عدة أشخاص ما عرف المقصود منهم بالذات ، فلا اعتبار له إذن ولو أن المجلسي صححه !.

حديث ٣ : يقول المجلسي بضعفه ، وأحد رواته ابن سنان الكذاب .

حديث ٤ : سنده : ضعيف جداً ، بسبب علي بن أبي حمزة البطائني الخبيث ورأس مذهب الواقفية .

حديث ٥ : سنده : فيه إشكال بسبب ابن محبوب الذي يروي كثيراً من الخرافات المخالفة للعقل والقرآن .

حديث ٦ : يقول المجلسي إن سنده مرسل .

حديث ٧ : يقول المجلسي بضعفه .

حديث ٨ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي في المرآة .

حديث ٩ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وغيره .

حديث ١٠ : سنده : لا اعتبار له بسبب حسن بن علي بن فضال الواقفي المذهب .

حديث ١١ : سنده : أحد رواته الخيبري وهو ضعيف ومن الغلاة ولذا عده المجلسي ضعيفاً .

حديث ١٢ : سنده : مرفوع أو ضعيف كما قال المجلسي .

حديث ١٣ : سنده : صحيح ولكن متنه مبهم وليس له معنىً واضح .

حديث ١٤ : سنده : ضعيف بسبب سهل بن زياد الكذاب .

حديث ١٥ : مجهول كما قال المجلسي في المرآة .

[باب التقليد]

حديث ١ : سنده : مجهول وضعيف بسبب أحمد بن محمد البرقي الشاك في المذهب .
وأما متنه : قرأ أبو بصير الآية ٣١ من سورة التوبة للإمام الصادق التي جاء فيها

أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . ومما تعني على سبيل المثال أنّهم أنهم اعتقدوا في الأنبياء والأوصياء أو أكابر دينهم أنهم يؤثرون تأثيراً مادياً في حياتهم فيقضون حوائجهم ، ويستعينون بهم في الدعاء أو يمدحونهم ويستكينون لهم كما قال الله في الآية نفسها : ﴿ وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً ، لا إله إلا هو سبحانه عمّا يشركون ﴾ ، فأجاب الإمام الصادق بعد قراءة أبي بصير له : (أما والله ما دَعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دَعَوْهُم ما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فَعَبَدوهم من حيث لا يشعرون) . يعني أن قبول أحكامهم هو عبادتهم . ولنا أن نقول الآن : إذا كان الشيعة قد قبلوا هذه الرواية فلماذا يتوجهون إلى أكابرهم (يعني إلى أئمتهم) وقت العبادة ، ويعتقدون بحضورهم معهم ، واطلاعهم على نواياهم ودخائلهم ؟ ولماذا يعتبرونهم ملاذاً لقضاء حاجاتهم ؟ . وإذا كانوا يقبلون ما أمر الله والإمام الصادق فلماذا يجعلون أنفسهم مشركين كأهل الكتاب ؟! إذن هذا الحديث مع ضعف سنده فإننا نقبله لأنه يوافق القرآن في الآية ٣١ من سورة التوبة ، ولكن الشيعة لم يقبلوه بل عادوه وقلدوا أكابرهم فحرموا الحلال وأحلوا الحرام مخالفين بذلك أمر الله وقول الإمام الصادق .

حديث ٢ : سنده : ضعيف بسبب سهل بن زياد الكذاب .

حديث ٣ : سنده : اعتبره المجلسي مجهولاً . والشيعة لم يعملوا بهذا الحديث كالسابق .

[باب البدع والرأي والمقاييس]

حديث ١ : نحن نقول بعدم اعتبار سنده بسبب وجود المعلى والوشاء حيث يروي كلاهما الخرافات ، كما قلنا مراراً .

ولكن نقبل متنه لأنه يوافق القرآن ، وإنْ كان الشيعة لا يلتفتون إلى هذا الحديث ولا يعملون به ولا بسائر الأحاديث الصحيحة .

هذا الحديث يقول إن الآراء والأحكام الجديدة التي أتت باسم الدين هي أسباب الفتنة ، ومخالفة لكتاب الله ، ولكن الشيعة أحدثوا أحكاماً جديدة كوجوب التقليد ، واتباع الظن ، وزيارة القبور ، والتحدث مع الأموات ، والتملق والتزلف لهم والنياح وألوف البدع الأخرى ، وزادوا في أصول الدين وفروعه بسبب أصولهم المذهبية وفروعها ومع هذا يدّعون أنّهم من أتباع سيدنا الأمير الذي قال هذا الحديث وقد عملوا على خلافه .

حديث ٢ : سنده : ضعيف ومرفوع أيضاً ولكننا نقول إن متنه معتبر وإننا نعمل به وقد أقمنا النكير على البدع والخرافات المذهبية في كتبنا ومجالسنا وبينا بعدهم عن الدين بالأدلة الواضحة ، ولكن أتباع الكافي غضوا أبصارهم عن هذا الحديث وسكت علماؤهم عنه خلافاً لقول رسول الله ﷺ ، وأيدوا البدع التي أحدثت في الدين تاركين العوام وشأنهم غارقين فيها .

حديث ٣ : سنده : ضعيف وأما متنه فمحكم . ولكن الشيعة أشاحوا بوجوههم عنه محاولين تلويث الإسلام ببدعهم وخرافاتهم محترمين أصحاب البدع ومعظمين الذين لوثوا الإسلام من الفلاسفة والصوفية والشيخية .

حديث ٤ : سنده : ضعيف ومرفوع أيضاً . وأمّا متنه فهو : إن الله لا يقبل التوبة من صاحب البدعة . وهذا يخالف الآيـة ٤٨ من سورة النساء حيث قال تعالى : ﴿ إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ، وكذلك يخالف الآية ٥٣ من سورة الزمر حيث قال تعالى : ﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾ ويمكن القول إن معنى الحديث هو أن الله لا يتيح لهذا التائب التوفيق للتوبة وإن كان هذا خلاف الظاهر .

حديث ٥ : وإن صُحح فلا اعتبار لسنده لأن رواته أمثال حسن بن محبوب ومعاوية ابن وهب اللذين رويا الخرافات .

وأمّا متنه فمخالف للعقل والحس . ونصّه : (إنّ عند كلّ بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإيمان وَليا من أهل بيتي مُوكَلا به يذُبُّ عنهُ ، ينطقُ بإلهام من الله إليه ويُعلنُ الحقَّ وينوِّره ويرد كيد الكائدين) . مع أن في عصرنا ألوفاً من البدع والخرافات وثمة مئات من المرشدين والعلماء عمدوا إلى نشرها وليس من أهل بيت رسول الله من هو موكل بدفع هذه البدع .

حديث ٦ : سنده : ضعيف ومرفوع أيضاً كما قال المجلسي في المرآة . ويصدق هذا على مدعيي العلم والقضاة في عصرنا حيث أنهم مغرورون ويدّعون معرفة الحقيقة ، وهم بريئون من ذلك ، وما أهرقوا من الدماء تشهد على جرائمهم ، وهم يفرقون بين الإمام والمأموم في أحكام الإسلام ، وعلى سبيل المثال إذا أساء أحد إلى الإمام أو أهانه يوجبون عليه القتل ولا قصاص على القاتل ، وأما إذا أسيء إلى المأموم أو أهين فلا يعامل هذه المعاملة ، وما من أحد يسأل هؤلاء هل في أحكام الإسلام خصوصية أو تبعيض ؟ سند هؤلاء القضاة هو ما قاله سيدنا علي الأمير رضي الله عنه : (مشغوف بكلام بدعةٍ ... فاستكثر ما قلَّ منه خيرٌ مّمَا كثُر حتى إذا ارتَوى من آجِن واكتنز من غير طائل) .

حديث ٧ : سنده : قال المجلسي إنه ضعيف . أجل والدليل أن معلى بن محمد والوشاء كلاهما من رواة الخرافات المخالفة للعقل وأبو شيبة الخراساني مجهول الحال ، وأمّا متنه : قال الإمام الصادق : (وإنّ دين الله لا يقاس بالعقول) . يعني لا يمكن الحصول على المطالب الدينيّة بالقياسات العقلية ، ولكن الشيعة ـ مع الأسف ـ لم يلتفتوا إلى هذا الكلام ولقد بنوا أكثر عقائدهم على القياسات العقلية ، مثل قولهم إن الشمس رجعت لسيدنا علي رضي الله عنه ، فما هو الدليل ؟ دليلهم أن الشمس رجعت لسيدنا سليمان . الإمام يستطيع أن يحيي الموتى . فما الدليل ؟ دليلهم أن سيدنا عيسى أحيا الموتى ! الإمام له ولاية تكوينية ويستطيع أن يتصرف في الأرض والسماء فما الدليل ؟ الدليل أن آصف

الذي كان يعرف حرفاً من حروف الاسم الأعظم قد أتى بسرير بلقيس في طرفة عين ، فالإمام الذي يعرف سبعين حرفاً من حروف الاسم الأعظم يستطيع أن يعلم كذا وكذا ..! أليس كل هذا قياساً ، هل تجدون اسماً في لغة العرب والعجم له سبعون حرفاً !! إن هؤلاء يستندون بكل عقائدهم الخرافية على هذه القياسات !.

حديث ٨ : سنده : مرفوع بالإضافة إلى أن علي بن إبراهيم هو من الغلاة وأما متنه : حيث قال الإمام الباقر : (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة سبيلها إلى النار) ، متن هذا الحديث على غاية الجودة ، ولكن مدعّو التشيع مع الأسف لم يلتفتوا إلى كلام الإمام وأتوا بخرافاتٍ قدر ما استطاعوا باسم مذهب هذا الإمام . مثل النواح ولطم الخدود بالسلاسل الحديدية من أجل الإمام واختلاق الحُجية وجعل الإمام شريكاً للقرآن بل شريكاً في إدارة الكون و ... و ... و ... الخ .

حديث ٩ : لا اعتبار لسنده بسبب محمد بن حُكَيم المجهول وبسبب علي بن إبراهيم ، وأما متنه فمخالف للقرآن ونهج البلاغة ، لأن الصادق سبَّ أبا حنيفة ولعنه في هذا الحديث مع أن القرآن قال في سورة الأنعام الآية ١٠٨ : ﴿ ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله ﴾ يعني لا تسبوا المشركين وكيف يمكن لعن أبي حنيفة ! وقال علي رضي الله عنه لجيشه في نهج البلاغة : لا تسبوا أصحاب معاوية ويقول : (إنّي أكره لكُم أن تكونوا سبّابين وقولوا مكانَ سبّكم إيّاهم : اللّهمَّ احقِن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم) هل الإمام الصادق كان غافلاً عن القرآن ونهج البلاغة أم أن علي بن إبراهيم والكليني وأمثالهما نسبوا إليه هذا الكذب ؟ .

حديث ١٠ : سنده : مرفوع كما يقول الكليني نفسه وأما متنه يقول : (ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر) والآن لا بد من النظر هل الكليني وأمثاله الذين قد جمعوا كل هذه الروايات المتعارضة مع القرآن ، أليس هذا من معاني ترك القرآن ؟ ألم يترك القرآن الذين يقولون إن للقرآن سبعة بطون أو سبعين معنى ، بالإضافة إلى أن أحداً لا يفهم القرآن إلا الإمام ، أو يقولون إنه يجب فهم القرآن بالخبر وتفسير

الإمام وإلا فهو غير قابل للفهم ؟. أو يقولون إن القرآن محرف كالكليني الذي يقول إن أحد عشر ألف آية قد سقطت من القرآن ! هل يدخلون في حكم هذا الحديث ؟ وأيم الله أن معنى هذه الأقوال هو نفسه ترك القرآن وترك قول رسول الله ﷺ .

حديث ١١ : سنده : لا اعتبار له لوجود الوشّاء ومثّنى الحنّاط مجهول الحال .

حديث ١٢ : سنده : مجهول كما قال المجلسي في المرآة .

حديث ١٣ : سنده : لا اعتبار له بسبب سماعة بن مهران الواقفي ولكن المجلسي قد وثقه ! بالإضافة لذلك يُعرف من خبر الخامس في (باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون) أن محمد بن عيسى بن عبيد لم يكن يعتقد بالقرآن .

وهو راوي المطالب المتعارضة مع القرآن ولهذا فيسقط اعتبار السند كلياً .

وأما متنه كالرواية التاسعة فساقط من حيث إنه يزرع التفرقة والشقاق بين المذاهب الإسلامية ويؤدي إلى وقوع العناد بينهم . وهذا القبيل من الرواة الذين لم يعتقدوا بالقرآن قد زرعوا الفرقة بين المسلمين بوضعهم هذه الأحاديث !.

حديث ١٤ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي والآخرون لأن أبا شيبة مجهول الحال .

حديث ١٥ : سنده : مجهول أيضاً .

حديث ١٦ : سنده : غير معتبر لأن عثمان بن عيسى واقفي المذهب ، واختلس أموال موسى ابن جعفر .

حديث ١٧ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي لأن هارون بن مسلم كان يقول بالجبر والتشبيه ، ومسعدة بن صدقة عامي المذهب من المتبرئة ، وعلي بن إبراهيم كان يقول بتحريف القرآن . وعلى كل حال فمتن هذا الحديث يجعل العلماء الذين يفتون (بالرأي) لا دين لهم ومخالفين لكتاب الله . لأن الإمام الباقر عليه السلام قال : (من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دانَ اللَّهَ بما لا يعلم فقد ضادّ الله) .

حديث١٨: سنده : ضعيف كما يقول المجلسي : لأن حسين بن ميّاح كان من الغلاة وكان أبوه مجهولاً ، وأما متنه فيخالف القرآن لأن القرآن يقول إنّ آدم خلق من الطين لا من النطفة ولكن في هذا الحديث يقول الإمام إن الجوهر الذي خلق الله منه آدم كان أكثر نوراً وضياءً من النار وهذا نتيجة من نتائج روايات الغلاة ، حيث غالوا في حق آدم أيضاً .

حديث١٩: لا عبرة لسنده بسبب وجود محمد بن عيسى بن عبيد الذي ذُكر بيان حاله في خبر ١٣ بسبب وجود حَرِيز الذي نُقل عنه روايات مخالفة للقرآن في باب مواليد الأئمة ، وسيأتي ذلك . وأما متنه : فقد قال علي رضي الله عنه : (ما أحَدٌ ابتَدَعَ بدعة إلا ترك بها سنّةً) والمقصودون بهذه المذمة هم الذين يدّعون بأنهم شيعة علي وكلهم أعداؤه برأينا ، لأنهم قد غرقوا في البدع وتركوا السنن ذلك لأن (دعاء الندبة) قائم بينهم في حين أنهم تاركون لصلاة الجمعة . وهكذا ...

حديث٢٠: سنده : مجهول بسبب وجود أحمد بن عبدالله العقيلي كما قال الممقاني ووجود عيسى بن عبدالله القرشي ، وأما متنه فمتناقض مع متن حديث ١٨ المذكور في هذا الباب حيث قارن هنا نورانية آدم بروح إبليس التي هي من النار (وبذلك يكون قد قارن بين نورانية آدم وهي روح إنسانية مع الروح الناري لإبليس وهناك قاس جوهر مادة الخلقة) .

حديث٢١: سنده مرسل كما قال المجلسي ، وكذلك هنا محمد بن عيسى الذي تقدم ذكره من حديث ١٣ وهو ضعيف جداً .

حديث٢٢: سنده : مرسل بإقرار الكليني نفسه وأحمد بن محمد البرقي أيضاً كان شاكاً في الدين والمذهب ولكن متنه في غاية الجودة ولكن مع الأسف فإن الذين يدّعون أنهم يتبعون كتاب الكافي فإنّ هذا الحديث يخالف أعمالهم وعقائدهم لأن هذا الحديث يقول كل شيء غير القرآن منقطع ولا فائدة منه : (فإن كلّ سَبَبٍ ونسبٍ وقرابة وليجةٍ وبدعةٍ وشبهةٍ منقطع إلاّ ما أثبته القرآن) .

[باب الرَدِّ إلى الكتاب والسنة وأنَّهُ لا شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلاَّ وقد جاء فيه كتاب وسنة]

حديث ١ : سنده : ضعيف وضعفه المجلسي أيضاً . لأن علي بن الحديد من الضعفاء وكان فطحي المذهب ، وأمّا متنه فمخالف لأقوال الشيعة ، لأن الشيعة يقولون إن القرآن غير كافٍ إلا بإضافة خبر من الإمام والقرآن ليس فيه كل شيء ، ولكن هذا الحديث يقول كما يقول القرآن نفسه : (ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد إلا وأنزله في القرآن) .

وقال الله تعالى في سورة النحل الآية ٨٩ : **﴿ ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾** . وقال في سورة الأنعام الآية ٣٨ : **﴿ ما فرّطنا في الكتاب من شيء ﴾** . إذاً فإن الذين لا يعرفون أصول دينهم ولم يأخذوها من القرآن ، حتى عندما تسألهم أين أصول دينكم ومذهبكم في القرآن فإنهم يقولون لك إن القرآن لم يحوِ كل شيء . فصلاة الظهر أربع ركعات فأين بيان ذلك في القرآن ، وبهذه الحجة الواهية تركوا القرآن ولم يعد لهم من علم بكتاب الله .

حديث ٢ : سنده : ضعيف على قول المجلسي ، وأمّا متنه فكالحديث الأول مخالف لأقوال الشيعة لأنه يقول : (إن الله لم يدع شيئاً يُحتاج إليه إلا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله) .

حديث ٣ : سنده : مجهول وضعيف .

حديث ٤ : لا عبرة لسنده بسبب وجود محمد بن عيسى الذي ذكر حاله في خبر ١٣ من الباب السابق ، إضافة إلى أن حماد مشترك بين الضعيف والمجهول فضلاً عن ذلك فإن راويه علي بن إبراهيم من الغلاة .

حديث ٥ : لا اعتبار لرواته وسنده ، وضعفّه المجلسي ، ولكن متنه صحيح ومقبول لأن الإمام الباقر يقول في هذا الحديث : أنا أتبع القرآن وأقول بما فيه . فهو لا يخالفه بل يتبعه ، لكن الشيعة يجعلون الإمام أصلاً للدين ويجعلون عدم المعرفة بالإمام وإنكاره كفراً . فبناءً على هذا لم تأخذ الشيعة أصل دينهم من القرآن ولم يأخذوه من الإمام وحتى إن بعض أهل خرافاتهم يجعلون الإمام أعلى من القرآن ـ نعوذ بالله ـ فلقد جعلوا أخبار الإمام كافية في حين أن آيات القرآن غير كافية في نظرهم .

حديث ٦ : سنده : مرسل وضعيف بسبب ابن فضّال الواقفي المذهب ، ومعلى بن خنيس المغالي من رجال السند !.

حديث ٧ : مرسل كما قال المجلسي .

حديث ٨ : سنده : مجهول كما قال المجلسي في المرآة ، ومتنه لا يوافق كتاب الله ، لأن كتاب الله ليس تاريخاً للآتين من الناس بل هو بيان كل شيء شرعي من أحكام الحلال والحرام ، ولكن هنا يقول : فيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة مع أنه في الواقع ليس كذلك ولم يعطنا الله دليلاً لذلك ، ولكن هؤلاء الرواة كذبوا على الإمام كي لا يستطيع أحد إنكاره ، وبالإضافة إلى أن الإمام قد مدح نفسه هنا كثيراً وزكاها ، وهذا عمل شائن مخالف للآية التي تقول : ﴿ فلا تزكّوا أنفسكم ﴾ .

حديث ٩ : لا شأن لنا بسنده وأما متنه فهو كالخبر السابق حيث جعل القرآن جامعاً لأخبار الآتين ، ليظهر أنه عالم به وليمدح نفسه ! .

حديث ١٠ : سنده : ضعيف بسبب وجود أحمد بن محمد بن خالد البرقي الشاك في الدين ، وسيف بن عميرة الذي لعنه الأئمة ومن العجب أن المجلسي جعل هذا الحديث مُوثّقاً .

[باب اختلاف الحديث]

حديث ١ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي ، وأما متنه ففيه عدد من الإشكالات ، الأول : أن هذا الحديث الطويل نُقل عن سليم بن قيس الهلالي وكتابه ، ويجب العلم أن المقاني يقول في تنقيح المقال ج٢ ص٥٢ . قال الغضائري روى سليم بن قيس عن الإمام الصادق والإمام الحسن والإمام الحسين وعلي بن أبي طالب ولكن يقول أصحابنا الشيعة وعلماء الشيعة أن سليماً لم يُعرف ويُشَك في أصل وجوده ولم يذكروه بالخير ، والكتاب المنسوب إليه موضوع قطعاً وفيه أدلة كافية للدلالة على وضعه ، وقال الشيخ المفيد في كتاب شرح اعتقادات صدوق ص٧٢ طبع تبريز : إن ذلك الحديث الذي أخذه صدوق عن كتاب سليم ليس صحيحاً . وينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بجميع ما في كتاب سليم لأنه خليط من الكذب والتدليس ، قال ابن داود : هناك منكرات في كتاب سليم يعني فيه أكاذيب واضحة . وأنا أعده موضوعاً ومختلقاً . وقد ذُمَّ في قاموس الرجال . قد ذكر بعض الأفاضل عدداً من أكاذيبه :

١ ـ قال في هذا الكتاب إن محمد بن أبي بكر وعظ أباه في احتضاره مع أن أبا بكر عقد على أم محمد هذا في السنة التاسعة من الهجرة ، وولد محمد في السنة العاشرة من الهجرة في سنة حجة الوداع . ولما توفي أبو بكر لم يكن لمحمد أكثر من عامين وعدة أشهر ، كيف يعظ الطفل أباه وهو في السنة الثانية من عمره !.

٢ ـ ذكر في هذا الكتاب أن عدد الأئمة ثلاثة عشر إماماً . كما جاء في كتاب الكافي أيضاً عدد من الروايات حيث تدل أن عدد الأئمة ثلاثة عشر إماماً وسيأتي ذكر ذلك في باب ما جاء في الاثني عشر .

٣ ـ قد شرح الصحيفة الملعونة الواردة في ذلك الكتاب ولا يُعلم متى كتبت تلك الصحيفة . على الرغم من أن هذه الصحيفة مكذوبة .

٤ ـ سليم أتى بحديث في كتابه أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: أنا لا أخاف عليك من الجهل والنسيان ولكن أكتب هذا الحديث لشركائك (يقول المؤلف على الظاهر تتمة هذا الحديث الأول باب اختلاف الحديث) . قال علي : مَنْ شركائي ؟ : فذكر رسول الله ﷺ أسماء الأئمة واستمر على ذلك .. حتى يقول سليم : لقد عرضت هذا الحديث على الإمام الحسن والإمام الحسين بعد وفاة معاوية . وقد قال هذان السيدان : يا سليم نحن كنا جالسين وحدثك أمير المؤمنين بهذا الحديث . وسليم هذا الكذاب لم يكن يعرف أن الإمام الحسن توفي قبل معاوية بعشر سنين إذ توفي معاوية في سنة ٦٠هـ والإمام الحسن في سنة ٥٠هـ . فكيف يقول عرضت هذا الحديث بعد وفاة معاوية على الإمام الحسن .

٥ ـ نسبة قتل المختار بن أبي عبيد إلى الحجاج بن يوسف مع أن المختار قد قتل في عام ٦٤ أو ٦٥هـ في حربه مع مصعب بن الزبير . والحجاج وصل إلى حكم الكوفة ورياستها سنة ٧٦هـ يعني بعد عشر سنين من قتل المختار . على كل حال روى الكليني في الكافي عن سليم المجهول الوجود وعن كتابه الموضوع أحاديث كثيرة ، ومن جملة ذلك في باب ما جاء في الاثنى عشر حديث رقم ٤ عن سليم وعن كتابه ، فقد أسس المذهب الاثنى عشري على كتاب موضوع كهذا ، ثانياً : قال علي رضي الله عنه في هذا الحديث : للحديث أيضاً ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وكذلك في الحديث الثاني والثالث في هذا الباب وعشرات من الأحاديث الأخرى ، إذاً الذين يقولون إن القرآن غير قابل للفهم لأن فيه محكماً ومتشابهاً أو يقولون فيه ناسخ ومنسوخ فالرد عليهم هو أنَّ للحديث أيضاً ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه فقولوا إذن إنّ الأحاديث أيضاً غير قابلة للفهم ! كما تقولون في القرآن ! (ولماذا تقتصرون على ترك القرآن وحده) .

حديث ٢ : سنده : ضعيف بسبب عثمان بن عيسى الواقفي الذي اختلس أموال الإمام .

حديث ٣ : لا اعتبار لسنده لأن في أوّل السند علي بن إبراهيم الذي حرف القرآن ، وقد روى عن أبيه المجهول الحال ، وفي آخر السند منصور بن الحازم وله روايات متعارضة مع القرآن ، كما نقل صاحب تنقيح المقال وقد صنع حججاً ! بعد رسول الله تقابل كلام الله .

وأمّا متن الحديث : يقول الإمام إنا نجيب الناس بالزيادة والنقصان وأفتي على خلاف ما أفتيتُ ، كما كان لأحاديث الرسول ناسخ ومنسوخ فحديثنا كذلك . هذا الحديث مخالف للقرآن لأنه لا يوحى لأحد بعد النبي ﷺ ولا يحق لأحد أن ينسخ شيئاً بعد النبي ﷺ ، فهل يستطيع الإمام أن يقول من عنده شيئاً في دين الله فضلاً عن أن ينسخ شيئاً ؟. قال الله تعالى في سورة آل عمران الآية ٩٤ : ﴿ **فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون** ﴾ .

وإضافة إلى ذلك قال الله تعالى في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ فكيف يمكن قبول الروايات المتناقضة والناسخة والمنسوخة والمختلف عليها من غير رسول الله ﷺ .

حديث ٤ : سنده : ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذّاب الخبيث وضعّفه المجلسي أيضاً ، وأمّا متنه : قال الإمام هنا : نحن نصدر الفتاوى بالاختلاف (يعني نفتي بفتاوى مختلفة في مسئلة واحدة) مع أنّ هذا الإمام نفسه قال في رواياتٍ متعددة لا يحق لأحد أن يفتي في الإسلام . كما مرّ في باب النهي عن القول بغير علم .

قال الله تعالى لرسوله ﷺ في سورة النساء الآية ١٧٦ : ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم** ﴾ حيث جعل الفتوى مقصورة عليه ، وقال في آيـة ١٢٧ أيضاً : ﴿ **ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن** ﴾ . وأيضاً قال لرسوله ﷺ في سورة النساء الآية ١٠٥ : ﴿ **إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما**

أراك الله ﴾ وقال في سورة المائدة : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ... فأولئك هم الظالمون ... فأولئك هم الفاسقون ﴾ . كما يُستفاد هذا المطلب من آياتٍ أخرى أيضاً . مثل آية : ﴿ عفا الله عنك لم أذنتَ لهم ﴾ ﴿ ويا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك ﴾ . في مثل هذا الحال كيف يمكن أن يقال إن الإمام أفتى بالاختلاف ؟. قد يقول أحد إنه عمل بالتقية ! نقول لا بد من السكوت في التقية ، ولا تعني التقية إصدار مئات الفتاوى المتعارضة !.

حديث ٥ : لا اعتبار لسنده لوجود حسن بن علي بن الفضال الواقفي المذهب ، وأما متنه : (قال زرارة سألت الإمام الباقر عن مسألة : فأجابني ثم جاءه رَجُلٌ فسأله عنه فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجُلٌ آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان : قلتُ يا ابنَ رسولِ الله رَجُلان من أهل العراق من شيعتكم قَدِما يسألان فأجَبْتَ كُلٌّ واحدٍ منهما بغيرِ ما أجبتَ به صاحبَهُ فقال : يا زرارة : إنّ هذا خيرٌ لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقلّ لبقائنا وبقائكم . يعني أنه يقول أجبت بالاختلاف ليكون الاختلاف مستمراً بين الشيعة وذلك خير لبقائنا وبقائكم !! لكي لا يفهم الناس قولنا عن قولكم . يقول المؤلف : إن هذه الرواية على خلاف ما جاء في القرآن ؛ حيث يجعل أهل التفرقة بعيدين عن الإسلام حيث يقول في سورة الأنعام الآية ١٥٩ : ﴿ إنّ الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لستَ منهم في شيء ﴾ . وحق التشريع خاص لله ، والمشرع هو الله وحده لا يحق لأحد غيره أن يشرع . كما قال في سورة الشورى الآية ١٣ : ﴿ شرع لكم من الدين ﴾ وقال في آية ٢١ : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ﴾ وآيات أخرى . مثل ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ﴾ . ومثل ﴿ أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ . فبناءً على هذا إذا كان الإمام يخاف من أعدائه فله أن يسكت لا أن يفتي على خلاف الواقع ويزرع التفرقة بين الشيعة حتى لا يُعرفوا على حكم واحد ! ثُمّ هل يحق للإمام أن يفتي بخلاف الحقيقة .

وهذا الإشكال وارد كذلك في الحديث السادس ، وواضح أن أعداء الإسلام قد نشروا هذه الفتيا المخالفة للقرآن باسم المذهب وباسم الإمام وعلى صورة حديث ، وذلك كي يسقطوا حجية القرآن ويوقعوا المسلمين في حيرة .

حديث ٦ : ضعيف بسبب محمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين وسيأتي ذكره في باب النوادر من كتاب التوحيد من كتاب الكافي .

حديث ٧ : سنده : ضعيف لوجود عثمان بن عيسى الواقفي المذهب ، الوكيل الخائن لموسى ابن جعفر رضي الله عنه .

حديث ٨ : سنده : ضعيف لوجود عثمان بن عيسى ، والعجيب من الكليني الذي روى عن هؤلاء الخونة فكأنه لم يجد راوياً صادقاً ! إضافة إلى أن السند مرسل . وأما متنه : يقول الإمام الصادق للراوي أرأيتكَ لو حدثتُكَ بحديثٍ العام ثم جئتني من قابلٍ فحدثتُك بخلافه بأيّهما كنتَ تأخذ ؟ قال . قلتُ كنتُ آخُذُ بالأخيرة ، والسؤال الآن هو ، هل يجوز لأحد أن يحكم بحكم من أحكام الدين بين ساعة وأخرى ويكون الحكم مخالفاً لما سبقه ؟ ، إذا كان الإمام كذلك فرحم الله المأموم !. أليس هذا افتراء على الله أن يصدر كل واحد حكماً مختلفاً عن الآخر باسم الدين .

حديث ٩ : سنده : ضعيف بسبب معلّى بن خنيس ، ويقول المجلسي إنه مجهول وأمّا متنه : وقال الراوي للإمام إذا جاء حديثٌ عن أوّلكم وحديث عن أخركم بأيهما نأخذ ؟ فقال خذوا عن الحيّ . وعلى هذا فإذا جاء حديث عن النبي ﷺ أو عن أمير المؤمنين وحديث عن الإمام الصادق ، فإنه يجب أخذ حديث الإمام الصادق وتُترك أحاديث الأئمة السابقين . والآن لا بد من سؤال الإمام اللاحق لماذا تأخذون الأحاديث عن آبائكم مع أنهم ليسوا أحياءً ! وبالإضافة إلى أن هذا الحديث يرد على الشيعة الذين يقولون إن الإمام لا يموت ! لأن الإمام الصادق يقول خذوا الحديث من الإمام الحي ، إذن يبدو أنه يوجد هناك إمام حيّ وآخر غير حي .

حديث ١٠ : لا اعتبار لسنده بسبب وجود محمد بن عيسى الذي نقل عنه روايات متعارضة مع القرآن ! في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) . والراوي الآخر هو صفوان بن يحيى الذي نُقل عنه أخبار في باب السعادة والشقاوة حيث يبدو أنه جبري وقال الإمام : القائل بالجبر كافرٌ . والراوي الآخر هو عمر بن حنظلة وهو لَم يُوثق . وأما متنه : قال عمر بن حنظلة : سألتُ الإمام الصادق : أرأيت إن وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة[1] والآخر مخالفاً لهم بأيٍّ الخبرين يُؤخذ ؟ قال الإمام : ما خالف العامة ففيه الرشاد . وهنا لا بد من القول بأن مثل هذه الأخبار قد زرعت التفرقة وسوء الظن بين المسلمين وهل إذا قال العامة : إن علياً رضي الله عنه مسح رجله فيجب علينا أن نخالفهم ! ونقول لا ، بل نغسلها ؟! وإذا نقل العامة أثراً حسناً عن رسول الله يجب علينا أن نأخذ بخلافه ؟ لست أدري بماذا يحيي اللّهُ هؤلاء الرواة الذين زرعوا التفرقة ؟ إن هذه الأخبار لا تعني سوى حمل المسلمين على سوء الظن ونشر الفتنة وقد قال الله في سورة الحجرات : ﴿ اجتنبوا كثيراً من الظنّ إن بعض الظن إثم ﴾ .

[باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب]

حديث ١ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وأمّا متنه فهو : قال رسول الله ﷺ : « ما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه » . ولكن الشيعة يعملون بخلاف قول رسول الله وبخلاف قول الأئمة كما جاء في هذا الباب ، مثلاً قال الله تعالى : ﴿ خلق لكم ما في الأرض جميعاً ﴾ ولكن محدثي الشيعة وخطبائهم يقبلون حديث الكساء حيث يقول إن الكون خُلق لخمسة أشخاص[2] ! مع أن هذا القول يخالف القرآن ويخالف أقوال أئمتهم ! وهناك كثير من المطالب الأخرى !

حديث ٢ : سنده : ضعيف بل مجهول على قول المجلسي ، وأمّا متنه فيرد على عمل الشيعة كما ذُكر وكذلك الأحاديث اللاحقة في هذا الباب .

حديث ٣ : سنده : ضعيف بسبب أحمد بن خالد البرقي حيث كان مشككاً في الدين .

---

١ ــ يقصد بالعامة أهل السنة والجماعة كما تقدم .

٢ ــ المقصود بالخمسة : محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

حديث ٤ : سنده : لا اعتبار له ؛ بسبب ابن فضّال الواقفي وأيوب بنِ راشد المهمل ! وأما متنه : قال الإمام الصادق (ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زُخرُفٌ) بناءً على هذا فإن معظم أحاديثنا هي خرافة لا توافق القرآن فهي إذاً زخرفة ، كالحديث الذي يقول : إن من يذهب إلى زيارة قبر تغفر جميع ذنوبه وله بكل خطوة ثواب حج وأجر شهيد وهذا كله يخالف الآيات الإلهية . أو الأخبار التي تقول إن الإمام يعلم الغيب مع أن القرآن يقول : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ وألوف الأحاديث تنص على ذلك .

حديث ٥ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ، وأما متنه فيخالف أكثر ما عليه الشيعة .

حديث ٦ : سنده : مجهول كما قال المجلسي . وبالإضافة إلى ذلك إنه مرسل ، وأما متنه فيقول : قال الإمام الصادق : (من خالف كتابَ الله وسنةَ محمدٍ فقد كفر) . فبناءً على هذا ، فما تعارف عليه من البدع من أقوال المتمذهبين وأعمالهم في وطننا[1] يوجب الكفر .

حديث ٧ : سنده : ضعيف من جهة محمد بن عيسى بن عبيد وهو مرفوع .

حديث ٨ : سنده : ضعيف بسبب البرقي الشاك في الدين ، وأما متنه : قال سيدنا الباقر لأبان : (ويحك وهل رأيتَ فقيهاً قطّ) لأن « أبان » قال : إن الفقهاء لا يقولون هذا إذا لم يكن ثمة فقيهٌ في ذلك العصر فما هو حالنا اليوم !.

حديث ٩ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، وإن البرقي كان شاكاً في الدين وضعيفاً ، وإبراهيم بن إسحاق مهمل .

حديث ١٠ : سنده : يقول المجلسي إنه ضعيف ، وأما متنه فقد سمى الذين يميلون إلى البدع ضالين كأصحاب مجالس المدح والنواح ولطم الوجوه والصدور من أول الليل إلى الفجر و ... و ... و ... .

حديث ١١ : سنده : يقول المجلسي إنه ضعيف ، أجل ؛ الراوي الأول والثاني والثالث والرابع كلهم ضعفاء ضعيف عن ضعيف عن ضعيف عن ضعيف ! والآن كيف يجعلون هذه الأخبار من أوثق الأخبار ؟ لا أحد يدري !.

حديث ١٢ : سنده : يقول المجلسي إنه ضعيف .

---

١ ـ إن اغلب شعائر دين الشيعة في عصرنا هي من إحداث الدولة الصفوية الشيعية الخبيثة . انظر : تحول الفكر الاسلامي في ايران من السنة الى الشيعة خلال العهد الصفوي . للدكتور عبد الرحيم البلوشي . ص ٥٥ ـ ٦٠ .

كتاب التوحيد

[باب حدوث العالم وإثبات المحدث]

حديث ١ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، وأما متنه فهو دليل على طهارة الكفار والذين لا دين لهم . وكذلك دليل على جواز دخولهم إلى المساجد . إن صح هذا الحديث فهو يخالف فتاوى المجتهدين الذين يقلدون الكليني ! لأنه يقول حضر زنديق في المسجد الحرام للطواف ، مع أنه كان ينكر وجود الله ، وهذا خلاف العقل أن يحضر منكر لوجود الله الطوافَ . لا بد أن يُوجَّه هذا السؤال إلى الرواة الوضاعين ، نقول : إن الذين صنعوا هذه الروايات والذين يدافعون عنها ليسوا بعاجزين عن الرد والجواب وسيجدون جواباً عن مثل هذا السؤال !!.

حديث ٢ : سنده : ضعيف لأن رواته حفنة من الناس المجهولين الذين لا عقيدة لهم . والمجلسي يقول إنه ضعيف ولم يبين وجه الضعف وأن هذا الحديث مرفوع ، أما متنه فيقول : أن أبا العوجاء وعبدالله بن المقفع اللذين ينكران الخالق والصانع جاءا إلى المسجد الحرام . وإذا ما سأل أحدٌ لماذا جاءا فإن الشيعة يقولون « ليس هذا من شأنك » .

حديث ٣ : سنده : ضعيف ، واعلم أن المجلسي ضعف الحديث الثالث في نسخة الكافي (طبعة الأخوندي في طهران) المرقم بالثلاث (٣) عده الرابع وضعفه . ورواته كما يلي : الأسدي ، البرمكي ، والحسين بن الحسن بن برد الدينوريّ ، ومحمد بن علي أبو سمينة ، ومحمد بن عبدالله الخراساني ، وكل واحد منهم مجهول الحال لا التزام لهم ولا قيد يقيدهم وهم وضّاعون وغافلون عن القرآن والعقل ! لأن الأسدي والبرمكي هما اللذان وضعا واختلقا الزيارة الجامعة ! حيث معظم مفرداتها تعارض القرآن والعقل وكذلك فعل الآخرون حيث سيأتي بيان عن كل واحد منهم في مكانه . وأما متنه : فلا إشكال فيه .

حديث ٤ : سنده : يقول المجلسي مجهول ولكننا نعده ضعيفاً بأدلة محكمة . وأما متنه ففيه عدة إشكالات . الأول : أنه يقول : سأل زنديق يسمى عبدالله الديصاني هشامَ

ابن الحكم : هل يقدر ربك أن يُدخل الدُّنيا كلها في البيضة دون أن تَصغُر الدنيا ؟
فلم يستطع هشامُ الجوابَ واستمهل ، يبدو أن هشام بن الحكم الذي قد أثني عليه وعلى علمه كثيراً في كتب الشيعة لم يستطع أن يجيب عن هذه المسألة السَّهلة ! والجوابُ الصحيح هو أنه لا يمكن وضع مظروف كبير في مظروف صغير ولأنه محال فهو لا يتعلق بقدرة الله تعالى والله تعالى (على كل شيء قدير) والمحال ليس شيئاً .

ولنر الآن ماذا فعل هشام لقد ذهب إلى الإمام فأجابه الإمام جواباً خدعه فيه ، ولكن يبدو أن هذا الجواب من صنع الرواة وليس من قول الإمام . وإننا لا نصدق أن الإمام يمكن أن يجيب بمثل هذا الجواب . قال له الإمام : (انظر إلى السماء والأرض وإلى اليسار واليمين وأخبرني بما ترى فلما نظر قال : أرى سماءً وأرضاً ودُوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً ، فقال له الإمام : إن الذي قَدِرَ أن يُدخِلَ الذي تراه العدسة[1] أو أقل منها قادر أن يُدخلَ الدنيا كُلَّها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبُر البيضةُ) ، فأكبَّ هشام عليه وقبَّل يديه ورأسه ورجليه !.. يجب أن نقول الآن إن هذا الجواب غير صحيح لأن الله لم يجعل السماء والأرض والمشرق والمغرب في العدسة ، بل إن القوة العاكسة لعدسة العين هي التي رأتهم وصورتهم وجعلت صورهم في نفسها ثم نقلتها إلى الذهن ، والصورة المصغرة للأشياء ليست الأشياء نفسها ، إذاً فهذا الجواب لم يكن منطقياً بل كان سفسطة ، والآن كيف لم يفهم هشام ؟!. ثانياً : كيف يقبل هشام يد الإمام ورجله ونحن نعلم أنه لا يكون ذلك إلا للسلاطين المتكبرين ، لا للأنبياء والأولياء . وثالثاً : يقول في آخر الحديث إن ديصاني أسلم ونطق بالشهادتين ثم قال أشهد أنك حجة الله ، فهل يكون كل من استطاع أن يجيب جواباً كهذا حجة من الله ؟! وهذا مخالف للقرآن ، لأنه قال في سورة النساء في آية ١٦٥ : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ أي لا حجة بعد الرسل ، وقال علي عليه السلام في خطبة ٩٠: (تمت بنبينا

---

١ ـ المقصود بالعدسة العين .

محمد ﷺ حُجّته) . إذاً فتبين أن هؤلاء الرواة الوضاعين عمدوا إلى اختلاق الحجج ليتجروا بالدين ، وجعلوا الإمام حجة ليجعلوا من أنفسهم نواباً له ويستفيدوا من سهم الإمام[1] ومن أجل ذلك وضعوا هذا الحديث !.

حديث ٥ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ونقول هو معاب .

حديث٦ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ، ثُمّ لا بد من القول هنا إن في إثبات الصانع وصفاته لا بد من الرجوع إلى القرآن والعقل .

[باب إطلاق القول بأنه شيء]

حديث ١ : لا اعتبار لسنده بسبب علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، وبسبب محمد ابن عيسى الناقل للخرافات كما سيأتي في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) .

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي .

حديث ٣ : سنده : مرفوع كما يقول المجلسي .

حديث ٤ : سنده : ضعيف ومهمل بسبب البرقي والحلبي .

حديث ٥ : سنده : ضعيف ومهمل بسبب علي بن إبراهيم وأبيه علي بن عطية .

حديث ٦ : سنده : مهمل بسبب عباس بن عمرو الفقيمي ويقول المجلسي إن السند مجهول .

حديث ٧ : سنده : ضعيف ومرسل على قول المجلسي .

وأما متون هذه الأحاديث ومعانيها فلا بد أن تقارن هذه الأحاديث بما جاء من كتاب الله والعقل ، لأنه فيما يتعلق بذات الله وصفاته تعالى لا يمكن الرجوع إلى الأخبار المهملة والمجهولة والضعيفة واستنباط عقائد زائفة !.

---

١ - سهم الإمام هو ما يدفعه كل شيعي من خمس أرباحه من أمواله إلى شيخه والمرجع الذي يقلده .

[باب أنه لا يعرف إلا به]

حديث ١ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي . ولكن الكليني نفسه قال إنه مرفوع . وأمّا متنه : فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه : (اعرفوا الله بالله والرسولَ بالرسالة وأولي الأمرَ بالأمرِ بالمعروفِ والعدلِ والإحسان) والكليني فسّر جملة (اعرفوا الله بالله) ولكنه لم يصب فيه . حيث قال : ومعنى قوله اعرفوا الله بالله يعني أن الله خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعيان ... مع أن الجملة لا تعني ذلك ، لأن الجملة تقول اعرفوا الله بالله وليس فيها أسماء الأشخاص والأنوار والجواهر ، فالمعنى الصحيح هو كما يُعرف الرسول من رسالته وما أتى به إن أتى بخرافات فهو رسول كذاب وإن أتى بحقائق ومطالب صحيحة فهو رسول صادق حقاً ، وكذلك معرفة ولي الأمر بأوامره هل يليق به الحكم أم لا ؟ ، إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكانت أعماله بالعدل والإحسان فهو حقاً ولي الأمر ، وكذلك يجب معرفة الله بتعريفه هو لنفسه لا بتعريف العباد له . مثلاً ، عرف الفلاسفة والحكماء اللهَ بأنه علة العلل أو المصدر الأول ، وهذا التعريف غلط ، لأن الله ليس علة العلل ، لأن العلة مضطرة لإيجاد المعلول ، وليس الله كذلك ، وليس الله مصدراً لأنه لا يصدر من ذاته شيء ، لأنه يخلق من العدم ومن لا شيء ، وكذلك أخطأ العلماء والشعراء بتعريفهم لأنهم عرفوا الله بالوجود المطلق أو العام أو الوجود الكلي ، وهذه كلها مفاهيم ذهنية لا وجود لها في الخارج ، و (الكلي لا يوجدُ في الخارج إلاّ بوجود أفراده) . إذاً ، ليس الله جزئياً ولا كلياً ، ولا مطلقاً ولا عاماً ، بل هو سبحانه له وجود خاص ينافي وجود المخلوقات ، له وجود حقيقي مستقل به ليس مفهوماً كلياً . ووجوده واجب الوجود ، ليس وجوداً إمكانياً ، ووجوده خاص لا يُجمع مع وجود الممكنات يعني لا يسري في الممكنات . لم يعرّف الله نفسه في كلمات الوحي بالمطلق أو العلة أو العام أو المصدر ، وعلى خلاف الشعراء لم يعرف نفسه بالعاشق والمعشوق ، إذن يجب الفهم أن الله نفسه لا بد أن يعـرف نفسه .

ويبين لعباده أسمائه وصفاته ما يليق به حتى يعرفه العباد ، لأنه ليس لأي عبد قدرة على الإحاطة بذات الله وصفاته ، وذاته لا تُدرك ، فكيف يصف العبادُ شيئاً لم يدركوه ولم يحيطوا به . إذن لا بد أن يعرّف الله صفاته وأسماءه لعباده بواسطة الوحي ويكون هو نفسه معرّفاً لنفسه . فهذا هو معنى (اعرفوا الله بالله) . وأما ما يمكن استشكاله على أتباع كتاب الكافي فهو أن إمامكم يقول في هذا الحديث : اعرفوا ولي الأمر بالأمر بالمعروف وعدله وإحسانه لا بالأحاديث وبكلمات العلماء . فيكون معنى جملة (اعرفوا الله بالله) ما قاله أمير المؤمنين ، في دعاء الصباح : (يا من دلّ على ذاته بذاته) كما قال في الحديث التالي لهذا الحديث (عرفت الله بما عرّفني نفسَه) .

وأما فيما يتعلق بولي الأمر فيجب أن نقول لماذا تعرّفونه بمائة حديث موضوع أو غير موضوع بأن الإمام منَصَّب من عند الله أو من عند الرسول ؟ ولماذا أغفيتم عن هذا الحديث ؟ يبدو أن أتباع الكافي يكذبونه ولا يلقون بالا لأخباره .

حديث ٢ : سنده : مرسل كما قال المجلسي ، يجب القول إن هذا السند ضعيف لرواته ، لأن أحدهم البرقي وقلنا إنه كان شاكاً في الدين ، والآخر معلّى بن عقبة وهو مجهول الحال ، ثُمّ لا بد من العلم أنّ أبا عقبة كان من أصحاب الإمام الحسين رضي الله عنه . وجده سمعان من أصحاب رسول الله ﷺ وأما هو نفسه فلا يُعلم مِنْ أصحاب من ؟ وما هويته ؟ ووهم الممقاني بأن علي بن عقبة هذا كان من أصحاب الرسول .

وأما متن هذا الحديث : ففيه سُئل سيدنا الأمير رضي الله عنه : بم عرفتَ ربَّكَ ؟ قال بما عرّفني نفسَه ، فهذه الجملة إذاً شرح للجملة السابقة .

حديث ٣ : لا اعتبار لسنده بسبب وجود محمد بن إسماعيل وصفوان بن يحيى ومنصور ابن حازم ، لأن صفوان له روايات تدل على بطلان عقيدته وذلك في باب (السعادة والشقاوة) وفي باب (أن الأئمة نور الله) ومنصور بن حازم قد صنع حججاً بعد رسولِ الله ﷺ في رواية له !!.

[باب أدنى المعرفة]

حديث ١ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ، في هذه الرواية يُروى عن إمام يكنّى بأبي الحسن ، يقول المجلسي إنه لا يعلم شيئاً عن هذا الإمام ؟! الراوي مجهول والمروي عنه مجهولٌ !!.

حديث ٢ : سنده : ضعيف بسبب وجود سهل بن زياد الكذّاب الفاسد المذهب وبسبب طاهر بن حاتم المغالي ، فبما أن متن هذه الروايات يوافق العقل فلا حاجة إلى صحة سنده[1] ولكننا نريد أن يتنبه القارئ أن رواة الأخبار لم يكونوا متدينين ، يقول المجلسي أول الحديث ضعيف (يعني أول الحديث الثاني) وآخره مرسلٌ ، يعني اجتمعت فيه كل السيئات !.

حديث ٣ : سنده : في غاية الضعف لأن أحد رواته سيف بن عميرة وكان ملعوناً لدى الأئمة كما قال الممقاني ونُقل عنه روايات في « الكافي » في باب مولد الحسين بالخبرين التاسع والعاشر وتخالف هذه الروايات القرآن والعقل ، كما سيأتي . وقد روى عن إبراهيم بن عمرو وهو مجهول الحال .

[باب المعبود]

حديث ١ : سنده : ضعيف بسبب علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، ومحمد بن عيسى وسيأتي ضعفه في باب « أن الأئمة يعلمون متى يموتون » وإن كان متن الحديث جيداً . ويقول المجلسي إنه مرسل .

[باب الكون والمكان]

حديث ١ : سنده : مرسل وضعيف إذا كان أحمد بن محمد هو البرقي الذي كان شاكاً في الدين فيصبح السند ضعيفاً بالإضافة إلى أن نافع بن الأزرق مجهول ومهمل .

---

١ ــ صحة السند لا لتصويب القول فقط ، ولكن لتصحيح أن فلاناً قد قاله ، وإلا فيجوز أن تنسب إلى كلّ صالح كل قولٍ صالح .

حديث ٢ : سنده : مرسل وضعيف ، بسبب أحمد بن محمد بن خالد البرقي الشاك في الدين ، وأما متنه فيقول جاء رجل إلى الإمام الرضا فقال : إنّي أسألك عن مسألة فإن أجبتني عنها قلتُ بإمامتك ، وعندها سأله عن مسألة يستطيع كل عالم أن يجيب عنها ، وعلى هذا فلا بد أن يكون كل عالم إماماً !! يبدو أن السائل كان ماكراً وقد أراد من ذلك أن يكون صانعاً للإمام . أو صانعاً للمذهب ! ثم سأله (أخبرني عن ربِّك متى كان ؟ والجواب واضح إن خالق المكان كان قبل المكان ولا مكان له ولا يُحدّد بمكان[1] ولما أجاب الإمام الرضا بما أجابه به قال الرجل أشهد أن علياً وصيُّ رسول الله والقيِّم بعده) ، مع أن السؤال والجواب لا يتعلق أصلاً بالملك والقيومية لأحد . يبدو أن هذا الرجل المجهول لم يكن له هدف من السؤال إلا زرع التفرقة وصُنع القيِّم بعد رسول الله ﷺ .

حديث ٣ : سنده : في غاية الضعف بسبب علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الصانع للمذهب ! الذي عده علماء الشيعة من الكلاب الممطورة ومن الواقفية ، وهو الذي كان قيِّماً لأمور سيدنا موسى بن جعفر ووكيله واختلس أموال الإمام التي كانت مودعة لديه وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الحديث مرسل . ويقول المجلسي إنه ضعيف .

[باب النهي عن الكلام في الكيفية]

حديث ١ : سنده : ضعيف بسبب سهل بن زياد الكذاب ، وآخره مرسل .

حديث ٢ : سنده : ضعيف بسبب أحمد بن محمد البرقي الشاكّ في الدين .

حديث ٣ : سنده : قليل الاعتبار ، بسبب علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، وأبوه مجهول الحال .

---

١ ـ ثبت في السنة سؤال النبي ﷺ للجارية : أين الله ؟ فردت أنه في السماء ، والله يقول عن نفسه : استوى على العرش ، وعباده يخافون وهو فوقهم لقول الله تعالى عنهم : يخافون ربهم من فوقهم ، ونفي المكان وإثباته لم يرد نص ، والمكان لفظ مشترك ، فإذا قصد بالمكان الوجودي المخلوق فالله عز وجل أعظم وأكبر وأجل من أن يحيط به بعض خلقه ، وإذا قصد بالمكان العدمي ، فالله سبحانه وتعالى له هذا الوجود ، لأن ربنا فوق هذا العالم وبائن عن جميع خلقه ، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال : ـ يقبض الله بالأرض ، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟.

حديث ٤ : سنده : كسند الحديث الثاني وقال المجلسي إنه مجهول .

حديث ٥ : سنده : ضعيف بسبب البرقي وبالإضافة إلى ذلك فإنه مرفوع ، وزد على ذلك أن حسين بن المياح ضعيف ومن الغلاة كما قال الغضائري والعلامة الحلي والمجلسي .

حديث ٦ : سنده : لا اعتبار له لوجود ابن فضال الواقفي .

حديث ٧ : سنده : ضعيف بسبب أحمد بن محمد البرقي .

حديث ٨ : سنده : مرفوع .

حديث ٩ : سنده : مرسل كما قال المجلسي وبالإضافة إلى ذلك فإنه ضعيف بسبب حسن ابن علي بن الفضال الواقفي .

حديث ١٠ : سنده : مجهول كما قال المجلسي .

[باب في إبطال الرؤية]

حديث ١ : سنده : مجهول كما قال المجلسي .

حديث ٢ : سنده : صحيح ومتنه جيد[1] ، وهذه الرواية هي التي ترد معظم أخبار الكافي لأن الإمام الرضا يقول فيها : (إذا كانت الروايات مخالفةً للقرآنِ كذَّبتُها) .

حديث ٣ : سنده : لا اعتبار له بسبب محمد بن عبيد لأنه مشترك بين عدد من الرواة وأكثرهم من الضعفاء والمجهولين ، ويقول المجلسي إنه مجهول .

حديث ٤ : سنده : ضعيف بسبب أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين وأبوه مجهول بالإضافة إلى أنه مرسل ومرفوع .

حديث ٥ : سنده : كسند الحديث الرابع ، بإقرار الكليني ويقول المجلسي إنه مجهول وآخره مرسل !.

حديث ٦ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي بواسطة سهل بن زياد الكذاب .

حديث ٧ : سنده : مرفوع كما قال المجلسي .

حديث ٨ : سنده : ضعيف بسبب سهل بن زياد الكذاب فاسد العقيدة .

---

١ ـ الصحيح أنه متنه ليس بجيد لأن فيه أن علي الرضا انكر رؤية الله مطلقاً من قبل رسول الله ﷺ ولم يفصل بين الدنيا والآخرة .

[باب النسبة]

حديث ١ : على الرغم من أنهم صححوا سنده ولكنه ضعيف برأينا ، بدليل أن صفوان بن يحيى - مثلاً - وهو راوي هذا الحديث له رواية في (باب السعادة والشقاوة) حيث تُظهر جبريته وكذلك علي بن الحكم أيضاً له روايات في باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله حيث تدل على ضعفه كما سيأتي .

حديث ٢ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول السند .

حديث ٣ : سنده : مرفوع . وأما متنه ، سأل الراوي الإمام الرضا عن قراءة سورة الإخلاص . قال : كما يقرؤها الناس وزاد فيه (كذلك الله ربي) ، (كذلك الله ربي) ، وهنا يجبُ القول إن الإمام لا يحق له أن يزيد في القـرآن . ولعل ما قاله « كذلك الله ربي » هو من باب الإقرار لآيات السورة ، ولكنَّ الراوي لم ينتبه إلى أن هذا القول هو إقرار من الإمام وليس زيادة في السورة ، والظاهر أن هؤلاء الرواة لم يكن لديهم قوة التمييز فأدى إلى فساد الروايات التي فيها اتهام الأئمة .

حديث ٤ : سنده : لا اعتبار لسنده برأينا وإن كان أهل الحديث قد صححوه . وذلك بسبب أحمد بن إسحق القمي راوي الخرافات المتعارضة مع القرآن ، فعلى سبيل المثال ما رواه الكافي عنه أن الإمام العسكري علمَ ما في القلب والضمير ويقول الراوي : ولما قلتُ في نفسي إن القلم الذي يكتب به الإمام قلم جيد وليت الإمام يعطيني إياه وكان من الإمام أن اطلع على نيتي دون أن أبوح له بها وأعطاني القلم ، مع أن القرآن يقول : ﴿ إنه عليم بذات الصدور ﴾ .

حديث ٥ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي .

حديث ٦ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي .

حديث ٧ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي .

حديث ٨ : سنده : صحيح كما يقول المجلسي ، والصحيح برأيهم هو الذي يكون راويه من الشيعة من ثقاتها ، أما الأخبار الواصلة عنهم كيف تكون هل توافق القرآن والعقل ، أم تخالفهما ؟، لا يهمُّهم ذلك ، ولكننا نقول : أحسن الأدلة على ضعف الراوي هي ما يروى عنه من الأخبار الخرافية .

حديث ٩ : أيضاً شأنه شأن الحديث ٨ .

حديث ١٠ : سنده : لا اعتبار له لأن أحد رواته أبو هاشم الجعفري له كثير من الأخبار المتناقضة والمخالفة للقرآن كما سنبيِّن في هذا الكتاب في : (باب ما جاء في الاثني عشر) .

حديث ١١ : سنده : مرسل وضعيف بسبب داود بن القاسم وأبي هاشم الجعفري الذي ذكر في الحديث العاشر .

حديث ١٢ : سنده : مرسل .

[باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى]

حديث ١ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ولكن العلامة الممقاني عدّ عبدالرحمن بن عتيك مهملاً .

حديث ٢ : سنده : يقول المجلسي مجهول كالموثق ، لأن محمد بن إسماعيل مشترك ولا يُعلم من هو ، فوصفه بالمجهول صحيح ، وتبدو من أخبار هذا الباب أن صفات الله تعالى توقيفية ، يعني يقتصر فيها على ما نزل به الوحي .

حديث ٣ : سنده : ضعيف ، كما قال المجلسي ، فأحد رواته بكر بن صالح جعل لله تعالى بصراً وسمعاً كالبشر ـ حاشا لله ـ وفي الكافي نفسه في (كتاب التوحيد ، في باب النوادر) ، وضعفه علماء الرجال ، ولأنه لا يحيط أحد بذاته وكيفيّة صفاته تعالى ، فعلى المرء أن لا يأتي من عنده بأية صفة لله .

حديث ٤ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وغيره ، وكذلك حديث ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ ، كما قال المجلسي وغيره . وربعي بن عبدالله في الحديث العاشر ، هو الذي تلاعب بالقرآن قدر ما استطاع ، لرجعوا إلى : (باب فيه نكت ونتف من تأويل الآيات) . وسوف يأتي . قد نهى في هذا الباب عن ذكر صفة الله تعالى حيث لم ينزل بها وحي ، ولم يصف الله نفسه بها ، ولكن الحكماء والفلاسفة وشعراء الشيعة قد عملوا على خلاف هذه الأخبار .

[باب النهي عن الجسم والصورة][1]

اعلم أن متون الأحاديث في هذا الباب على الغالب موافقة للعقل ولا تخالف القرآن ، ولذا لا إشكال فيها ، وإن كان رواة هذه الأحاديث من الضعفاء والمجهولين .

حديث ١ : سنده : ضعيف لوجود علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الصانع للمذهب !.

حديث ٢ : سنده : ضعيف وكذلك الثالث كما قال المجلسي وغيره .

حديث ٤ : سنده : مرسل وحديث ٥ : سنده : مرسل ، وحديث ٦ : ضعيف وكل ذلك قاله المجلسي .

حديث٧و٨: مجهولان ، قال بذلك كله المجلسي .

[باب صفات الذات]

حديث ١ : سنده : مجهول كما قال المجلسي .

حديث ٢ : لا اعتبار لسنده كثيراً ، لأن هشام بن سالم قال بالتجسيم ويعد الله جسماً ـ نعوذ بالله ـ كما ذُكر في باب النهي عن الجسم والصورة في الخبر الخاص .

---

١ ـ نهى الله تعالى أن يكيف الناس صفاته أو يشبهوه بخلقه ، فلا ننفي إلا ما نفاه الله عن نفسه ، ولم يرد لفظ الجسم لله لا بإثبات ولا بنفي وهو من الألفاظ المشتركة ، فالسكوت عنها هو باب الشرع هنا ولكن إذا قصر به تشبيه الله بخلقه فهو باطل .

حديث ٣ : سنده : مهمل أو مجهول ، لوجود الكاهليّ .

حديث ٤ : سنده : لا اعتبار له لوجود محمد بن عيسى صاحب الروايات المتعارضة مع القرآن في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) .

حديث ٥ : ضعيف كما قال المجلسي ، وكذا الحديث السادس .

[باب آخر وهو من الباب الأول]

حديث ١ : سنده : لا اعتبار له بسبب محمد بن عيسى بن عبيد وقد ذكرناه في حديث ٤ من الباب السابق .

حديث ٢ : سنده : مجهول كما قال المجلسي .

[باب الإرادة أنها من صفات الفعل]

حديث ١ : سنده : صحيح كما قال المجلسي .

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي .

حديث ٣ : صحيح كما قال المجلسي في المرآة .

حديث ٤ : سنده : ضعيف لوجود البرقي ومحمد بن عيسى ولوجود المشرقي المجهول الحال .

حديث ٥ : ضعيف كما قال المجلسي في المرآة ، وكذلك الحديث ٦ .

حديث ٧ : سنده : ضعيف لوجود البرقي .

[باب حدوث الأسماء]

حديث ١ : سنده : ضعيف وهو كَما قال المجلسي مجهول ، ولكن صالح بن أبي حماد ضعيف ومن الغلاة ، وحسن بن علي بن أبي حمزة الواقفي كان من أعداء

الأئمة الذين جاؤوا بعد الإمام الكاظم ، على كل حال فالحديث نَقَلَهُ فاسدٌ عن ضعف ، وهو بدوره نقله عن مجهول فلا الراوي فهم الحديث ولا قرأه ، يقول المجلسي : إن متن هذا الحديث من مشكلات الأسرار ومن متشابهات الأخبار ، لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم ، والآن لا بد أن يقال لمريدي الكليني لماذا نقلتم خبراً لا يفهمه أحد ، ودين الله الذي كان سهلاً لماذا جعلوه صَعباً ؟ ، وإذا كان من الأسرار فلماذا تركوها بيد الرواة الفاسدين المجهولين ؟ ، وهل دين الله فيه سرٌ ومهملات واصطلاحات فلسفية وألغاز ؟ ـ نعوذ بالله ـ .

هل جاء الإمام ليخترع المشكلات ؟! ألا يا ضيعة العمر بين هذه الأحاديث المنكرة . قال الله في سورة إبراهيم الآية ٤ : ﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلاّ بلسان قومه ﴾ هل صُنْعُ الألغاز في الحديث لا يخالف القرآن ؟ مع أنها صعب مستصعب ! ، وآيات القرآن نفسها بيان واضح كما قال تعالــى : ﴿ هذا بيان للناس ﴾ ، أنتم تقولون إن القرآن ظني الدلالة ، والخبر قطعي الدلالة ، فكيف تحكمون بالأخبار المعقدة على القرآن الذي قال الله فيه مكرراً في سورة القمر : ﴿ ولقد يسرنا القرآن ﴾ هل هذا هو طريق المسلمين ؟.

حديث ٢ : يقول المجلسي : ضَعْفُه مشهورٌ عند علماء الرجال .

حديث ٣ : ضعيف لأن رواته نفس رواة الحديث الثاني .

حديث ٤ : سنده : يقول المجلسي إن كل أخبار هذا الباب ضعيفة ومجهولة ، نعم أحد الرواة هو : بكر بن صالح الذي اختلق لله سمعاً وبصراً ! ومن بين هذه الأخبار هذا الحديث ٤ واحتوى المتناقضات ! فجعل لله الحجاب والصورة والتمثال ، وقال فيه : من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثالٍ فهو مشركٌ لأن حجاب الله وتمثاله وصورته غير ذاته ـ تعالى ـ .

انظر أيّها القارئ إلى ما جاء فيه من السخف ، فهو أوّلاً ، صنع لله صورة ومثالاً وحجاباً ثم قال إن صورة الله وحجابه ومثاله غير ذاته تعالى . ألم يقرأ

القرآن حيث قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وقال تعالى : ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ وعلى هذا فإن المجتهدين من أهل ملتنا هم يرددون ما رواه الرواة من خرافات وسخافات ! كأمثال هؤلاء يقول الراوي في آخر الحديث : (ليس بين الخالق والمخلوق شيءٌ) فلا بد أن يسأل إذن فما هو الذي حجبه أليس حجابه بينه وبين المخلوقين ، فإذا لم يكن الأمر كذلك ، فلم الحجاب إذن ؟ ثم هؤلاء يجعلون كل ما كان فيه ـ قال الصادق ـ وحياً منزلاً وإن كان كذباً .

[باب معاني الأسماء واشتقاقها]

حديث ١ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي ، وأمّا متنه فهو أضعف (من سنده) لأن عبدالله بن سنان يقول ، سألت الإمام الصادق عن تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) . قال ، الباء بَهاءُ الله والسين سناءُ الله والميم مجدالله . يقال لهؤلاء : إنّه لا بد من القول إن القرآن نزل بلسان عربي مبين ، و (الباء) حرف جر ويتعلق بفعل مناسب كنبتدئ أو نتبرك وليس له معنى آخر[1] ، واسم الله هو الرحمن الرحيم ، يعني نتبرك باسم الله الرحمن الرحيم ، والباء والسين والميم ليست مجزأة بل هي مركبة ويجب أن لا يفسر حرف من كلمةٍ وحده . ثمّ إن كانت الباء بهاء الله فلم لا تكون (البصر) ولماذا لا تكون (السين) السمع ، ولماذا لا تكون الميم هي المجد ، أو الملك ، هل يعقل حين قال الله : ﴿ يا أيها الناس ... ﴾ أن يأتي بعد ذلك بكلام كله ألغاز لا تفهم ! ، مع أن الله قال عن القرآن : ﴿ هذا بيان للنّاس ﴾ وقال تعالى : ﴿ نور وكتاب مبين ﴾ وقال : ﴿ آيات بيّنات ﴾ فهل معنى ﴿ آيات بينات ﴾ أن تختلقوا باسم الإمام ما تهوون ؟ أنتم تقولون نقطة الباء في بسم الله هي علي ، ومن النقطة تُخرجون علياً عليه السلام ، حقاً إن أفكاركم سامية !! إن الأوروبيين يصنعون من خردة الحديد القديمة الصواريخ والطائرات عبر القارات ويرسلون السفن الفضائية والقمر

---

١ ـ له معاني أخر كالاستعانة وهو هنا أقوى من التبرك أي نستعين بالله .

الصناعي إلى الفضاء ، ويذهبون إلى القمر ، وأنتم تصنعون من (الباء) في بسم الله ، بهاء الدين ، ومن نقطته علياً رضي الله عنه ! أليس هذا تلاعباً بآيات الله ! وإذا لم يكن تلاعباً فما هو إذاً ؟ إنّ كل ما اختلقه الرواة العوام من أصحاب الخرافة أصبح لنا مذهباً !!.

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما قلنا في الحديث الأوّل في باب المعبود ، هذا الحديث الذي ذُكر هنا هو الحديث نفسه الذي كان ورد هناك ، والآن لماذا كرره الكليني ، هل غفل ، أم جهل ، أم أراد أن يكبّر كتابه !!.

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي ، أجل ، إن رواته كلهم أمثال قاسم بن يحيى الكذاب الفاسد الدين ، ارجع إلى الحديث الأول لترى خرافاته ، وأمّا متنه فقد فسر (الله) بمعنى الاستيلاء ، وهذا غلط ؟.

حديث ٤ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي ، نعم إن سهل بن زياد الكذاب المغالي وأمثاله من رواته .

حديث ٥ : سنده : يقول عنه المجلسي إنه صحيح ، وأقول لا بد من دراسة النصوص المروية عنهم .

حديث ٦ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، وبالإضافة إلى ذلك أقول إن رواته من نقلة الخرافات .

حديث ٧ : سنده : يقول المجلسي إنه مرفوع وبالإضافة إلى ذلك أقول : إن محمد بن عبدالله من رواة الخرافة كما مرّ في باب (حدوث الأسماء) وأبو هاشم الجعفري من رواة المطالب المتعارضة مع القرآن ، يروي المتناقضات فليُرجع إلى باب (عدد الأئمة) .

حديث ٨ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وأقول : إن رواته أمثال سهل بن زياد الكذاب المغالي .

حديث ٩ : سنده : مجهول كما قال المجلسي وأقول بالإضافة إلى ذلك إنه مرفوع ، وأحد رواته هو جميع بن عمير مهمل .

حديث ١٠ : سنده : ضعيف لوجود محمد بن عيسى بن عبيد فاسد العقيدة ، كما جاء في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) لأنه يخالف القرآن ، وهشام بن الحكم قال بالتجسيم ، وأمّا متنه فيقول :

سألت الإمامَ : عن معنى سبحان الله فقال : أنفةٌ لله فبدل أن يقول (لله العظمة) ، قال بالأنفة لله ، كما يعبر للبشر بالأنفة .

حديث ١١ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي ، وأقول بذلك لأن أحد رواته أحمد بن مهران ، الخرافي الذي تلاعب بآيات القرآن الذي يقول في باب مولد الكاظم حديث ٤ : (قال الإمام لأحد النصارى ، إن آية ٢ و ٣ من سورة الدخان لما قال : ﴿ حم والكتـاب المبين إنّا أنزلنـاه في ليلة مباركة إنّا كنا منـذرين ﴾ . المقصود من ﴿ والكتاب المبين ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام و ﴿ الليلة المباركة ﴾ هي فاطمة . وسيأتي نقده في مكانه ، وكذلك نقل عنه أخبار تعارض القرآن في باب (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) ، وهشام الجواليقي كان يقول بالتجسيم لله تعالى ، هؤلاء هم رواة هذا الكتاب الذي أخذ المجتهدون يقلدونه ويأخذون عنه .

حديث ١٢ : سنده : ضعيف بسبب وجود كل من سهل بن زياد ومحمد بن يحيى وأبو هاشم الجعفري ، والثلاثة من رواة الخرافات ، وأما متنه : سئل الإمامُ عن معنى أن الله واحد ؟ فأجاب : إجماعُ الألسُنِ عليه بالوحدانية ، فجواب الإمام لا صلة له بالسؤال ، وأمّا ما معنى الواحد ؟ فلم يبين ذلك .

[باب آخر وهو من الباب الأوّل إلا أنّ فيه زيادة]

حديث ١ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي وأقول إن راويه الأول هو علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، وسيأتي في أبواب فضل القرآن ، يقول المجلسي إن كلاً من الراوي الذي روى الخبر والإمام الذي روى عنه مجهولان لا يُعلم من هو أبو الحسن ؟ أهو أبو الحسن الثاني الذي هو سيدنا الرضا أم هو أبو الحسن الثالث الذي هو الإمام علي النقـي عليه السلام . وأقول هل هذا هو معنى الحجة ؟

[باب تأويل الصمد]

حديث ١ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وبسبب وجود سهل بن زياد الكذاب فاسد المذهب ، وإن كان سائر رواته غير صحيحي الرواية .

حديث ٢ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، أحمد بن أبي عبدالله مهملٌ ، ومحمد بن عيسى كما قلنا له روايات متعارضة مع القرآن في باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون) وأمّا جابر بن يزيد الجعفي فهو من الغلاة ، وأمّا متنه ففيه عبارة غير صحيحة . لأنه يقول (تعالى في علوّ كنهه واحدٌ توحّدَ بالتوحيد في توحّده ثُمَّ أجراهُ على خلقه) . فيقال للراوي ، ما معنى (أجراه في خلقه) ، كيف أجرى توحّده على الخلق . أجل ، المعنى في قلب الشاعر !!.

[باب الحركة والانتقال]

حديث ١ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي .

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي وأقول إنه مرفوع كما يقول الكليني نفسه ، بالإضافة إلى أن أحد رواته حسن بن راشد حيث نقل الخرافات من باب معاني الأسماء .

حديث ٣ : سنده : عدّه المجلسي مجهولاً .

حديث ٤ : سنده : ضعّفه المجلسي وبالإضافة إلى أن أحد رواته سهل بن زياد حيث ذُكر حاله السيّء ! .

حديث ٣ : أحد رواته هو محمد بن إسماعيل حيث جعل لله تعالى الوجه والحجاب والمثال في باب حدوث الأسماء ، الحديث الأخير ، والآخر هو ربعي بن عبدالله الذي نقل خرافات متعارضة مع القرآن في باب (فيه نكت ...) .

حديث ٤ : سنده : صححه المجلسي . ولكن معظم الخرافات في الكافي رويت على لسان هؤلاء الثقات !! وكذلك حديث رقم ٥ : الذي عده المجلسي موثقاً .

حديث ٦ : سنده : مجهول على حد قول المجلسي ، ولا بد أن يُعلم أن أحد رواته محمد بن الفضيل وهو ضعيف ومن الغلاة أيضاً .

حديث ٧ : أحد رواته سهل بن زياد الكذّاب فيكون الحديث ضعيفاً كما قال المجلسي ، وأمّا متنه : روى عن الإمام أن الله حملَ دينهُ وعِلمَهُ الماءَ قبل أن يكون أرضٌ أو سماءٌ أو جنٌ أو إنسٌ ، يجب أن يسأل عن ذلك الراوي كسهل الكذاب ، هل للماء علم الدين ؟ وهذا مخالف للقرآن ، لأن القرآن يقول إن العاقل ، مكلف بالدين والتدين ، لا الماء[1] ، ثم يقول إن الملائكة قد أقروا لمحمد وعلي بالولاية والطاعة ! وشهدوا على أن لا يقولوا غدا في يوم القيامة : إنا كنا عن هذا غافلين . أو يقولوا : إنما أشركَ آباؤنا من قبل . ويجب أن يُسأل هؤلاء الوضاعين ، هل للملائكة آباء مشركون ؟ ، وهل خُلق محمد ﷺ وعلي رضي الله عنه من نطفة أبيهما كسائر البشر وهما (بشر مثلكم) أم لا ؟ لقد خلقا عندهم قبل خلق السموات والأرض ونحن لا نتعجب من سهل بن زياد ولكن العجب من ابن محبوب وسائر رواته .

[باب الروح]

حديث ١ : سنده : صحيح كما قال المجلسي ، ولكننا لا نعتبر الصحة بالسند فقط ، فالرواية الصحيحة هي التي لا يخالف متنها القرآن والعقل ، ولأن متون أحاديث هذا الباب لا تخالف القرآن نحن نقبل بها ونصحح الروايات الثلاث كلها ، أمّا المجلسي فيعتبر الحديث ٢ و ٣ مجهولان .

---

١ – قوله تعالى : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً .

حديث ٥ : سنده : لا اعتبار له لوجود أحمد بن محمد بن خالد البرقي بين رواته الذي كان متحيراً وشاكاً في الدين .

حديث ٦ : سنده : ضعفه المجلسي وكذلك ضعف المجلسي الحديث رقم (٧) لوجود سهل بن زياد الكذاب بين رواته .

حديث ٨ : سنده : لا اعتبار له لوجود محمد بن يحيى الذي روى خرافاتٍ مخالفة للقرآن والعقل في باب (ما نص الله عزوجل على الأئمة واحد فواحداً) ـ في الحديث رقم ١٠ ـ وسيأتي بيان ذلك . وكذلك الحال في الحديث رقم (٩) في هذا الباب .

حديث ١٠ : سنده : سكت عنه المجلسي ، لكننا لا نعتمد عليه لأن أحد رواته علي بن إبراهيم وكان يقول بتحريف القرآن وأبوه مجهول ، وأمّا متن الحديث : وفيه سأل أبو شاكر الديصاني هشام بن الحكم عن مسألة سهلة الإجابة والظاهر أن المدائح الكثيرة عن علم هشام كانت في غير مكانها ! ولم تكن ثمة جامعة في ذلك العصر أو حوزة علمية تخرج علماء وتمنح شهادات .

وأصحاب الأئمة على الغالب كانوا من العوام أو كانوا شبه مثقفين .

[باب العرش والكرسي]

حديث ١ : سنده : مرفوع ، بالإضافة إلى أن راويه الثاني هو البرقي المتردد الشاك في الدين ، وأما متنه ، فقد أجاب فيه سيدنا الأمير رضي الله عنه الجاثليق[١] بجواب غير مقنع ، ونحن نعتقد أن الرواة هم الذين اختلقوا هذا الجواب عن لسانه ، وشأن سيدنا علي أجل من أن يجيب بجواب غير مقنع .

حديث ٢ : سنده : صحح المجلسي السند ، ولما كان رواته قد نقلوا أخباراً مخالفة للقرآن والعقل فلا يُعتمد على رواة كهؤلاء ومن جملة هؤلاء ، صفوان بن يحيى .

(يُرجع إلى باب السعادة والشقاوة) .

---

١ ـ هو لقب يطلق على رئيس النصارى وكبير كهنتهم .

[باب جوامع التوحيد]

حديث ١ : سنده : مرفوع كما قال المجلسي ، إضافة إلى أن أحد رواته محمد بن يحيى وهو من الضعفاء .

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي ، وبين رواته حسن بن علي بن أبي حمزة البطائني وهو من الذين أكلوا أموال موسى بن جعفر وأسسوا مذهب الواقفية .

حديث ٣ : مجهول كما قال المجلسي .

حديث ٤ : مرفوع . حديث ٥ : ضعيف كما قال المجلسي . حديث ٦ : مجهول . حديث ٧ : سنده : مرسل ولما كانت متون هذه الأحاديث السبعة في التوحيد موافقة للقرآن والعقل (برأينا) قبلناها .

[باب النوادر]

حديث ١ : سنده : مرسل كما قال المجلسي ، وأما متنه : فقد جاء فيه سأل الإمام الصادق الراوي ، ماذا يقول الناس في قول الله تعالى في سورة القصص الآية ٨٨ : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ، فقال الراوي : يقول يهلكُ كل شيء إلا وجهه ، فتعجب الإمام وقال سبحان الله : لقد قالوا قولاً عظيماً . مع أن قول الناس لا عجب فيه لأنه تكرار للآية تماماً بلا زيادة ولا نقصان . وهنا فسر الإمام نفسه الآية بمعنى مبهم مجهولٍ فقال إنما عني بذلك وجه الله الذي يؤتى منه . والآن يجب أن نسأل هذا الراوي المختلق الذي افترى باسم الإمام : هل أنت بنفسك فهمتَ (ما معنى هذه الجملة) !؟ وأما معنى الوجه فقد نُقل عن سيدنا الأمير رضي الله عنه حيث قال : وجه الله ذاته[1] .

١ ـ وجه الله تعالى ليس ذاته ، بل هو صفة من صفات الله تعالى ، والصفة تقام مقام الموصوف في لغة العرب .

حديث ٢ : سنده : ضعيف بسبب البرقي ولكن المجلسي قد صححه وأمّا متنه قد فسّر الوجه بمعنى يخالف قول إمام المتقين علي رضي الله عنه حينما سئل عن الوجه : قال أوقدوا ناراً ، فاشتعلت ، قال أين وجهها ، قالوا وجهها هي ذاتها قال وجه الله ذاته ، يقول المؤلف إن الوجه بالفارسية يعني الصورة حيث يتوجه بها ، إلى اليمين واليسار والأعلى والأسفل ، والإنسان يتوجه بوجهه لأن فيه قوة الباصرة والسامعة ، ولذا يجب أن يتوجه بالوجه ، أما الله فسميع وبصير بذاته ومنزه عن آلة السمع والبصر ، بل هو عليم وسميع وبصير بذاته فيتوجه بذاته ، ووجهه ذاته ، جاءت هذه الرواية في كتاب التوحيد للصدوق وتفسير الصافي في تفسير الآية ١١٥ من سورة البقرة ، حيث قال تعالى : ﴿ **فأينما تُولّوا فثمَّ وجهُ الله** ﴾ يعني وجهه ذاته ، فهذه الرواية متوافقة مع القرآن[1] ، وأما الحديث الأول والثاني من الكافي ـ من الباب ـ فمردودان لأنهما يخالفان الآية ، ورواية الكافي جعلت الوجه بمعنى إطاعة محمد ﷺ وأمثال ذلك .

حديث ٣ : سنده : أحد رواته محمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ، الذي جعل لله يداً ووجهاً وجسماً ومكاناً كالبشر بالإضافة إلى أنه من الغلاة وجعل الإمام يد الله وعينه ، كما شرحنا في كتاب (خرافات وفور ص ٢٣٢) .

وأبو سلام النحاس مجهول الحال ، وبالإضافة إلى أن الحديث مرفوع ، ويقول المجلسي إنه ضعيف . لاحظوا متن الحديث الذي نُقل هنا عن الرواة الوضاعين الكذابين إنه مخالف للقرآن والعقل معاً . إن الله لما قال في سورة الحجر الآية ٨٧ : ﴿ **ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم** ﴾ قال الإمام الباقر : (نحنُ المثاني التي أعطاها الله نبينا محمد ﷺ ، ونحن وجه الله بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ونحن يده المبسوطة بالرحمة على عباده) ،

---

١ ـ الله سميع بصفة السمع ، بصير بصفة البصر ، والصفة غير الموصوف ، فالسمع غير السامع والبصر غير المبصر (م) .

يقول هذا وما من أحـــد يسأل الكليني ومقلدوه هل يمدح الإمام نفسَه بهــذا الشكــل (المُفرط) ، ألم يكن لله يد ووجه وعين قبل أن يأتي الأئمة ؟! وما هذا الإله الذي يحتاج في عينه ويده ووجهه إلى أحد عباده ـ حاشا لله ـ أليست هذه الأحاديث تخالف الآية ـ « وربَّك فكبِّر » ـ ؟ ألا تخالف آية ﴿ سبحان ربِّك رَبِّ العزَّة عمَّا يصفون ﴾ ماذا قصد هؤلاء الرواة في نقلهم هذه الروايات ؟ يجب القول إن الله منزه ـ عن هذا كله ـ (فإن الله غنيٌ عن العالمين) .

حديث ٤ : سنده : مجهول كما قال المجلسي . وأمّا متنه ، فقد نقل هؤلاء المجهولون نقلاً خلافاً للقرآن عن الإمام الصادق حيث قال في قوله تعالى ـ من سورة الأعراف الآية ١٨٠ ـ ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ قال الإمام : نحن أسماء الله الحسنى ، مع أن الله تعالى عيَّن أسماءه في القرآن وعلى لسان رسوله ﷺ ، وعلى سبيل المثال قال في سورة الإسراء الآية : ١١٠ : ﴿ قُل ادعُوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعُوا فله الأسماءُ الحسنى ﴾ فعيَّن الله تعالى في هذه السورة أنَّ أسماءه الحسنى هي الله ، والرحمن ، وفي سورة الحشر يقول : ﴿ هو الله الخالق البارئ المصوِّرُ له الأسماءُ الحسنى ﴾ كأنَّ الإمام لم يكن مطلعاً على القرآن ، أو عمد إلى الغلو كالراوي ! وقال نحنُ واللهِ الأسماءُ الحسنى ، وحلف الإمام بصدق قوله ! ولكننا نقول إن الإمام اطلع على آيات القرآن ولا يتكلم خلاف كلام الله ! إن هؤلاء الرواة الكذابين قد نسبوا ذلك إلى الإمام ليُحكموا ضربتهم للإسلام ! والكليني أصبح ناشراً لهذه الخرافات ومقلدوه يقلدونه بلا علم ! والعجيب ما جاء في آخر الحديث (التي ـ أي أسماءنا ـ ... لا يقبلُ اللّهُ من العبادِ عملاً إلا بمعرفتنا) ، يجب القول ، إن كان معرفة الإمام هو أنهم بشر كسائر البشر ، (بشر مثلكم) وهم كانوا تابعين للإسلام ، فكل المسلمين يقولون ذلك ، وإن لم يكونوا بشراً ولم يكونوا تابعين للإسلام بل كانوا أصلَ الدين وأبناء عم الله ومعشوق الله ـ نعوذ بالله ـ فإله كهذا أو إمام كهذا ؛ لا يصلح إلا لأولئك الرواة الوضاعين الذين لا علم لهم بالله تعالى .

حديث ٥ : سنده : ضعيف كما قال المجلسي ، نعم رواه فئة من الغلاة وهم من المشركين ، بدليل نقل هذه الرواية حيث نقل عن الإمام كذباً أنه قال : (إن الله خلقنا فأحسنَ صُورَنا) يبدو أن الله خلق غيرهم في صورة سيئة ! (وجعلنا عينَه في عباده ولسانَه الناطقَ في خلقه) إلى أن يقول (نحن عينه في عباده) يعني إذا لم نكن نحن لم يرِ الله عباده ـ نعوذ بالله ـ ونحن (لسانه الناطق في خلقه) يعني إذا لم نكن لم يقدر الله أن يوجد الصوت ويفهم كلامه مع الملائكة والأنبياء ، ونحن (يده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة) ، يعني إذا لم نكن لم يكن لله رأفة ورحمة ! ونحن (وجهه الذي يؤتى منه وبَابُه الذي يَدلُّ عليه وخُزّانه في سمائه وأرضه) يعني أن لله باباً وبوّاباً وحاجة إلى من يحفظ خزائنه في السماء والأرض لكيْ لا يسرقه السارق ، ونحن الأئمة ذلك الباب والبواب والخزّان ! والآن لا بد أن يسأل هؤلاء الرواة العلماء ! العارفون ! لو كان لله باب وبوّاب فلماذا قال سيدنا الأمير : (ليس له بابٌ ولا له بَوّابٌ) ؟ وإذا كان بحاجة إلى خزّان فلماذا قال لرسوله ﷺ في سورة الأنعام الآية ٥ : ﴿ قل لا أقولُ لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ﴾ وكذلك في سورة هود الآية ٣١ ؟ هل كذب الله في القرآن ـ حاشا له ـ وصدق هؤلاء الرواة ؟! كيف أصبح الكليني ومقلدوه ناشراً لما يتعارض مع القرآن ، وبعد ذلك يقول في هذا الخبر ، (بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمارُ وجرتِ الأنهار ـ إلى أن يقول ـ وبعبادتنا عُبِدَ اللّهُ ولولا نحن ما عُبِدَ الله) .

لا بد من القول : إن إمام الغلاة الذين هم أسوأ من المشركين يباهي بنفسه إلى هذا الحد ويفتخر ويقلل من عظمة الله بهذا الشكل ، أجل ، إمام الغلاة ويؤله نفسه لن يكون خيراً من ذلك .

حديث ٦ : سنده : يقول المامقاني إن حمزة بن بزيع ضعيف لأنه هو الذي أخذ المال من حمزة البطائني وروّج المذهب الواقفي وقال الإمام الرضا عليه السلام عنه : إنه

شقي ولا يموت إلا زنديقاً ومات كافراً . أيها القارئ لاحظ أن الكليني أخذ خرافاته من هؤلاء الرواة وجمعها في كتاب الكافي باسم الإمام ، وعلى كلٍّ فالرواة الآخرون للحديث كمحمد بن يحيى الذي روى الحديث رقم ٣ و رقم ٤ قد مرّ ذكر ضعفه وخرافته .

حديث ٧ : سنده : مجهول على حد قول المجلسي ، وأما متنه ، كحديث رقم٥ جعل الإمام حجة لله تعالى وجعل الحديث لله الباب والبواب واللسان والوجه والعين - وجعل كل ذلك هو الإمام - أ وجعل المتنُ الإمامَ وليَّ أمر الله في عباده مع أن الله تعالى قال في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ . وقال علي رضي الله عنه في خطبة رقم ٩٠ في نهج البلاغة (تمت بنبينا محمد ﷺ حُجّته) فهل يصح أن تكون هذه الروايات المخالفة للقرآن حجة لمقلدي الكليني ؟ .

حديث ٨ : سنده : مجهول كما يقول المجلسي ، ونحن نقول : إن هؤلاء الرواة هم أنفسهم رواة الخرافات في الروايات السابقة ، ومتن هذا كالمتون السابقة يخالف القرآن .

حديث ٩ : سنده : ضعيف ، أحد رواته حمزة بن بزيع الذي ذكر سوء حاله في حديث رقم ٦ . وأمّا متنه فقد جعل لله جنباً . ويقول جنب الله علي بن أبي طالب ، وتلاعب هذا الراوي بالقرآن لأنّ ذكر جنب الله تعالى جاء على لسان الكافر يوم القيامة بعد قوله : واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم - فيكون المقصود هو التفريط بما أنزل الله وهو القرآن . كما قال الله تعالى في سورة الزمر الآية ٥٥ و٥٦ : ﴿ واتّبِعُوا أحسنَ ما أُنزل إليكم من ربكم من قبلِ أن يأتيكم العذابُ بغتةً وأنتمْ لا تشعُرونَ . أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرّطْتُ في جَنبِ اللّهِ وإن كنتُ لمن الساخرين ﴾ وهذه حسرة لكل عبد طاغ يوم القيامة كما قال تعالى في سورة الأنعام الآية ٣١ : ﴿ قد خسرَ الذينَ كذّبوا بلقاءِ اللّهِ حتى إذا جاءَتْهم الساعةُ بغتةً قالوا يا حسرتنا على ما فرّطنا فيها ﴾ . كل كافر سيجني هذه الحسرة سواء في زمن علي رضي الله عنه أو في زمن الأنبياء السابقين أمّا هذا الحديث فيقول : قال الله يا حسرتا

على ما فرطت في جنب علي ، بالله عليكم ما هدف هؤلاء الرواة بتلاعبهم بالقرآن؟، هل ليتباهى الإمام بنفسه عمد إلى التحريف المعنوي للقرآن ؟ ، أم أن الرواة قد كذبوا عليه بذلك ؟ ، يجب القول بأن الإمام شأنه أجلّ من أن يكذب ذلك .

حديث ١٠: سنده : ضعيف ، أحد رواته محمد بن جمهور الذي عده علماء الرجال من الشيعة فاسدَ الحديث وفاسدَ العقيدة ، والآخر معلى بن محمد وعدّوه مضطربَ الحديث والمذهب ، وروى الكافي عن هذين الفاسدين كثيراً ، أحدهما هذا الحديث وفي مكان آخر في باب أن الملائكة خلفاء الله وسيأتي ضعفه ، وأما متن الحديث : بالإضافة إلى ما جاء من كفر في الاحاديث السابقة يقول في هذا الحديث (محمدٌ حجابُ الله تبارك وتعالى) هل كان مقام النبوة قليلاً ليأتي الإمام الباقر ويجعل محمداً ﷺ حجاب الله ، وذلك بعدما تباهى بنفسه أم أن الراوي الكذاب اختلق هذا المعنى لحجاب الله ؟! .

حديث ١١: سنده : مجهول ومرسل كما قال المجلسي وأما متنه : فقد تلاعب فيه الرواة في مكانين من القرآن وحرفوه تحريفاً معنوياً ، الأوّل في سورة البقرة الآية ٥٦ حيث قال تعالى : ﴿ وظلّلنا عليكم الغمامَ وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى كُلوا من طيباتِ ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفُسَهم يظلمون ﴾ يقول الراوي ، قال الإمام : إن الله خلطنا بنفسه فجعل ظُلمنا ظُلمَهُ . وهنا يجب أن يقال لهذا الراوي : هل كان الإمام الباقر في زمن سيدنا موسى عليه السلام موجوداً حتى نزلت هذه الآية له ؟. وبالإضافة إلى أنه يقول في هذه الرواية (إنه جعل ولايتنا ولايته) حيث يقول ﴿ إنما وليكمُ الله ورسولُه والذين آمنوا ﴾ يعني الأئمة منا ، وهنا نقول : يجب أن يقال (الذين آمنوا) يشمل جميع المؤمنين سواء الأئمة أو غير الأئمة ، وليس معنى المؤمنين : الأئمة ، لأن القصد من هذه الولاية هي المحبة ، بدليل القرائن السابقة واللاحقة ، حيث قال تعالى : ﴿ لا تتخذوا اليهود والنّصارى أولياء ـ لا تتخذوا ... الكفار أولياء ﴾ فبناءً على هذا ، فقصر اللفظ على الأئمة هو تلاعب بالقرآن .

[باب البداء]

اعلم أن أحد عقائد الشيعة البداء ، وفسّر المجلسي معناه في شرح الكافي بمعنى : ظهر وأظهر ، وأوّله بعدة تأويلات ، وليس في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ذكر للبداء ، ولذا قال به بعض المذاهب الإسلامية ـ الشيعة ـ ونفته مذاهب أخرى . ونحن ندرس أسانيد أحاديث هذا الباب ونبين ما يخالف كتاب الله منها .

حديث ١ : سنده : يقول المجلسي بصحته ، ولما كان رواة هذا الحديث قد نقلوا خرافاتٍ كثيرة من أبواب الكافي المتعددة ، لذا لا يمكننا الاعتماد عليهم .

حديث ٢ : يقول المجلسي إنه مرسل ؛ وضعف المجلسي كلاً من الحديث رقم ٦ ، وقال بجهالة الحديث رقم ٧ . والأحاديث رقم ٨ ورقم ٩ ورقم ١١ ورقم ١٣ ، وقال بإرسال حديث رقم ١٤ . ونقول إن متن هذا الحديث مخالف للقرآن ، لأنه يقول في هذا الحديث (إنّ الله عزوجل أخبر محمَّداً بما كان مُنذ كانت الدنيا وبما يكونُ إلى انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك) وهذا تكذبه عشرات الآيات من القرآن ومن ذلك :

أولاً : قال تعالى : في الآية ٣٤ من سورة لقمان : ﴿ إنّ اللّهَ عندَهُ علمُ الساعةِ ويُنزّلُ الغيث ويعلَمُ ما في الأرحامِ وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرضٍ تموت ﴾ وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه ، في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٢٦ : إن الأشياء الخمسة التي في سورة لقمان علمها خاص بالله ولا يعرفها أحد حتى الأنبياء والأوصياء .

ثانياً : وقال تعالى في سورة الأحقاف الآية ٩ : ﴿ قل ما كنتُ بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ .

ثالثاً : وقال تعالى فيما يتعلق بالأمم السابقة في سورة إبراهيم الآية ١٩ : ﴿ قوم نُوحٍ وعادٍ وثمودَ والذين من بَعدِهِم لا يَعلمهُم إلا اللّهُ ﴾ . وقال تعالى بشأن أصحاب الكهف في سورة الكهف الآية ٢٢ : ﴿ قل ربي أعلم

بعدتهم ﴾ والآيات الأخرى نصت على ذلك حيث قال تعالى : ﴿ ما تدري ﴾ ﴿ وما أدراك ﴾ وأمثالهما . وهنا نقول لماذا تروى أحاديث متعارضة مع القرآن في كتاب إسلامي ؟ هل كان رواة هذه الأخبار جاهلين بالقرآن إلى هذا الحد أم كان هدفهم مشبوهاً ؟.

حديث ١٥ : قال المجلسي إنه مرسل ، ولكننا نقول بضعفه .

حديث ١٦ : سنده : ضعيف بسبب وجود معلى بن محمد ، ومعلى يروي الخرافات فقد جعل لله تعالى العين والأذن كالبشر كما مرّ في باب النوادر في كتاب التوحيد . باب (في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة) إننا نعد متون أخبار هذا الباب وباب المشيئة والإرادة وباب الابتلاء والاختبار صحيحة المعنى ، أما أسانيدها فكلها مروية عن الرواة الغلاة ، لذا فإن هذه الأسانيد ضعيفة ولا نرى فائدة من دارستها ، لذلك نهملها ونبدأ بباب السعادة والشقاوة .

[باب السعادة والشقاوة]

حديث ١ : سنده : مجهول على قول المجلسي . ولكننا نقول بضعفه لأن أحد رواته محمد ابن إسماعيل ، الذي جعل لله تعالى في باب حدوث الأسماء وفي باب النوادر في كتاب التوحيد باباً وبواباً ووجهاً بشرياً ! وكذلك من رواته منصور بن حازم صانع الحجج الواهية ! كما نقل المامقاني في تنقيح المقال ، وأمّا متن هذا الحديث فيخالف مذهب الشيعة ، بل يخالف القرآن والعقل ، لأنه يقول بالجبر وينص على أن الله خلق بعض الناس سعيداً وبعضهم شقياً[1] . مع أن العقل

---

١ ـ إن مما يجب الإيمان به هو القدر بمراتبه الأربعة المذكورة في الكتاب والسنة وهي :

١ ـ العلم الشامل السابق .

٢ ـ الكتابة لما سيقع قبل وقوعه .

٣ ـ مشيئته المحيطة النافذة .

٤ ـ خلقه للأفعال والأشياء . وليعلم أنه لا يقع شيء إلا بعدل وحكمة ولا يظلم ربّك أحداً .

يقول إذا خلق الله أحداً شقياً ثم عذبه في القيامة فهذا ظلم ، والله ليس بظالم . بل السعادة والشقاوة كسبيتان[1] ، يسعد الإنسان نفسه بكسبه العلم والعمل الصالح ويشقي نفسه بالجهل والعمل الفاسد ، وأمّا القرآن فيقول إن الكفار يدّعون أنّ شقاوتهم وكفرهم من إرادة الله فيهم[2] قال تعالى في سورة النحل الآية ٣٥ : ﴿ وقال الذين أشركوا لو شاء اللّهُ ما عبدنا من دونه من شيء ﴾ وكذلك قال تعالى في سورة الزخرف الآية ٢٠ ، ونحن لا ندري ما جرى ؟ وكيف اعتبر الشيعة كتاباً كهذا وجعلوه كافياً لدينهم ودنياهم مع أن في رواته عدداً من المجهولين وفاسدي المذهب وضعيفي الحال ، حيث إنهم رووا سلسلة من أحاديث الجبر التي تخالف مذهب الشيعة نفسه وتمسكوا بالكتاب على الرغم من تعارضه مع القرآن ، هل الشيعة أعداء القرآن ؟ - سعى المجلسي أن يُصلح هذا الخبر وفي النهاية قال هذا الخبر يخالف العدل ، وقال في ص ١٠٨ من المجلد الأول من مرآة العقول : (والقولُ بظاهره لا يوافقُ العدل[3]) .

حديث ٢ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ويقول الكليني نفسه إنهُ مرفوع ونقول : إنه ضعيف ، لأن أحد رواته شعيب العَقَرْقُوفِيّ الذي نقل عنه أخبار تتعارض مع القرآن ، كما نقل المقاني عنه أن الإمام الكاظم أخبر عن سرائر الناس واطّلع على آجالهم وعلم وقت موتهم ، وهذا كله يخالف القرآن حيث قال تعالى : ﴿ وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ﴾ ويخالف نهج البلاغة حيث قال سيدنا الأمير رضي الله عنه : إنه لا يعلم عن موته شيئاً ، ويخالف العقل أيضاً فلا يعقل أن يعلمَ إمامٌ أسرارَ الناس وهو لا يوحى إليه ، مع أن الرسول ﷺ مع نزول الوحي عليه لم يكن يعرف شيئاً عن موت أحد ، وسيدنا الأمير رضي الله عنه لم يكن يعرف شيئاً من خيانة الولاة بيت المال بعدما ولاّهم .

---

١ ـ كسبيتان بقدر من الله تعالى .

٢ ـ هم يقولون بالارادة السّابقة المجبرة ، والمسلمون يقولون بالارادة السابقة الإذن مع توفيق المؤمن وحرمان الكافر .

٣ ـ الشيعة بعد الشيخ الصدوق صاروا معتزلة يقولون بالعدل والتوحيد ، والعدل عندهم هو نفي مشيئة الله تعالى وإرادته والقول بأنّ الإنسان يخلق فعله ، وأن ما يقع من الانسان لا دخل لإرادة الله تعالى فيه والتوحيد هو نفي صفات الله تعالى ، لأن المعتزلة يعتقدون أن تعدد الصفات يلزم منه تعدد القدماء أي تعدد الأرباب . وكل هذا من تخاليطهم .

وأما متن هذا الحديث فهو صريح في الجبر ونسبة الظلم إلى الله سبحانه ، لأنه يقول إن الأشقياء (لم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه) والآن نقول للراوي أو الكليني إن الذي لا يقدر أن ينجي نفسه من العذاب كيف يكلفه الله بالتوبة والعمل الصالح .

حديث ٣ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، وهو ضعيف برأينا لأن أحد رواته أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي كان شاكاً في الدين وأخرجه أهل قم منها ، وأمّا متنه فهو صريح في الجبر لأن جملة (يُسلك بالسعيد) وكذلك (يُسلك بالشقي) مبنيتان على المجهول ، ويكون المعنى يُسلك السعيد والشقي إلى طريق السعادة والشقاوة ، إن كان ذلك كذلك فليس لهما اختيار ، في هذا الحال هل هؤلاء الرواة والكليني هذا ، لم يميزوا بين الجبر والاختيار ؟ ولم يفهموا تعارض هذه الأخبار مع القرآن ؟ أم أنهم عرفوا كل ذلك وكان لهم غرضٌ آخر ؟!.

[باب الخير والشر].

حديث ١ : سنده : في غاية الضعف لأنّ أحد رواته البرقي الشاك في الدين ، والآخر علي ابن الحكم الذي نُقل عنه في باب « ما عند الأئمة من سلاح رسول الله » حديث سلسلة الحمار ، فليُرجع إليه ، والآخر ابن المحبوب الذي هو من الغلاة ويروي الأحاديث المتعارضة مع القرآن ، يرجع إلى باب « أن الأئمة نور الله » . والآخر معاوية بن وهب وهو مشترك بين عدة أشخاص ولا يُعلم من هو ، ومتنه صريح في ظلم الله سبحانه ـ نعوذ بالله ـ وهو جيد للجبريين حيث يقول إنّ الله ظالم ، (خلقتُ الشرّ وأجريته على يدي من أريده فويل لمن أجريتُهُ على يديه) وهاهنا يجب القول إن الله الذي كان قادراً أن لا يخلق الشر فلماذا خلقه أليس هو حكيماً ؟ الشر مخلوق ككل المخلوقات ، ولكن الشر ليس إليه . والمعتزلة

يقولون بأن الشر ليس مخلوقاً لله . ويستحيل أن يخلق الله الحكيم الشرّ ، ثانياً (كما يقول في هذا الحديث) أجرى الله الشر بيد من أراد إذن فما تقصيره هو ، فلماذا يقول ويل له .

يجب العلم أن الشرور كانت وما تزال في العالم ولكن تقديرها من الحق وجريانها من الخلق ولذا قال رسول الله ﷺ في دعاء الجوشن : يخاطب الله ويقول ، (يا مقدر الخير والشر) وتقدير الشر غير فعله ، مثلاً قدر الله النار وقدر حرارتها حيث أعطاها ١٠٠ درجة حرارة ، وإن نضعها على القماش تحرقه ، أما حرق الثياب فهو شر لم يرده ولم يوجده بل نهى عنه والبشر نفسه يضع النار على الثياب ويحرقه ، ومثال ذلك ، وجود سيدنا إبراهيم خير ووجود نمرود أيضاً كان خيراً حيث كان بإمكانه أن يقوم بألوف الأعمال الحسنة ، ولكنه أصبح مزاحماً لسيدنا إبراهيم عليه السلام وأوجد الشر بتزاحمه ، على كل حال إن الكليني لم يكن محققاً وجمع كل خبر في كتابه والمؤسف حقاً أن يصبح الذين يدّعون العلم والتحقيق من مقلديه يقبلون كل خبر رواه وإن كان راويه جبرياً وذلك لحسن ظنهم بالكليني الذي هو في غير مكانه ، لقد هدم التعصب التفكر والتعقل .

حديث ٢ : سنده : لا اعتبار له لوجود أحمد البرقي ومحمد بن حكيم ، ومتنه فاسد كالحديث الأول ويوجب الجبر .

حديث ٣ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، ونقول إنه ضعيف لأن مُفَضَّل من الغلاة ، وعلي بن إبراهيم ومحمد بن عيسى كما مرّ في أبواب متعددة ، كلاهما من رواة الخرافات . ومتنه كالحديثين السابقين يوجب الجبر ، والعجب هو أن يونس وهو راوي هذا الحديث يقول في آخر الحديث : ويل لمن ينكر هذا الحديث بسبب العلم والفهم ، يبدو أن الراوي نفسه انتبه إلى عيب روايته !.

[باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين]

حديث ١ : سنده : ضعيف بسبب وجود سهل بن زياد الكذّاب المعروف ، بالإضافة إلى ذلك فهو مرفوع .

حديث ٢ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي ، نعم فإن معلى بن محمد والوشاء ينقلان الخرافات في كثير من الأبواب كما مرّ في باب النوادر من كتاب التوحيد ، ومتنه يقول ، (من زَعَمَ أنّ الخير والشرّ إليه فقد كَذبَ على الله) ، هذا الحديث مع مفاده هذا ، يعارض الأحاديث الثلاثة في باب الخير والشر التي مضت ، لأنه صرّح فيها أن الله قال : (أنا خالق الخير والشر) ألم ينتبه الكليني لهذا التعارض ، لماذا روى هذه الأحاديث المتناقضة أكان يعتقد بكليهما أم أنه لم يعتقد بأحد منهما ؟ ورأينا فيه أنه لم يكن محققاً ولكن كيف تعلق مدّعو التحقيق والاجتهاد بهذه الأخبار واعتمدوها ؟ هل يمكن القول إن الإمام قال بهذه الأخبار المتناقضة ؟! إن كان الإمام كذلك فما هو المتوقع من غيره .

حديث ٣ : سنده : ضعيف كما يقول المجلسي ، نعم رواته هم الرواة الخرافيون العوام ذاتهم كما ذكر في الحديث الثاني ومتنه وإن كان موافقاً للعقل فهو يخالف الأخبار في باب الخير والشر .

حديث ٤ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول ، ونقول إن متنه يحوي المتناقضات ، لأن الإمام الرضا قال ، إن لم يكن الراوي كذب عليه واتهمه ، قال إن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة الذين جعلوا الهداية من الله ولم يقولوا بقول أهل النار الذين جعلوا العذاب من شقائهم ، ولم يقولوا بقول إبليس الذي جعل الضلالة من الله تعالى إذن فما قولهم ؟ ، لم يعين . ثم قال الإمام نفسه لا يكون إلا ما شاءَ اللّهُ وأراد وقدّر وقضى ، أجل ، هذا هو قول إبليس الذي نسب عنه إلى الله حيث اعتبر غيّه من مشيئة الله وقضائه وإرادته وقدره[1] ، فكيف ردّ قول إبليس ؟

---

١ ـ هو كذلك ولكن على المعنى الصحيح لا ما يقوله الذين يحتجون بالقدر على شركهم ومعاصيهم .

يقول المجلسي ، إن القدرية يقولون باستقلال البشر في الأفعال.فبناءً على هذا أراد الإمام أن يبطل قول القدرية ويقول إن البشر ليسوا مستقلين في أفعالهم . بل ضلالتهم وهدايتهم بإرادة الله وقضائه وقدره تعالى . وهذا هو نفس قول أهل الجنة وقول أبليس أيضاً ، في هذه الرواية ، حيث يعتبرون هدايتهم وضلالتهم من الله . فكيف قال ليونس الراوي إن الأمر ليس كذلك .

حديث ٥ : سنده : يقول المجلسي إنه مجهول .

حديث ٦ : سنده : مجهول أيضاً .

حديث ٧ : مرسل : وكل هذه الثلاثة على قول الكليني نفسه ، ولكن يظهر بالدقة أن رواته ضعفاء لا اعتبار لهم :

حديث ٨ : سنده : عده المجلسي والكليني مرفوعاً ولكننا نعتبره مهملاً لأن أحمد بن الحسين زعْلان لم يُذكر عنه شيء .

حديث ٩ : سنده : يقول المجلسي إنه مرسل ، ولكننا نقول إنّه مرسل وضعيف ، بسبب وجود علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، ووجود محمد بن عيسى الذي له أحاديث تعارض القرآن .

حديث ١٠ : سنده : يقول المجلسي إنه ضعيف ، ولكننا نقول إنه ضعيف ومرسلٌ معاً ، أما ضعفه من عدة جهات ، أحدها ، أن صالح بن سهل من الغلاة الذي جعل الإمام الصادق إلهه وربه ، وقال الإمام الصادق : إن الغلاة شر من المشركين ، والعجب من الكليني الذي نقل الرواية عن رواة كهؤلاء !.

حديث ١١ : سنده : يقول المجلسي إنه مرسل .

حديث ١٢ : ضعيف بسبب سهل بن زياد الكذّاب ولكن المجلسي يقول إنه مرسل .

حديث ١٣ : أيضاً مرسل .

حديث ١٤: ضعيف بسبب وجود البرقي الذي كان شاكاً في الدين ، واعلم أن هذه الروايات المروية في باب الجبر والقدر والتفويض وأمر بين الأمرين ، كلها مجملة ومبهمة ، وكل رواية فسرت بمعنى لا يتفق مع غيرها ، وهذه الروايات لم تبين كيفية الأمر بين الأمرين ، وفي الحقيقة لم يبينوا مسألة ، مع أن الأمر واضح لنا ، بقطع النظر عن هذه الروايات ، والمجلسي قد تبسط في شرح هذه الأحاديث كثيراً .

[باب الاستطاعة]

سئل الأئمة عن معنى الاستطاعة في هذا الباب وكان جوابهم مبهماً . ومن أجل معرفة معنى « الاستطاعة » يجب أن نعود إلى ما قاله العرب ، لأن القرآن جاء بلسان العرب ، وليست « الاستطاعة » لفظة جديدة . وعند العلماء المصطلحات الدينيّة في الإسلام أصلها من مفردات اللغة العربية ذاتها ، ليست هناك مفردات شرعية مستقلة بعيدة عن اللغة العربية[1] .

والقرآن الكريم يقول في سورة إبراهيم الآية ٤ : ﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ﴾ .

وقال تعالى في سورة النحل الآية ١٠٣ : ﴿ وهذا لسان عربي مبين ﴾ وقال تعالى في سورة الشعراء الآية ١٩٤ و ١٩٥ ﴿ ... لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ .

فبناءً على هذا فكل من يفسر ويترجم كلمات القرآن وفقاً للغة العربية فعلمه صحيح ، وإن أي إنسان ؛ إماماً كان أو مأموماً يفسر كلمات القرآن وفقاً لهواه دون الأخذ من اللغة العربية فعلمه غير صحيح .

فبناءً على هذا فإن ما ورد في الكافي في تفسير القرآن إن جاء على خلاف لغة العرب فإنه خلاف القرآن وخلاف قول الرسول ﷺ والأئمة ويجب رده وعدم قبوله .

---

١ ـ هذا في أصل اللفظة ، ولكن معناها عند الشارع ليس هو المعنى المطلق الذي تكلمت به العرب بل قيدت بمراد الشارع فيجب المصير الى مراده ، ويجب ترك اطلاقها في وضعها اللغوي ولا يجوز حملها على غير مراد الله تعالى .

وفي هذا الباب يوجد أربعة أحاديث ضعيفة لا اعتبار لأسانيدها ، وأما معنى « الاستطاعة » فلم يُبيَّن صراحة في أي من الروايات . وأما الحديث الأول : ضعيف لوجود كل من حسن بن محمد وعلي بن محمد القاساني الذي ضعفه الشيخ الطوسي . والحديث الثاني ضعيف أيضاً لوجود كل من أحمد بن محمد وهو من الغلاة ، وعلي بن حكم وهو الراوي لراوية سلسلة الحمار ، وكذلك الحديث الثالث ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب فاسد الحديث والحديث الرابع مرسل ، وكل هذه الأحاديث لا اعتبار لها .

[باب البيان والتعريف ولزوم الحجة]

حديث ١ : سنده : ضعيف لوجود حسين بن سعيد حيث له روايات تتعارض مع القرآن في باب عرض الأعمال على النبي ﷺ . وأما متنه فيقول : (إنَّ اللَّهَ احتجَّ على الناس بما آتاهم وعرَّفهُم) .

يقول المجلسي في شرحه - على الكافي - : (عَرَّفَهُم بأصول الدين وفروعه) وهذا يخالف الحس والواقع ، لأن أبناء شعبنا على الغالب لا يعرفون أصولَ الدين التي فرضها الله على عباده ، وحتى علماؤهم يجهلون ذلك ، واختلقوا أصولاً للمذهب من عندهم .

حديث ٢ : سنده : مجهول على قول المجلسي ، وأما متنه : ففيه قال الإمام إن المعرفة من صَنع الله ، ليس للعباد فيها يد . نقول :

أولاً : هذا القول يفيد الجبر ، لأن مفاده : أن الله إذا أعطى المعرفة لأحد فقد أعطاها له وليس بمقدور أحد أن يكتسبها بذاته !.

ثانياً : هذا القول يوجب سلب التكاليف ويخالف العقل .

حديث ٣ : سنده : ضعيف لوجود كل من البرقي الشاك في الدين وابن الفضّال الواقفي المذهب الذي عده علماء الرجال من الكلاب الممطورة . إضافة إلى أن حمزة ابن محمد الطيّار مجهول الحال قد ورد اسمه في الحديث الرابع أيضاً فيكون الحديث الرابع مجهولاً أيضاً .

حديث ٥ : سنده : ضعيف لوجود عبد الأعلى الذي نقل الخرافات المخالفة للقرآن في باب حدوث الأسماء .

حديث ٦ : سنده مرفوع ، أما متنه ففيه العجب ، ذلك أن الكليني رواه في هذا الباب كعنوانٍ للزوم الحجة لأن الإمام قال : [إنّ اللّهَ لم يُنعم على عبدٍ نعمةً إلا وقد ألزمه فيها الحجة من الله] مع أن القرآن يقول لا حجة بعد الرسل وذلك في آية ١٦٥ من سورة النساء . وكذلك جاء في نهج البلاغة في الخطبة رقم ٩٠ . إن كانت كل نعمة حجة فلكل نَفس حجتان كما قال الشيخ سعدي[1] ، أجل ، يجب أن تسمى أنعُم الله آثار رحمته لا حجته ، ويجب ألا يطلق عليها ذلك إلا مجازاً . مع أن هذه التسمية (أي جعل نعم الله حجة) ذاتها على خلاف مصطلح القرآن .

[باب اختلاف الحجة على عباده]

حديث ١ : سنده : في غاية الضعف لوجود سهل بن زياد الكذاب المغالي ، وفي متنه ، يوجد عدد من الإشكالات الشرعية والعقلية :

أولاً : يقول فيه : (ستة أشياءَ ليس للعباد فيها صنع : المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة) . بناءً على هذا ، فإن الناس إذا بقوا جهالاً دون طلب العلم فهذا أمر لا نكران عليه ، مع أن هذا يخالف القرآن حيث قال تعالى في سورة الأعراف الآية ٦ : ﴿ فلنسئلنّ الذين أرسل إليهم .. ﴾ وقال تعالى في سورة الصافات الآية ٢٤ : ﴿ وقِفوهم إنهم مسئولون ﴾ وقال تعالى في سورة الإسراء الآية ٣٦ : ﴿ إنَّ السمع والبصر والفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسئولا ﴾ .

إن رواية سهل بن زياد الكذاب الفاسد لا يمكن أن تكون خيراً من ذلك ، حيث لا تتفق مع عدد من الآيات وتخالف العقل ، والعجب أن يجمع الكليني

---

١ ـ المقصود به سعدي الشيرازي الشاعر الفارسي .

هذه الروايات ويصبح مجتهدو المذهب ! مقلدين له ! مادحين لكتابه ! بالإضافة إلى ذلك هذا الحديث لا صلة له بهذا الباب انظروا !! يقول الكليني باب اختلاف الحجة ثم يروي حديثاً لا يتعلق بهذا الباب أبداً .

[باب حجج الله على خلقه]

إعلم أن الكليني روى في هذا الباب أربعة أحاديث ولا تتعلق بهذا الباب ، إضافة إلى أن أحد رواته درست بن أبي منصور الواقفي المذهب ، والرواة الآخرون هم عبد الأعلى الذي جعل لله عيناً ووجهاً كالبشر !! والآخر ابن الفضّال الواقفي والبرقي الشاك في الدين ، وحمزة بن الطيار مجهول الحال ، وعلي بن الحكم راوي سلسلة الحمار في باب « ما عند الأئمة من سلاح رسول الله » إضافة إلى ما جاء في هذه الأحاديث فلم يأخذ الشيعة بها وعملـوا بخلافها ، وعلى سبيل المثال قـال الإمام الصادق عليه السلام في الحـديث الثاني : (من لم يعرف شيئاً لا شيء عليه) أما الشيعة فإنهم يعارضون هذا الحديث بقولهم : (من لم يعرف إمامَ زمانه مات ميتة الجاهلية) ويؤولونه بقولهم من لم يعرف الإمام الصادق ومات مات كافراً ! والسؤال الذي يطرح نفسه ، هل الإمام الصادق من أصول الدين أو فروعه ؟ ، أو من أتباع هذا الدين ؟ بالإضافة إلى ذلك فالله تعالى لم يجعل الإمام من أصول الدين والإمام نفسه لم يقل إنه أصل من أصول الدين ، وهو ممن يدين بهذا الدين وأتباعه ، فقد جاء في الحديث الثالث : (ما حجبَ اللهُ عن العبد فهو موضوع عنهم) ، فلماذا ألصقوا أشياءَ كثيرة إلى دين الإمام دون أن يبينها الله تعالى لهم ، ثم يطلبون من الناس معرفتها كمعرفة أولياء الله وغيره ؟!!.

[باب الهداية أنها من الله عزوجل]

حديث ١ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، بالإضافة إلى أن بعض رواته من رواة الخرافات المتعارضة مع القرآن ، كأحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن

إسماعيل ، كما مرّ في باب النوادر في كتاب التوحيد ، حيث جعل لله تعالى عيناً وأذناً كالبشر ، وأما متنه فيقول إن الهداية من الله وحده ، وروى أربعة أحاديث لإثبات هذا المطلب ، مع أن القرآن يقول : (إن الله يهدي من يريد) وهذا كافٍ لإثبات هذا المطلب ، ليس ثمة حاجة بعد ذلك أن يثبت هذا المطلب برواية عدد من الرواة المجهولين ، ومما يثير العجب أن أتباع الكافي لا يعلمون بهذه الروايات التي تتعلق بالشيعة وأعمالهم . مثلاً ، قال الإمام الصادق في هذا الحديث ، (يا ثابت مالكُم وللناس كُفّوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم) ولكنّ مروجي المذهب ودعاته لا يكفون عن الناس ويسعون ليل نهار لدعوتهم وبث التفرقةِ المذهبية بينهم ، ولهذا ترونهم يستدلون ببعض الآيات القرآنية لإثبات حجتهم المذهبية وليس فيها دليل لمذهبهم ، ولا علاقة لها به ، ومن أمثلة ذلك أنهم يقولون إن الآية القرآنية تتعلق بولاية الإمام ورئاسته ، وما من أحد يسألهم إذا كنتم تدّعون أن القرآن هو كتاب غير مفهوم بالنسبة لأي أحد إلا الإمام . فكيف أصبحتم تفهمون الآية التي تتعلق بالإمام ؟! وكيف أصبح القرآن هنا مفهوماً ! وكما قلنا فإنّ رواة هذه الأحاديث الأربعة على الغالب من الضعفاء المجهولين كإبراهيم بن هاشم وابن الفضّال الواقفي ، ولذا قال المجلسي إن الحديث الثاني مجهول ، والرابع مجهول أيضاً ، وعلى كل حال ، فلا بد أن يقال لهؤلاء الدعاة المذهبين المتعصبين بما أنكم تقبلون مثل هذه الأحاديث فلماذا لا تنظرون إلى ما قاله الإمام الصادق في الحديث الرابع ، لما سأله فضيل بن يسار ، أندعو الناس إلى مسلكنا ؟! قال الإمام ، لا ، لا تدعوهم إليــه .

كتاب الحجة

[باب الاضطرار إلى الحجة]

حديث ١ : سنده : مجهول كما قال المجلسي لوجود عباس بن عمر الفَقيمي المجهول الحال .

وأما متنه ففيه سأل زنديق الإمامَ الصادق عن دليلٍ لإثبات لزوم الأنبياء والرسل ، فأجابه الإمام ، ومما قال : [... لكيلا تخلُو أرضُ الله من حجة يكون معه علمٌ يَدلُّ على صدق مقالته وجواز عدالته] ، وهنا أراد المجلسي في كتاب المرآة أن يستنتج من هذه الكلمات : « إثبات وجود الأوصياء والأئمة » وهذا الاستنتاج غير صحيح ، لأن الإمام ، أوّلاً ، يعيّن بهذه الكلمات إثبات الرسل وأن الأنبياء هم الحجة وحدهم ، وقال علي رضي الله عنه في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٤٤ : « بعثَ رسُلَه بما خصّهم به من وحيه وجَعلهُم حجةً له على خلقِه لئلا تَجبَ الحجةُ لهم بتركِ الإعذار إليهم » ولا حجة بعد الرسل كما قال القرآن في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ . وهذا الاستنتاج مخالف كذلك لقول أمير المؤمنين حيث يقول في نهج البلاغة في خطبة رقم ٩٠ : « تَمّت بنبينا محمد ﷺ حجته » ، على كل حال ينبغي على هؤلاء أن يثبتوا حجة الإمام ولزومه بكلمات الله تعالى لأنها هي حجة ، ولما كان كلام الله ليس فيه شيء من هذا ، فهم يريدون أن يثبتوا ذلك بكلمات الإمام والروايات المسندة إليه مع أنه لا حجية في الكلمات والأخبار الآحاد عن الروايات[1] .

حديث ٢ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، وأما متنه ففيه ما يخالف القرآن والعقل ومن جملة ذلك ما قاله منصور بن حازم ، صانع الحجج ، قلت للإمام : قلتُ للناس : تعلمون أنّ رسولِ الله ﷺ كان هو الحجة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلتُ فحينَ مضى رسول الله ﷺ من كان الحجة على خلقه ؟ فقالوا : القرآن ،

---

١ ـ كما هو مذهبهم .

فنظرتُ في القرآنِ فإذا هو يخاصم به المُرجئ والقدريُّ والزنديق الذي لا يؤمنُ به حتى يغلب الرجال بخصومته فَعَرفْتُ أن القرآنَ لا يكونَ حجةً إلا بقيِّم ، فهنا أوجد للقرآن حجة ثم يقول ، ذلك القيم هو علي بن أبي طالب ، ويريد أن يقول إن كلّ إمام قيّمٌ للقرآن ، حيث إن كل ما يقوله في القرآن حق !! وزعم أنه أفحم السائل ، فنقول في الرد عليه :

أولاً : إنك قلت إن كل صاحب مذهب وزنديق استدل بالقرآن على خصمه ، والجواب هو أن الذين اتبعوا الإمام واعتبروه حجة هم أيضاً تفرقوا إلى مائة فرقة كالصوفية والشيخية والأُصولية والأخبارية وهكذا ... وكل واحد منهم يستدل بقول الإمام على خصمه ! فكما يحتاج القرآن إلى قيم كذلك يحتاج الإمام إلى قيّم أيضاً .

ثانياً : إن كل متمذهب يستدل بالقرآن على خصمه فقولوا أنتم صراحة إن القرآن ليس بحجة لأن أهل الباطل يستدلون به ، مع أنكم لا تستطيعون ذلك ولا يمكنكم أن تتفوهوا به .

ثالثاً : نحن لا نسلم أن أهل الباطل يقدرون أن يستدلوا بالقرآن لرأيهم ، إلا إذا عمي الناس وجهلوا القرآن ، أجل في بيئة العميان كل واحد يمكن له أن يدّعي أنه جميل ! وبما أنّه في زماننا هذا لا يعرف الناس شيئاً عن القرآن ولغته ، فكل واحد يستدل بالقرآن على رأيه الباطل ودعواه الفاسدة ، وعلى سبيل المثال ، استدل ـ ملاً صدرا ـ لمسألته في وحدة الوجود بالآية ٤٩ من سورة الكهف : ﴿ لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾ يعني أن الوجود المطلق احتوى كل صغير وكبير من الموجودات ، مع أن الذي له أدنى إلمام بالقرآن يعلم أن هذه الآية تتعلق برسالة الأعمال يوم القيامة حيث يقول أهل القيامة : ﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ﴾ . نعم أسقط ملا صدرا صَدرَ الآية لإثبات باطله ، ثم استدل بها . وعلى سبيل المثال أيضاً نقول ، يستدل

الشيعة لإثبات مذهبهم بالآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿ يا أيها الرسولُ بلّغ ما أنزلَ إليك ... ﴾ يستدلون على أنها لخلافة علي رضي الله عنه ولكنهم أي الخلفاء ـ أسقطوا كلمة ـ علي من الآية .

ولكن الذي له معرفة بلغة العرب والقرآن يعلم أن الله تعهد أن يحفظ القرآن من النقص والزيادة وليس في القرآن شيء قد أنزل بخصوص خلافة علي ، والله يأمر رسول في هذه الآية أن يبلّغ ما أنزل إليه بشأنها ! وهذه الآية هي رديف للآيات التي ترد على أهل الكتاب ، حيث يقول الله : ﴿ بلغ ما أنزل إليك ﴾ في بطلان أهل الكتاب .

إن الذي ينظر في الآيات السابقة والآيات اللاحقة لهذه الآية تتراءى وتظهر له الحقيقة جلية قال تعالى في هذه الآية ﴿ بلغ ما أنزل إليك ... ﴾ ثم بعد ذلك مباشرة قال : ﴿ قل يا أهلَ الكتاب ﴾ . فإن الذي يتوجه إلى العوام بالمكر والخديعة من أجل إثبات ما يدعيه من الباطل ليستدل بالقرآن فكأنه يتكلم في بيئة العميان ، فإن كان صادقاً فعليه أن يلق استدلاله في بيئة أهل الذكر وأولي الأبصار ، ويترك الغرض السيء والمرض ، لأنه لا يمكن لأي ضال أن يستدل بالقرآن لإثبات غيّه ، إن الذي يستدل بالآية ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ بأن لله يداً كيد البشر ويريد أن ينتصر للمجسمة ، فاستدلاله أشبه بكلام العوام ، أما العالم فإنه يعرف أن لغة العرب والقرآن قد جاء بها تعبيراً عن القدرة باليد[1] . وبالإضافة إلى ذلك ليست كل يد جسماً ، فيد الاستعمار ليست جسماً ، وآيات القرآن نفسها توضح هذا المعنى مثلاً قال تعالى في سورة البقرة الآية ٢٣٧ : ﴿ أو يعفوَ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ وقال في سورة الشورى الآية ٣٠ : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ وكذلك قال تعالى في الآيات الأُخرى ، مثل : ﴿ لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ فتبين من ذلك أن كل يد ليست بجسم على كل حال ، وها هنا لما أراد منصور بن حازم أن يتلاعب بالقرآن ويسقط

---

١ ـ إن الآية تثبت لله يداً تليق بجلاله ، ومعنى الآية اثبات قدرة الله تعالى وفوقية ذاته وقدرته على كل قدرة واطلاق اليد بمعنى القدرة معروف في لغة العرب ، ولكن في لغة العرب يجب إثبات المعنى الحقيقي لها أولاً إلا إذا تعذر ، وههنا يجب التسليم لخبر القرآن والسنة ونبذ قياس الغائب على الشاهد .

حجتيه بدأ يختلق الروايات ! والكليني ومقلدوه أسقطوا القرآن عن الحجية توهماً ، وصنعوا له قيّماً .

بالإضافة إلى ذلك نقول ، لنفرض أن هناك قيماً للقرآن وذلك القيم هو الإمام والآن حيث لا إمامَ قائماً فماذا نعمل ؟ ، هل يجب الاستدلال بالقرآن أم لا ؟ إنهم لا يجدون جواباً .

حديث ٣ : سنده : مجهول كما قال المجلسي ، وأما متنه : قال هشام لعمرو بن عبيد جعل الله لجوارحك إماماً لترجع الجوارح إليه حين الشك والحيرة وهو العقل ، فكيف لم يجعل هذا الإله للناس إماماً ليرجعوا إليه ويدفعون به الشك والحيرة ، وعمرو ابن عبيد أُفْحِمَ ولم يستطع الجواب ، وكان عليه أن يقول إن الله قد جعل القرآن إماماً للناس وأمر بالرجوع إليه كما قال في سورة النساء الآية ٥٩ : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّهِ والرسول** ﴾ وقال أمير المؤمنين بشأن هذه الآية : في الرسالة ٥٣ الرّد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، وقد جعل الله القرآن إماماً وقال تعالى في سورة الأحقاف الآية ١٢ : ﴿ **ومن قبله كتابُ موسى إماماً ورحمة** ﴾ يعني كان الإمام قبل هذا القرآن هو التوراة ، وأمّا الآن فالإمام هو القرآن ، وقال تعالى في سورة الشورى الآية ١٠ : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيءٍ فحكمه إلى الله** ﴾ ، وقال عليّ رضي الله عنه نفسه في الصحيفة العلوية : (أشهد أن القرآن إمامي) وجعل القرآن إماماً كذلك في نهج البلاغة وقال في الخطبة رقم ٨٦ : (من أمْكَنَ الكتابَ من زمامِهِ فهو قائده وإمامه يَحلُّ حيث حل ثَقَلُهُ وينزلُ حيثُ كان منزِلهُ ... وآخر قد تَسمّى عالماً وليس به ... قد حَمَلَ الكتابَ على آرائه) .

أمّا هؤلاء الرواة الغافلون عن كتاب الله فإنهم يريدون أن يجعلوا من واحد كعمرو بن عبيد إماماً من البشر وقد كان غافلاً عن القرآن . نقول حسناً . من هو إمامُ سيدنا الصادق نفسه ؟ هل كان دينه يختلف عن دين الآخرين ؟ نعم ، هو إمامنا فمن يكون إمامه ؟! إذا تنازع مع أحد واختلف معه فإلى أين يرجع وإلى أي شيء يعود ؟!.

مثلاً كان بين سيدنا علي ومعاوية نزاع ، فلماذا جعل سيدنا علي القرآن مرجعاً لهذا النزاع ، فقد قال في الخطبة رقم ١٢٣ : ما معناه ، لما تنازع هؤلاء القوم معنا - أي - معاوية وأتباعه ، قبلنا بالقرآن حكماً وجعلناه مرجعاً للقضاء على الشك والاختلاف .

وأما عمرو بن عبيد لفرط جهله فقد استغله هشام وأراد أن يثبت أن ثمة إماماً غير القرآن .

حديث ٤ : سنده : يقول المجلسي والكليني نفسه إنه مرسل ، ونقول إنه ضعيف لوجود يونس بن يعقوب الذي روى خرافات باسم الإمام ، مثلاً روى كذباً أن الآيات التي ذكرها الله عزوجل في كتابه في الحديث الثاني عن الإمام الباقر أنه قال : لما قال الله تعالى في سورة القمر الآية ٤٢ : ﴿ **ولقد جاءَ آلَ فرعون النُّذُر كذّبوا بآياتنا كلِّها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر** ﴾ قال الإمام الباقر : يعني الأوصياء كلهم ، أي ، أن قوم فرعون كذّبوا بالأوصياء وأئمة آل محمد .

بالله عليكم انظروا إلى أعداء القرآن كيف تلاعبوا به ، وسنبحث ذلك في بابه

وأمّا متنه فيقول ، قال هشام لرجل من الشام : هل أقام الله للناس حجة ودليلاً كي لا يتفرقوا ؟ فقال الشامي : نعم ، جاء بالكتاب والسنة ، قال هشام : فهل نفعنا الكتاب والسنّة في دفع الاختلاف عنّا ؟ فقال الشامي ؟ نعم ، قال هشام فلم اختلفنا معاً ؟ وَسِرْتَ إلينا من الشام لتخالفنا ؟ قال ، فسكت الشامي ولم يتكلم ، ثم سأل الشامي هشاماً ، والآن من يدفع الاختلاف بيننا ؟ فقال هشام : إنه الإمام القاعد هنا .

ونقول إن هشاماً عمد هنا إلى المغالطة ونقول له : إن كان الإمام يدفع الاختلاف فلماذا لم يدفع الخلاف ، وأحدث مائة مذهب في الإسلام ! وإذا قالوا إن الناس لم يرجعوا إلى الإمام وأشاحوا بوجوههم عنه ، فإننا نجيب بذلك فيما يتعلق بالقرآن ونقول إن القرآن دافع للاختلاف ولكن تجار الدين لم يرجعوا إليه بلا غرض ، ولو رجعوا إلى القرآن لزال الاختلاف ، ولكنهم هجروا القرآن وتركوه . ورجحوا الأخبار المذهبية على القرآن ، وذلك خلافاً لقول الله تعالى حيث قال في سورة الشورى الآية ١٠ : ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمُهُ إلى الله** ﴾ وقال تعالى في سورة النساء الآية ٥٩ : ﴿ **فإن تنازعتم في شيءٍ فردّوه إلى الله والرّسول** ﴾ ، ولكن هشاماً وأتباعه يقولون ، لا ، إن القرآن لا

يدفع الخلاف فارجعوا إلى الإمام ، ولنتساءل ، هل يجب قبول كلام الله أم ينبغي قبول كلام من يخالف كلام الله ؟! ويقول هؤلاء ليبرروا هجرهم لكتاب الله إن القرآن ظنّي الدلالة ، والخبر قطعي الدلالة ، فكيف يمكن رفع الاختلاف بواسطة القرآن مع قوم كهؤلاء غير منصفين أبداً .

حديث ٥ : سنده : في غاية الضعف لوجود علي بن الحكم ، راوي حديث سلسلة الحمار[1] ، وأما متنه فيقول : تكلم الأحوَل يعني مؤمن الطاق . وقيل له شيطان الطاق ، مع زيد بن علي بن الحسين الشهيد رضي الله عنهما قال زيد له : أريد أن أخرج لأجاهد هؤلاء القوم أتفعل معي ذلك ، قال الأحول : لا ، قال زيد : أترغب بنفسك عني ؟ قال الأحول : إن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك ، فالأحول يريد أنْ يقول : إن الحجة ليست أنت ، وإنما هو أخوك الإمام الباقر ، فقال زيد : كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البَضْعَةَ السمينة ويبرّدُ لي اللقمة الحارة حتى تَبرُدَ شَفَقَةً عليَّ فكيف لا يشفق عليَّ من حرّ النار ؟! وكيف أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟! فيعمدُ الأحول هنا إلى المغالطة ويقول : أنت أفضلُ أم الأنبياء ؟ قال زيد : بل الأنبياء ، فقال الأحول : قال يعقوب ليوسف عليهما السلام : ﴿ **يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً** ﴾ لم يخبرهم حتى لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك ، فكذا أبوك كتمك لأنه خافَ عليك ، يعني : أن لا تقبل وتدخل النار .

يقول المؤلف :

أولاً : إن الأحول هنا قد ركب على متن الظلم وعمد إلى المغالطة ، لأن كتمان يوسف رؤياه عن إخوته لم يكن أمراً مخالفاً لأمر الله ، ولا يجب إظهاره ،

---

١ ـ سلسلة الحمار ستأتي في باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ﷺ ومتاعه في الحديث رقم ٩ وفيه :ـ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال :ـ إن ذلك الحمار (أي غفير) كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :ـ بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام له نوح فمسح على كفله ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

ولكن بيان الدين الحق وإظهار الحجة وخصوصاً من رجل كسيدنا الإمام السَجّاد ولابنه العزيز سيدنا الإمام زيد كان واجباً وكتمانه كان حراماً .

ثانياً : هذا الظن السيء من الأحول في زيد حرام أيضاً حيث يقول الأحول لزيد : إن أباك لم يقل لك الحق والحجة ، لأنه خشي عليك أن لا تقبل وتدخل النار . قال الله تعالى في سورة الحجرات الآية ١٣ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظَنّ إنّ بعض الظَنّ إثم ﴾ ولنلاحظ هنا أن هذا الأحول الذي لا يتحلى بالإنصاف والعدل ، يقول لزيد ذلك السيد الجليل الذي قام يحارب الظلم وفدى الحق بنفسه فأصبح شهيداً ، يقول له إنك لو عرضت عليك الحجة والحق لم تكن لتقبل ، فكنت ستدخل النار ، أمّا أبوك زين العابدين رضي الله عنه فكان يثق بي ولذا قال لي بحجية الإمام الباقر وأحقيته ، ويتبين من ذلك أن إمامة الباقر وحجيته كانتا من اختلاق الشيعة ولم ينزل الله بهما سلطاناً ، وإلا فكيف يمكن أن يعرفهما ذلك الشيعي ولا تعرفهما أسرة الرسول ﷺ وعترته كزيد رضي الله عنه ولكن ما العمل ؟!! ، إن المتعصبين ليسوا بمستعدين للتفكير وإعمال العقل والتدقيق ، واختلقوا مذهباً يعتمد على خبر رواه علي بن الحكم وأمثاله من المجهولين .

[باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة والفرق بين الجَعْلِ التكويني والجَعْلِ التشريعي]

اعلم أن الكليني بوب هذا الباب ليجعل الأئمة في مراتب الأنبياء ، وقد تمسك بهذه المرويات الضعيفة ، وجعل الإمام أعلى مرتبة من الأنبياء ، مع أنّ الإمام إذا لم يؤمن بالأنبياء والرسل عليهم السلام فلن يكون مسلماً ، ومن أصول الإسلام : الإيمان بالأنبياء والرسل فقد جاء في سورة البقرة الآية ٢٨٤ ﴿ والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ والآن لننظر ماذا يقول الكليني ورواته المجهولون !.

حديث ١ : سنده : ضعيف على قول المجلسي ، نعم درست بن منصور واقفي المذهب ومن الكلاب الممطورة ، وهشام بن سالم كان من المجسمة ، وأبو يحيى الواسطي هو سهل بن زياد الكذاب فاسد العقيدة .

إن الكليني يؤسس مذهباً مخالفاً للقرآن ، مبنياً على أقوال رواة كهؤلاء ، ويبدو أن رأيه مخالف للقرآن !! وأما متنه : فيقول فيه ، قد كان إبراهيم نبياً وليس إماماً حتى قال الله إني جاعلك للناس إماماً ، يريد أن يقول مع أن إبراهيم كان نبياً ولكنه كان فاقداً لمقام الإمامة وهو يعني بهذا أن مقام الإمامة فوق مقام النبوة وهذا الموضوع يخالف القرآن ، لأن لله تعالى جَعْلين اثنين . الجعل التكويني والجعل التشريعي : فأما الجعل التكويني فهو كما جاء في سورة البقرة الآية ٢٢ : ﴿ جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً ﴾ وفي سورة الأنعام الآية ١ : ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ وقال تعالى في آية ٩٦ : ﴿ جعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ﴾ وفي آية ٨ من سورة الإسراء : ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً .. ﴾ .

وهذا الجعل التكويني وهو ليس من جعل المقام والفضيلة وكما قال تعالى في سورة الحجرات الآية ١٤ : ﴿ يا أيها الناس إن جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾ وهذا جعل طبيعي تكويني .

وأما الجعل التشريعي فهو جعل المقام والفضيلة كما جاءت في آية ٤ من سورة مريم : ﴿ ووهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً ﴾ ومثل ما جاء في سورة الأنبياء الآية ٧٣ ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم ﴾ .

والآن لا بد من العلم أن مقام النبوة فضل من الله ، ولا يُكسب بالرياضة والعمل ، وهو ليس مقاماً كسبياً .

وأما الإمامة والقيادة للأنبياء فهو أمر واقع لكل الأنبياء ، سواء كان النبي إبراهيم أم يعقوب أو غيرهما ، لأن الأنبياء يقودون الناس للهداية عن طريق الوحي الإلهي .

ونقول الآن : قال الله في سورة البقرة الآية ١٣٤ : ﴿ وإذا بتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ ﴾ - أي : من قبيل ذبح الولد وبناء الكعبة وتطهيرها والتسليم بأمر الله - ﴿ قال إني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ . هنا لا بد من القول إن الله لم يقل ، سوف أجعلك إماماً بعد إتمام الأمر وبعد النبوة ، فالله - لم يذكر الجعل بفعل المستقبل ، بل باسم الفاعل وهو حقيقة في من تلبس بالفعل ماضياً أو دائماً .

على كل ، إن الذي يظهر من القرآن ، أن رسالة الأنبياء هي تلك الإمامة وإنّ ما يدّعيه بعضهم من أنّ مقام أئمتهم فوق الأنبياء ويستدلون بالآية السابقة هو الهراء والباطل بعينه ولا مستند لهم . وفضلاً عن هذا ربما يتشبث أحد بهذا الباطل كي لا يعتبر الأنبياء أئمةً ، ويجعل الإمامة فوق النبوة ، مع أن آيات القرآن تنص على أن الأنبياء هم الأئمــة . كما قال تعالى في سورة الأنبيــاء : ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم ﴾ وقال تعالى في سورة السجدة : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ... وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ﴾ والقصد من الأئمة في هذه الآية سيدنا يعقوب وسائر أنبياء بني إسرائيل من ذرية إبراهيم . إذاً نبي الإسلام محمد ﷺ هو خاتم النبيين وهذا يعني أنه لا يأتي إمام من عند الله بعده ، والإمام من عند الله هو النبي نفسه ؛ وإن إمامة الأنبياء أمر بين وواضح ، قد أشير إليها في الأخبار أيضاً ، فقد قال سيدنا الأمير فيما يتعلق بإمامة الأنبياء في خطبة ٩٣ و ١١٥ (فهو إمام من اتقى) وأما الإمامة بجعل غير تشريعي كإمامة سيدنا علي والأئمة وبعض المؤمنين فقد جاء ذلك في القرآن والأخبار حيث قال تعالى في سورة الفرقان الآية ٧٤ ﴿ ومن ذريتي ﴾ يعني طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من الله تعالى أن يجعــل بعض ذريتــه أئمة يعني أنبياء ، وقــال : ﴿ ومن ذريتي ﴾ واستجاب الله لدعائه وجعل الإمامة يعني النبوة في بعض

ذريته ، وفي آية أخرى يبن الله ذريته من الأنبياء ، كما أشير إليه ﴿ ومن ذريتي ﴾ التي قالها إبراهيم فهم الأنبياء ذاتهم حيث جاء ذكرهم في آيات أخرى كما جاء في سورة الحديد ويقول تعالى بالنسبة لذرية إبراهيم ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ﴾ والظاهر أن سيدنا إبراهيم من ذرية سيدنا نوح[1] ، وعلى كل جعل الله الأنبياء من ذرية هذين النبيين ، ولما وصل الزمان إلى إبراهيم أصبح الأنبياء من بعده من ذريته كإسحق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى وغيرهم . حتى نبينا محمد ﷺ هو من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام . إذاً ذلك المغرض الذي كان يقول إن إمامة إبراهيم جاءت بعد نبوته ليس لديه دليل والآية ١٣٤ من سورة البقرة لا تدل على كلامه على كل حال . هؤلاء قوم يتلاعبون بالقرآن ويريدون أن ينزلوا القرآن على آرائهم وهذا خطأ فاحش .

وبما أن الكليني لم تكن لديه قوة علمية فيبدو أنه لم ينتبه إلى أن وضع هذه الروايات هو التلاعب بالقرآن ، والغلو في حق الأئمة ، ولم ينتبه إلى أنه لو كان الأمر كذلك لكانت الإمامة شيئاً كسبياً ، ولاستطاع أي إنسان أن يحوز هذا المقام ويصبح بنظره فوق الأنبياء .

وقال الله تعالى في سورة الفرقان الآية ٧٤ في وصف عباد الرحمن : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

تدل هذه الآية أن أي عبد صالح من عباد الله إذا سعى بالعلم والعمل ووفقه الله فاز بمرتبة إمام المتقين ، فهل يستطيع أي إنسان مهما اتصف بالتقوى والصلاح أن يجاوز مقام الأنبياء ـ والعياذ بالله ـ ماذا نقول بشأن استدلالاتهم ؟!، إنها هي المغالطة بعينها .

---

١ ـ بل هو كذلك لقوله ﷺ : الأنبياء أولاد علات أي أبناء أب واحد وامهات مختلفة .

ونحن نقول : إن أي مسلم إذا استطاع أن يكون عالماً عاملاً فهو إماماً هادياً للناس ، ولكن حتماً لا يصل إلى مقام النبوة وأنى له أن يفوق الأنبياء .

ولكنّ الرواة الخرافيين المغرضين يأتون بما يخالف القرآن ويقولون ، لا ! كل من تعلم وعمل وكان طائعاً لأمر الله وأرشد نفراً من الناس أصبح فوق الأنبياء ! والكليني أتى بأربع روايات في هذا الباب لإثبات خرافته ، عن رواة لا اعتبار لكلامهم وأكثرهم كانوا من الضالين . ومنهم : أبو يحيى الواقفي الضال ، ودرست بن منصور الواقفي الضال ، ومحمد بن سنان من الكذابين المشهورين ومن الغلاة ، ومحمد بن خالد المجهول المذهب .

هل يمكن الاعتماد على كلام هؤلاء الرواة من أهل الخرافة والضلال حيث لا يُعلم غرضهم وهدفهم من نقل واختلاق هذه الروايات المخالفة للقرآن ، فهل يؤخذ الدين عن أمثال هؤلاء ؟

هل يمكنهم أن يجيبوا الله تعالى يوم القيامة ؟ كلاّ .

واعتبر المجلسي ثلاثاً من هذه الروايات مجهولة وضعيفة .

[باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث]

عندما قرأت هذا الباب أسفت جداً ، لأن الكليني وأمثاله يحرفون آية من الآيات أو يزيدون فيها ، أو ينقصون منها ، ثم يبنون أشياء أخرى على صنائعهم الجديدة هذه وعلى تحريفهم . ويأتون بمقامات للأئمة ، ففي هذا الباب ومن هذه الروايات أتوا بآية محرفة ويريدون بالاستناد إليها أن يثبتوا مقام الوحي للإمام ، وتلك الآية هي : يقول الله تعالى في سورة الحج الآية ٥٢ : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ [ولا مُحَدَّثٍ] إلا إذا تمنّى ألقى الشيطان في أمنيتّه** ﴾ ، روى الكليني ورواته عن الإمام : أن المقصود من المحدَّث هو إمام تأتي الملائكة إليه بالوحي ويحدثونه ، وثمة فرق بينه وبين الرسول والنبي ،

والفرق هو أن الرسول والنبي يريان الملك ولكن المحدَّث وهو الإمام لا يرى الملَك . إذن يوحى إليه ولكنه لا يرى الملك ولكنه يسمع كلامه .

أقول : راجعت القرآن ورأيت أن كلمة (ولا محدث) في هذه الآية زيدت افتراء في الرواية ولم ترد في آية ما في القرآن ، ويفهم من الرواية أنَّ الأمامين الباقر والصادق أضافا كلمة (المحدث) ثم قالا نحن المحدثون !!.

ما العمل إزاء هذه الافتراءات المخالفة للقرآن ؟ وترى ماذا نقول لمقلدي الكليني المتعصبين !!.

ألم يقرؤوا القرآن حيث قال الله تعالى في سورة الحجر مع التأكيد الشديد : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ وقال تعالى في سورة البروج الآية ٢٢ : ﴿ **بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ** ﴾ وقال في سورة يونس الآية ٦٤ : ﴿ **لا تبديل لكلمات الله** ﴾ وقال في سورة الأنعام الآية ٣٤ : ﴿ **ولا مبدل لكلمات الله** ﴾ وقال في السورة نفسها الآية ١١٥ : ﴿ **وتمت كلمةُ ربكَ صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته** ﴾ .

وتعهد الله في هذه الآيات وأمثالها بشديد التأكيد أن يحفظ القرآن من الزيادة والنقصان ، هل نسي الله ـ سبحانه ـ قوله ، أم كان عاجزاً وغير قادر أن يحفظ القرآن من التحريف ـ حاشا لله ـ أم أن الإمام الصادق يحق له أن يزيد كلمة في القرآن ؟! أم أن الرواة يفترون ويكذبون ! وضعّف المجلسي الرواية التي تقول بوجود كلمة المحدَّث في القرآن لأن أحد رواة الحديث هو علي بن حسان ويبدو أنه لُقّب بالهاشمي حيث ضعفّه النجاشي وغيره من علماء الرجال وعدوه من الغلاة . يقول النجاشي : ضعيف جداً ذكره بعض أصحابنا بين الغلاة فاسدي.الاعتقاد له كتاب تفسير « الباطن » ، هذيان كله ، كتب ابن الغضائري والمقاني عنه ما يلي : له كتاب سماه تفسير « الباطن » لا يمت إلى الإسلام بصلة والراوي الآخر هو ابن الفضال الواقفي وهو من الكلاب الممطورة ، وعلي بن يعقوب الهاشمي مجهول الحال ، لقد عرّف هؤلاء المجاهيل الزنادقة أن القرآن محرف فاعتمد الكليني على كلامهم ثم أصبح كل مجتهدي المذهب مقلدين للكليني !! فأي اجتهاد هذا ؟!.

والآن إما أن نلقي كتاب الله وراء ظهورنا ونقول بعجز الله - نعوذ بالله - وإما أن نقول بعدم حجية كتاب الكليني وعدم اعتماده لدى هؤلاء الذين يدعون العلم وهم جهال . فعلى القارئ أن يختار .

والروايات في هذا الباب تقول إن الإمام يوحى إليه وهذا أمر يخالف القرآن ونهج البلاغة والعقل ، قال الله تعالى في سورة الأنعام الآية ٩٣ : ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله** ﴾ . وقال علي رضي الله عنه في نهج البلاغة في الخطبة رقم ٢٢٣ وكان يغسل رسولَ الله ﷺ بعد وفاته مخاطباً إياه ﷺ : (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة والإنباء وأخبار السماء) وقال في الخطبة رقم ١٤٢ : (بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه) وقال في الخطبة ١٨٢ : (وقبض نبيه وقد فرّغ إلى الخلق من أحكام الهدي به) وروى في كتاب سفينة البحار ج ٢ ص ٦٣٨ عن الشيخ مفيد : (أن نزول الوحي يمتنع على الأئمة لأن الإجماع انعقد بعدم نزول الوحي عليهم ، ويتفق علماء الشيعة على أنه إذا ظن أحد بنزول الوحي بعد النبي على أحد فإن ذلك كفر) .

بناءً على ذلك فإن هؤلاء الرواة الكذابين لم يكونوا يعرفون مذهب الشيعة ، ثم لا يعقل بعد ذلك أن يأتي كل إمام ويزيد شيئاً في دين كامل بلّغه رسول من الله بكتاب تام .

[باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام]

وهذا العنوان للباب بغض النظر عن الأحاديث المتصلة به يخالف القرآن ، لأن القرآن يقول تمت الحجة بإرسال الرسل وليس هناك ذكر للإمام ، كما جاء في سورة النساء الآية ١٦٥ ﴿ **رسلاً مبشرين ومنذرين لئلاّ يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرسل** ﴾ وقال علي رضي الله عنه في الخطبة رقم ٩٠ : من نهج البلاغة (تمت بنبينا محمد ﷺ حجته) ، وفي بعض خطبه اعتبر القرآن حجة كافية كما قال في الخطبة رقم ١٦٠ : (أرسله بحجة كافية) وقال في الخطبة رقم ١٨٢ : (فالقرآنُ آمرٌ زاجرٌ ، وصامتٌ ناطقٌ ، حجةُ اللّهِ على خلقه) وقال

في الخطبة رقم ١٨٥ : مع وجود القرآن تمت عليكم الحجة ولم يبق لكم العذر حيث قال : (فألقى إليكمُ المعذرة واتخذ عليكم الحجة) .

بناءً على ما ذكر قد بين الله لزوم الحجة وقدرها ، ولم يبق حاجة أن يأتي عدد من الرواة من مجهولي الحال وفاسدي العقيدة فيخترعون حجة على المسلمين وبقولهم : (قال الإمام) أضاف هؤلاء أو أنقصوا من الإسلام ما شاؤوا .

وروى الكليني في هذا الباب أربعة أخبار ويعتبر المجلسي الثاني منها ضعيفاً والثالث مجهول الحال ويبقى خبران من الآحاد ، ولا يمكن إثبات العقيدة بالآحاد ، وخبر الآحاد ليس بحجة في العقيدة وفضلاً عن أن هذين الخبرين لا يحملان مضموناً واحداً .

أما متن هذين الخبرين ومعناهما فكلاهما هذيان لا يعــول عليه ، لأن الأول يقــول : (إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بالإمام حتى يعرف) وكما قلنا إن هذا المعنى يخالف القرآن وثانياً يقول : إن الإمام ليس بحجة حتى يعرف ، وهو لم يُعرف إذاً فليس بحجة ، ولذا لا يكون حجة للذين لم يعرفوه ، ويريد الناس أن لا يعرفوهم لكيلا يكون الأئمة حججاً ، ومع ذلك هذا ليس بالأمر الحسن أن يأتي إمام ويصنع حجة بكلامه ، لأنه إن كان الإمام حجة لا بد أن ينزل شيء في حجيته كالنبي ﷺ لا أن يقول الإمام بنفسه ذلك .

وأساساً هل الإمام تابع للدين والحجة أم لا ؟ ، أم أنه هو الدين والحجة ؟! وأما مضمون الخبر الرابع وهو من الآحاد فليس فيه معنى صحيح ، لأنه يقول : (الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق) ونحن نسأل لماذا ، قبل الخلق ولمن ؟ وكذلك بعد الخلق وللمعدومين فما معنى الحجة ولمن ؟ ولعمري ليتهم انتبهوا ، إنهم عدد من الناس المجهولين والضعفاء ولا معنى لرواياتهم أتوا من عندهم بمذهب كالذين نقلوا حديثاً عن رسول الله أنه قال : (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين)[1] وهنا لا بد من السؤال كان نبياً لمن ولماذا ؟ وما الفائدة من رسالته في ذلك الزمان وبغض النظر عن هذا فإنّ واضع هذا الخبر ما كان يعرف اللغة العربية لأنه كان عليه أن يقول بين الماء والتراب ، لأن الطين فيه ماء ولا معنى بقوله بين الطين والماء !!.

---

١ ــ صح حديث : كنت نبياً وآدم بين الماء والتراب . وهو يثبت القدر الالهي ولا يثبت خلقه قبل آدم . كيف ذلك وهو من ذريته ؟.

[باب أن الأرض لا تخلو من حجة]

في هذا الباب جعل الإمام نفسه قيماً للعالم وحافظاً للأرض ، وعدّ نفسه عادلاً وعالماً وحجة وحده ، هل يليق بالإمام أن يزكي نفسه بهذا القدر مخالفاً القرآن حيث قال تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ .

فقد ورد ثلاثة عشر خبراً في هذا الباب وأكثر رواتها من المجهولين والمتهمين .

الحديث الأول : مجهول لوجود حسين بن أبي العلا حيث عده الفاضل الجزائري ضعيفاً واختلف سائر علماء الرجال بشأنه .

الحديث الثاني : ضعيف لوجود كل من أبي علي بن إبراهيم وهو مجهول وإسحق بن عمار الفحطي .

الحديث الثالث : يقول المجلسي بأنه مجهول ونحن نقول بضعفه لوجود علي بن الحكم راوي سلسلة الحمار .

الحديث الرابع : يقول المجلسي بضعفه .

والحديث الخامس : ضعيف لأن راويه ممن يقول بتحريف القرآن .

والحديث السادس : يقول المجلسي بضعفه .

والحديث السابع والثامن : يقول المجلسي : أنهما مجهولان وضعّف المجلسي في المرآة :

الحديث التاسع : وكذلك عد العاشر والحادي عشر مجهولين ، وعدّ الثاني عشر والثالث عشر ضعيفين .

أما المتن : فقد جاء في الحديث الأول عن الإمام حيث لا تخلو الأرض من إمام وإن كان هناك إمامين فعلى واحد منهم أن يسكت ، ونحن نقول هذا إفتراء على الإمام لأنه في عصر الجاهلية مثلاً كانت الأرض بلا إمام وكذلك قبل خلق آدم . فإما أن الإمام لم يكن عالماً أو أن الراوي افترى عليه ، وثانياً إذا كان هناك إمامان لماذا يسكت أحدهما ، أليس الأمر بالمعروف وإرشاد الجهال واجب على كليهما .

وأما متن الحديث الثاني فيقول : إن الأرض لا تخلو من إمام ، كلما زاد المؤمنون شيئاً على الدين ردّهم وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم . أوّلاً نقول : إن المؤمن إذا كان مؤمناً حقاً فلن يزيد على الدين شيئاً أو ينقص منه ، ومن يفعل ذلك فهو حتماً ليس بمؤمن ، ثانياً : إن زمننا هذا يحتوي مئات المذاهب ، وكل مذهب منها فيه من البدع والخرافات ما زاده الجهال على الدين ، فأين هو الإمام الذي يرجع إليه في الفصل بين الخطأ والصواب ؟ ، وإذا كان موجوداً حقاً فلماذا لم يبادر إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل .

ومتن الخبرين الثالث والرابع يحويان الإشكالات ذاتها ، وكذلك الخامس والسادس والسابع .

وأما متن الحديث الثامن فيقول فيه الإمام الباقر رضي الله عنه : لم يترك الله الأرض من زمن آدم إلى زمننا دون إمام ، وهو حجة الله على عباده : نقول : إذا كان الإمام حجة على عباده ، فلماذا قال الله في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ ولماذا قال أمير المؤمنين في الخطبة رقم ٩٠ (تمت بنبينا محمد ﷺ حجته) ، أم ترى أن علياً رضي الله عنه لم يكن يعرف هذه الأخبار ومضمونها !! هل نقبل هذه الروايات التي تخالف القرآن ، والحس يأباها لأن الكليني رواها . وأما متن الأخبار من الخبر العاشر إلى الثالث عشر فقد قال الإمام : إذا خلت الأرض من إمام فإنها تبتلع أهلها نقول هذه الأخبار تخالف القرآن لأن القرآن يقول في سورة فاطر الآية ٤١ : ﴿ إن الله يمسكُ السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ﴾ . وقال تعالى في سورة الحج الآية ٦٥ : ﴿ ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ﴾ وقال في سورة فاطر الآية ٢ : ﴿ وما يمسك فلا مرسل له من بعده ﴾ .

حتى قال الله عن الطيور في الهواء في الآية ١٩ من سورة تبارك : ﴿ ما يمسكهن إلا الرحمن ﴾ إلى غيرها من الآيات .

هل يمكن للمسلم أن يغض طرفه عن كل هذه الآيات القرآنية ويقول إن حافظ الأرض هو الإمام ، إلا إذا كان من الرواة الوضاعين الكذابين أو الغلاة ، وفضلاً عن هذا فقد

قال الإمام : (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت) ما هذا ؟ ساخت بحكم من ؟ بحكم الإمام أو بحكم الله أم بحكم نفسها ؟! وإذا كان بحكم الله فلا يد للإمام فيه ولا فضل له ، إن واضعي هذا الحديث لم يعرفوا كيف يكذبون .

[باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة]

روى الكليني خمسة أحاديث مختصرة في هذا الباب ، المجلسي يقول في مرآة العقول بضعف الأول والثاني والرابع ، وإن الثالث مرسل والخامس مجهول ، ورواتها مجروحون ، أمثال محمد بن الحسن حيث قال عنه جمهور علماء الشيعة أنه كان فاسد المذهب ، ولا يؤخذ بحديثه ، وله أشعار أحلّ فيها كل المحرمات ، وروّج سوق الفسق والفجور ، ورواياته مليئة بالخرافات ، انظروا في الكافي في « باب أن الأئمة خلفاء الله » وفي « باب أن الطريق التي حث عليها » .

والآخر محمد بن سنان وهو من مشاهير الكذابين ... ومنهم حمزة بن الطيار مجهول الحال والآخر محمد بن عيسى بن عبيد الذي تخالف كل رواياته القرآن والآخر سهل بن زياد الكذاب وأمثاله .

يبدو أن الكليني قد ركز فكره على جمع الروايات التي تمدح الإمام وكان يريد أن يصنع إماماً وهمياً للمذهب ولم يفكر أدنى تفكير بفساد الرواة .

وأما متون هذه الأحاديث كلها فيخالف الكلام الإلهي لأن الله تعالى قال في سورة النساء : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ ولكن الكليني يقول إذا كان رجلان في الأرض فإن أحدهما يكون حجة على الآخر ، نقول لماذا ؟ يقول لأن الله لا يترك أحداً بلا حجة . ونقول إن كتاب الله والعقل موجودان دائماً وكفى بهما حجة ، وفضلاً عن هذا لا بد أن الله هو الذي يبين حجية الإمام والرسول ، وليس الراوي الكذاب بنقل عن الإمام .

وكذلك قال الإمام : أحاديثنا مستخرجة من القرآن فإذا لم يوافق حديثنا القرآن فلم نقلها ، يرجى الرجوع إلى باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب حيث أحاديث هذا الباب تخالف أخبار ذلك الباب .

[باب معرفة الإمام والرد إليه]

روى الكليني ١٤ حديثاً في هذا الباب يقول إن معرفة الأئمة من أركان الدين وأصوله وفي كل أمر ديني لا بد من الرجوع إليهم ، ويبدو أنه كان جاهلاً بالقرآن حيث أنّ القرآن بين أصول العقائد والإيمان والكفر وليس في آيات الله شيء من معرفة الإمام والرد إليه .

بل فيه ما يخالف هذه الأخبار المذهبية ، لنتساءل هل العلوم الإسلامية يذكرها القرآن أم تذكرها أخبار المتمذهبين المحرفين ؟! فهل لو لم يكن هؤلاء الرواة الكذابون لم يكن يبقى للإسلام أصول وثقافة ؟! قال الله في سورة البقرة الآية ٦١ : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ﴾ فهما أمران يضمنان النجاة : الإيمان بالله والإيمان باليوم الأخرة وفي آية ١٧٧ ذكر الله كل أصول الإسلام وذكر الله في آية ٢٨٤ ماذا يلزم للإيمان وذكر تعالى في سورة النساء الآية ١٣٦ كل أصول الإسلام والكفر، والإمام نفسه لا بد أن يعرف ذلك ويعتقد به ولا فرق في الإسلام وأصول عقائده بين الإمام والمأموم ، ولم يأت في القرآن نص يخص الإمام ، فعلى الناس أن يعرفوا دين الإمام ويسعوا لأن يكونوا أئمة للمتقين وذلك بكسب العلم والعمل كما ذكر في سورة الفرقان ، فضلاً عن هذا فما هي طريق معرفة الإمام ؟ على سبيل المثال لنعرف ما اسم الإمام زين العابدين ؟ وما اسم أبوه ، وكم صلى وماذا عمل ؟ هل كل من أرخ لهذه الأشياء وكتب ترجمة الإمام وعرفّها للناس فهو شيعي ، مع أن الأمر ليس كذلك . وإلا لا بد أن يعتبر كل علماء أهل السنة وسائر علماء الأديان من الشيعة !!.

أليس للإسلام عقائد وشريعة يجب معرفتها أم أنه تكفي معرفة الرجال واتباعهم .

نحن نعتقد أن هؤلاء الرواة المختلقين لمّا شغلوا الناس بمعرفة الأكابر كانوا يهدفون من وراء ذلك هدمَ أصول الإسلام . والإسلام ليس دين عبادة الرجال والسادات والأكابر ، بل

إنه دين إيمان وعمل . إضافة إلى أنه يقول في أخبار هذا الباب يجب معرفة الإمام والرد إليه ، وهذا مخالف للقرآن ومخالف لعمل سيدنا الأمير رضي الله عنه لأن القرآن يقول في سورة النساء الآية ٥٩ : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ . يعني ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله لا إلى أولي الأمر ، وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه في نزاعه مع معاوية بأنه مستعد أن يرجع إلى كتاب الله . ولم يقل ارجعوا إليّ لأني إمام .

وكذلك قال في كتابه لمالك الأشتر ، فكيف يقول الإمام الصادق إذن إرجعوا إلي ؟! ولقد أظهر الكليني ورواته الإمامَ الصادق وسائر الأئمة أنفسهم مخالفين لأمر الله ومفسدين في الدين وذلك عن طريق هذه الروايات المفتراة التي تقوّلها عليهم .

ويظهر من كتاب الكليني أن عترة الرسول هدموا دين جدهم كما سنبين في أبواب أخرى إلا أننا نعتبر هذه الروايات كذباً وافتراءً[1] .

في متن الحديث الأول قال السائل ما هي معرفة الله ؟ فأجاب الإمام معرفة الله هي محبة علي رضي الله عنه والإقتداء به وبأئمة الهدى ، ونحن نسأل كيف عرف عليّ نفسه الله تعالى ؟ وفي نهج البلاغة يبدو أنه عرف الله دون أن يقتدي بنفسه وعرف القرآن دون أن يذكر اسم أحد من العباد فإما أن هذا الحديث باطل أو أن القرآن ونهج البلاغة باطلان ـ والعياذ بالله[2] ـ .

---

١ ـ وهذا معتقد كل منصف وهو أن هؤلاء الرواة ومعهم الكليني قد اختلقوا هذه الروايات ونسبوها للأئمة .

٢ ـ نهج البلاغة أغلبه باطل ، وهو في نسبته الى علي رضي الله عنه موضوع مكذوب ، وإن صحت بعض ألفاظه لكن من غير طريق الكتاب قال الذهبي في ترجمة الشريف المرتضى علي بن حسين بن موسى الموسوي (المتوفى سنة ٤٣٦) : هو جامع كتاب نهج البلاغة المنسوبة الفاظه إلى الامام علي (بن أبي طلب) رضي الله عنه ، ولا أسانيد لذلك ، وبعضها باطل ، وفيه حق ، ولكن فيه موضوعات حاشا الامام من النطق بها ، ولكن أين المنصف ؟ وقيل : بل جمع أخيه الشريف الرّضي » (سير اعلام النبلاء ٥٨٩/١٧ ـ ٥٩٠) . وقال في ترجمته ميزان الاعتدال (١٢٤/٣) : وهو المتهم بوضع كتاب : نهج البلاغة ... ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة ، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن الكتاب اكثره باطل .

وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٥٥/٨ ـ ٥٦) :ـ فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب « نهج البلاغة » كذب على علي ، وعلي رضي الله عنه أجل واعلى قدراً من أن يتكلم بذلك الكلام ... لكن صاحب « نهج البلاغة) وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي ، ومنه ما يحكى عن علي أنه تكلم به ، ومنه ما هو كلام حق يليق به أن يتكلم به ، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره .

وأما متن الحديث الثالث فيقول أن معرفة أئمتنا واجبة ، نحن نقول إذا كان الأئمة مؤمنين فهل كان عليهم هذا الواجب واجباً أم لا ؟ هل هـذا الحديث الذي يقول أن العامة (أي : أهل السنة) يعرفون خلفاءهم بوحي من الشيطان ولكنّ المؤمنين (أي : الشيعة) يدركون حق أئمتهم بوحي من الله !!.

نقول هل معرفة العامة (أهل السنة) بالخلفاء إلا على أساس أنهم مسلمون ، فمعرفة الإمام إذن لا بد أن تكون كمعرفة العامة للخلفاء ، حيث يعتبر المؤمن الإمامَ مسلماً ويحبه كسائر أهل الإيمان ، وأمّا الغلوا فلماذا ؟ وبأي دليل ؟.

يقول في الحديث الرابع ، إذا عرف أحد أيّ إمام من الأئمة ولم يعرف الله فهو ضال وهذا أمر جيد ، وبناءً عليه فإن أكثر الغلاة ومقلديهم من الرواة من الضالين ، فلماذا أيها الكليني ، رويت في كتابك أحاديثهم .

ويقول الراوي في الحديث الثامن : من اختار دين الله وسعى في عبادته ولم يعرف إمامه ، فهل من شك في صحة طريقه وإن كان لا يعرف شخصاً اتخذه مريدوه إماماً؟ أرأيتم لماذا لا تتبعون الإمام الإلهي وهو القرآن وتتخذون لأنفسكم إماماً من البشر ، ونحن نسأل : أو ليس ذلك الإمام عبداً لله ؟ والحق أن إمام الإمام وإمام المأموم لا بد أن يكون القرآن فقط .

ويتضح هنا أن هؤلاء الرواة لم يكن لهم من هم سوىَ هجر القرآن واتخاذهم إماماً من البشر ولو كلفهم ذلك أن يختلقوا إماماً !!.

[باب فرض طاعة الأئمة]

وروى في هذا الباب سبعة عشر حديثاً وأكثرها من الأحاديث الضعيفة والمرسلة والمجهولة ، يقول المجلسي بضعف كل من الثاني والثالث وأما الرابع فهو مرسل والخامس ضعيف ، والتاسع ضعيف وأما العاشر والحادي عشر والثاني عشر فمجهولون ، والثالث عشر ضعيف ، والرابع عشر والخامس عشر مجهولان ، والسادس عشر ضعيف والسابع عشر مجهول . وأما رواة هذه الأخبار فهم ناقلو الأخبار في أكثر أبواب الكافي ومن المستحسن أن تنظروا روايات الحريز (الراوي) في باب مواليد الأئمة في الخبر الثامن ، وأما

علي بن إبراهيم « الراوي الآخر » فهو يقول بتحريف القرآن وأبوه مجهول الحال ولمعلّى بن محمد روايات تخالف القرآن ، لاحظوا رواياته في باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني وفي باب مولد أبي الحسن علي بن محمد وكذلك في الأبواب السابقة والتالية له ، قد قال عنه علماء الرجال : إنه ضعيف ومضطرب المذهب وستأتي روايته في باب : أن الأئمة خلفاء الله ، والراوي الآخر هو حسن بن علي الوشاء حيث له أحاديث كثيرة مخالفة للقرآن والعقل كما سيأتي في باب عرض الأعمال ، والآخر سيف بن عميرة الذي لُعنَ من قِبل الأئمة ، والآخر علي بن أبي حمزة البطائني الخائن الذي اختلس أموال موسى بن جعفر وأسس مذهب الواقفية ، والآخر سهل بن زياد الكذاب المعروف ، والآخر منصور بن الحازم صانع الحجة ! وغير ذلك من هؤلاء ، ولست أدري ما قيمة روايات يرويها هؤلاء ؟! ومتن هذه الأحاديث ، في الحديث الأول أن معرفة الإمام وإطاعته من أفضل الأشياء واستدل بآية ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (سورة النساء الآية ٨٠) وما من أحد يسأل ما هي العلاقة بين هذه الآية وطاعة الإمام . فضلاً عن هذا ، هل كان الأئمة معجبين بأنفسهم إلى حد أن يوجبوا طاعتهم ويستدلوا لأنفسهم بآية لا تتعلق بهم . والإمام الباقر نفسه قال إذا وردكم عنا حديث فاسألوا أين ورد هذا في كتاب الله وفي أية آية (أي ما يؤيده) . انظروا باب الرد إلى الكتاب والسنة الحديث الخامس . إن الأئمة كانوا تبعاً لكتاب الله وسنة رسوله ولم يكن لديهم سنة خاصة بهم يقول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة (نظرت إلى كتاب الله وما وُضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استنّ النبي ﷺ فاقتديته) . ويقول في إحدى وصاياه في نهج البلاغة رقم ١٤٩ (وصيّتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ومحمد ﷺ فلا تضيّعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين) .

وقال في الخطبة رقم ٢٣٦ : (فجعلت أتبع مأخذ رسولِ الله ﷺ فأطأ ذكرَه) وقال في الخطبة رقم ١٨٨ : (استعملَنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله) وقال في الخطبة رقم ١٦٨ :(ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله ﷺ والقيام بحقه والنعش لسنته) . ويقول في الخطبة رقم ١٩٥ (ولقد كان في رسول الله ﷺ كافٍ لكَ في الأسوة) وقال في الخطبة رقم ١٣٨ (الوالي ... يحيي ميت الكتاب والسنة) ويقول في الخطبة رقم ٢٠١ (وليس كلُّ أصحاب رسول الله ﷺ من كان يسأله ويستفهمه وكان لا يمرّ بي من ذلك شيء إلا سألته عنه وحفظته) .

وقال في الخطبة رقم ١٤٩ (محمد ﷺ فلا تضيعوا سنته) وكتب في رسالة ٢٥ لعاملي جمع الزكاة (تقسمها على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ) ويقول في رسالة ٥٣ (كلٌ قد سمّى الله له سهمه ووضع عليه حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه ﷺ) وكذلك سائر كلمات الأئمة .

إذن فآية ـ من يطع الرسول فقد أطاع الله ـ لا تتعلق بفضيلة الإمام ، فضلاً عن هذا تُرى من أيّة آية من القرآن استخرج وجوب طاعة الإمام ؟ ليس في القرآن آية كهذه . أجل طاعة ولي الأمر المُطبق للكتاب والسنة واجبة ويأتي ذلك في باب « أولي الأمر » وهم غير الأئمة الإثنا عشر في الحديث الرابع : استدل على وجوب طاعة الإمام بالآية ٥٤ من سورة النساء ولا علاقة لها بالإمام اطلاقاً وقال الله في تلك الآية : ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ وقد وردت كلمة (آتينا) بصيغة الماضي ولما نزلت هذه الآية لم يكن الأئمة موجودين بل الله أعطى الملك والنبوة لآل إبراهيم في الماضي أمثال سليمان ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام .

وهذه الآية لا تدل على المستقبل ، هل الإمام حقاً لا يعرف الماضي من المستقبل ؟! أم أن الرواة الوضاعون وضعوا الحديث ؟! إضافة إلى ذلك إنكم تقرؤون في دعاء الندبة وسائر الأدعية وتقولون للأئمة (إني منتظر لدولتكم ومرتقب ، ونصرتي لكم معدة حتى يمكنكم في أرضه) . فيبدو أن أولئك الأئمة لم يتمكنوا في الأرض بعد . فكيف قال ذلك الإمام إن أعطانا ملكاً عظيماً ، هل تريدون أن تهدموا القرآن باسم الإمام ؟ وتظهروا الإمام على أنه هادم للقرآن ؟

يقول في الحديث السادس : قال الإمام نحن محسودون . فلنسأل من هم حسادكم ؟ ثم يقول نحنُ الراسخون في العلم . نقول أولاً : لا يحق للإمام أن يمجد نفسه بهذا القدر ، وثانياً وبنص القرآن لا ينحصر الراسخون في العلم بالأئمة كما سيأتي في بابه .

وفي الحديث رقم ٧ و ١٦ استدل على وجوب طاعة الإمام بالآية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ... ﴾ حيث تدل أن الموالاة لا تتعلق بوجوب الإطاعة كما سنذكر

في بابه لأن هذه الآية وردت في سورة المائدة الآية ٥٥ ضمن الآيـات التي تقول ... ﴿ لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ﴾ وبعد هذه الآية قال تعالى : ﴿ لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ﴾ وكل آيات هذه السور حرب على الكفار من أهل الكتاب وتمنع موالاتهم وفي أثناء ذلك يقول : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ﴾ .

لم ترد كلمة « الراكعون » بعد الصلاة بل وردت بعد الزكاة ، أي يدفعون الزكاة برضاهم ورغبتهم . وهم على عكس المنافقين الذين يكرهون تأدية الزكاة . كما قال تعالى في سورة التوبة الآية ٥٤ بالنسبة لإنفاق المنافقين ﴿ ولا ينفقون إلا وهم كارهون ﴾ ، معنى الولي هو الصديق ونحن يجب أن لا نغفل عن تناسب الآيات ونجعل كلام الله لا رابطة بينه ولا قرينة تجمعه . ومن أجل إطاعة الإمام نسقط ما في القرآن من الفصاحة ونختلق الحديث كما فعل علي بن الحكم الكذاب وهو نفسه راوي حديث سلسلة الحمار .

وفي الحديث الحادي عشر : علي بن إبراهيم وصالح السندي المجهول يضعان أصول الدين للمسلمين ويقولان إن الإمام الصادق قال : (من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا وينكرنا كان ضالاً) وهذا يخالف القرآن لأن القرآن يقول : ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وفي هذا بيان لأصول الإيمان والكفر وقال تعالى في وسورة النساء الآية ١٣٦ : ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ﴾ .

هل لله أن يبين أصول الإيمان والكفر في كتابه لرسوله أم لعلي بن إبراهيم وصالح السندي ؟! ومعرفة الإمام ليست هي مناط الكفر والإيمان في كتاب الله ، هل وجود الإمام نفسه من أصول الدين لتكون معرفته من شروط الإسلام ؟! أم أن الإمام هو أحد أتباع الدين ؟! إنه في رواية رقم ١٦ جعل للقرآن قيّماً ، وقال منصور بن حازم القرآن : ليس بحجة لأن كل فرقة تستدل به ولا بد أن يكون له قيماً وهو الإمام . والرد عليهم هو أنهم استدلوا بكلمات الإمام واختلفوا فيها أيضاً ، أمثال الصوفية والشيخية والزيدية والواقفية والجعفرية

والأصولية والأخبارية و ... إذن وبناءً على هذا المنطق لا بد أن يكون للإمام قيم ، وهو ليس بحجة ولعل الكليني وعلي بن إبراهيم هما القيمان على الإمام ! وإضافة إلى ذلك أن الله جعل القرآن هو الفصل في الخلافات كما ذُكر ، وسيدنا الأمير عدَّ القرآن حجة كافية كما مرّ في الحديث ١٧ : واستدل بالآية ٧٤ في سورة الإسراء : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ لوجوب إطاعة الإمام ، ولكن الراوي المحرف قد عمل بالتحريف هنا أيضاً ، ولم يأت ببقية الآية حيث قال تعالى : ﴿ فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرئون كتابهم ﴾ ومعنى الإمام هنا هو كتب الأعمال ، يعني أن الناس يحضرون مع إمامهم أي مع سجل أعمالهم . ولست أدري كيف يتجرأ هؤلاء الرواة على اللعب بالقرآن وتحريفه باسم الإمام وباسم النقل عن الإمام ؟! هل يريدون أن يدّعوا أن الإمام أراد أن يفسد كتاب الله ودين جده ؟! .

[باب في أنَّ الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه]

اعلم أنه روي في هذا الباب خمسة أحاديث تدل على أن الأئمة شهداء الله على الخلق ، ورواة هذه الأحاديث كلهم فاسدوا العقيدة وضعاف ، كسهل بن زياد الكذاب المشهور الملعون ، وزياد القندي الذي كان وكيلاً لسيدنا موسى بن جعفر فسرق أمواله وأنكر شهادته وأوجد مذهب الواقفية ، وكمعلى بن محمد الوشاء ، وحسن بن علي الفضال ، وسليم بن قيس الهلالي الذي له كتاب مليء بالكذب ، وعلى سبيل المثال كتب في كتابه أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه في حال وفاته ، مع أنه لما توفي أبو بكر كان محمد ابن سنتين فكيف يعظ ابن سنتين أباه ؟! وكذلك كتب أن سليماً عرض خبراً على الإمام حسن ، والإمام حسين بعد وفاة معاوية وهما قد صدّقا ذلك ، وهذا المسكين لم يعرف أن سيدنا الحسن توفي قبل وفاة معاوية بعشر سنين ، وهكذا .

وأما متون هذه الأحاديث ففيها استشهاد بالآية ١٤٣ من سورة البقرة تستنتج فيها على أن الإمام شاهد على الخلق ونحن نأتي بالآية لنفضح الكذابين الذين تلاعبوا بالقرآن ، يقول تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾ . والظاهر من الآية أنكم تنظرون لأحوال بعضكم وتمنعون المنكر والرسول

شاهد عليكم الآن ، هذه الشهادة على الناس في أي وقت ؟ طبعاً عندما يكون الفرد حياً وفي أثناء الاجتماع ، ودليلنا آيات أخرى من القرآن ، حيث أن القرآن يصدق بعضه بعضاً : ﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأميَّ إلهين من دون الله أي تجعلونا باب الحوائج ـ قال سبحانك ما يكون لي أن أقولَ ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ، إنّك أنت علاّمُ الغيوب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ، وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾ المائدة : ١١٦ ـ ١١٧ . إذن تكون النتيجة أن الأمة الإسلامية تشهد على الناس وتمنعهم عن الفساد ويكون الرسول شاهداً على الناس ما دامت الحياة . لا بعد أن أصبح ميتاً لا يدري عن هذا العالم شيئاً وفي عالم آخر حيث ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وهي دار السلام .

أما إذا كان عالماً بأحوال الناس وشاهداً عليهم فلا بد أن يحزن ويأسف ، وفي عالم الآخرة لا تكليف على الأنبياء ولا على الناس . وبالإضافة إلى ذلك ما معنى أن يكون الأنبياء والأوصياء شاهدين على أخطاء المخطئين ! فضلاً عن أن كلمة الشهادة وردت في الآية السابقة بنفس المعنى للناس ولرسول الله ﷺ ، والكلمتان لهما معنى واحد . إذن رسول الله ليس ناظراً لأعمال الناس بعد وفاته فكيف بالإمام ؟! وأراد الكليني أن يضع الإمام مكان رسول الله ليكون بعد ذلك شاهداً وناظراً للخلق ما دامت الحياة على حد قوله ! ولذا جمعوا أخباراً من الوضاعين والكذابين من الغلاة ، حتى المجلسي نفسه ضعفهم وعدهم من الذين لا اعتبار لهم . وقال الله تعالى في سورة الحديد الآية ١٩ : ﴿ والذين آمنوا بالله ورُسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ .

[باب أن الأئمة هم الهداة]

روى الكليني في هذا الباب أربع روايات وضعف المجلسي اثنين منها ، وقال بجهالة الآخر ، وأما متنه : بين الإمام الآية ٧ من سورة الرعد ، للراوي وهذه هي الآية : ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ههنا قال الإمام : إن علياً لكل قوم هاد ، وللرد نقول :

أولاً : لا بد أن تعرف أن القرآن نزل ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ هل كان الإمام لا يعرف أن اسم علي لم يرد في الآية وفي أية مناسبة جعل علياً هادياً لكل قوم ، أليس النبي هو الهادي إذا لم يكن النبي هو الهادي كيف يكون علي هو الهادي ؟، هل هو أعلى مقاماً من النبي ؟ .

ثانياً : أخبرونا من الذين هداهم علي ولم يهدهم النبي ﷺ .

ثالثاً : أن الكفار طلبوا المعجزة من النبي وبأي مناسبة قال الله جواباً للكفار أن علياً هو الهادي . وبالإضافة إلى ذلك جعل الله من واجب الأمة الإسلامية الأمر بالمعروف والدعوة إلى الخير والهداية ، هذه الوظيفة لا تنحصر بعلي رضي الله عنه ، إذن لأي سبب حصروا الهداية بعلي ؟ إن هؤلاء الرواة الوضاعين أرادوا تخريب الإسلام عندما حصروا الهداية في علي ، هل يمكننا تحريف القرآن بروايات موسى بن بكر الواقفي المذهب ؟!! .

[باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه]

اعلم أنه روي ستة أحاديث في هذا الباب ويقول المجلسي بضعف الأول وبجهالة الثاني والثالث والرابع ولكننا نرى أنها كلها ضعيفة لأن رواي الحديث السادس هو سهل بن زياد الكذاب الملعون ، وأن متون هذه الأحاديث تخالف النص القرآني مخالفة تامة ، لأنه يقول في هذه الأحاديث من جهته أن الأئمة ولاة أمر الله مع أن الله تعالى منزه عن ذلك في أموره التكوينية ولا يحتاج في أموره إلى والي .

ويقول الله تعالى في سورة الإسراء الآية ١١١ : ﴿ لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبّره تكبيراً ﴾ وفي كثير من الآيات قال تعالى ما معناه ليس لعبادي ولي إلا الله ، إذا كان العباد ليس لهم ولي ولا قيم فكيف يكون لله ولي في أمره ؟! فهل لواضعي هذه الأخبار عقل أم أنهم كانوا يستهزئون بالله ؟! . قال تعالى في سورة البقرة الآية ١٠٧ : ﴿ وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴾ وفي سورة الأنعام الآية ٥١ ﴿ ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ﴾ وفي سورة الكهف الآية ٢٦ : ﴿ ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً ﴾ لا شك أن قبول بعض المسلمين لهذه الروايات المخالفة للتوحيد والعقل هو نتيجة

ابتعادهم عن القرآن وعن الإسلام كلياً . لو قُصد من الولي هو الولي في الأمور الشرعية لكان ذلك صحيحاً غير أنه لا ينحصر بالأئمة . بل من ينتخبه المسلمون أو حاكمهم لولاية الأمر فإنه هو ولي الأمر وينفذ أحكام الله ومن جهة أخرى يقول : إن الأئمة خزنة الله أو خزنة علمه . أو لم يفكر هؤلاء أن علم الله وسائر صفاته هي عين ذاته وإن ذاته لا تحدد في خزينة[1] ، قال تعالى لرسوله في آيات متعددة بأنه ليس من خَزَنة الله فقد جاء في سورة الأنعام الآية ٥٠ : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك ﴾ فخزائن الله ليست لدى النبي ﷺ فكيف تكون لدىٰ الإمام . كأن هؤلاء يعتبرون الأئمة أعلى مقاماً من الأنبياء وهناك كفر آخر في هذه الروايات وذلك ـ والعياذ بالله ـ أن الإمام ادعى النبوة وقال : (نحن عيبَةُ وحي الله) وقال في مكان آخر : (نحن تراجمة وحي الله) يعني أن ما يقول الله ليس لأحد أن يترجمه ، ونحن وحدنا الذين نرى ترجمته ، ماذا نقول تجاه هذه المختلقات ؟! وأسوأ من هذا ما ورد في الحديث الأخير حيث يقول الإمام ـ والعياذ بالله ـ ، إن الله خلقنا فأحسن صورنا كأنه خلق كل الخلق بصورة قبيحة إلا الأئمة ، وهؤلاء هم أُحسن وأجمل مَنْ في الدنيا وجهاً . مع أن الله قال لجميع الناس في سورة المؤمن ويقال لها الغافر أيضاً ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون ـ إلى أن قال ـ وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ﴾ . وقال في سورة السجدة الآية ٧ : ﴿ الذي أحسن كل شيء خَلَقَه ﴾ ليس الإمام وحده وقال ذلك للمؤمن والكافر في سورة التغابن ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ .

إذن لماذا يحصر الإمام الخيالي للغلاة حسن الصورة بنفسه وماذا كان هدفه ؟! ترى هل كان يريد أن يأتوه بمزيد من الإماء والجواري أكثر مما لديه ، أم أنه كان يظن أنّ الله قليل الرحمة ببقية عباده ، وبالإضافة إلى ذلك : إن هذا الحديث يخالف الحس والواقع إذ أن هناك من هم أحسن وجوهاً من الأئمة ألم يسمع هؤلاء بحسن يوسف عليه السلام . وبعد ذلك يقول في هذا الحديث : (وجعلنا خزّانه في أرضه وسمائه) هل الله بحاجة إلى خزنة في السماء !! وبعد ذلك يقول : (لنا نطقت الشجرة) يعني بذلك شجرة الطور عندما كلمت موسى عليه السلام والآن : لنسأل هل أنتم نَفْسُ سيدنا موسى النبي عليه السلام ـ أليس هذا ادعاء بوحدة الوجود وهو عين الكفر .

١ ـ هذا قول المعتزلة ، والذي يشهد له القرآن والعقل الصحيح هو أن الصفة غير الموصوف ، لكن الصفة تقوم بالموصوف ، ولا تقوم الإبن ، فصفات الله تعالى غير ذاته ، وهي (أي الصفات) متعددة ، ويجب الايمان بها واثباتها على حقيقتها .

ثانياً : هو يقول إن الشجرة هي التي نطقت بينما القرآن يؤكد أن الله تعالـى كان هو الناطق ، قال تعالـى في سورة القصص الآية ٣٠ : ﴿ فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أنْ يا موسى إنّي أنا الله رب العالمين ﴾ وينبغي علينا هنا أن نوضح أن الشجرة لا شعور لها حتى تنطق ، وهذه الشجرة ليست هي الله حتى تقول أنا الله ، بل الله أوجد صوتاً في تلك البقعة المباركة في تلك الشجرة حتى تُسمع موسى وتأمره[1] كما قال يا موسى أنا الله رب العالمين ، ولما عدّ الشيخ الشبستري الصوفي في كتابه ـ « غلشن راز[2] » ـ الشجرة ناطقة وجعلها محقة لإدعاءِ الألوهية : يقول لما صارت الشجرة إلهاً وقالت أنا الحق فيحق لكل مرشد « من باب أولى » أن يقول أنا الحق ، ونحن رددنا على كفرياته في كتابنا « غلشن قدس[3] » . هو يقول شعراً بالفارسي ما ترجمته . يجوز قول أنا الحق من شجرة ، فلماذا لا يجوز من بشر .

بل ذرات العالم كلها كالمنصور (الحلاج) سواء اعتبرتها بسكر أو بغير سكر ، بل أنا وأنتم وهو كلنا شيء واحد ولا تمييز في الوحدة . ونحن رددنا على هذه الخزعبلات في كتابنا « غلشن قدس » وقلنا إنكم أسأتم تأويل الآية القرآنية بتفسيركم بالرأي لأنه ليس في القرآن (نادت الشجرة) بل (نودي يا موسى إني أنا الله) ، ورددنا عليه شعراً ـ بالفارسية ـ ما ترجمته :

لما نودي موسى في الطور ، خلق الله الصوت والصدى في الشجرة[4] وسمع موسى قول الله ـ أنا الله رب العالمين ولست من جنس الأرض ولا السماء ، إن الله منزه عن الشجرة وبريء من قياس البشر ، متى جاز قول أنا الحق من شجرٍ ليكون جائزاً من بشرٍ . وأما المنصور فمن ضلالته قال أنا الحق ، والصوفية عدوها تجلياً . وجميع الناس يعلمون أن هذا القول كان خطأً وقد نطق الحلاج بالكفر عندما نطق بذلك .

وفرق بين الخالق والمخلوق . ومن يرى أنهما واحد فهو غارق في الكفر ، والذي يقول عن نفسه أنا الحق كافر مطلقاً ، وليس لأحد أن يقول أنا الحق إلا الحق ، ولا طريق لهم إلا

---

١ ـ هذا تأويل لا يصح وهو خلاف القرآن الكريم ، فالمتكلم هو الله تعالى ، وموسى سمع صوت الله سبحانه وتعالى ، هذه عقيدة الفرقة الناجية ، وقول الشيخ هنا هو قول الأشاعرة وهو قول ينبغي نبذه ورده .

٢ ـ « غلشن راز » معناه : حديقة الأسرار (م) .

٣ ـ « غلشن قدس » معناه : الحديقة الطاهرة (م) .

٤ ـ هذا قول باطل وعار عن الصواب كما تقدم ، بل موسى سمع صوت الله تعالى وكلامه ولذا سمي كليم الله .

التأويل حتى يموّهوا على العوام . وكان قول : « أنا الحق » من شجرة ، بإنشاء من الله ولم يكن انشاداً من الله لأنه كان مما خلق ، ولا يجوز القياس هنا ، واعلم أن وجود الله ليس وجوداً مطلقاً حتى يسري ذلك على كل المخلوقات ، وليس وجوداً عاماً بل ذات الله وجود خاص مقيد بواجب الوجود ، وهو غني بذاته مباين عن الخلق الفقير بالذات ، أما الصوفية فقد اعتبروا لله وجوداً عاماً ـ والعياذ بالله ـ تقليداً للفلاسفة والعرفاء وعدوه سارياً في الممكنات ، فهم يعتبرون الشجر والحجر والمدر كلها وجود واحد ، كأن راوي هذا الحديث (السادس) سهل بن زياد الكذاب الخبيث المعروف كان مقلداً للصوفية ، ونسب هذا الكفر للإمام الصادق ، وبعد ذلك يقول قال الإمام : (وبعبادتنا عُبدَ الله ولولانا ما عُبد الله) إني على يقين من أن العاقل لا يمكن أن ينطق بهذا الغرور ويعجب بنفسه وبعبادته ، بل إن سيدنا الرسول ﷺ يقول في دعائه ـ ما عبدتُك حق عبادتك .

[باب : أن الأئمة خلفاء الله عزوجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى]

روى الكليني ثلاثة أحاديث في هذا الباب وعدها المجلسي ضعافاً ، لأن رواتها لا اعتبار لهم ، بل كانوا فاسدي الدين وأتوا بخرافات في الإسلام ، وأما متونها فتخالف العقل والقرآن ، لأنه يقول إن الأئمة خلفاء الله ، نقول : إن الإمام من البشر يحتاج كغيره من البشر إلى البول والغائط وإلا يمرض ، والإنسان الذي يموت بحمى بسيطة كيف يمكن أن يكون خليفة الله ، بالإضافة إلى ذلك ، أن الخليفة يكون عندما يذهب السلف أو يموت ، ليجلس أحد مكانه ، وليس بمقدور أحد الوصول إلى مقام الألوهية ليكون خليفته ، قد أُغمي نبي من الأنبياء كموسى لما لم يستقر الجبل فكيف يخلف المقام الإلهي الذي يدبر المليارات من المجرات .

لست أدري حال هؤلاء الذين افترضوا خليفة لله تعالى !! هل لأنهم ما عرفوا الله أم أنهم ينكرونه مطلقاً ؟! وكما يبدو من القرآن أن البشر خلفوا الموجودات السابقة عليهم ، الذين أفسدوا في الأرض وأراقوا الدماء فأخلف الله مكانهم البشر ، قال تعالى في سورة البقرة في الآية ٢٨ : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** ﴾ ولم يقل فيها خليفة لي أو خليفة الله ، إذن فقد فهم الملائكة المخاطبين أن

الله يريد أن يجعل خليفة بدل الذين فسدوا في الأرض وأراقوا الدماء وهلكوا ، وليس لأحد أن يدعي أنه يفهم خيراً مما فهم الملائكة ، إلا أن يخلق الرواة خليفة لله كأمثال الراوي محمد ابن جمهور ، وعبدالله بن سنان اللذان هما من الغلاة ، ومن مشاهير الكذابين ، ونقل الكليني هذه الأباطيل عن هؤلاء فقلده مجتهدو عصرنا ! يقول تعالى لآدم وزوجته بعد ذلك بقليل : ﴿ لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ يبدو أنه كان هناك ظالمين من قبلهم وهما أصبحا خليفتان لهم . وهناك آيات أخرى تدل على أن كل البشر أصبحوا خلفاء للسابقين .

يقول الكليني في الحديث رقم ٣ : إن الإمام الصادق ادعى أن الآية ٥٥ من سورة النور تطبق عليه إذ قال تعالى لرسوله وأصحابه مخاطباً إياهم : ﴿ **وعد اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً** ﴾ . هذه الآية تستهل الخطاب بكلمة (منكم) فهي تقول يا أيها الذين آمنوا من أصحاب محمد سوف أجعلكم خلفاء المشركين وأعطيكم الدولة وأمكنكم ، وهدف هذه الدولة الإسلامية هو العمل بالتوحيد الخالص والبعد عن الشرك ، ويبدو أن عبدالله بن سنان الكذاب لم يرَ كلمة (منكم) ونسب ذلك كذباً للإمام قائلاً إن القصد هو التمكن من دولة الأئمة ، مع أن الأئمة لم يكن لهم دولة ، والشيعة العوام أيضاً اتبعوا عبدالله بن سنان ، ويقولون إن المقصود هو دولة الإمام الثاني عشر ، كأن هؤلاء المدّعون لم يروا كلمة (منكم) ، تدل هذه الآية أن الدولة الإسلامية التي قامت في عهد الرسول وخلفائه قد قامت كما وعد الله ، وإلى هذا أشار سيدنا الأمير في نهج البلاغة في الخطبة رقم ١٤٦ حين وقعت الحرب بين المسلمين والفرس حيث قال لعُمر : (ونحن على موعودٍ من الله ، والله منجزٌ وعدَه) .

وفي الحديث الثاني : في هذا الباب نقل الرواة الكذابون كمحمد بن جعفر عن الإمام الصادق أن الأوصياء أبواب الله ، ولكن علياً رضي الله عنه قال في نهج البلاغة فيما يتعلق بالخالق والمخلوق (فما قطعكم عنه حجاب ، ولا أغلق عنكم دونَهُ بابٌ ، وإنه لبكلِّ مكان وفي كل حين وأوان) هنا نفى سيدنا الأمير أن يكون لله باباً ولكنَّ أبناءه قالوا نحن أبواب الله على حد قول الرواة المختلقين ، وهذا الكلام أصبح حجة لأهل الباطل وجاء سيد محمد على الباب (زعيم البهائية) وقال أنا بابٌ من أبواب الله التي أوردها الكافي في كتابه .

ربما يقول رواة أحاديث النبي ﷺ أننا أبواب علم رسولِ الله ليأخذ الناس قولَه عنا ، ونُقل عن النبي ﷺ أنه قال : « أنا مدينة العلم وعلي باب » (والحديث ضعيف بإسناده) ومع هذا لم يقل باب الله . وقال الإمام السجاد في الدعاء الأول في الصحيفـة السجاديـة (الحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة إلا إليه) .

[باب أن الأئمة نور الله عزوجل]

روي في هذا الباب ستة أحاديث وقال المجلسي : إن الأول والثالث والرابع والخامس ضعاف والثاني مرسل والسادس مجهول ، ورواتها هم علي بن مرداس المهمل ، وابن الفضّال الواقفي ، وعلي بن أسباط الفطحي ، وسهل بن زياد الكذاب الملعون ، والآن لاحظوا يا إخوتي حال المتن ، وانظروا كيف أن هؤلاء فاسدي المذاهب الكذابين تلاعبوا بآيات القرآن وقد عملوا إلى التحريف المعنوي .

هذه الأحاديث تستدل بآيات وتقول إن الأئمة من النور ونحن نورد الآيات ومن بين هذه الآيات الآية الثامنة من سورة التغابن قال تعالى : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ ما هو النور الذي أنزله ؟ قال تعالى في سورة المائدة الآية ١٥ : ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وقال تعالى في سورة النساء الآية ١٧٤ : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٨٤ في وصف الأنبياء ﴿ جاءُوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾ والآيات الأخرى الصريحة تقول إن الله أنزل كتاباً وهو نور وهداية ، ولم يقل الله قط إنا أنزلنا إنساناً وهو نور ومن نور ! لست أدري من أين وكيف أُنزل الأئمة ومتى قال الله نحن أنزلنا الأئمة ؟، أليس هذا تحريفاً معنوياً ، وتلاعباً بالقرآن ؟، ألم يكن الإمام الصادق عربياً ؟ ألم يكن يعرف أن الله أنزل قرآناً لا بشراً ؟!! كيف نشر هؤلاء الرواة الأكاذيب باسم الإمام قال النبي ﷺ: « إن هذا القرآن هو النور المبين والحبـل المتين » . ويقول سيدنا الأمير في نهج البلاغة الخطبـة ١٩٨ : (ثم أنزلَ عليه الكتاب نوراً لا تطفأُ مصابيحهُ وسراجاً لا يَخبُو توقُدُهُ) وقد قال في خطبة ١٨٣ عن القرآن أنه (أتمّ نوره وأكمل به دينه) . وقال في خطبة ١٥٨ : (والنور المقتدي به هو ذلك القـرآن) وقال في خطبـة ١٥٦ : (عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنـور المبين)

وقال في الخطبة ١١٠ : (واستشفوا بنوره فإنه شفاءُ الصدور) وقال في خطبة ٢ : (والنور الساطع والضياء اللامع) وكثير من كلماته الأخرى ، كما أن غيره من الأئمة قالوا : إنّ القرآن نور .

أما الآيات التي استدل بها الكذابون على أن الإمام هو النور هي الآية ١٥٧ من سورة الأعراف حيث رغّب الله اليهود ليؤمنوا بالرسول وبكتاب الله . قال تعالى : ﴿ **فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون** ﴾ هل من أحد يعرف العربية يضع في احتماله أن يكون النور المنزل مع الرسول ﷺ غير القرآن ، فإذا كان المقصود من النور علياً لماذا لم يذكر اسمه ؟! هل الله جل جلاله ـ والعياذ بالله ـ عمل بالتقية أم الرواة الكذابون يختلقون ؟! ألا يدري هؤلاء أن الأئمة أنفسهم اهتدوا بسبب القرآن حيث جعله الله نوراً كما قال تعالى في سورة الشورى الآية ٥٢ مخاطباً نبيّه قائلاً : ﴿ **ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا** ﴾ وأيضاً قال تعالى في سورة التحريم الآية ٨ : ﴿ **يوم لا يخزي اللّهُ النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ ؟ هل الإمام من المؤمنين الذين يسعى نورهم بين أيديهم أم أنه هو نفسه نور ؟! ليت شعري ماذا يريد هؤلاء الوضاعون بنقلهم هذه الروايات المخالفة للقرآن ؟! هل أرادوا أن يقولوا إن القرآن ليس نوراً وهداية ، بل النور هو بعض أتباعه ؟! إذا قام سيدنا الأمير رضي الله عنه يومَ القيامة أمامهم يسألهم بأي حق جعلتمونا آلهة ترى ماذا يجيبون ؟ على سبيل المثال قال سهل بن زياد عن هذه الآية : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ إن فاطمة نور السموات والأرض . ويبدو أن هذا الكذاب جعل فاطمة رضي الله عنها إلهاً . وقال بصدد آية : ﴿ **والله متمُ نوره ولو كره الكافرون** ﴾ إن الله سيتم الإمامة مع أن النور مفرد مذكر ، فلا بد أن يقول الله متم أنواره ليصدق ذلك على الأئمة !!.

[باب أن الأئمة هم أركان الأرض]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث ضعفها المجلسي كلها ، لأن أحد رواتها محمد بن سنان من الكذابين المعروفين ومن الغلاة قال علماء الرجال عنه وذلك ، وهو الذي يقول إن الله خلق العالم ووكّل أمر العالم لمحمد وعلي ! وجلس يرتاح ، والآخر سهل بن زياد الملعون

الكذاب ، والآخر علي بن حسان من الباطنية ، وكان له كتاب تفسير باطني حيث عمد إلى التحريف في الإسلام ، هؤلاء الفسقة أتونا بما سموه مذهباً !! وهنا يقولون إن الأئمة أركان الأرض وكل من لا يقبل بذلك فهو مشرك ! ويقولون قال علي : إن الجنة والنار بيدي وأنا الفاروق الأكبر ، يعني لما لقبوا عمر بن الخطاب بالفاروق فأنا الفاروق الأكبر !! أقول : بهذه الكلمات أتوا بمذهب جعلوا كل المذاهب الإسلامية يسيئون الظن به ، لأن هذه الموضوعات وأمثالها بطلانها وتضادها مع العقل والقرآن بيّن ، لذا لا حاجة إلى المزيد من الشرح والتبيين ، قال الله في كتابه : ﴿ **وألقينا في الأرض رواسي أن تميد بكم** ﴾ كي لا تضطرب ، أما هؤلاء فيقولون في هذا الحديث إن الإمام ركن الأرض فلو لم يكن الإمام لاضطربت الأرض ! هنا نتساءل ، كيف كانت الأرض قبل خلق آدم وقبل قيام القيامة حيث لم يكن بشر ولا يكون ، لا إمام ولا مأموم ؟!.

[باب نادر جامع في فضل الإمام]

روى في هذا الباب حديثين ، سند الأول مرفوع ومتنه يظهر غلوه ، لأن الإمام مجد فيه نفسه ومدحها إلى حد جعل فيه نفسه متصفاً بصفات الله ، وهنا لا بد من التساؤل لماذا لم يُعَرِّف الله إماماً كهذا إلى الناس ؟ ولماذا لم يعتبر إماماً كهذا حجة ؟ بل قال : ﴿ **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** ﴾ . هناك أشياء في هاتين الروايتين لا توافق القرآن والعقل ، مثلاً يقول : (إن منزلة الأئمة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء وميراث الحسن والحسين) وهنا لا بد من القول ، إذا كانت الإمامة بمنزلة النبوة فهي لا تورث ، وإذا كانت تخصيصاً إلهياً ، إذاً ما معنى ميراث الأوصياء ؟. وإذا كان على الله أن يعين الإمام الذي لا يورث ، فلا معنى إذا لميراث الحسن والحسين .

وإذا كانت الإمامة تورث فلا بد أن تقسم بين الأولاد كلهم !! ولا معنى لتوريث العلم والتقوى والكمالات أصلاً .

ويقول الإمام : إنه أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده ، هل الله بحاجة إلى الأمين ؟، ولماذا أعطى الله للإمام هذه الأمانة ؟، تُرى بعد ما قال الله لا حجة بعد

الرسل ، كيف يكون الإمام حجة ؟! الله حي لا يموت ولا يزال وهو القيوم ولم يذهب ، فكيف يكون الإمام خليفته ؟!! لقد نسج الراوي هنا ما أراد والقراء لم يتدبروا ، وما عرفوا أن هذه الروايات وأمثالها هراء ولا معنى لها ، ومن ذلك أيضاً يقول الحديث : « هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب عن وصف شأن من شأنه » .

ويجدر أن يقال له هنا ، قل صراحة إنه هو الله ، والله أكبر والإمام أكبر من أن يوصف ، والصفات التي وصف بها الله ذُكرت هنا بشأن الإمام وقد عمد إلى الغلّو ! . قال الإمام السجاد رضي الله عنه في دعاء يوم الإثنين : (كلّت الألسن عن غاية صفته والعقول عن كنه معرفته) وقال سيدنا الأمير في أوّل خطبة في نهج البلاغة (الحمد لله الذي لا يبلُغُ مدحهُ القائلون ... الذي لا يُدركه بُعد الهمم ولا يناله غوص الفطن) . مثلاً ، في هذا الحديث يوصف الإمام بصفات الله ويقول عن الإمام : (لا كيف وأنّى) يعني لا مكان للإمام ولا كيف .

وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه في الخطبة ٩١ عن الله : (لم تتناه في العقول فتكون في مهب فِكرها مكيفاً) . وقال في الخطبة ١٨٤ : (ما وَحَّدَه من كيفه) . هؤلاء الغلاة الملحدون أعطوا للإمام الصفة نفسها .

والعجب كيف يسكت علماؤنا عن هذه المسائل أو يؤيّدونها ضمنياً ! يقول الرسول ﷺ مخاطباً لله تعالى : (يا عالماً لا يجهل) ، أما في هذا الحديث فيقول : (الإمام عالم لا يجهل) مع أن أمير المؤمنين يقول في الخطبة ١٤٩ (كم أطْرَدْتُ الأيامَ أبحثُها عن مكنون هذا الأمر ، فأبى الله إلا إخفاءه ، هيهات ، علم مخزون ...) وجاء في كتاب وسائل الشيعة ، في أبواب نواقض الوضوء : جاءني وَذْيٌ وما عرفت حكمه وقلت للمقداد ليسأل لي رسول الله ﷺ عن حكمه ، وألوف من مثل هذا ، وبالاختصار إن ما جاء في هذين الحديثين في حق الإمام ما ادعى ذلك سيدنا الأمير رضي الله عنه لنفسه ، بل ما ادعى رسول الله ﷺ ادعاءً كهذا ، بل قال : « أنا بشر مثلكم يوحى إلي » .

وكان الرسول يتضرع إلى الله دائماً قائلاً : (رب زدني علماً) . وأنا لا أظن أن الإمام الصادق ادعى هذه الأوصاف والدعاوى لنفسه ، إذ أن أكثرها تخالف القرآن .

[باب أن الأئمة ولاة الأمر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله]

روى الكليني خمسة أحاديث في هذا الباب . وسند كل من الأول والرابع ضعيف والثاني مجهول على حد قول المجلسي ، ولكن نرى أنها كلها ضعيفة لأن رواة هذه الأحاديث هم رواة الخرافات في الأبواب الأخرى .

وأما متونها . سأل الراوي في الحديث الأوّل : من هم أولوا الأمر : فلم يجب الإمام بوضوح بل تلى عدداً من الآيات القرآنية مشيراً بأنهم محسودون ، أجل ، من هو الذي يخلو من الحسد ، ألم يكن سيدنا يوسف عليه السلام محسوداً مِن قبَل إخوته ؟ والخلفاء كانوا محسودين من قبل الذين لم يحرزوا مقام الخلافة ، والسادات العلويون كانوا محسودين ، ومن قبل أمثالهم من العباسيين والسادات العباسيين كانوا محسودين من قبل غيرهم ، ولكن الإمام قرأ ﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ وقال هذا يتعلق بنا دون غيرنا ونحن المعنيون بها وحدنا ، هذا الكلام من اختلاق الرواة قطعاً ، لأنه في وقت نزول هذه الآية لم يكن الإمام الصادق موجوداً كي يُحسد ، بل في وقت نزول الآية لم تكن خلافة وإمامة ورياسة ، وكان رسول الله ﷺ وحده إماماً للناس ، إضافة إلى أنه لو كانت كل آية تتعلق بواحد من الناس لصار القرآن لاغياً بمجرد ذهاب هؤلاء الناس ، وبغض النظر عن كل هذا ، اقرؤوا الآية وسياقها في سورة النساء الآية ٥٧ : هذه الآية والآيات التي قبلها تتعلق باليهود ، حيث ذهبوا إلى مكة وقالوا للمشركين أنتم أحسن من هؤلاء سبيلاً ـ أي من محمد ﷺ واتباعه ، وأنزل الله هذه الآيات في ذم اليهود ولا تتعلق بإمام أصلاً ، وبعد ذلك قال : ﴿ **فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ، فمنهم** ـ أي : من اليهود ـ **من آمن به ومنهم من صدّ عنه** ﴾ وأيضاً أوّل الإمام هذه الآية لنفسه ، مع أن القرآن ذكرها بصيغة الماضي (آتينا) ولا تتعلق بالمستقبل وبأئمة الشيعة ، أجل ، إن هؤلاء الرواة لم ينصبوا الإمام إلا ليزرعوا التفرقة بين المسلمين ويستغلوا التعصب المذهبي ويصطادوا في الماء العكر .

[باب أن الأئمة هم العلامات التي ذكرها الله في كتابه]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث ، يقول المجلسي بضعف الأول والثاني ويقول عن الثالث إنه مجهول ، وأما ورواتها فمنهم المهمل كداود الجصاص أو المجهول كأبي داود المسترق وأسباط بن سالم أو معلى الوشاء حيث يقولون بالتجسيم ، وأما متونها ، فمخالفة للقرآن ، حيث يعمدون إلى التفسير بالرأي . عدّ الله تعالى في سورة النحل الآيات ١١ إلى ١٩ ، دلائل عظمته وقدرته في السماء والأرض قال تعالى : ﴿ سخر لكم البحر ... وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون أفمن يَخلُق كمن لا يخلق ﴾ إلى أن يقول : ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ .

هذه الآيات نزلت لهداية المشركين وعبّاد الأصنام في مكة ، وهذه السورة مكية ، وفي تلك الأيام لم يكن إمام ولا حديث عنه ، أما هؤلاء الرواة زرعو التفرقة بين المسلمين فرووا أن هذه الآيات تتعلق بالإمام ووردت بشأنه !!.

[باب أن الآيات التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة]

روى ثلاثة أخبار في هذا الباب ، يقول المجلسي بضعف الأول والثاني وأن الثالث مجهول ، وأن بعض رواتها من أسوأ خلق الله ، من بينهم أحمد بن هلال العبرتائي الخبيث الملعون المغالي والمرائي الذي كان يتاجر بالتصوف كما نقل المقاني في المجلد الأول من كتاب الرجال ص ٩٩ والشيخ الطوسي والنجاشي وآخرون أن أحمد بن هلال حج أربعاً وخمسين مرة ذهب عشرين مرة منها ماشياً ، مع هذا لعنه سيدنا العسكري رضي الله عنه وسبه وطلب من الله له العذاب وكتب لنائبه قاسم بن علا : أمرنا لك أن تعلم عن الرجل المرائي الصوفي أحمد بن هلال - لا رحمه الله - ولا أزال أقول لا رحمه الله ولا غفر خطاياه لأنه يتكلم برأيه وإن شاء الله سيكون مثواه النار ، نحن نصبر حتى يقطع الله عمره ونعلن لأصحابنا أنه ليس في رحمة الله ، ونحن بريئون منه .

والآن كيف روى الكليني الروايات عن رجل كهذا ؟!!، روايات هدفها الوحيد هو هدم الإسلام ، إذ يريد الكليني أن يثبت مقام الإمام وعلوم الإمام عن طريق هؤلاء الرواة ، وينقل كل خرافة بإسم الإمام وعلومه وعن رجال كهؤلاء ، مثلاً روى في هذا الباب هذا الراوي وأمية بن علي وداود الزقي وهما من الغلاة ، رووا عن الإمام الصادق تفسيراً يتعلق بالآية ٤٢ من سورة القمر : ﴿ **ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر** ﴾ فيه أن الإمام قال إن الآيات التي كذبها آل فرعون ، كنا نحن الأئمة تلك الآيات ، بالله عليكم إذا كانت هذه هي علوم الأئمة يعني قولهم إن اتباع فرعون كذبوا بإمامة الإمام الصادق فكيف تكون علوم الآخرين !!! انظروا كيف يهزأ هؤلاء الرواة ويسخرون بكتاب الله ، والعجب من المجلسي لماذا يؤوّل ويقبل الخرافات التي في الكافي ، وإذا كان الأساس هو التأويل والتوجيه فيمكن أن يؤوّل أي كفر وزخرف من القول ويوصف بالإيمان والحقيقة ، هذه الخرافة في الحديث الثاني نقلت عن الإمام الباقر ، وروى عنه أيضاً في الحديث الثالث أنه قال ، إن المقصود من الآية ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون** ﴾ هو سيدنا علي رضي الله عنه ، حيث تساءل كفار مكة فيما بينهم عن خلافته ، مع أن مشركي مكة لم يقبلوا رسالة محمد ﷺ أصلاً ، وهذه السورة « النبأ » نزلت في مكة وبما أنه في هذه السورة وردت أخبار القيامة فإن المشركين لم يقبلوها وتساءلوا فيما بينهم عن خبر القيامة بدليل أنه جاء بعد هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ **إن يوم الفصل كان ميقاتاً ، يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً** ﴾ ، إنّ « النبأ العظيم » هو خبر القيامة ولا علاقة له بالخلافة . وفي مكة كانوا لا يؤمنون بالرسول نفسه فكيف يعتبرون خلافة علي نبأ عظيماً .

وبالإضافة إلى هذا إن هذا النبأ العظيم ورد في سورة ص أيضاً من الآية ٦٧ ، قال تعالى : ﴿ **قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون** ﴾ وهذه السورة مكية أيضاً إذاً النبأ العظيم ليس علياً مع أن سيدنا الأمير رضي الله عنه نفسه يقول في دعاء يوم الاثنين في الصحيفة العلوية أنه يؤمن بالنبأ العظيم وقال أيضاً : « الحمد لله الذي هداني للإسلام وأكرمني بالإيمان وبصّرني في الدين وشرفني باليقين وعرّفني الحق الذي عنه يؤفكون والنبأ الذي هم فيه مختلفون » ، يبدو أن هؤلاء الرواة المختلقين لم يطلعوا على كلام سيدنا الأمير رضي الله عنه نفسه ، والعجيب أن لكليني يريد أن يقول عن الآيات المذكورة أن المقصود منها هم الأئمة مستدلاً أيضاً برواية من لا دين لهم .

[باب : ما فرض الله ورسوله من الكون مع الأئمة رضي الله عنهم]

روى في هذا الباب عدة أحاديث ضعف المجلسي ثلاثة منها ، وقال إن اثنين منها مجهولان .

وأحاديث هذا الباب تدور حول موضوعين :

الأول : أن الصادقين ينحصرون بالأئمة ا.

والثاني : أن محبة علي رضي الله عنه وأتباعه فرض وترك ذلك ظلم وشقاء .

أما رواتها فأكثرهم من الضعفاء لا اعتبار لهم . كسعد بن طريف الناووسي المذهب ، الذي هو من الغلاة ومحمد بن فُضيل المغالي والضعيف ، وعبدالله بن قاسم الكذاب المغالي ، وكان يعتقد بألوهية الإمام الصادق وربوبيته ، وكمحمد بن الجمهور الكذاب المعروف والملعون من قبل الأئمة . أما متون هذه الروايات : روى في الحديث الأوّل والثاني أن الإمام الباقر وسيدنا الرضا رضي الله عنهما قالا : إننا المقصودون بهذه الآية ١٢٠ من سورة التوبة : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ .

هنا عدة إشكالات :

أولاً : انحصار الصادقين بالأئمة مخالف لآيات القرآن ، لأن الله قال في سورة البقرة الآية ١٧٧ : ﴿ ... ولكنَّ البِرَّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ وقال في سورة التوبة الآية ٤٣ عن الذين حضروا غزوة تبوك ، إنهم من الصادقين ﴿ حتى يتبين لك الذين صدقوا ﴾ ولم يكن هناك الأئمة في غزوة تبوك وقال في سورة الأحزاب الآية ٢٣ : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا ﴾ أي كل من

استشهد في غزوة الأحزاب وأحد وبدر كان من الصادقين ، ولم يستشهد أحد من الأئمة في هذه الغزوات . وفي هذه السورة عدّ عدة من أصحاب النبي ﷺ من الرجال والنساء من الصادقين والصادقات ، وقال تعالى في سورة الحجرات الآية ١٥ : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل أولئك هم الصادقون ﴾ وقال في سورة الحشر الآية ٨ : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون اللّهَ ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ . وآيات أخرى ، والحقيقة أنه إذا قبلنا روايات الكليني فلا مناص من أن ننكر كل هذه الآيات القرآنية !!.

وأما الموضوع الثاني : إذا كانت محبة علي رضي الله عنه هي اتباعه فنحن نقر بذلك ، ولكن الشيعة اليوم الذين يدّعون التشيع لا يقرون بذلك ، لأن علياً رضي الله عنه لم يتمذهب بمذهب ولم يخلق مذهباً ، وهؤلاء على الرغم من أنهم أتوا بمائة مذهب فهم ليسوا متبعين لعلي رضي الله عنه . إذ لم يكن علي رضي الله عنه جعفرياً أو صوفياً أو شيخياً بل كان مسلماً فقط ، إذن هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم مذهبيين تركوا اتباع علي رضي الله عنه .

ثانياً : أن علياً كان متبعاً لدين الإسلام ، وكان يعتقد بالأصول والفروع التي حددها الله ـ تعالى ـ ولكن هؤلاء لا يعتبرون علياً رضي الله عنه تابعاً للدين ، بل يعدونه أصل الدين ويعتبرون الاعتقاد به من أصول الدين أو المذهب .

ثالثاً : علي رضي الله عنه لم يأت ببدعة ولم يضف إلى الإسلام شيئاً بإسم الشعائر المذهبية وهؤلاء أضافوا مئات البدع إلى الإسلام واتبعوها ... و ... و ...

وأما باقي المتون : يقول في الحديث الرابع : إن روح محمد ﷺ تسري في أجساد الأئمة وهذا ما يقول به مذهب التناسخ وهو كفر ، ويقول في آخر هذا الحديث ، لقد أتاني جبرائيل بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمقربين بفضلهم ، هذا أيضاً مخالف للقرآن لأن القرآن يقول لمحمد ﷺ : ﴿ قل ... ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ويقول في آية أخرى : ﴿ وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً ﴾ لا يدري أحد ـ غير الله ـ عاقبة عباده وأسرار قلوبهم .

يقول في الحديث السادس : قال رسول الله ﷺ سألت ربي أن لا يفرق بينهم (الأئمة) وبين الكتاب (القرآن) حتى يردوا على الحوض . أقول : أجل يريد الرسول ﷺ أن لا يقع الافتراق بين العترة والكتاب ، ولكنّ هؤلاء الرواة الأشقياء نقلوا أخباراً كثيرة عنهم كلها تخالف القرآن إلى حد أن أي انسان واع سيفهم أن طريق العترة كان مضاداً للقرآن ، وهؤلاء فرقوا بين طريق العترة والقرآن وكتاب الكليني مليء بمثل هذا .

[باب : أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة رضي الله عنهم]

إن لم يكن رواة هذا الباب أسوأ من رواة الأبواب السابقة فليسوا بأحسن منهم ، فمنهم : علي بن حسّان كان كذاباً مغالياً (من الغلاة) وكان له تفسيراً باطنياً لم يكن من الإسلام في شيء ، وعبدالرحمن بن كثير ضعيف ومعروف بالوضع ، والمعلى والوشاء القائلان بالتجسيم ، القائلان باليد والوجه ـ البشريين ـ لله[1] ، وربعي بن عبدالله الذي عمد بالتحريف المعنوي للقرآن والتلاعب به هنا وفي باب فيه نكت .. وفي سائر الأبواب ، وأما متن هذه الروايات . نقلوا عن الإمام آيتين وقال إنهما خاصتان للأئمة : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ﴾ و ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ هاتان الآيتان كررتا في موضعين :

الأوّل : في سورة النحل الآية ٤٣ وقال : (من قبلك) .

والثاني : في سورة الأنبياء الآية ٧ : وكلتا السورتان مكيتان ، وكفار مكة الذين نزلت الآيات بحقهم قالوا إن هذا النبي شاعر متحير ا ولا يمتاز عليهم بشيء ، قال الله في الرد عليهم هذه الآية : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ... ﴾ كما أن أحد أسماء القرآن هو الذكر كذلك أحد أسماء التوراة هو الذكر أيضاً ، كما قال تعالى في سورة الأنبياء الآية ٤٨ : ﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياءً وذكراً .. ﴾ وقال تعالى في الآية ١٠٥ من

---

١ ـ (المؤلف يقول بيد الله كما هو وارد أي يد كيده . ووجه كوجهه تعالى ولا يقول بالتجسيم أي ليس له يد كيدنا ولا وجه كوجهنا) ـ (م) ـ .

السورة نفسها : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾ ويقول الصالحون عندما يدخلون الجنة : ﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ﴾ ، وهذا يبين أنَّ المقصود من الذكر هنا هو التوراة .

ويقول الله لأهل مكة إذا كنتم لا تقبلون كلام محمد ﷺ نفياً للوحي فإنّ ميزة سائر الأنبياء كانت الوحي فاسألوا أهل التوراة ، ولكن الكليني يقول : قال الله للمشركين إذا كنتم لا تقبلون كلام محمد فاسألوا الأئمة الذين لم يلدوا بعد ! هل هذا هو كلام الإمام الصادق ؟! إن أهل مكة لا يؤمنون بمحمد ﷺ نفسه فكيف يسألون الأئمة وهم من ذرية محمد وهم لم يولدوا بعد ، ولذا نحن نقول إن الإمام الصادق كان عالماً بالقرآن ومدلولاته ولا يتكلم بمثل هذا ، فلا بد أن يكون هذا من وضع هؤلاء الرواة الكذابين .

وأمّا الآية الثانية فهي الآية ٤٣ من سورة زخرف حيث قال تعالى : ﴿ وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ هذه الآية والسورة مكيتان ، وقال تعالى في الآية السابقة نحن ننتقم من أهل مكة وبعد ذلك قال إن القرآن ذكر لك ولقومك يقول الكليني ورواته : معنى قومك يعني الأئمة فقط وهنا لا بد من التساؤل هل هذا القرآن ذكر للأئمة وحدهم الذين لم يكونوا وقت نزول القرآن ؟! أو ليس هو ذكرٌ للآخرين ، أو ليس الآخرون مسؤولين ، وإذا قلنا هذا فإنهم يقولون عنا أننا نتكلم كلاماً يخالف القرآن ويضحكون منا أيضاً !! هؤلاء الرواة جعلوا القرآن سخرية قال تعالى في سورة الأعراف الآية ٦ : ﴿ فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين ﴾ أي أن كل الناس مسؤولون . ولكن هؤلاء يريدون القول إن الإمام قال نحن وحدنا المسؤولون .

إذا صح هذا فيكون هذا الإمام أيضاً كالرواة لا يعلم شيئاً عن الله ، جاء في الحديث السابع ، قال الراوي للإمام : يقول الناس إن أهل الذكر هم أهل التوراة أي اليهود والنصارى فيجيب الإمام . إذاً يدعونكم إلى دينهم . وهذا الجواب غير صحيح ، ولا يعقل أن يجيب عالم بهذا الجواب ، لأن الناس لا يقولون إن كل شيء يُسأل من اليهود حتى طريق الحق والباطل ، حتى يدعوكم إلى دينهم ، بل إن الأنبياء السابقين كانوا من الرجال ولم يكن أحدهم من الملائكة وهذا السؤال ليس سبباً للضلال ، وهنا إشكالات أخرى في هذا الباب ونحن لا نذكرها اختصاراً للوقت .

[باب : أنَّ من وصفه الله في كتابه بالعلم هم الأئمة رضي الله عنهم]

قد روى في هذا الباب حديثين ، يقول المجلسي إن سند الأوّل مهمل ولكننا نقول إنه لا اعتبار له لوجود عبدالله بن المغيرة حيث يعتقد أن الإمام يعلم الغيب ويخبر عما في ضمير الإنسان ، وغيرها من العقائد الفاسدة ، وقال الطبرسي إن الذي يعتقد أن الغيب يعلمه غير الله خارج عن الإسلام ، وأما متنه فيقول ، عن الآية ٩ من سورة الزمر : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ .

قال الإمام : إننا الذين يعلمون وأعداؤنا الذين لا يعلمون !!، أراد الكليني بهذا الحديث أن يثبت إن كل من يصفهم القرآن بالعلم هم الأئمة ، هذا وأمثاله من الأخبار تنافي القرآن والعقل ، والله تعالى قد ذكر في القرآن كثيراً من الذين لم يكونوا أئمة وكانوا علماء ، ومنهم العلماء المفرقين للجماعة ! حيث سماهم العلماء ، ففي الآية ١٩ من سورة آل عمران ، سمى علماء اليهود علماءً ، ومثل الآية ٦٦ من آل عمران أيضاً ، والآية ١٦٢ من سورة النساء وفي مئات من الآيات غيرها .

إذن لا تنحصر صفة العلم بالأئمة في كتاب الله ، ثانياً : نزلت الآية ٩ من سورة الزمر في مكة ولم يكن هناك أئمة حتى يذكرهم بصفة العلم ، ويقول في هذا الحديث ، إن شيعتنا وحدهم هم أولوا الألباب ، وهم العقلاء ، أما غيرهم فلا عقل لهم ، وهذا لا يصح أيضاً ، لأن الله تعالى قال في آخر سورة آل عمران الآية ١٩٠ : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ﴾ ولا يخصص الشيعة فقط ، بالإضافة إلى أنه من غير الصحيح أن يقول الإمام في كل أبواب الكافي ، أنا وأنا وأنا ... ويمجد نفسه مراراً وتكراراً ويقول أنا العالم فقط وأنا الزاهد فقط وأنا العاقل فقط وأنا الراسخ في العلم فقط ، هل تليق الإمامة بإمام كهذا ؟! أجل يكون ذلك إمام المتكبرين لا إمام المتقين ، فالكليني ورواته نصبوا إماماً متكبراً معجباً بنفسه ، ثمّ إنّ ما نسب إلى الأئمة في كتاب الكافي يكفي لكي يظهر أن إمام الكليني المزعوم هو إمام جاهل خرافي لا علم له .

[باب : أنَّ الراسخين في العلم هم الأئمة]

روى هنا ثلاث روايات تقول إن الراسخين في العلم هم النبي والأئمة وحدهم ، وهذه الروايات بغض النظر عن السند تخالف القرآن والعقل ونهج البلاغة ، وإسنادها أيضاً ضعيف جداً وذلك لوجود علي بن حسان المغالي الكذاب في سنده حيث كان له تفسير باطني ليس فيه من الإسلام شيء وأيضاً لوجود عبدالرحمن بن كثير ، الضعيف الوضّاع ولوجود محمد ابن أورمه المغالي الذي خلط في كتبه الحق بالباطل وكان لا يعتمد عليه ، وأما متنها : فقال الإمام عن سورة آل عمران الآية ٧ : ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم** ﴾ قال الإمام نحن الراسخون في العلم ، قد فصلنا نحن عن معنى هذه الآية في مقدمة تفسيرنا للقرآن الكريم[1] .

أقول إن كثيراً من الناس قد تنحوا عن القرآن وابتعدوا عنه بسبب هذه الروايات المختلقة ، لما قال الله تعالى : ﴿ **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا** ﴾ .

فهؤلاء المغرضون يقولون إن في القرآن آيات متشابهات ، ونحن لا نفهم معناها ولا تأويلها وطبقاً لهذه الروايات من الكافي فإن من يعلمها هو الإمام وحده ، ولأننا لا نفهم تلك الآيات ولا ندري معناها فعلينا أن نغض البصر عن الآيات المتشابهات لأن الإمام قال لا يعلم تأويله أحد غيرنا ، ومن جانب آخر إن الآيات المتشابهات غير معروفة وكل آية يمكن أن تكون متشابهة ، إذن لا بد أن نغض الطرف عن القرآن كله ، هذا المنطق الخطأ وهذه المغالطة هي التي جعلت القرآن بعيداً عن الناس ، وكان بُعد الناس عن القرآن الكريم تحت ظلال هذه الروايات المكذوبة ! أما نحن فنقول لإيقاظهم - إذ أرادوا أن يتيقظوا :

أولاً : لم يقل الله تعالى إن المتشابهات لا يفهمها أحد أو لا يدرك معناها ، بل قال تعالى : ﴿ **لا يعلم تأويله** ﴾ ، وتأويل الآية غير تفسيرها وبيان معناها ، ولم يقل الله لا يعلم تفسيرها ومعناها إلا الله ... فلماذا تقولون لا نفهم تفسير الآية ومعناها ، وتفسير كل آيات القرآن ومعنى الآيات بيّن وكل أحد بإمكانه أن يفهمها ، وأمرنا الله تعالى بتدبر الآيات لفهمها ، قال تعالى : ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن** ﴾ وقال تعالى :

---

١ - [تابشي ازقرآن = قبس من القرآن وهو باللغة الفارسية] .

﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ لأن الله وصف آيات القرآن بأنها ﴿ آيات بينات ﴾ ووصف القرآن بأنه ﴿ كتاب مبين ﴾ وأنه ﴿ بيان للناس ﴾ ، إذن التأويل غير التفسير ، هل يمكن أن ينزل الله آيات لا يفهمها أحد ثم يلزمنا بفهمها والعمل بها ويوجب العقاب على عدم فهمها والعمل بها ؟! إن هذا عين الظلم والاستبداد والله سبحانه منزه عنه . وأما معنى التأويل ، فهو التحقق الخارجي ، مثلاً لما قال سيدنا يوسف : ﴿ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ يستطيع كل إنسان أن يفهم معنى الآيات وتفسيرها ، أما التحقق الخارجي للآية فلم يعرفه أحد حتى وصل يوسف إلى الملك والسلطة ، وجاء إخوة يوسف وأبوه وأمه وخضعوا لعظمته ، هنا قال سيدنا يوسف عليه السلام هذا تأويل رؤياي من قبل ، ومثلاً لما قال الله تعالى في سورة النبأ : ﴿ يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً ﴾ كل أحد يعرف معنى هذه الآية ، حيث ينفخ الصور يوماً ويأتي الناس أفواجاً ، أما الوجود الخارجي للصور وتحققه في الخارج على أي كيفية تكون ، لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى .

ثانياً : الآية تقول لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله ، ومن قال إن الراسخين يعلمونه كان جاهلاً مخطئاً ولم يكن له علم بالعربية لأنه جعل - الواو - في الراسخون واو العطف لا واو الاستئناف ، ولم يدرك أنه لو كانت الواو عاطفة لأدى القول إلى الشرك والكفر وإن أي إمام لا يمكن أن يتفوه بمثل ذلك الجهل ، لأن الواو إذا كانت عاطفة يكون المعنى كما يلي : لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ويقول الله والراسخون آمنا به كل من عند ربنا ، مع أن الله لا يقول آمنا وكل من عند ربنا ، لأن الله ليس له رب حتى يؤمن به ، إذن الواو تكون للاستئناف كما جاء في كتاب مغني اللبيب لابن هشام وكتب اللغة الأخرى ، إذن لا يفهم تأويل المتشابهات إلا الله ، ولم يرد الله من أحد تأويل المتشابهات والعلم بالتأويل ، ونحن لسنا مكلفين بالتأويل ولا يلزمنا العلم به ، أما فهم الآيات والعمل بها فلا علاقة له بالتأويل[1] .

---

١ - هذا كلام رجل موفّق ومُعانٌ . قال ابن تيمية :- فمن قال إنّ القرآن يجوز أن يشتمل على ما لا سبيل لبعض الناس العلم به فقد أصاب ، وذلك لعجزه ، لا عن نقص في دلالة القرآن ... وإن أراد أنه لا سبيل لأحد إلى معرفة تفسيره فقد غلط ، وإن قال : لا سبيل لأحد إلى معرفة حقيقته وهيئته ونحو ذلك فقد أصاب ، فينبغي أن يعرف الفصل في هذا الباب حتى يظهر الخطأ من الصواب . [نقض التأسيس ٢/٢٠٠ مخطوط] .

ثالثاً : روايات الكافي تقول إن الراسخين ينحصرون برسول الله والأئمة ، هذا غلط ومخالف للقرآن ، لأن القرآن وصف علماء اليهود الذين لا يؤمنون بالقرآن بالراسخين وقال في سورة النساء الآية ١٦٢ : ﴿ **لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك** ﴾ إذا قيل لعلماء اليهود أنهم الراسخون في العلم فيكون علماء المسلمين من باب أولى راسخين في العلم ، والراسخ في العلم يعني الذي يكون ثابتاً في العلم وراسخاً في المسائل لا يتزعزع ولا يتحير ، إضافة إلى أن أمير المؤمنين قال في نهج البلاغة في الخطبة رقم ٨٩ : (واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السّدود المضروبة دون العيوب ، والإقرارُ بجُملةِ ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فمدح اللهُ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمّى تركهمُ التعمق في ما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً ، فاقتصر على ذلك) .

بناءً على قول سيدنا علي فإن من لا يدخل في الغيبيات معترفاً بعجزه وجهله هو من الراسخين ، ويقول سيدنا السجاد أيضاً في الصحيفة السجادية فيما يتعلق بالراسخين والمحكم والمتشابه في القرآن : (فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدينُ لك باعتقاده التسليم لمحكم آياته ويَفْزَعُ إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيناته ... واجعلنا ممن يعتصم بحبله ، ويأوي من المتشابهات إلى حرز معقِله ويهتدي بضوء صباحه) . إذن كيف حصر الرواة الكذابون الراسخين بالأئمة خلافاً لسيدنا علي وسيدنا السجاد رضي الله عنهما . إضافة إلى ذلك إن الرسوخ في بعض المسائل العلمية ليس أمراً محصوراً لأحد ، وروايات الكافي أيضاً لا تدل على الحصر ؛ أما الآيات التي لها تأويل وهي من المتشابهات ولا يعلم تأويلها وتحققها الخارجي إلا الله فهي الآيات التي تتعلق بالقيامة والآيات التي تتعلق بصفات الله تعالى لأنه ليس لأحد أن يحيط بصفاته تعالى ولا العلم بحقائق القيامة إلا الله ، ولكن معنى الآيات تفسيرها واضح لكل من يفهم وهو المقصود وما لنا بتأويلها .

[باب : أن الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم]

إن هدف الكليني في هذا الباب غير واضح ولا يُعلم ماذا يريد أن يقول ، فالله تعالى قال في سورة العنكبوت الآية ٤٨ لرسوله : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتابَ المبطلون ﴾ وبعد ذلك يقول تعالى في الآية ٤٩ ﴿ بل هو آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ وجاء الكليني ونقل عن عدد من الرواة الذين يجهل حالهم أن الإمام الباقر أو الإمام الصادق قال : آيات الله في صدورنا فقط وخاصة بنا وهذا باطل ومخالف للقرآن ، لأن القرآن ما أُنزل لعدد خاص ، ونرى فعلياً أن كثيراً من العلماء كثير الرغبة إلى القرآن وفي صدورهم آيات من القرآن ولذا روايات الكليني هذه هي خلاف الواقع ، قال الله في سورة الأنبياء الآية ١٠٩ : ﴿ فقل آذنتكم على سواءٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسولُ اللهِ إليكم جميعاً ﴾ وليس هناك آية في القرآن تقول : يا أيها الإمام أو يا أيها الأئمة كي تخص الأئمة ، إذن ما الفائدة من جمع هذه الروايات المخالفة للقرآن ولماذا يسيئون إلى الأئمة ويظهرونهم بمظهر الجهل من جراء هذه الأخبار ؟.

[باب : في أنّ من اصطفاهم الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة رضي الله عنهم]

ما روي هنا من الأخبار هو من رواية سيء السمعة محمد بن جمهور الكذاب المعروف فاسد الحديث الذي روج الفسق والفجور بأشعاره ولذا ضعف المجلسي الخبر الأول والثاني والثالث ، وأما متونها : قال الله تعالى في سورة فاطر الآية ٣٢ بعد ما قال إنا أنزلنا إليك القرآن : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ فهذا القول : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ يعني أمة محمد ﷺ حيث اصطفاهم وسماهم خير أمة قال تعالى في سورة آل عمران الآية ١١٠ ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ يقول الكليني في عنوان الباب أنّ أولئك العباد الذين أورثهم الكتاب واصطفاهم هم الأئمة

الطاهرون وجاء بثلاث روايات من الذين لا اعتبار لهم ، يقول فيها قال الإمام نحن عباد الله المصطفون مع أن الإمام في هذه الروايات لم يقل ذلك بل قال رضي الله عنه السابق بالخيرات الإمام ، فإما أن الكليني لم يفهم قول الإمام وإما أنه أراد إتهامه . ثانياً : صنف الله عباده في الآية السابقة إلى ثلاث فئات (سمى فئة منهم الظالم لنفسه) وإذا كان القصد من ﴿ **الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ هو الإمام يلزم أن يكون الإمام ظالماً لنفسه . أيها القارئ الكريم انظر مدى جهل الكليني عندما يدّعي أن المقصود بقوله تعالى : ﴿ **الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ هو الإمام . بماذا اصطفى الله الأئمة بالوحي أم النبوة ؟ والغريب حقاً أن مدعي العلم والإجتهاد يقلدون رجلاً عامياً كهذا .

وأما الحديث الرابع في هذا الباب ، روى الكليني عن عدد من الجهال في قول الله تعالى : في سورة البقرة : ١٢١ : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به** ﴾ والمقصود من الآية أن هناك من اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بالقرآن وهناك الذين يتأملون في القرآن ويتدبرون فيه ويدركون أن القرآن حق ويؤمنون به أما الكليني فقد نقل في معنى هذه الآية عن الذين عمدوا إلى التحريف المعنوي قال الإمام : الذين يتلون القرآن حق تلاوته ويؤمنون به هم الأئمة وحدهم مع أن هذا مخالف للواقع ويخالف القرآن نفسه .

وثانياً : ذكر الله في القرآن في عدد من الآيات أهلَ الكتاب الذين آمنوا بالقرآن كالآية ١٩٩ من سورة آل عمران : ﴿ **وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله** ﴾ وقال تعالى في سورة النساء الآية ١٦١ عن اليهود : ﴿ **لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليه** ﴾ ويقول في مكان آخر عن النصارى : ﴿ **وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربّنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾ . وثمة مئات من الآيات الأخرى تدل على ذلك . ألم يرَ الإمام الصادق هذه الآيات أو لم يعرفها ؟ أم أن الكليني ورواته أرادوا اتهام الإمام ؟!.

[باب : أن الأئمة في كتاب الله إمامان :
إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار]

روى الكليني في هذا الباب روايتين كلاهما ضعيف ، لأن رواة الأول من الغلاة ورواة الثاني أحدهم طلحة بن يزيد وهو مهمل ويقول المجلسي بضعفه وأما المتن الأول : ففيه يقول : قال الإمام لما نزلت الآية ٧١ من سورة الإسراء : ﴿ **يومَ ندعُو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا** ﴾ ومعنى الإمام في الآية هو سجل الأعمال بقرينة جملة ﴿ **فمن أوتي كتابه** ﴾ لأنه قيل عن الكتاب إنه الإمام كما قال تعالى : ﴿ **ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة** ﴾ خاصة سجل الأعمال كما جاء في سورة يس : ﴿ **إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ . وقال سيدنا علي في الصحيفة العلوية (أشهد أن القرآن إمامي) وكذلك في نهج البلاغة اعتبر القرآن إماماً .

على كل حال نقل الكليني آية ٧١ من سورة الإسراء وقال المقصود من هذا الإمام أئمة أهل البيت مع أن الله قال : ﴿ **ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾ وأم الدينا لهم أئمة كثيرة منهم أئمة الكفر ومنهم أئمة الإيمان وحصر كل ذلك بالأئمة الإثني عشرخطأ واضح ، يبدو أن هذا الوضاع لم يعرف كيف يضع ، على كل أراد الراوي أن يضع مذهباً ولكنه لم يتقن ذلك بسبب جهله .

وأما متن الرواية الثانية عندما يقول الإمام إمامان أئمة الكفر وأئمة الإيمان يؤيد قولنا ولا يحصر الأئمة بالإثني عشر .

[باب : أن القرآن يهدي للإمام]

اعلم أن القرآن هادٍ لجميع المؤمنين والمتقين وهو هادٍ للنبي ﷺ نفسه كما قال تعالى له : ﴿ **قل ... وإن اهتديت فبما يوحى إليّ ربي** ﴾ إذن على كل إمام ومأموم أن يرجع إلى القرآن ويهتدي به وببركته ، أما هؤلاء الغلاة فيتخيلون أن القرآن أنزل ليهدي الناس إلى

الإمام ، مع أن القرآن يهدي إلى الطريق المستقيم لا إلى الأشخاص ، وهذا أمر واضح . على كل حال حرّف الكليني وأضرابه القرآن ليصلوا إلى أهدافهم . في هذا الباب روى الكليني حديثين ، ورواته إما من الغلاة أو من الواقفية من أعداء سيدنا الرضا رضي الله عنه كإبراهيم بن عبدالحميد الواقفي إذ نقل الآية ٣٣ من سورة النساء في الحديث الأوّل وحرفها ، قال الله تعالى في هذه الآية بعد آيات الإرث : ﴿ **ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم** ﴾ لأنه كان معروفاً في تلك الأيام أن يتعاقد اثنان على المودة والوفاء وأجيز ذلك في الإسلام ، وقد كان نص المعاهدة (تعاهدنا أن دمك دمي وثأرك ثأري وحربك حربي وسلمك سلمي تورثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك وتعقل عني وأعقل عنك) .

ولما تعاقدا توارثا ، وإلى هذا العقد تشير الآية ﴿ **والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم** ﴾ . إما الكليني أو رواته كسروا الهمزة في ﴿ **إيمانكم** ﴾ التي هي بالأصل مفتوحة وروى عن الإمام أو افترى عليه القول إن المقصود من هذه الجملة الإمام حيث يقبل إيمانكم عن طريق هؤلاء الأئمة ، لاحظوا مدى جهل هؤلاء الذين لا يفرقون بين الفتحة والكسرة ، ويريدون أن يخرجوا الإمام من هذه الآية وإن كانت كلمة الإمام لا تتفق مع عنوان الباب لأن عنوان الباب هو أن القرآن يهدي الناس إلى الإمام ، ولا يستنتج هذا من هذه الآية وأنا لا أظن أن هذا التحريف وقلب الفتحة كسرة كان سهواً ، بل صانعوا المذهب أبطنوا سوءً .

وأما متن الحديث الثاني : فنسب للإمام قولاً ليثبت أن القرآن هادٍ للإمام بعد ما أورد الآية : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين** ﴾ قال الإمام : ﴿ **التي هي أقوم** ﴾ هو الإمام ، ولم يصل فهم الراوي إلى أن (التي هي) مؤنث وليس لنا إمام مؤنث ! وهذه الآية لا تتعلق بالإمام إطلاقاً . هل الكليني كان جاهلاً إلى درجة أنه لم يفهم هدف الرواة من وضع هذه الروايات ؟! ولماذا قبل الشيعة هذه الأحاديث وعدّوها من عقائدهم !!.

[باب : أنَّ النعمة التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة رضي الله عنهم]

روى في هذا الباب أربعة أحاديث ، وكلها ضعيفة على حد قول المجلسي لأن معظم الرواة إما مجهولون أو مهملون ومن الغلاة ، ومنهم محمد بن الجمهور فاسد المذهب الذي كان له أشعار في ترويج الفجور ، وعلي بن حسان المغالي وكان كذاباً وكان له تفسير باطني كما مرّ ، هل يمكن أن يؤخذ معتقد ديني من رواة كهؤلاء ؟!، وبالإضافة إلى أن هؤلاء تلاعبوا بالقرآن وحرفوه معنوياً ولفظياً كيفما شاؤوا .

من جملة ذلك في هذا الباب أتوا بآيات أنزلت في مكة لنعمة الوصاية والخلافة للأئمة ! مع أن المشركين في مكة لم يستجيبوا للنّبي ﷺ نفسه ؛ لذا ذِكُر الوصي والخليفة له ﷺ من الهراء ، مثلاً في سورة إبراهيم الآية ٢٨ التي أنزلت في مكة ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّو قومهم دار البوار ﴾ قال الإمام إن هذه الآية نزلت فيمن اغتصبوا حق علي وأنكروا وصايته ، مع أن فعل ﴿ بدّلوا ﴾ يدل على الماضي ولم يتكلم أحد في مكة عن وصاية علي . وأيضاً الآية ١٣ من سورة الرحمن وهي مكية وقال تعالى للجن والإنس : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ يقول الكافي قال الإمام : أنزلت هل بالنبي أم بالوصي تكذبان ؟ يريد أن يقول إنه قد نقص من القرآن شيء والمخاطبان بـ ﴿ تكذبان ﴾ هما الشيخان ، مع أنه في مكة لم يكن هناك شيء كهذا ، ومن جملة ذلك الآية ٦٩ من سورة الأعراف عندما قال تعالى لقوم عاد : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء اللهِ لعلكم تفلحون ﴾ قال الراوي الجاهل : قال الإمام آلاء الله ولايتنا . أهذه هي علوم آل محمد أن يفسروا كل آية تبعاً لهم وبحسب أهوائهم ، أم أن الرواة الجهلة : افتعلوا ذلك .

[باب : أنَّ المتوسمين الذين ذكرهم لله في كتابه هم الأئمة]

روى في هذا الباب عدة أحاديث ، ضعفها المجلسي كلها ، أو قال إنها مجهولة ، أما متونها فقد قال تعالى في سورة الحجر الآية ٧٤ – ٧٦ عن هلاك قوم لوط : ﴿ فجعلنا عاليها سافلها ، وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ، إن في ذلك لآيات للمتوسمين ، وإنها لبسبيل مقيم ﴾

روى الكليني : قال الإمام نحن المتوسمين يعنى أننا معشر الأئمة أهل الفراسة والكياسة ، والسؤال لماذا تمجد وتزكي الأئمة أنفسهم إلى هذه الدرجة حيث خصوا لأنفسهم كل صفة حسنة وردت في القرآن الكريم ، هل القرآن كتاب مدح لهم ؟!.

ثانياً : إذا كانوا من العباقرة فما الحاجة إلى إثبات ذلك بطريق هذه الروايات ، وما الفائدة منها ؟ قد ورد في بعض الأحاديث عن الآية ﴿ إنها لبسبيل مقيم ﴾ هم الأئمة ، مع أن الله تعالى قال : على أولى الألباب أن يعتبروا من هلاك قوم لوط وهذه بلادهم بسبيل مقيم وتمر القوافل من بلاد قوم لوط . وجاء الإمام وقال نحن ذلك الطريق ونحن طريق بلاد قوم لوط ، وهذه الآية تخصنا ، وعلى الناس أن يعبروا خلالنا ، تلاحظ في كل باب من الكافي يقول الإمام نحن ونحن و ... والإمام المتواضع لا يقول دائماً نحن ونحن ، ثم إن العذاب الإلهي عبرة لكل ذي لب ، وخاصة العذاب للأمم الماضية .

[باب : عرض الأعمال على النبي والأئمة رضي الله عنهم]

روى الكليني عدة أحاديث ضعيفة في هذا الباب ، حيث تفيد أن أعمال الأبرار والأشرار تعرض على النبي ﷺ والأئمة وهم يعلمون أعمال الناس خيرها وشرها ، وأحد هؤلاء الرواة هو علي بن أبي حمزة البطائني الذي أسس مذهب الواقفية ، وأكل أموال سيدنا الكاظم ، ولعنه الإمام الرضا ، والآخر عثمان بن عيسى شريكه في الإختلاس والخيانة ، والآخر عبدالحميد الطائي ، وأمثال هؤلاء وسعى كلهم في تشويه القرآن ووضع الروايات المخالفة له منها ما روى في هذا الباب من أن الأعمال تعرض على الأئمة استناداً إلى ما جاء في الآيتين ٩٤ و ١٠٥ من سورة التوبة حيث قال تعالى للمنافقين الذين لم يحضروا غزوة تبوك وجاؤا ليعتذروا من النبي ﷺ بعد رجوعه لهم ﴿ لا تعتذروا ﴾ وعليكم أن تفادوا ذلك في المستقبل حتى يرى الله والمؤمنين أعمالكم ونحن سنأتي بالآية كي تظهر خيانة الرواة ولكي يتبين أن هذه الآيات لا علاقة لها بعرض الأعمال على الأئمة ولا تتعلق بعرض أعمال المؤمنين إطلاقاً .

قال تعالى : ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ، يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى اللهُ عملكُم ورسوله ﴾ .

وبعد عشر آيات قال تعالى مرة أخرى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون ﴾ أيها القارئ العزيز انظر من المخاطب بقوله تعالى : ﴿ لا تعتذروا ﴾ و ﴿ لكم ﴾ و ﴿ أخباركم ﴾ و ﴿ عملكم ﴾ إنهم المنافقون الذين كانوا عند حضرة النبي ﷺ واعتذروا ، إذن ما علاقة هذه الآيات بالمؤمنين الذين يأتون بعد ذلك ؟، وما علاقتها بالمؤمنين الذين كانوا في عصر النبي ﷺ حيث قال تعالى أيها المؤمنون اعملوا سيرى رسول الله أعمالكم في عالم الآخرة بعد وفاته وتعرض أعمالكم عليه وعلى الأئمة ، انظر مدى التحريف والتلاعب بالقرآن ، بالإضافة إلى ذلك فإن عرض الأعمال على النبي والأئمة يخالف مئات الآيات في القرآن . قال تعالى : ﴿ لا تجسسوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً ﴾ وقد كررها في الآية ١٧ من سورة الإسراء والآية ١٨ من سورة الفرقان ، والله ستار على ذنوب عبيده ولا يرضى أن يعلم ذنوب عباده غيره - تعالى - يقول الله لرسوله في سورة التوبة الآية ١٠١ : ﴿ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ وقال تعالى في الآية ٤٣ : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾ وقال تعالى في الآية ٢٠٤ من سورة البقرة : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد اللهَ على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴾ .

إذن ، كيف يقول الرواة الكذابون إن الأئمة مطلعون على أعمال العباد خلافاً للقرآن ، بالإضافة إلى أن النبي والأئمة في عالم آخر وقال تعالى : ﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

وإذا عرض عليهم سوء أعمال الأمة مثلاً فإن ما يعرض عليهم هو مدى إراقة الدماء ومدى العصيان والخيانة والجناية ومدى الكذب على المنابر على الله ورسوله وصدور الأحكام المخالفة للحق[1] .

١ ــ هذا تعريض من المؤلف بما تفعله دولة الرافض في ايران ضد المسلمين هناك .

هل يعرض كل هذا على النبي ﷺ حتى يحزن دائماً !! ولا فائدة من ذلك أيضاً ، وسيبقى الناس على حالهم ، هذه هي نتيجة البعد عن القرآن واتباع الخرافات التي يأتي بها الرواة ، ألم يروا قوله تعالى في سورة المائدة الآية ١٠٩ بأن الأنبياء لا علم لهم بأعمال الأمة : ﴿ يوم يجمع اللهُ الرسلَ فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ﴾ ألم يروا قول عيسى عليه السلام عندما قال رب لا علم لي بهم بعد ما توفيتني ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾ الآية ١١٧ من سورة المائدة . ألم يروا قول نوح عليه السلام في سورة الشعراء الآيتين ١١٢ و ١١٣ ﴿ ما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون ﴾ ومئات الآيات الأخرى ، نعم يروي الكليني الجاهل بالقرآن في هذا الباب عن عثمان بن عيسى الخائن عن الإمام (ما لكم تسوؤون رسول الله ﷺ فقال رجل كيف نسوؤه ؟ فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله وسروه) واستدل الإمام بالآيتين ٩٤ و ١٠٥ من سورة التوبة ، حيث لا علاقة لهما بعرض الأعمال ، يبدو أن الراوي أراد أن يظهر الإمام جاهلاً بالقرآن .

[باب : أنَّ الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي]

روى في هذا الباب حديثين ، ضعفهما المجلسي فأحد الرواة يونس بن يعقوب الذي كذب على الله ورسوله كيفما شاء ، انظروا الحديثَ الثاني في باب أن الآيات التي ذكرها الله في كتابه . يقول قال الإمام : قوم فرعون كذبوا بآياتنا يعني كذبوا بالأوصياء كلها ! وفي هذا الباب يقول عن الإمام إن سورة الجن الآية ١٦ وهي مكية قال تعالى : ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾ هنالك كذب الراوي وأراد أن يقول إن الإمام لم يفهم هذه الآية وقال : ﴿ أن لو استقاموا على ولاية علي وأولاده ﴾ وفسر طريقة الإيمان بولاية علي والأوصياء ! مع أنه في صدر الإسلام في مكة لم يكن هنالك كلام عن الوصاية والخلافة .

إلا إذا عرف الجن بالغيب ، ﴿ ولا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ والعجب أن الجن قالت : ﴿ وأنا ظنّنا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ﴾ وهنا كذب الرواة ويتبين أن الجن لم يكونوا يعرفون المستقبل والغيب على كل حال ، لماذا قال الله : ﴿ أن لو استقاموا على الطريقة ﴾ ولم يقل : على الإيمان بعلي رضي الله عنه هل الله عمل بالتقية وخاف من الخلفاء ـ والعياذ بالله ـ أم لم يستطع أن يبين الموضوع وقال : (على الطريقة) ـ حاشا لله ـ حيث لم يفهم أحد أن الطريقة التي بمعنى الإيمان تعني ولاية عليّ ، رضي الله عنه غير حفنة من الكذابين ؟، هل علي رضي الله عنه نفسه من أصول الدين ؟! ألم يكن تابعاً للدين ، كما لا بد من الإيمان بأصول الدين الأخرى ؟. هل علي أحد هذه الأصول ويلزم الإيمان به ؟! هل يجوز التلاعب بالقرآن وتأويله حسب الأهواء ؟!.

[باب : أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة]

لم يرو أكثر من ثلاثة أحاديث في هذا الباب. والمجلسي ضعّف اثنين منها وقال عن الثالث إنه مرسل ، أحد رواته ربعي بن عبدالله ويبدو من روايته في أبواب أخرى أنه لم يؤمن بالقرآن ، والآخر زياد بن منذر يعني أبو الجارود صانع المذهب ومنه مذهبا السرحوبية والجارودية ، ولعنه سيدنا الصادق وقال هو أعمى القلب والبصر ، وهو الذي شرب الخمر وكان يصادق الكفار وكان كفيفاً ويقال له سرحوب نسبة إلى شيطان ساكن في البحر يسمى بالسرحوب !.

ما قيمة روايات هؤلاء الكذابين ؟! وأما متن هذه الروايات : إن الإمام مدح نفسه كثيراً ، مثلاً قال نحن شجرة النبوة ومحل الرسالة والملائكة تراودنا ، ونحن سر الله وأمانته ، ونحن حرم الله الأكبر ، ونحن كذا وكذا ، مع أن أمير المؤمنين قال في نهج البلاغة في خطبة رقم ٢١٤ : « فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء » وقال تعالى في سورة النجم الآية ٣٢ : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴾ فضلاً عن هذا كله ما فائدة هذه الروايات في

الكتب التي تدل على العجب العجاب ، إلا الغلّو ومدح الرجال والأئمة والغفلة عن دين الله ؟، ولم يغفل الناس عن أصل الدين إلا عندما بدأوا بمدح الرجال وتعظيمهم . وجعلوا هذا الثناء والمدح من أصل الدين وفرعه ، ومهما كان الإمام عظيماً فعليه أن يتبع الدين لا أن يكون أصل الدين أو فرعه ! ثالثاً : ما معنى أن الأئمة سر الله ؟ ما هذا ؟ هل دين الله سريّ ؟!.

ما معنى نحن معبر الملائكة ؟، إذا كان ذلك كذلك فلماذا تقولون إن الوحي انقطع بوفاة النبي ﷺ ولماذا يقول الشيخ مفيد إن الذي يدّعي الوحي للإمام قد خرج عن الإسلام ، كما جاء بالتفصيل في باب الفرق بين الرسول والنبي المحدَّث ، إذن يتبين أن هؤلاء الرواة أرادوا إغفال الناس عن أصل الدين عن طريق هذه الروايات ، لما قال الإمام نحن حرم الله الأكبر هل لله حرم وجاريات للحرم ، وما هذا الإله الذي يصفونه بما يشاؤون !؟ سبحان الله عما يصفونه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

[باب : أن الأئمة ورثة العلم يورث بعضهم بعضاً العلم]

نقل الكليني في هذا الباب روايات تدل على توارث العلم ، وهذا يخالف الشرع والعقل لأن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال مكرراً : علمني رسول الله ، ولم يقل ورّثني رسول الله العلم ، قال جابر بن عبدالله كما نقل الممقاني في رجاله ص ١٩٩ وغيره من علماء الرجال عنه : (أنا رأيت محمد بن علي الإمام الباقر رضي الله عنه في المكتب ، إذ قال سيدنا السجاد رضي الله عنه له : ذهب ابني إلى المكتب للتعلّم أرسل إليه ليأتي ، قال جابر أنا أذهب لزيارته ، وزد على ذلك أن هناك ألوف الروايات قال فيها الأئمة حدثني أبي عن آبائه أو أخبرني أبي عن آبائه ومن جملة الأخبار ما قاله سيدنا الرضا في نيسابور : حدثني أبي موسى بن جعفر ... إلى الآخر ، إذن علم الأئمة كغيرهم من الناس كان عن طريق التعليم والتعلم ولم يكن بالإرث ، لأن العلم والمعرفة يكونان إما بالكسب والتعليم أو بالوحي وحيث أن هناك إجماعاً على عدم نزول الوحي على الإمام فيكون علمهم بالتعليم والتعلم قطعاً . والعلم عن طريق الإرث لا يصح ؛ لأن لكل إمام أبناء عديدون فكيف يرث

أحدهم العلم عن أبيه ولا يرثه الإخوة الآخرون ، هذا الكليني ورواته كانوا حفنة من الجهال وعديمي التبصر والدراية كالصوفية ، إذ الصوفية تقول إن سلسلة الإرشاد تصل إلى ابن المرشد بالإرث .

وهؤلاء يقولون إن العلم يصل إلى الإبن عن طريق الإرث !! وهم بذلك لم يُعملوا الفكر ويتأملوا ليعلموا أن الإرشاد والدعوة إلى دين الحق واجبان على كل المسلمين لا يأتيان إرثاً لشخص معين وكذلك التعلم ، فـ « طلبُ العلم فريضة على كل مسلم » إماماً كان أو مأموماً ، فضلاً عن هذا كله فإن روايات هذا الباب تخالف روايات باب فقد العلماء في هذا الكتاب نفسه ، روى عن الإمام الصادق قال : (إنّ أبي كان يقول إن الله لا يقبض العلمَ بعدما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم) إلا أن يكتب ذلك في كتاب أو كراس ، إذن كل عالم يذهب علمه وتزول محفوظاته الذهنية بموته وقبض روحه ، ولذا قال الإمام الصادق في باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة (القلبُ يتكل على الكتابة) وقال في حديث آخر : (أكتبوا فإنكم لا تحفظوا حتى تكتبوا) والسادات الأئمةأنفسهم كان لهم كتب جامعة أخذوها عن آبائهم ، وقال الرسول ﷺ : « قيدوا العلم بالكتابة » كأن الكليني هذا لم يكن مطلعاً عن باب آخر من كتابه ! وهو باب رواية الكتب ، وجَمَع الأضداد في الكافي . يقول في باب لا بد من كتابة العلم وفي باب آخر يقول لا يلزم ذلك ، وعلم الأئمة عن طريق الإرث وبذلك يكون كأنه لا يعتبر الأئمة من البشر ، وفضلاً عن هذا ، لا فضيلة لعلم يكون عن طريق الإرث وفضل العلم لكسبه وتعليمه ومشقته ! وعلى ما ذكرنا يكون الباب التالي أيضاً مخالف للقرآن والعقل .

[باب : أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء]

روى الكليني في هذا الباب عدة روايات كلها تخالف صريح آيات القرآن ومعظم رواته من الضعفاء ، كعلي بن حكم راوي سلسلة الحمار ، وعبدالرحمن بن كثير الضعيف فاسد العقيدة والغالي ، وزرعة بن محمد الواقفي الذي عده علماء الشيعة من الكلاب

المطورة ، وأما متن الروايات : في الحديث الأول قال الإمام : (نحن أمناء الله في أرضه) هنا لا بد من التساؤل : على أي شيء كانوا أمناء الله ؟! قال تعالى في آخر سورة الأحـزاب : ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً** ﴾ هل أراد الراوي أن هذا الإنسان الظلوم الجهول الذي قبل الأمانة هو الإمام وإلا فليس لله أمانة خاصة ، وبعد ذلك يقول : قال الإمام (إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق) وهذا يخالف صريح القرآن لأن الله قال لنبيه : ﴿ **ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ...** ﴾ هذا من جانب ، مع أن النبي ﷺ كان يعاشرهم وعلى الرغم من ذلك ما علِمهم ، أما الإمام الذي لم يعاشر أحداً ولم يعرف اسمه كيف يعرف ومن أين له إذا رأى أحداً من الناس بأنه مؤمن أو منافق ؟، هل هذا الإمام الذي نقل عنه الراوي كان جاهلاً بالقرآن كالراوي نفسه ؟! نحن نقول ، لا ، الإمام الصادق من العرب خبير بالقرآن لكن هؤلاء الرواة هم الذين أظهروه بمظهر المخالف للقرآن ، ثم إنّ الله قال لرسوله في سورة الأحقاف الآية ٩ : ﴿ **قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم** ﴾ . أما هؤلاء الرواة المخالفون للإسلام فيقولون إن الإمام يعرف إيمان أو نفاق كل واحد يراه ! حتى إنهم يقولون إن الإمام قال نعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وذلك مكتوب عندنا مع أن الله قال في سورة البقرة الآية : ٢٥٥ : ﴿ **يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه** ﴾ ويقول أيضاً : قـال الإمـام : « نحـن المخصوصون في كتاب الله » مع أن الله قـال : ﴿ **هذا بيان للنـاس** ﴾ و ﴿ **هدى للناس** ﴾ و ﴿ **يا أيها الناس** ﴾ و ﴿ **ما أرسلناك إلا كافة للناس** ﴾ ولم يقل للإمام أو المأموم خاصة ! هل غرض هؤلاء أن يجعلوا القرآن كتاباً خاصاً ويبعدون الناس عنه ويبعدون القرآن عن الناس ؟ كما فعلوا ذلك ، ويقولون أيضاً قال الإمام : نحن الذي شرع لنا دينه فقال في كتابه ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً** ﴾ أيها القارئ الذكي لاحظ إلى أي حد وصلوا في تحريفهم القرآن ، هذه الآية في سورة الشورى الآية ١٣ : قال تعالـى : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** ﴾ لا يوجد في هذه الآية ، يا آل محمد ، انظر كيف كذبوا

على الله : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ وأنا أجزم أن هؤلاء الرواة لم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ، وإلا لما كذبوا على الله كل هذا الكذب ، وفي الأصل هذه الآية نزلت في مكة ولم يكن لمحمد ﷺ آل ولم يكن إمام ووصاية ، ثم يقول هنا قال الله في هذه الآية : ﴿ لا تتفرقوا فيه كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ﴾ . أيها المحرفون تعالوا واقرؤا بأنفسكم الآية في سورة الشورى كنت أفكر عند (باب : أن الأئمة هم الراسخون) لماذا يصر هؤلاء الكذابون على أن يكون الأئمة هم : (الراسخون في العلم) والآن أدركت السبب . إنهم يصرون على ذلك ليوهموا أتباعهم أن ذلك منزل في القرآن ، حتى إذا ما استشكل أحدهم فإنهم يقولون في جوابهم له : هذا تأويل الآيات ، والإمام هو الذي يعلم وأنتم لا تعلمون ، وبعد ذلك لم يدركوا أن الراسخين لا يحق لهم تأويل الآية أيضاً ، بل التأويل خاص بالله تعالى كما ذُكر ، وبالإضافة إلى ذلك قلنا إننا لسنا مأمورين بالتأويل ، وإذا لم نعرف التأويل فيكفى أن نعرف المعنى وما تدل عليه الآيات والذي يريد أن يتلاعب بالقرآن سوف نفضحه ، يقول الراوي في هذا الباب في الحديث الثاني قال رسول الله إن محمداً ورث علمَ من كان قبله من الأنبياء المرسلين وهذه مخالفة صريحة لما جاء في القرآن لأن القرآن نزل على النبي بعد الأربعين من عمره ، ويقول الله له في سورة الشورى : ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ وقال في سورة القصص الآية ٨٦ : ﴿ وما كنت ترجو أن يُلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك ﴾ والنبوة لا تورث أصلاً وهي تفضل إلهي وتكون عن طريق الوحي لا عن طريق الإرث ، وإلا فعن من ورث سيدنا آدم عليه السلام النبوة ، إن الراوي الوضاع لم يعرف كيف يضع ! لا بد أن يقول إني ورثتُ لا أن محمداً ورث : على كل حال الراوي الجاهل صنع ما شاء ، ولكن العجب من مدعي العلم والاجتهاد أن يقلدوا في الأصول والفروع الكليني الذي بضاعته قليلة .

يقول في الحديث الثالث : إن محمداً ورث سليمان وإنا ورثنا محمداً . كيف ورث محمد ﷺ من سليمان حيث قاس الإمام الصادق الأمر على نفسه وقال إنا ورثنا محمداً ؟، والإسلام لم يُبنَ على القياس ، هل كان محمد ﷺ ابن سليمان ؟، هل وصلت نبوة سليمان إلى محمد ﷺ بالإرث ؟ لقد دام كتاب كافي بخرافاته هذه طوال ألف عام بين

أيدي الأمة ولم يقم أحد ليدرسه ويدقق فيه كي يرى ما جمع الكليني في كتابه من خرافات! بل ازدادوا تقليداً على مر الأيام ، وفضلاً عن هذا سمع الراوي في هذا الحديث والحديث الرابع هذه الأكذوبة واستغرب وسأل الإمام أهو العلم ؟ فأجابه الإمام ، ليس هذا هو العلم ، بل هو شيء يحدث لنا يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة ، ذلك العلم الذي يأتيه ساعة بعد ساعة . هل هو شيء أعلى من الوحي ؟ لأنه قال عن العلم الذي وُرِّث من الأنبياء ليس علماً والعلم الذي يصله يوماً بعد يوم ... هو العلم ، هل يجوز التلاعب بعقول الناس ، هل هناك أخبث من هذا التلاعب بالإسلام ؟ هل يمكن للإمام أن يقول مثل هذا ، وهنا مجدّ الإمام نفسه كثيراً ، وجعل نفسه خيراً من الأنبياء وأعلى مقاماً في الرواية السابقة ، هل يصح هذا ، مع أن الإمام نفسه إذا لم يؤمن بالأنبياء الذين ذكرهم لا يكون مسلماً .

[باب : أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله وأنهم يعروفونها على اختلاف ألسنتها]

روى في هذا الباب حديثين قال المجلسي بضعف الأول وأن الثاني مجهول ، نعم فمن رواتهما سهل بن زياد الكذاب وبكر بن صالح وهو لا نظير له في سرد الروايات التي لا واقع ولا صحة لها ، ولا اعتبار لأخباره .

وأما متنهما فهما على خلاف الواقع ويخالفان القرآن ، يقول في الحديث الأوّل : قال الإمام : إنّ اللّهَ لا يجعل حجةً في أرضه يُسأل عن شيء فيقول لا أدري ، مع أن رسول الله كان حجة وكم سئل وأجاب لا أدري واصبروا حتى ينزل الوحي ، وكم قال في القرآن : (ما أدري) و (إن أدري) ، وقال الله له : (لا تدري) ، و (ما أدراك) و (ما يدريك) وقال في الخبر الثاني ، كنا عند الإمام وأردنا أن نستأذن ، ثم سمعناه يتكلم بكلام غير عربي ، ثم بكى الإمام وبكينا نحن ، يا عجباً ، لم يسأله أحد لماذا بكيت إذا كنت لا تفهم شيئاً ! ويستنتج الكليني من هاتين الروايتين أن الإمام يعرف اللغات جميعاً ، مع أن رسولَ الله ﷺ لم يكن يعرف اللغة العبرية ، لغة اليهود في المدينة ، كما جاء في سورة البقرة الآية ١٠٤

قال اليهود : (راعنا) لم يفهم الرسول ﷺ قصدهم فقد أرادوا الإساءة إليه حتى نهى الله عن ذلك وقال : ﴿ لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ﴾ إذا عرف سليمان منطق الطير فلا علاقة للأنبياء الآخرين بذلك ، لأن الأمور الدينية لا تثبت بالقياس ، والرسائل التي أرسلها النبي ﷺ إلى الناس للدعوة الإسلامية كانت باللغة العربية .

[باب : أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمونه كله]

روى في هذا الباب ستة أحاديث ضعّف المجلسي خمسة منها ، ونحن نضعفها كلها ، لأن فيها رواة متهمين كمنخل الغالي والضعيف الذي كان يبيع العبيد ، وكمحمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ومن الغلاة ، وكسهل بن زياد وقد لُعن من قبل الإمام ، وكعلي بن حسان المغالي الباطني الكذاب ، وكعبدالرحمن بن كثير فاسد المذهب وقد اجتمع في هذه الروايات كل العيوب والمفاسد التي انتشرت في غيرها ، وأما متن هذه الروايات فمن شأنها كلها نسف الدين وتخريبه .

يقول الراوي في إحدى الروايات ـ نعوذ بالله ـ لم يجمع أحد القرآن بل لا يعلمه أحد إلا علي بن أبي طالب ، يريد إن يقول أن الكتاب الذي بين أيدي المسلمين لا يحوي كل الآيات وهو ناقص ، لأن علياً لم يجمع ذلك ، وقرآن علي رضي الله عنه اختفى أيضاً وبقي لدى الأئمة ولم يظهروه لأحد ، ولا يعلم ذلك إلا حفنة من الكذابين كسهل بن زياد ، وعلي بن حسان مع أن الله نصّ على حفظ القرآن في عشرات من الآيات ، وتعهد الله تعالى أن يحفظ القرآن من الزيادة والنقص قال تعالى : ﴿ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيزٌ ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وقال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

ثمّ يقول هؤلاء إن علياً رضي الله عنه كان متعلماً والرسول الأكرم ﷺ علم الأمين القرآن كما قال تعالى : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ . ومن جهة أخرى يقولون إن الرسول ﷺ علم القرآن لعلي وحده ، ولم يفهم القرآن إلا علي !!.

في الحديث الخامس : يقول هؤلاء الكذابون في الآية ٤٠ من سورة النمل حيث قال تعالى : ﴿ قال الذي عنده علم الكتاب ـ ملك أو آصف بن برخيا ـ أنا أتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك فلمّا رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ﴾ قال الإمام نحن عندنا علم الكتاب كله ، ولم يبين أي كتاب ، فإذا أراد بالكتاب القرآن فإن القرآن لم يكن في زمن سليمان حتى يعرف آصف بعض ذلك ويعرف الإمام كل ذلك ! وما هدف هذه الرواية إنها تريد أن تقول إن أصف أتى بالسرير ونحن قياساً على هذا نأتي بالأرض والسماء ، هل يمكن التمسك بكذب كهذا ، لا يجوز القياس بهذه الأمور وخاصة قياس غير الأنبياء على الأنبياء ، والمفسرون أوردوا الاحتمالات لإحضار السرير ، مثل أن الله أعدم ذلك وأوجده عند سليمان أو أحضره الملك بأمر الله وبعضهم قال : إن سليمان نفسه أحضره أو أن الأرض رئي نوراً ، وقال سيدنا علي رضي الله عنه في الأدعية ، والإمام الصادق إن سليمان دعا وطلب من الله وبسبب دعائه أحضره الله ، إذن الذي تدعيه الغلاة من هذه الآية على الولاية التكوينية المطلقة لكل إمام لا يصح بوجه عن الوجوه ، لأننا ولو قلنا ذلك جدلاً كانَ ذلك بدعاء أو بفعل آصف ، مع أن آصف لم يكن له ولاية تكوينية لا على العالم كله ولا على بعضه .

يقول في حديث آخر ، لما قال الكفار في آخر آية في سورة الرعد آية ٤٣ لما قالوا نحن لا نقبل رسالتك قال الله : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ قال الإمام هنا ، يعني أن علياً وأولاده يشهدون بأني رسول الله هل يعقل أن يقول الكفار إننا لا نقبل رسالتك فيقول الله الحكيم لهم ، اذهبوا واسألوا علياً وهو طفل في بيت رسول الله حيث تكفي شهادته ، نحن قد كنا أتينا على شرح هذه الآية من قبل وكذلك تكلمنا عن الآية في تفسيرنا قبس من القرآن(١) .

---

١ ـ [ـ بالفارسية ـ م ـ] .

[باب : ما أُعْطِيَ الأئمة من اسم الله الأعظم]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث يقول المجلسي إن سند الأول والثاني مجهولان والثالث ضعيف ، نعم في سنده رواة كعلي بن حكيم راوي سلسلة الحمار وإن كان بقية رواته من الضعفاء والفاسدين ؛ ولكن حتى لو كانوا كسلمان وأبي ذر فلا نستطيع أن نقبل متونها لأنها خرافة وجاءت على خلاف العقل[1] ، لأن المتن يقول إن اسم الله الأعظم فيه ثلاثة وسبعون حرفاً وكان منه حرف أو حرفين لدى الأنبياء وعملوا بهما المعجزات ، مثلاً أحيوا البشر وأما الإمام فلديه اثنان وسبعون حرفاً والنتيجة أن الإمام بإمكانه أن يحيي الناس ويميتهم ويخلق ويعدم ، أما هؤلاء الكذابون فلم يدركوا أن أسماء الله في اللغة العربية ، ما ورد في الوحي إلا ثلاثي أو رباعي أو خماسي ولا يوجد أصلاً في العربية اسم أكثر من خمسة أحرف وإذا زاد فيه حرف أو حرفان يقال له مزيد فيه ، إذن الاسم الذي من ثلاثة وسبعين حرفاً اسم وهمي لا وجود له في الخارج ، ثم حرف من اسم لا تعني ذلك الاسم ، مثلاً خذوا حرف الألف من أحمد هل هذا الحرف هو ذلك الاسم أي معنى الاسم نفسه ؟ قطعاً ، لا ، إذن كيف أتى لنا هؤلاء الجهلة بعقائد مذهبية دون أن يفهموها ، وصنعوا لنا إماماً من أوهامهم لا وجود له في السماء ولا في الأرض .

[باب : ما عند الأئمة من آيات الأنبياء]

روى في هذا الباب عن عدد من الغلاة والمهملين والمجهولين قائلين إن وسائل معجزة الأنبياء لدى الأئمة . يقول المجلسي إن كل أحاديث هذا الباب ضعيفة ومجهولة ، أما متنها فيقول : قال الإمام : إن عصا موسى وألواحه وحَجَره الذي نبت منه الماء لدى الأئمة ، هؤلاء العوام الأميون الخرافيون توهموا أن وجود عصا موسى أو قميص يوسف أو الحجر أو الألواح لها أثر وهي التي توجد المعجزة ، ولم يطلعوا بعد ذلك على القرآن الذي يؤكد أن فاعل المعجزات هو الله ، يعني الذي جعل النار برداً لإبراهيم عليه السلام كانت إرادة الله ،

---

١ - سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما لا يمكن أن يرويا شيئاً على خلاف العقل فهما إما إن يرويا عن رسول الله ﷺ ، وإما أن يخبرا شيئاً فهماه من دين الله تعالى . ولكن الشيخ جاء بمقال مقبول لدى الروافض .

والذي شفى عين يعقوب لم يكن قميص يوسف وإنما إرادة الله والذي جعل العصا حية هي إرادة الله ، ما كانت معجزات الأنبياء كلها بإرادة الله ، وهذا ذُكر هذا مراراً في القرآن كما قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام : ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ وقال في قصة داود عليه السلام في سورة الأنبياء الآية ٧٩ : ﴿ وسخّرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ﴾ و ... هكذا ، إيجاد المعجزات ؛ هذه من الله جاءت لتصديق الأنبياء حيث كان لهم مقام النبوة ولا يمكن إثبات ذلك لأحد من الناس الذي لا مقام له عند الله ، والآن قل ما شئت يا حَجَر سيدنا موسى لدى الإمام ، لا فائدة ، وقد مكث حجر سيدنا موسى عليه السلام ألوف السنين في الوادي ولم يؤثر على شيء .

ولا أصل لإثبات المعجزة للأئمة في القرآن ولا يمكن إثبات ذلك بالقياس .

[باب : ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومتاعه]

روى علة أحاديث في هذا الباب وأكثرها كما يقول المجلسي إما ضعيفة أو مجهولة ، نعم لا اعتبار للذين يروون رواية سلسلة الحمار وهنا رووا عن أمثال سعيد السمّان المجهول الحال ، والمعلى ، والوشّاء حيث تخيلوا أن لله أعضاءً كالبشر كما ذكرنا سابقاً ، وأحمد بن أبي عبدالله البرقي الشاك في الدين ، وسهل بن زياد الكذاب ، ومحمد بن الوليد ضعيف الحال ، وعلي بن الحكم وأمثالهم .

أما متن هذه الروايات فهو يخالف الشرع والعقل ، يقول في الحديث الأول إن الإمام لعن اثنين بسبب أنهما ظنا أن سيف رسول الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن حفيد سيدنا المجتبى ، مع أن الإمام يجب أن لا يسيء القول ويلعن الناس بلا سبب ، وبالإضافة إلى أنه يقول إنهما سألا هل فيكم إمام مفترض الطاعة فأجاب الإمام : لا ، مع أن الإمام إذا اعتبر نفسه واجب الإطاعة فعليه أن لا يكذب ، وفضلاً عن هذا ، يقول الإمام وإنّ عندي الإسم الذي كان رسولُ الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة ، وهذا كذب لأن الله لم يكن له اسم إذا ذكر منع سهام المشركين من المؤمنين وإذا كان لرسول الله علم كهذا ! لماذا لم يضعه في غزوة أحد وسائر غزواته كي لا يُقتل المسلمون أو يصيبهم السهم ، بل كما قال تعالى في سورة آل عمران الآية ١٤٠ :

﴿ إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قـرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ... ﴾ .
إذن هذا الحديث يخالف القرآن والعقل والتاريخ جميعاً ، أليس من المؤسف أن تُملأ كتبنا الدينية من هذه الخرافـات والأكاذيب العجيـبة ؟! ، قال الله في سورة النساء الآيـة ٧٤ :
﴿ من يقاتل في سبيل الله فيُقتل أو يغلب .. ﴾ .

يقول في الحديث الثاني : قال الإمام إن سلاح رسول الله لا يصيبه آفة حتى لو كان عند أسوأ خلق الله فهو من أحسن خلق الله ، هذا أيضاً كذب كبير ، لأن تُرس النبي أصابه الكسر في يوم أحد وأصيب رأسه وحتى سنه ﷺ كسرت وجبهته خدشت فضلاً عن ترسه ، والثاني : ما الفرق بين سلاح رسول الله وسلاح غيره ليكون الذي بقي عنده من أحسن خلق الله . وأقول وأنا أترجم هذا الحديث حتى لا يرى الناس هذه الأسانيد المذهبية ثم يضحكون علينا ، فإنّ هؤلاء الرواة الغلاة جعلوا أصول الإسلام وفروعه سخرية وخانوا الإسلام شر خيانة .

[باب : أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل]

في هذا الباب رواة من رواة الخرافات الواردة في الأبواب السابقة كعلي بن الحكيم وسعيد السمان المجهول الحال ، وما ورد هنا أيضاً يخالف العقل والتاريخ ، لأنه يقول : قال الإمام : مثل سلاح رسول الله مثل تابوت بني إسرائيل أينما وجد التابوت وجدت النبوة ، هكذا ، أينما وجد سلاح الرسول سيكون العلم ببركته ، والإمامة أيضاً فرع من أسلحة الرسول ، والآن نسأل هل كان السلاح عند علي رضي الله عنه أم لا ؟، وإذا كان عنده فلماذا غلبه معاوية ؟، هل كانت نبوة عيسى وموسى فرع من التابوت ؟، هل يعقل هذا ؟!، هل سلاح الرسول موجد للعلم والإمامة ؟!! هل كانت نبوة سليمان ببركة الخاتم ؟! فإن كان الجواب نعم فلماذا بقي سليمان بعد أن سرق الجن خاتمه ؟! كما يقول الحافظ[1] : في مدح أمير تيمور السفاك المتهور إن السلطنة الإلهية التي كانت بيد الشيطان أصبحت بيد تيمور .

---

١ ـ (أحد كبار شعراء إيران ومن غلاة الصوفية م) .

[باب : ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة]

أشكر الله أن الرواة الكذابين جعلوا علم الإمام من الأمور المذكورة في هذا الباب هنا ، يعني من مصحف فاطمة ومن الصحف الأخرى من الجفر والجامعة ، وهذا تكذيب ضمني للأخبار الواردة في الأبواب الأخرى ، التي قالت بأن علم الإمام بالإلهام أو بالوحي أو بالوراثة ، وإن كان الرواة لم يتنبهوا إلى ذلك لشدة جهلهم مع أن رواة هذا الباب إما مجهولو الحال كعبدالله الوضّاع أو الشاك في الدين كأحمد بن محمد البرقي أو كعلي بن الحكم راوي سلسلة الحمار وكأحمد بن أبي بشر الواقفي وأمثالهم .

وأما متونها ، فالحديث رقم ٢ يقول : جاء ملك إلى فاطمة رضي الله عنها ليؤنسها وحدثها مع أن الشيخ مفيد ادعى الإجماع بأنه لا يوحى لأحد بعد خاتم الأنبياء وقال علي في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٣١ : (ختم به الوحي) ومعنى خاتم النبوة يعني قطعت الأخبار من السماء ، وَذُكِر هذا الباطل في الحديث الخامس أيضاً .

[باب في شأن : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وتفسيرها]

روى عدة أحاديث في هذا الباب في سند واحد ، وهذا السند فاسد وأضعف من كل الأسانيد ، لأنه مروي عن محمد بن أبي عبدالله المجهول عن محمد بن حسن الذي افترض للملائكة آباءً مشركين ، وجعل الملائكة أبناء المشركين في باب العرش والكرسي وروى هو عن سهل بن زياد الذي عدّة علماء الرجال ضعيفاً جداً وفاسد الرأي وفاسد الدين ومغالياً حيث أخرجه أهل قم منها ، وهو الذي روى أيضاً عن محمد البرقي الشاك في الدين عن حسن ابن عباس بن الحَريش الذي ذمه علماء الرجال ذماً شديداً ، قال النجاشي هو ضعيف جداً ، وله كتاب بشأن : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وهو كتاب مضطرب الألفاظ وقال الشيخ الغضائري هو ضعيف جداً ، وكتابه مضطرب الألفاظ ومختلق ولا اعتبار له . ولا يكتب حديثه ، كذلك قال سائر علماء الرجال وكتاب : ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ هو

هذا الذي روى الكليني كل أحاديثه في هذا الباب عنه ، يعني روى هذا الباب عن مجهول عن خرافي عن كذاب فاسد الدين عن شاك في الدين عن مذموم وضّاع وضعيف ، هل أصبح هذا سنداً روائياً للأمور الدينية ؟!! هل أمر الدين بمثل هذا التهاون والشك ؟!!.

وأما المتن ، قال الإمام الجواد إنه اختلى رجل مُعتجرٌ به بينا هو في الطواف وقال له أمور تتعلق بإمامته وإن ﴿ إنا أنزلناه ﴾ نزلت بشأن الأئمة وكذلك آية ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ وهي أول سورة الدخان ، وقال هذه الموضوعات لإثبات الإمامة للمخالفين له ، وبعد ذلك قال أنا الياس النبي وأنا حي دائماً وألقى له كلمات مضطربة وطويلة وكبيرة ثم ذهب ، وهذا النسيج كله مخالف للقرآن والعقل ، فإلياس النبي كيف يكون حياً حتى زمن سيدنا الجواد ؟ كل هذا كذب ، ويكذبه القرآن حيث يقول تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٤ : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفإن مت فهم الخالدون ﴾ .

إضافة إلى ذلك فإن إحدى الخرافات والأوهام التي يروجها الشيعة الخرافيين والصوفية هي بقاء الخضر والياس وإدريس على قيد الحياة وكلها لا سند لها وتخالف ما جاء في القرآن ، وإنما اختلقها مرشدو الصوفية ليعرّفوا أنفسهم أنهم مؤيدون من الله تعالى والأنبياء يوصلون خرقهم إلى الخضر ، مثلاً يقول الجامي : (عبدالرحمن الجامي) في ص ٥٤٧ من كتابه ، قال محيي الدين بن عربي أنه أخذ الخرقة من اثنين ، الأول هو الشيخ عبدالقادر الجيلاني والآخر هو الخضر ا، على كل وجود إلياس من الأوهام الذي نقل الكليني رواياته عنه في هذا الباب وفيه مهملات وخرافات كثيرة فلينظر من أراد من الأوهام الذي نقل الكليني رواياته عنه في هذا الباب وسيلاحظ ما فيه ، ثمّ إذا كان إلياس يريد أن يبين درجات الإمام فلا بد أن يعلنه أمام الناس لا في الخلوة ، وفضلاً عن هذا ، قال النبي ﷺ يوم بدر ، اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض، ولو كان الخضر وإلياس على قيد الحياة فإن الله كان سيعبد بدون أصحاب بدر .

[باب : أن الأئمة يزدادون في ليلة الجمعة]

روى ثلاثة أحاديث في هذا الباب ، كلها ضعيفة على حد قول المجلسي وأكثر رواتها من الغلاة وعابدي الأئمة ، وأما متنها : فيخالف الشرع والعقل ، لأنه جعل هنا معراجاً لكل إمام ، وذلك أيضاً في ليالي الجمعة مع أن المعراج إذا كان بالجسم فهو خاص للرسول ﷺ ، وإلا لا أصل له في القرآن ، وإذا كان المعراج بالجسم بلا وسائل طبيعية فهذا يخالف الواقع بل إنه محال ، وإذا كان بالروح فكل أحد يمكن أن يدعي المعراج الروحي ، والإمام لا يمكن أن يدعي المعراج أصلاً حتى لا يتمسك مرشدو الصوفية بذلك ويقولون إن أبا يزيد البسطامي قد ذهب إلى المعراج ثلاثة عشر ألف سنة ! إن هذه الأخبار تجعل أهل البيت متهمين بالكيد للإسلام وهدمه ، وإنهم جعلوا إسلام جَدِّهم مطية لألوف الإدعاءات الكاذبة !.

[باب : لولا أن الأئمة يزدادون لنفد ما عندهم]

روى عدة أحاديث في هذا الباب ، أولها ضعيف لوجود سهل بن زياد الكذاب فاسد العقيدة ، والأحاديث الأخرى مرسلة وأما المتن : لولا أنا نزداد ـ أي علماً ـ لأنفدنا ، وهذا لا يصح لأن الله قال لرسوله وهو أعلى من أي إمام ، في سورة الأنبياء الآية ٨٥ : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ وقال في سورة طه الآية ١١٤ لرسوله : ﴿ قل رب زدني علماً ﴾ وعلم الأنبياء والأولياء ينفد لا محالة ، سواء يزيدونها أم لا ، أما في هذه الأحاديث ، فيقول الرواة إن علم الإمام يزداد ، إذن لا ينفد ، وهذا يخالف القرآن والعقل ، يقول الله في سورة النحل ، الآية ٩٦ : ﴿ ما عندكم ينفد ﴾ وهؤلاء الغلاة يسعون إلى أن يرفعوا الإمام إلى مقام الألوهية معتبرين علمه كعلمه تعالى مع أن الأئمة اعترفوا مراراً بجهلهم في أدعيتهم ، وفي حديثين آخرين في هذا الباب سأل الراوي أحد الأئمة فقال : إن علمكم يزداد ولا يعرف ذلك عن الرسول فعلمكم يزيد عن علم الرسول ﷺ ، فأجاب الإمام ما يأتينا من العلم زيادة يعرض على الرسول ﷺ حتى لا يزيد علمنا على علمه ، وهنا يخبر الإمام عن عالم آخر ، مع أنه لا يعرف أحد شيئاً عن الآخرة والبرزخ إلا الله تعالى ، بالإضافة إلى أن عالم الآخرة ليس عالم التكليف وهناك لا يعرف أحد شيئاً عن الدنيا حتى الأنبياء عليهم السلام ، يرجع إلى سورة المائدة الآية ١٠٩ .

[باب : نادر فيه ذكر الغيب]

جاء في هذا الباب أربع روايات كلها متناقضة ومتعارضة مع بعضها البعض ، وهؤلاء الرواة المجهولون على حد قول المجلسي الذي عدّ الروايتين مجهولتين ، كأنهم أعرضوا عن القرآن وكأن لهم عداوة معه !!.

فإنهم لم يقرؤوا صريح آياته ليعلموا أن الله تعالى أعلن في سورة النمـل الآية ٦٥ : ﴿ قل لا يعلـم من في السمـوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ وقال لرسوله في سورة الأنعام الآيـة ٥٠ : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ﴾ وقال في سورة يونس الآية ٢٠ : ﴿ فقل إنما الغيب لله ﴾ وكثير من الآيات الأخرى ، إذن ما غرض ذلك الرجل الفارسي المجهول الذي جاء ذكره في هذا الباب حين سأل الإمام : هل تعلم الغيب ؟ فأجاب الإمام يُبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم . وقال : سرُّ الله عزوجل أسرّه لجبرائيل وأسرّه جبرائيل لمحمد وأسرّه محمد إلى من شاء الله ، لا بد أن يقال هل الله يمزح في القرآن[1] ـ والعياذ بالله ـ حيث يبسط الغيب للإمام حيناً ويعطي سره لجبرائيل ، إلى آخر الحديث أليس هذا تلاعب بكلمات الله ، وبدينه وبكتابه ؟! هل يعطي الله سره لأحد وهل أعطى محمد سر الله لمن شاء ؟! لا بد أن يوضح هنا كي يفهم الغلاة : إن الله يكشف لرسوله المصطفى المختار الأخبار الغيبية التي لا يعرفها أحد ويطلعه على ذلك أحياناً كما جاء في سورة الجن الآية ٢٦ : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسولٍ ﴾ وكما جاء في سورة هود الآية ٤٩ : بعد بيان قصة نوح ، يقول تعالى : ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾ وبعد أن يوحي الله لبعض رسله بعض تلك الأخبار الغيبية فإن ذلك الرسول يخبر أصحابه وأمته بها ويؤمن بها الإمام والمأموم على حد سواء ، وكما قال في سورة البقرة الآية ٢ و ٣ : ﴿ هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ﴾ والرسول الكريم وأصحابه وأمته الأتقياء يصدقون بذلك

---

١ ـ أكثر الشيخ الذي تجاوز عمره الثمانين هذا الاسلوب في كتابه ، ولو أعرض عنه لكان أولى فإن مجرد هذا الحديث عن الله وإن كان بصيغة الاستنكار لا يطمئن له القلب ولا يرتاح له .

الغيب ويؤمنون به ويعدون من المؤمنين بالغيب ، إذن يصبح رسول الله والمتقون من أصحابه وأمته مؤمنين بالغيب لا عالمين به ، لأن العالم بالغيب هو الله تعالى الذي يعرف الغيب بنفسه ولم يأخذه من أحد ، على خلاف الرسول وأتباعه الذين يؤمنون بأخبار الغيب ، إذن العالم بالغيب هو الله وحده والمؤمنون بالغيب هم عباده المتقون ، هذا الأمر بهذا الوضوح لم يفهمه الرواة ولا الناقلون عنهم ، وكانوا لا يفكرون إلا بإغداق الصفات والخصال الخارقة للإمام وحده .

في الخبر الأوّل أجاب الإمام بجواب لا يتعلق بالغيب أصلاً ، وفي الخبر الثاني قال الإمام : لله علمٌ مفيض بفيضه على الملائكة ولله علم موقوف عن .. ولكن ما جواب الآية : ﴿ عالم الغيب ﴾ وما هو ؟ ومن هو ؟ لم يبين ذلك ، وأما في الخبر الثالث فقال صراحة : يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا اللّهُ عزوجل ، وسدير وأبو بصير اللذان أحبا أن يعظما الإمام ، اختلا مع الإمام بعد المجلس حيث لم يعجبهما أن يصغر الإمام نفسه بأن يقول لا أعلم الغيب وأراد منه أن يعظم نفسه قليلاً ويثني على علمه وعندها صنعا أخباراً لا توافق القرآن ومن المؤكد أن الإمام الذي يجب عليه أن يكون عالماً بالقرآن لا يقول كلاماً كهذا ، لأن هذا الإمام نفسه يقول في صدر الحديث لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أيّ بيوت الدار هي ؟ كيف يقول في آخر الخبر أنا أعلم الغيب ويقول أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أمّن عنده بعض علم الكتاب ؟ ولما قال تعالى في سورة الرعد الآية ٤٣ ﴿ ويقول الذين كفروا لستَ مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ .

قال الإمام : والذي عنده علم الكتاب ، قد أشارت الآية إلينا ، ونحن الذين عندنا علم الكتاب ، والآن لا بد من أن نتأمل في هذه الآية ، هذه آية من سورة مكية ، الكفار الذين قالوا لمحمد لست مرسلاً ولست رسولاً من الله ، فأجابهم الله بجواب لا بد أن يكون مقنعاً وكافياً ، فبماذا أجاب ؟ قال : ﴿ كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴾ وأمّا قوله تعالى : ﴿ الذي عنده علم الكتاب ﴾ فعلى قول الشيعة ـ مثلاً ـ : المعنى علي وأولاده رضي الله عنهم ، هل الكفار الذين لا يؤمنون للنبي يقبلون شهادة علي الذي ربي في بيت النبي ولم يكن عمره يتجاوز عشر سنوات وربي في بيته وأولاده الذين لم يولدوا بعد ؟! هل شهادة هؤلاء تكفي الكفار ؟! الذين لا يقبلون كلام محمد ، هل يستجيبون لكلام صبي في بيته !! هل

كلام الله لغو ـ والعياذ بالله ـ فاعلم أن القول الصحيح أن الله قدم شاهدين لصدق رسالة محمد ﷺ وصحتها ، ليؤمن الكفار به ، الأول شهادته نفسه أنه نزل إليه كتاب يعجز الناس كلهم عن إتيان سورة مثله ، والآخر شهادة الذين يعلمون التوراة والإنجيل ، وهم أهل الكتاب الذين رأوا اسم محمد ﷺ ووصفه في كتبهم ودليلنا على هذا المعنى الآيات القرآنية الأخرى ، فقد استشهد الله بشهادة علماء أهل الكتاب للكفار كالآية ١٩٧ من سورة الشعراء : ﴿ وإنه لفي زبر الأولين أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ وقال في سورة القصص الآية ٥٢ و ٥٣ : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا ﴾ وقال في سورة العنكبوت الآيــة ٤٧ : ﴿ فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ﴾ وقال في سورة الأعراف الآية ١٥٧ : ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ وقال في سورة المدثر الآية ٢١ : ﴿ ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ﴾ وقال في سورة الأنعام الآية ٢٠ : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ وفي سورة التوبة الآية ١٤٦ وفي سورة آل عمران الآية ٨١ وفي كثير من الآيات الأخرى ، وفي غالب السور المكية وكلها شاهدة على أن المقصود من آية : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ التي وردت في آخر سورة الرعد هم علماء أهل الكتاب ، كما جاء في هذه السورة نفسها الآية ٣٦ : ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ﴾ فكل هذه الآيات تصدق وتفسر بعضها بعضاً . وشهادة علماء أهل الكتاب الذين آمنوا في ذلك الزمن كما جاء في سورة المائدة الآيات ٨٢ إلى ٨٥ ، تتبين هذه من تفسيرهم للآية أي من هو ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ . هل يأتي هؤلاء الغلاة العوام ليفسروا طبقاً لرواية الكافي أن الله قال في هذه الآية أن ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ هو علي وبنوه ، حيث أن لهم ولاية تكوينية على العالم كله بدليل أن عندهم علم الكتاب كله ؟!! ، هل يمكن أن يكون الإمام الصادق جاهلاً بكل هذه الآيات القرآنية فيتبع الغلاة ويقول إن الله قال للكفار أن يسألوا صبياً كان في بيت محمد ؟ وقال في الرد على الكفار إنه سيكون ولي أمر العالم صبياً . هل يعقل كل هذا ؟ لا بد لمقلدي الكليني أن يحجموا عن تقليده .

وفي كتب مدّعي العلم في زمننا هذا دعوى لتقليد الكليني وهم يستدلون بهذه الرواية وهذا التفسير لهذه . وأن علياً رضي الله عنه متصرف بالكون وأمور العالم كله . إذن نحن بناءً على قول سيدنا الرضا رضي الله عنه حيث قال في هذا الكافي نفسه في باب إبطال الرؤية : (إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها) نكذب رواية الكليني هذه .

في الحديث الرابع : من هذا الباب يقول عمار ساباطي الفطحي المذهب : سألت الإمام هل يعلم الغيب ؟. فقال لا . ولكن إذا شاء أن يعلم فإن الله يعلمه .

لا بد أن يقال لهذا الراوي الكذاب : يظهر من كلامكم أن الله عندما قال : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ وحصر علم الغيب به وحده ... كان هذا باطلاً - والعياذ بالله - وأن الإمام وحده يمكن له أن يعلم الغيب . ثم هل يوحى إلى الإمام ؟... فإن كان يوحى إليه فلماذا قال سيدنا أمير المؤمنين رضي الله عنه (ختم بمحمد الوحي) ؟، ثم هل يتبع الله الإمام ويطيعه ليعلم الإمام كلما شاء الإمام نفسه ؟!!.

[باب : أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام]

ذكر في هذا الباب عن رواة كذابين وفاسدي العقيدة ، كسهل بن زياد ، وعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الذي اختلس ألوف الدنانير من الإمام موسى بن جعفر رضي الله عنهم ، وأمثال هؤلاء زعموا أن الإمام يعلم جميع ما تعلمه الملائكة والأنبياء والرسل ، دون أن يسألهم أحد عن فائدة هذه العلوم ؟ وإذا كان الإمام عارفاً بكل هذه العلوم فلماذا لم يسخر الجن والإنس ليقيم حكومة عادلة ؟! وإذا كان يعرف منطق الطير فإن عليه أن يكشف علوماً مفيدة ، وإذا كان يعرف فوائد الأشجار فإن عليه أن يبين خواصها ، وإذا كان يعرف الجراثيم فإن عليه أن يكشف الأمراض كباستور وأمثاله ، وإذا كان يعرف الكهرباء فلماذا لم

يسخرها ؟، وإذا كان يعرف الطباعة فلماذا لم يصنع مطبعة لينشر حقائق الإسلام ، لتزول كل هذه الخرافات والفرق المتمثلة بالإسلام ؟!، وإذا كان يعرف علوم الكون والصناعات فقد كان عليه أن يصنع سفينة فضائية ويصنع الإذاعة والتلفاز وهكذا ... لماذا لم يفعل كل ذلك وترك المجال لكفار أوروبا يكتشفون كل ذلك ؟! وإذا كان يعرف هذه العلوم ولم يبينها فلا بد أنه كان بخيلاً ، وكان يضن بها على الأمة !!، إن المرء ليحار في أمر هؤلاء الجهال الذين انحصر همهم في الغلو بحق الإمام والمغالاة بأوصافه .

[باب : في أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث عن رواة كذابين ، كسهل بن زياد ، حيث قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم فإن الله يعلمه .

هذه الأخبار تخالف العقل والقرآن ، لأن مشيئة الله وإرادته ليستا تبعاً للإمام ، فيعلم الإمام متى شاء ذلك . بل ليس هذا تابعاً حتى لمشيئة الرسل ، فقد دعي الرسل ولم يجبهم الله تعالى إلا عندما شاء هو ذلك .

قال الله تعالى في سورة الدهر في الآية ٣٠ : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ . وقال في سورة التكوير الآية ٢٩ : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .

يقول الله تعالى في هاتين الآيتين إن مشيئتكم تابعة لمشيئة الله ولا بد من أن تطلبوا الهداية والتوفيق منه . ونحن قد أردنا لكم الاختيار والمشيئة .

ويقول الإمام الصادق في دعائه : يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره .

إذن روايات هذا الباب تخالف العقل والقرآن معاً ، لأن أي عقل سليم لا يمكن أن يدعي أن الله تابع لعبده إلا عقول الغلاة الجهال الكفرة .

[باب : أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم]

هذا الباب الذي خالف القرآن صراحة جاء فيه عدة أحاديث وهي كلها إما ضعيفة أو مرسلة ، وعد المجلسي سبعة منها مرسلة وضعيفة ، ونحن نعجب فأي كتاب هذا الذي يسعى في جمع أخبار أكثرها تخالف القرآن أو تغالي في تعظيم الأئمة ؟!، وكأن هؤلاء يعتبرون قولَ سلمةِ بن الخطاب المغالي وسهل بن زياد الكذاب وأمثالهما خير من قول الله تعالى .

وروى في هذا الباب في الحديث الأول عن سلمة بن الخطاب المغالي وعبدالله بن القاسم البطل وهو أيضاً من الغلاة ومن الكذابين : إن كل إمام لا يعلم ما الذي سوف يحدث له وما يؤول إليه فهو ليس بإمام ولا حجة . مع أن الله تعالى قال لرسوله ﷺ في سورة الأحقاف الآية ٩ : ﴿ قل ... وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ هل يعقل أن رسول الله الذي يوحى إليه لا يدري ما يفعل به وما يحصل له في حين أن الإمام الذي لا يوحى إليه يعلم ذلك .. أي دين هذا الذي اختلقه الغلاة ؟!.

جاء في هذا الباب : قال الإمام أنا أعلم متى أموت ، ولكن الله قال في سورة لقمان الآية ٣٤ : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ وقال أمير المؤمنين في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٤٧ قبل وفاته وبعد أن أصابه ابن ملجم : (أيها الناس كل امرئٍ ملاق ما يفر منه في فراره ، والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته . كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه . هيهات علم مخزون) وقال في هذه الخطبة بناء على آيات القرآن أن لا علم لأحد بوقوع الموت وكذلك قرأ في خطبته رقم ١٢٨ الآية ٣٤ من سورة لقمان : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ويقول بعد ذلك فهذا من علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله . وهذا الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ولا يعلمه نبي ولا وصي . ويقول في رسالته رقم ٢٣ بعد أن جرحه ابن ملجم حيث لا

علم له بموته : (إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي) . وفي رسالته المعروفة لمالك الأشتر النخعي (الرسالة رقم ٥٢ من نهج البلاغة) وبما أنه لم يكن يعلم وقت موته يقول : (وأنا أسأل الله سعة رحمته ... أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة) .

وكان في دعواته دائم الخوف طالباً للشهادة كدعائه في خطبة رقم ٢٣ من نهج البلاغة ، وكذلك في دعائه في حرب صفين قبل أن يرفع معاوية المصاحف على السيوف قال : (فإذا كان ما لا بد منه المــوت فاجعــل منيّتي قتلاً في سبيلك) . وكذلك في دعائــه في صفين : (وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة) وكذلك في سائر دعواته رضي الله عنه .

إذن يتبين طبقاً لكلام الله ورسوله وأمير المؤمنين أنه لا علم لأحد بوقت موته سواء في ذلك الإمام أو المأموم ، والناس في الإسلام سواء لا فرق بين إمام ومأموم فهو ليس ديناً عنصرياً .

وأما تفسير الآية فإن علماء أهل الكتاب الذين آمنوا في ذلك الزمن كما جاء في سورة المائدة الآيات ٨٢ إلى ٨٥ ، تتبين هذه الحقيقة من تفسيرهم للآية أي هو ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ . هل يأتي هؤلاء الغلاة العوام ليفسروا طبقاً لرواية الكافي أن الله قال في هذه الآية أن ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ هو علي وبنوه ، حيث أن لهم ولاية تكوينية على العالم كله بدليل أن عندهم علم الكتاب كله ، هل يمكن أن يكون الإمام الصادق جاهلاً بكل هذه الآيات القرآنية فيتبع الغلاة ويقول إن الله قال للكفار أن يسألوا صبياً كان في بيت محمد وقال في الرد على الكفار أنه سيكون ولي أمر العالم صبياً . هل يعقل كل هذا ؟ بم سيجيب الكليني ورواته اللهَ تعالى يوم القيامة حين يسألهم عن تلاعبهم بآيات القرآن إلى هذا الحد ؟!. فلا بدّ لمقلدي الكليني أن يحجموا عن تقليده .

وفي كتب العلم في زمننا هذا دعوى لتقليد الكليني وهم يستدلون بهذه الرواية وهذه الآيــة . وأن علياً عليه السلام متصرف بالكون وأمور العالم كله . إذن نحن بناءً على قول

سيدنا الرضا عليه السلام حيث قال في هذا الكافي نفسه في باب إبطال الرؤية : (إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها) فهو يكذب رواية الكليني هذه .

في الحديث الرابع : من هذا الباب يقول عمار ساباطي الفطحي المذهب : سألت الإمام هل يعلم الغيب ؟ فقال : لا . ولكن إذا شاء أن يعلم فإن الله يعلمه .

لا بد أن يقال لهذا الراوي الكذاب : أيظهر من كلامكم أن الله عندما قال : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ وحصر علم الغيب به وحده . كان هذا باطلاً ـ والعياذ بالله ـ وأن الإمام وحده يمكن له أن يعلم الغيب .

ثم هل يوحى إلى الإمام ؟.. فإن كان يوحى إليه فلماذا قال سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (ختم بمحمد الوحي) ؟، ثم هل يتبع الله الإمام ويطيعه ليعلم الإمام كلما شاء الإمام نفسه ؟.

أما الكليني ورواته فخلافاً للقرآن والعقل وقول سيدنا الأمير رضي الله عنه يريدون أن يجعلوا الإمام عالماً بوقت موته . أليس هذا الإمام الذي يقولون عنه بأنه يعلم وقت موته ؟، أليس هو من الذين يتبعون القرآن أم لا علم له بالقرآن ، أم أنه جاء بمذهب جديد . أم ترى أن الرواة يكذبون عليه ؟!.

وفي الحديث الثاني نقل عن شيخ مجهول من وعاظ السلاطين دخل السجن بدعوة من السندي بن شاهك رئيس شرطة هارون الرشيد ، ونقل عن موسى بن جعفر رضي الله عنه قوله : أني أموت بعد غد . فهل كان موسى بن جعفر جاهلاً بالقرآن وصادقاً في حدسه أم أن هذا الشيخ كان يكذب فيما قاله؟! .

وفي الحديث الرابع : سأل حسن بن الجهم ـ والله يعلم هدفه ـ سأل الإمام ، بل لقد ذكر الأشياء التي سمعها من الغلاة أن أمير المؤمنين كان يعرف قاتله والليلة التي يقتل فيها ـ وسمع صياح الإوزّ الذي كان يخبر عن موته ـ (أي أن الإوزّ ـ نعوذ بالله ـ تعلم الغيب وهي التي أخبرت عن موته) وطلبت أم كلثوم إليه أن يصلي في البيت ولكن سيدنا الأمير لم يقبل

وخرج تلك الليلة بلا سلاح مع أنه عرف قاتله من قبل سيفه ـ وهذا ليس جائزاً له ـ فأجابه الإمام الرضا ، نعم هكذا كان ولكن قدر الله وما شاء فعل ، وتمسك سهل بن زياد الكذاب وعدد من الرواة مثله بهذه المقولة من أن أمير المؤمنين كان يعلم بموته ، وهذا افتــراء وكذب بدليل ما ورد في خطبة في نهج البلاغة الخطبة ١٤٧ أو في سائر خطبه حين قال بأنه لا يعلم وقت موته ، وهذا كذب على الله كذلك .

فالقرآن إذاً نزل خلافاً للواقع ـ والعياذ بالله ـ بناءً على أقوالهم ، فهم يدعون أن الإمام يعلم كل شيء ولذا بناءً على رواية سهل بن زياد الفاسد المذهب لا بد أن يعلم الإمام وقت موته ، وهنا يقال :

عندما قال الله سبحانه في القرآن : ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ كان هناك استثناء آخر وهو أنه لا يعلم الغيب إلا الله والإوزّ ؟!.

وفي الحديث الخامس : روى شيئاً عجيباً يخالف كل العقول ، حيث قال الإمام الكاظم إن الله غضب على الشيعة وخيرني إما أنا أفتدي بنفسي أو أفتدي بشيعتي .

لا بد هنا من طرح هذا السؤال : هل يوحى إلى الإمام ؟ ولماذا لم يغضب الله على أهل السنة مثلاً ، إضافة إلى أن الإمام أشرف من المأموم عندهم فهل يفتدى الأدنى بالأعلى ؟.

فإننا مثلاً لا نجد من يفتدي أغنامه بولده ... إلا عند علي بن إبراهيم وأمثاله من الرواة والكليني ، والأعجب من ذلك أنهم تمسكوا بهذا الحديث الفاضح واتخذوه دليلاً على علم الإمام بموته مع أنه لا علاقة له أصلاً بذلك .

وفي الحديث السادس : نقل عن الإمام الرضا أنه قال لرجل يسمى المسافر : إني رأيت رسول الله في المنام ليلة أمس وقال : يا علي ما عندنا خير لك . واستدلوا بهذا على أن الإمام يعلم وقت موته . مع أن هذا القول لا يدل على ذلك إطلاقاً .

إن هؤلاء يريدون أن يثبتوا بهذه الأقوال الواهية المتحيرة أن الإمام ـ خلافاً للقرآن ـ يعلم وقت وفاته ولقد فرق هؤلاء بين القرآن وما عليه الأئمة رضي الله عنهم ، وجعلوا كلا الطريقين مخالفاً للآخر .

وكذلك في الحديث السابع : يقول : قال الإمام الباقر صاح أبو زين العابدين من وراء الجدار وقال : يا محمد تعال وعجل . واستدلوا بهذا على علم الإمام بموته وهذا لا يدل على ذلك وهو كالخبر السابق .

وفي الخبر الثامن : روى علي بن الحكم الخرافي راوي حديث سلسلة الحمار ، وسيف بن عمير الملعون الذي لعن من قبل الأئمة على حد قول الممقاني أن الإمام الحسين خيّر بين أن ينتصر ويهزم حكومة يزيد وبين أن يقتل ويلقى الله . واختار الإمام الحسين القتل . بناءً على رواية هؤلاء الكذابين الوضاعين لم يقم الإمام الحسين لدفع الظلم ونشر العدالة بل قام للقتل أيضاً مع أن الإمام الصادق قال : قتل الحسين كان مصيبة فوق المصائب . ويقول سيدنا الأمير رضي الله عنه في رسالة رقم ٤٥ من نهج البلاغة بشأن معاوية :

(سأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد) ، ويكتب لعمرو بن العاص في رسالة رقم ٣٩ من نهج البلاغة : (فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما وإن تعجزا وتبعثرا فما أمامكما شر لكما) .

إذن بناءً على هذا إذا كان الإمام الحسين راغباً في القتل لم يصب الإمام الصادق وسيدنا الأمير رضي الله عنه ، نعوذ بالله من أفكار الغلاة .

ولا بد أن نسأل الكليني ورواته : إذا كان الإمام الحسين اختار الشهادة فما علاقة هذا بعلم الإمام رضي الله عنه بموته ؟ ثم هل يوحى إلى الإمام ؟!.

[باب : أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء]

روى في هذا الباب ستة أحاديث يعد المجلسي خمسة منها ضعيفة ومجهولة ، وأحد رواتها إبراهيم بن إسحاق الأحمر النهاوندي الفاسق والمبتدع ، وقد ضعفه علماء الرجال وسموه من الغلاة ، والآخر سيف التمار الذي تخالف أخباره القرآن . والآخر أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، والآخر محمد بن سنان وهو من الكذابين المشهورين ومن الغلاة ، والآخر يونس بن يعقوب الفطحي المذهب ، والآخر سهل بن زياد الكذاب .

ماذا يتوقع من رواة كهؤلاء سوى ضرب الإسلام والكيد له والغلو في أشخاص ذوي سيرة حسنة لاصطياد السمك في الماء بعد تعكيره بترهاتهم .

روى هؤلاء عن الإمام الصادق في الحديث الأول : أن جماعة من الشيعة أتوا إلى الإمام ـ والله أعلم إنهم كانوا من هؤلاء الغلاة ـ قال سيف التمار عن الإمام : لقد جعلوا علينا جاسوساً ـ وربما كان هذا سيف التمار نفسه ـ ولكن سيفاً يقول نظرنا يميناً وشمالاً فلم نر أحداً . وقلنا : لا يوجد جاسوس . فتبين لنا أن الإمام تكلم خلافاً للواقع وبلا علم . فحلف الإمام ثلاث مرات برب الكعبة بأنه أعلم وأزكى من موسى والخضر عليهما السلام ؛ فهما قد أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما سيكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ولكنه (أي الإمام) أعطي ذلك إرثاً عن رسول الله .

لا بد أن نسأل سيف التمار :

أولاً : إن الإمام الذي لم يعلم شيئاً عن أصحابه وتكلم على خلاف الواقع بأن هناك جاسوساً مع أنه لم يكن ثمة جاسوس فأنى لذلك الإمام أن يعلم ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة ؟! .

ثانياً : قال رسول الله ﷺ : « علامة الكذب كثرة الحلف » فلماذا إذاً يحلف الإمام ثلاث مرات بأنه أعلم من موسى .

ثالثاً : من أين عرفتم أن موسى والخضر كان لهما علم ما كان ، وموسى عليه السلام نفسه لم يدع هذا ، ولم يعلم بما كان حين وجوده في الطور ولم يعرف عن عبادة قومه للعجل . فيقول له الله تعالى : ﴿ قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ﴾ ولما رجع من الطور ووجد أن قومه قد فتنوا بالشرك غضب جداً وقال لهم : ﴿ بئسما خلفتموني من بعدي ﴾ حتى إنه لم يعلم أن أخاه لم يقصر في نصحهم فأخذ بلحيته ورأسه ولم يعرف أنه منعهم من عبادة العجل حتى قال له هارون : ﴿ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ﴾ ثم اختار موسى من قومه سبعين رجلاً لميقات جبل الطور ولكنهم جميعاً كانوا ممن غضب الله عليهم .

وأمثال هذا كثير ... ويستفاد من القرآن الكريم أنه عليه السلام لم يعلم بما كان .

رابعـــاً : إن العلم لا يورث إلا عند الرواة القائلين بالخرافة .

خامساً : قال الله تعالى مراراً لرسوله في القرآن الكريم : ﴿ قل ما أدري ... وما أدراك ... إن أدري ... وما كنت تدري ... لا تدري ... ما يدريك ﴾ . ومع كل ذلك كيف يمكن الادعاء أن الرسول علم ما كان وما سيكون فضلاً عن أن يورث ذلك لغيره . وحتى رسول الله ﷺ عندما كان يسأل عما لا يعلم كان يصبر حتى ينزل الوحي ... فكيف يمكن للإمام الذي لا يوحى إليه أن يعلم ما كان وما سيكون .

وانتبهوا إلى الحديث الثاني : كيف أحاط عدد من الشيعة الخرافيين بالإمام من أمثال حارث بن المغيرة وعدد من الناس المجهولين وسمعوا أن الإمام قال : أنا أعلم ما في السموات وما في الأرض ، وما في الجنة ، وما في النار ، وما كان ، وما سيكون ، ثم مكث الإمام برهة ورأى أن هذا الكلام قد كبر على المستمعين ولم يصدقوه فقال : لقد تعلمت هذا العلم من كتاب الله حيث يقول الله عزوجل ﴿ وفيه تبيان كل شيء ﴾ ؟. .

أولاً : لا بد أن يقال إن رسول الله ﷺ الذي هو أعلى من كل إمام لم يدّع شيئاً كهذا .
ويقول الله سبحانه له في سورة الإسراء : ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾
ورسول الله نفسه يقول في دعائه : إلهي أنت العالم وأنا الجاهل .

ثانياً : قال الإمام : تعلمت كل هذه العلوم من كتاب الله . ثم قرأ الآية خطأ .

هذه الآية التي ذكرها الإمام (فيه تبيان كل شيء) هي في سورة النحل الآية ٨٩ حيث قال الله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾ فظاهر أن الآية ليست كما ذكر - فيه تبيان لكل شيء - فهل يعقل أن يكون الإمام الصادق جاهلاً بالقرآن إلى هذه الدرجة فيقرأ آياته خطأ ؟... ثم يكون فوق ذلك عالماً بما في السموات والأرض . إذن من المؤكد أن هذا الكذب من صنع رواة الكليني .

ثالثاً : ليس في القرآن علم ما في السموات والأرض ... فمثلاً ليس فيه علم الكهرباء أو الطيران أو ألوف الأشياء الأخرى بل فيه بيان كل شيء من أمور الدين ، ويكون معنى الآية ﴿ تبياناً لكل شيء ﴾ من أمور الدين ، لأنه كتاب تشريع وقانون ، فإذا كان علم كشف الجراثيم وصناعة المكبرات قد ورد في القرآن ولم ينبه القرآن إلى أن جاء عالم غير مسلم كباستور واكتشفه ، يكون رسول الله ﷺ قد ضنّ - نعوذ بالله[1] - وبخل بهذا العلم مع أن الله تعالى يقول : ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ !!.

ومن رواة الحديث الثالث جماعة بن سعد الذي كان رجلاً خبيثاً وضعيفاً وخرج مع أبي الخطاب الذي ادعى الألوهية وقتل بسبب ذلك .

رجل وسخ كهذا يروي عن الإمام الصادق أنه قال : [إن الله أكبر وأرحم من أن يوجب طاعة أحد من عباده ثم يحجبه صباحاً ومساءً عن أخبار السماء] .

لا بد أن نقول لهذا الصاحب لأبي الخطاب إن الله أوجب طاعة العباد لرسوله مع أنه بإقرار الرسول نفسه في القرآن أنه لم يكن يعلم شيئاً من أخبار السماء كما جاء في سورة ص الآية ٦٩ : ﴿ وما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون ﴾ ولم يعلم رسول الله ﷺ من أخبار الأرض قبل أن يوحى إليه فضلاً عن أخبار السماء .

رابعاً : لقد أوجب الله تعالى طاعة أولي الأمر وقواد رسول الله في الجيش والدولة مع أنهم لم يعلموا من أخبار السماء شيئاً . ثم إن الله أوجب على الابن مثلاً طاعة والديه واستحب له ذلك مع أنهما أيضاً لا يعرفان شيئاً من أخبار السماء .

إذن ما هذه الأشياء التي لا توافق العقل ولا القرآن ؟ .. وإن النقد الذي ورد على الحديثين الأول والثالث وارد في سائر أحاديث هذا الباب .

---

١ - يضطر الشيخ أن يخاطب العقلية الشيعية بما تفهمه وبما تليق من المستوى في الخطاب (م) .

[باب : أن الله عزوجل لم يعلّم نبيه علماً إلا أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث عن رواة مجهولين كعبدالله بن سليمان ورواة فسقة واقفيي المذهب كمنصور بن يونس الذي اختار المذهب الواقفي ليأكل أموال الإمام التي كانت لديه ، حيث أنها تخالف العقل والقرآن والتاريخ معاً . فمثلاً يقول في هذه الروايات الثلاث : أُتِيَ النبي ﷺ برمانتين فأكل واحدة منهما فأصبح رسولاً وإحدى هاتين الرمانتين كان هو العلم وقد أكلها مناصفة مع علي وأصبح علي بأكله نصف الرمانة شريكاً للنبي بالعلم ، وهذا بيّن البطلان وهو من وضع الرواة لأنهم قالوا في الأبواب السابقة أن علم علي وراثي ولكن عندما وصلوا إلى هذا الباب لم يعد العلم وراثياً بل بأكل الرمان . وهؤلاء الرواة لم يتنبهوا إلى تضاد وتناقض أخبارهم إذ ربما كانوا من العوام وربما فعلوه قصداً وبسوء نية .

فلينظر كل إنسان عاقل هل يمكن أن يصبح أحد رسولاً بمجرد أكل الرمان . هدى الله شعبنا ونجاه من الخرافات .

[باب : جهات علوم الأئمة رضي الله عنهم]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث ، ورواتها كما في الأبواب السابقة فاسدو العقيدة كحمزة بن البزيع الذي ارتشى من علي بن أبي حمزة ؛ لينشر مذهب الواقفية ويروجه حتى قال سيدنا الرضا رضي الله عنه لإبراهيم بن يحيى : ما عمل حمزة بن البزيع ، هو اليوم شاك وسيموت غداً على الزندقة .

وإذا كان في متن الحديث أمر يقبله العلم والعقل ، نحن نقبل ذلك ولا نعتني برواته لأن رواة ذلك الزمن على الغالب كانوا من العوام الخرافيين ولم يكن هناك مدرسة دينية أو جامعة ولم تكن لديهم قوة التمييز ولم يردوا أخبارهم إلى الميزان الإلهي (القرآن) ، والعجب من المجلسي أنه عد الحديث الأول صحيحاً على الرغم من وجود حمزة بن البزيع الشقي بين رواته وعد المجلسي الخبر الثاني مجهولاً والثالث ضعيفاً .

أما المتن فليس فيه شيء مفيد لأن المتن يقول إن الإمام قال : عِلْمُنا إما أن يتعلق بالماضي أو الآتي ، والحال أن علم كل الناس لا يخرج من ذلك . وهنالك جملة من هذه الأخبار لم يقبلها كثير من علماء الشيعة من بينهم بنو نوبخت نقلاً عن المجلسي وهذه الجملة هي : (أفضل علمنا قذف في القلوب ونقر في الأسماع) ولا بد أن يعلم أننا ذكرنا سابقاً أن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٣١ - [ختم به الوحي] ، يعني بمحمد ختم الوحي . وهناك دلائل أخرى بيّناها في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث بأن لا عبرة بهذا القبيل من الأخبار الملهمة أو السماع من الملك !.

[باب : أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بحاله وما عليه]

روى في هذا الباب روايتين الأولى في مرتبة المجهول والثانية ضعيفة على حد قول المجلسي وأما متنها فيخالف القرآن بل مائة آية منه لأن الإمام قال : لو أمسكتم لسانكم وما أظهرتم لأخبرتكم ما يضركم وما ينفعكم مع أن القرآن يقول في آخر سورة لقمان : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ وقال في سورة الأحقاف الآية ٩ : ﴿ قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ والآيات الأخرى نصت على ذلك . والآن لا بد من طرح هذا السؤال : ما هدف الكليني ورواته من جميع هذه الأخبار المخالفة للقرآن باسم الإمام وتحت مظلته هل أرادوا أن يضللوا الناس تحت ستار الإمام ؟ أم أنهم حقيقة لم يدركوا مخالفة هذه الأخبار لما جاء في القرآن ؟!.

لماذا لم ينتبه علماء الشيعة طوال ألف ومائتي سنة تقريباً إلى هذه الأخبار الملفقة ، ألم يفهموا أن هؤلاء الوضاعين زادوا ونقصوا في أصول الدين وفروعه ؟، ألم يكن ثمة عالم ناصح ؟، أم ترى كانت هناك أمور أخرى لم نفهمها ؟. وبعضهم كالمجلسي عمد إلى التأويل بما لا يرضى صاحبه .

[باب التفويض إلى رسول الله وإلى الأئمة في أمر الدين]

روي في هذا الباب عشرة أحاديث ثمانية منها ضعيفة ومجهولة على حد قول المجلسي ومن بين رواتها رواة وسخون كموسى بن أشيم الذي جاء ورفاقه إلى الإمام ثم ذهبوا إلى أبي الخطاب وأخذوا خلاف قول الإمام ، وقد كان لهم أسرار مع أبي الخطاب الذي ادعى الألوهية ، فأخذوا بقوله وردوا قول الإمام ، فهل يمكن قبول أخبار الدين من أمثال هؤلاء ؟.

هل يمكن أن يكون الإسلام هكذا لا يستند إلى أي أساس ؟.

يقول في هذا الباب إن الله أودع أمر دينه إلى رسوله والرسول أودعه عند علي وبنيه .

وبعض الروايات تقول : إن الله أوكل أمر الدين لرسوله ليفعل ما يشاء من الزيادة والنقصان ، حتى يسأل سائل في الخبر السابع ، هل أتى الرسول بحكْم دون أن ينزل عليه الوحي بشأنه ؟، فيجيب الإمام : نعم ، حتى يتبين من يطيع الرسول ممن لا يطيعه .

ويقول موسى بن أشيم في الحديث الثاني : سألت الإمام عن آية فأجابني ثم سأله غيري السؤال نفسه فأجابه بخلاف الجواب الأول . ثم سأله ثالث عن نفس المسألة فأجابه بخلاف ما أجاب في المرتين السابقتين ، واستدل الإمام على صحة الأجوبة المتناقضة بآية : ﴿ **هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب** ﴾ وآية ﴿ **ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ .

تتوارد هنا عدة أسئلة :

أولاً : أن الله قال في سورة النجم : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ وقال في سورة يونس الآية ١٥ : ﴿ **قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحي إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم** ﴾ فكيف إذن حكم النبي بلا وحي ؟، فضلاً عن أن من عمل بذلك الحكم فهو يطيع الرسول بذلك .

فهل دعا رسول الله الناس لطاعته هو ، أم أنه كان يدعوهم إلى طاعة الله بطاعته . أم أنه ادعى أن له طاعه مستقلة بنفسه ؟! فكيف يقبل الخبر السابع مع أنه يخالف عدة آيات من القرآن .

والثاني : أن الله يقول في سورة الحاقة الآية ٤٤ إلى ٤٦ : ﴿ **ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين** ﴾ بعد وجود آيات كهذه هل يحق لمحمد ﷺ أن يأتي بحكم من عنده بلا وحي كما جاء في الخبر السابع أم لا ؟.

وإذا أتى بحكم فهل تجب طاعته أم لا ؟ هل يمكن لرسول أن يأتي بحكم بلا وحي مع أن كتابه السماوي يقول في مواضع عدة ﴿ **ومن أظلم من افترى على الله كذباً** ﴾ . وإذا ما جاء بحكم دون وحي أفلا يكون مشمولاً بالآية ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً** ﴾ أم لا ؟.

والسؤال الثالث : أن الإمام كرر في هذه الأحاديث الاستدلال بآيات القرآن ، فهل هذه الآيات تتعلق بذلك الموضوع الذي ذكره أم لا ؟ مثلاً : قال الله في سورة ص الآية ٣٩ بعد بيان أنه تعالى سخر الريح والجن لسليمان يقول : ﴿ **هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب** ﴾ قال الإمام هنا : فوّض الله هنا لسليمان بالمنة أو الإمساك . وقال لرسوله في سورة الحشر الآية ٧ : ﴿ **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ هل ما أعطاه الله لسليمان وما أمر الله لرسوله والمسلمين ﴿ **ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ هل هذا يتعلق بتفويض أمر الخلق للأئمة من الله ؟، وهل يتعلق بتفويض أحكام الدين للأئمة أم لا ؟ هل تجوز هذه التأويلات الباطلة قياساً على تفويض الرياسة لسليمان ؟ وهل الإسلام دين يقاس على غيره ؟.

وفي الحديث الثاني : يقول ابن أشيم إن الإمام أجاب عن سؤال واحد بثلاثة أجوبة مختلفة يقول : إني فهمت أن الإمام عمل بالتقية ، نحن نقول إن أحداً سواءً كان إماماً أو مأموماً لا يجوز له أن يتكلم خلافاً للواقع وبخلاف حكم الله ، وإذا كان يريد أن يعمل

بالتقية عليه أن يسكت أو يقول لا أدري لا أن يحكم بثلاثة أحكام يختلف كل منها عن الآخر ليقول مريدوه إنه عمل بالتقية ، وإذا عمل بالتقية فلا بد أن يسكت ، والتقية دائماً لحفظ الدين وليس الدين لحفظ التقية وعلى المرء أن يفدي دينه بنفسه لا أن يفدي نفسه بدينه ، ثم لا يمكن تغيير أحكام الله باسم التقية ، ألم يُصَلِّ علي وغيره وراء الأئمة ؟، والأئمة كانوا يسلمون على الخلفاء ، وقَبِل سيدنا الرضا ولاية العهد وأمثال هذا كثير .

أكل هذا كان بالتقية مع أن الله منع رسول الله من المداهنة في كتابه ﴿ **ودوا لو تدهن فيدهنون** ﴾ ويقول في الآيات ٧٤ - ٧٥ من سورة لإسراء : ﴿ **لولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً . إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً** ﴾ .

ونحن نرى لدى في كتاب وسائل الشيعة أنه قد صدرت ألوف الأحكام التي ليس لها أصل من الكتاب والسنة وحملها العلماء على التقية . فهل يجوز أن يحكم عالم بآلاف الأحكام خلاف الواقع ويحملها المريدون على التقية ؟، أليس مخرباً للدين أن تصدر ألوف الأحكام بخلاف ما أنزل الله ، ثم يحملونها على التقية ؟، وإن كان هناك في وسائل الشيعة أحكام لها أصول في الكتاب والسنة يجب الأخذ بها ورد ما خالفها .

يقول في الحديث الرابع : قال الإمام إن رسول الله ﷺ كان مؤيداً وموفقاً بروح القدس وأمين الوحي ولم يخطئ بشيء . ولذا فقد فوض الله إليه أحكام الدين .

ونحن نقول : إن رسول الله كان مؤيداً بالوحي وبروح القدس ولذا فوض إليه . أما الأئمة فلا يوحى إليهم فكيف يفارقون رسول الله في أحكامهم ؟!.

وفي الحديث الثامن : استدل بآية ١٠٥ من سورة النساء للتفويض للأئمة ﴿ **إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله** ﴾ يقول : هذه الآية مخصوصة بالأوصياء . فلا بد أن نقول إن الله تعالى يخاطب في هذه الآية رسوله وحده ، إذن أن الله لم يفوض إلى الرسول بل علّمه أن يحكم بما أراه الله ، إذن آية التفويض هي تعليم لرسول الله أن يحتكم إلى القرآن في قضائه .

ثانياً : نقول جدلاً في هذه الآية إن الله فوض لرسوله الحكم بما أراه الله فما علاقة هذه الآية بالأوصياء ؟! لا سيما أن الله لم يوح إلى الأوصياء ولم يرهم كما أرى رسوله . على كل حال فإن أخبار هذا الباب كلها مناقضة لآيات القرآن الكريم .

[باب : في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة]

يقول : الكليني في عنوان هذا الباب تشبيه الأئمة بمن سبقهم والقول بنبوتهم مكروه ، ويظهر أن الكليني لا يحرم القول بنبوة الأئمة ولا يبطله بل يكرهه فقط . لأنه قد جاء في عنوان الباب ذلك ، وتلك هي فتواه .

ماذا نفعل إذن بالروايات التي رواها الكليني وغيره بأن لا نبي ولا نبوة بعد رسول الله ﷺ وأن من يدعي النبوة بعد خاتم النبيين كافر مهدور الدم ؟. ماذا نفعل بهذه الأخبار ؟ ألا يعتقد الكليني بها ؟، فلماذا رواها إذن في كتابه ؟.

يقول مثلاً في الحديث الثاني والثالث في هذا الباب نفسه قال الإمام : إن الله عزوجل قد ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده .

هذان الخبران والخبر السادس عندما يقول الإمام الصادق عن الذين يقولون بنبوتهم : إن سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي .

ألم يقبل أحمد البرقي الشاك في الدين وأبو طالب وسدير رواة هذا الخبر والكليني نفسه هذا الخبر حيث يقولون بكراهة القول بنبوة الأئمة مع أن القرآن يقول صراحة : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ .

وفي الخبر السابع في هذا الباب يقول إن الأئمة بمنزلة رسول الله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لنسائهم ما حل لنساء رسول الله ، أما في غير هذا فهم بمنزلة أزواج رسول الله .

وهذا الأمر على خلاف الواقع لأن خصوصيات النبي ﷺ كثيرة لا يوجد لدى الأئمة شيء منها . كالمعراج مثلاً ، ووجوب صلاة الليل على رسول الله ﷺ ، وجواز زواجه بأكثر من أربع نسوة ، وجواز النكاح بلفظه الهبة . ومنها تحريم ارتفاع الصوت عند صوته ، وحرمة زواج أزواجه من بعده ، وغير ذلك .

[باب : أن الأئمة محدَّثون مفهمون]

كرر في هذا الباب ما ذكر في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث ذاته ، وقد بينا بطلان ذلك هناك ولا حاجة إلى التكرار .

[باب : فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة]

لا بد من العلم أن الدين الصحيح هو الذي توافقت موضوعاته مع الفطرة والعقل كما قُرر ، فإن كل ما حكم به العقل حكم به الشرع ، إلا أن المذاهب الخرافية كثيرة ومن الموضوعات المذهبية الخرافية التي تخالف العقل ما جاء في هذا الباب وأخباره .

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث وبقول المجلسي نفسه فإن الثاني والثالث منها ضعيف وغير معتبر لأن رواتهما أمثال محمد بن سنان من الكذابين والغلاة المشهورين .

والحديث الأول يضعف بسبب جابر الجعفي المغالي وإبراهيم بن عمر اليماني . قال الغضائري عنه ضعيف جداً ولوجود أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين .

أما متنها فيقول : إن للأنبياء والأوصياء خمسة أرواح مع أن القرآن يقول بشأن الأنبياء ﴿ بشر مثلكم ﴾ فلو كانت أرواحهم تختلف عن أرواح سائر الناس لقال الله (بشر غيركم) . ثانياً : يقول المفضل وهو من الغلاة في الخبر الثالث ، أن الإمام أسدل ستاره في بيته وهو يعلم ما في أرجاء الأرض . وهذا غلو وباطل ، لأن رسول الله لم يعلم شيئاً عن جيرانه وتأخرت زوجته[1] عنه في الطريق وما علم . وقتل أصحابه في بئر معونة وما علم ، فكيف يعلم الإمام كل شيء في كل مكان ؟.

---

١ ـ يقصد عائشة الصديقة رضي الله عنها في حادثة الإفك .

ويلقى سيدنا الأمير رضي الله عنه امرأة في الطريق ويسمع أنها تتكلم عنه ويظهر أن زوجها قد قتل في ركابه ولها أطفال أيتام ولم يعلم به علي . وحتى في وقت خلافته كانت العيون تنقل إليه الأخبار فيتثبت منها بنفسه ولولا ذلك لما علم شيئاً من ذلك كما ذكر في نهج البلاغة .

إن هؤلاء بهذه الأخبار يريدون أن يقولوا إن الأئمة علموا الغيب ، فهم مثلاً يقولون أو يريدون أن يقولوا بأن سيدنا الأمير رضي الله عنه علم بأنه لا يقتل في فراش النبي ﷺ أو إن سيدنا إبراهيم أيقن أن السكين لا تذبح حلق ابنه ... وهكذا وإذا كان الأمر كذلك فذلك ليس فضيلة وإنما الفضل كان بأنهم عملوا بهذه الأعمال بلا علم منهم بالغيب وأنه سيقع الغوث من الله لهم . فمثلاً لم يعلم سيدنا الأمير رضي الله عنه أنه سوف يبقى حياً إذا نام في فراش النبي ﷺ وظن أن سيقتل إذا نام فيه ، وكذلك سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يعلم أن السكين لن تذبح حلق ابنه إسماعيل ، وعلى كل حال فهذه أخبار تخالف القرآن أوردها غلاة كمفضل وأسوأ من ذلك ، أنه يقول في هذا الخبر نفسه إن روح القدس روح خاص بالنبي ينتقل بعد موته إلى بدن وصيه تماماً كانتقال الروح من جسم إلى جسم وهذا هو التناسخ الذي قال سيدنا الرضا عنه : من قال بالتناسخ فهو كافر . فكيف يقبل أهل الملة الإسلامية هذه الروايات المكفرة دون سند قرآني لها .

[باب الروح التي يسدّد الله بها الأئمة رضي الله عنهم]

روى عدة أحاديث في هذا الباب واستدل فيها بالآيات القرآنية أن للأئمة روح غير روح سائر الناس ويؤيدهم الله بتلك الروح ويسددهم . والآن لا بد أن نرى هل القرآن مفهوم عند الناس جميعاً وأوضح وأسهل من أي كتاب لأن الله أنزله لعوام الناس وقال : ﴿ يا أيها الناس ﴾ وكرر أربع مرات في سورة القمر ﴿ ولقد يسرنا القرآن ﴾ وقال : ﴿ هدى للناس ﴾ وقال : ﴿ بيان للناس ﴾ وقال : ﴿ هدى وموعظة ﴾ والآن لا بد أن نرى هل تدل هذه الآيات التي تمسك بها الكليني على ذلك أم لا ؟ وهل يستدل إمام بمثل هذه الآثار الواهنة ؟ الآية الأولى في سورة الشورى الآية ٥٢ : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا ﴾ وذكر قبل هذه الآية ﴿ أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ .

ما القصد من هذه الروح الذي يقول الله عنها ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ يمكن أن يكون الوحي - وهو خاص برسوله ﷺ ولا دخل للأئمة رضي الله عنهم بها ، كما قال أمير المؤمنين أنه قد ختم به الوحي . إذن الخبر الثاني وأمثاله هنا عندما يقول ذلك الروح فينا وما صعد إلى السماء وإنه لفينا فهو كذب . وإذا كان القصد من الروح في الآية هو جبرائيل فهو ليس في يد أحد لا رسول الله ولا الإمام .

ولكنَّ أبا بصير يقول سألت الإمام عن هذا الروح الذي ورد في الآية حيث أن رسول الله ﷺ ما كان يدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكنه أدرك الإيمان والكتاب بذلك الروح فما هو ذلك ؟!.

قال الإمام : كان خلقاً أكبر من جبرائيل وميكائيل . ونحن نقول إن الأئمة علموا الكتاب والإيمان أيضاً لأنهم تعلموا القراءة والكتابة ، وفهموا القرآن أيضاً وكانوا تبعاً للقرآن ، وقد بين الله كيفية الإيمان في القرآن أيضاً . وبناءً على ذلك فلا يبقى للأئمة حاجة بتلك الروح ؟ سواء كانت أكبر من جبرائيل أم لا !.

استدل في الحديث الرابع والسادس بآية : ﴿ يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ الآية ٨٥ من سورة الإسراء .

نقول هنا أيضاً إن الروح إذا كان الوحي فهو خاص برسول الله ولا يتعلق بالأئمة ، وإذا كان جبرائيل أو ملك أعظم من جبرائيل فليست هذه في أحد لا في الرسول ولا في غيره ، إذن ما معنى تلك الرواية التي تقول : هو فينا . يظهر أن الراوي لم يعرف كيف يصنع روايته وكان هدفهم فقط تخريب الدين وتحريف القرآن .

[باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي قبله]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث يقول المجلسي إن الأول والثاني مجهولان والثالث مرسل وهذه الأحاديث رواتها أحوالهم معلومة وهم رواة الخرافة . وأما متنها فيقول : سيكون الإمام اللاحق عالماً بعلم الإمام السابق بنفس اللحظة التي يقبض فيها الإمام السابق .

أولاً : هذا أمر مخالف لروايات ذكرت في أصول الكافي أن في الأئمة روح أعظم من روح جبرائيل ، فمع وجود روح كهذه فلا حاجة إلى نقل العلم من صدر إلى صدر آخرتلك الروايات التي تقول إن الإمام محدَّث يعني تحدثه الملائكة وتعلمهم وكذلك تخالف الروايات التي وردت في باب جهات علوم الأئمة حيث يتعلمون من الجفر والجامعة ومصحف فاطمة والإلهام بالقلوب .

ثانياً : أن العلم أحد الصفات الروحية للعالم تنتقل إلى العالم الآخر مع انتقال الروح إليه . ولا يمكن أن ينفصل العلم عن روح العالم وينتقل إلى روح جاهل ، وعلم الصدر بالصدر من خرافة الصوفية والدراويش ، فكيف دخل هذا في كتاب الكافي ؟ لا أحد يعلم .

انظروا كيف مزج هؤلاء الرواة الذين لا يعرفون لله حقاً كيف مزجوا الخرافات بالإسلام ، وأدخلوه إليه باسم الإمام . ألم يكتب الكليني نفسه في باب فقد العلماء في هذا الكافي أن العلم يذهب بموت العالم ، فكيف نسى أم أنه كان جاهلاً أم لم ينتبه لما كتب ؟!.

ثالثاً : يظهر أن الإمام اللاحق كان جاهلاً حتى موت الإمام السابق وهذا يخالف الذين يقولون إن الإمام عالم منذ ولادته بما كان وما سيكون .

[باب : في أن الأئمة في العلم والشجاعة والطاعة سواء]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث الأول ضعيف والثاني مجهول كما قال المجلسي ، نعم فيه رواة كعلي بن حسان الغالي الكذاب وكان له تفسير باطني ليس فيه من الإسلام شيء ، والاخر عبدالرحمن بن كثير الغالي الخرافي الكذاب .

وأما المتون : في الحديث الأول قال عن الآية : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتاهم ﴾ هنا نسب الوضاعون إلى الإمام أنه قال : (الذين آمنوا) مختص بمحمد وعلي . وقال في الحديث الثاني نحن الأئمة سواء في العلم والشجاعة مع علي ولكن قال في الحديث الثالث : بل إن محمد وعلي هما الأفضل .

ويحار القارئ من يصدق من الحديثين !! .

[باب : أن الإمام يعرف الإمـام الذي يكون من بعـده . وأن قول الله عزوجل : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فيمن نزلت]

هذا الباب من الأبواب التي تهدف إلى إشاعة سوء الظن بين المسلمين وإثارة التشويش والإفساد بينهم وإراقة دماء الملايين منهم ، وهم لم يتركوا مجالاً لمحقق ناصح أن يمحص هذه الأخبار وعندما ألف أحد أصدقائنا كتاباً باسم (نصوص الإمامة وطبعه بمساعدة بعض الأخوة الأحباء لم يمكنوه من نشره كاملاً) ... لكي يدرك المسلمون وشعبنا معهم كذب هذه الأحاديث فيما يتعلق بنصوص الإمامة والصحائف المختلقة ، ولذا فنحن هنا نشير إلى بعض علائم الكذب في هذه الروايات برغم ما يعتريني من الضعف والشيبة والشيخوخة .

رواة هذا الباب على الأكثر من الغلاة ومن ذوي المذاهب الفاسدة ومن الكذابين ولذا قال العلامة المجلسي بضعف الحديث الأول والثاني والرابع والسادس وقال : الثالث مجهول . ولكنه ضعيف أيضاً بسبب وجود محمد بن فضيل الغالي ، والحديث السابع يضعف بسبب وجود البرقي الشاك في الدين .

وأما متنها . فالحديث الأوّل حرف القرآن في آية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ـ والمؤمنون المخاطبون هم أصحاب النبي الموجودون ، بدليل ضمير منكم الذي جعل وأولي الأمر منهم بدليل منكم ـ ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ ـ أضاف الإمام هنا وإلى أولي الأمر منكم ـ نعوذ بالله ـ يعني إلى كتاب الله وسنة رسوله ـ ﴿ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ وكلمة الإمام ، أي أولي الأمر منكم .

والقصد أن الله قال : لا بد أن تردوا النزاع فضلاً عن الله ورسوله إلى أولي الأمر ، وكما يطاع ولي الأمر فلا بد أن يرجع إليه في وقت النزاع لأن النزاع معه محال أصلاً لأنه معصوم وهذا يؤدي إلى القول بالأئمة الاثني عشر وهو قول الشيعة الاثني عشرية .

انظروا هنا لدعاوى الرواة العديدة : الأول أن القرآن قد حُرِّف - والعياذ بالله - يعني نقص وكان - أولي الأمر منكم - بعد (تنازعتم) وحذف ذلك ولم يحفظه الله مع أنه سبحانه تكفل بحفظه . وأنقصوا هذه الجملة من القرآن ، وهذا الادعاء الأول الظاهر البطلان يخالف القرآن أيضاً حيث يقول الله في سورة الحجر الآية ٩ : ﴿ **إنا له لحافظون** ﴾ .

والادعاء الثاني : أن أولي الأمر هؤلاء محصورون بالإمام المعصوم وهذا يخالف القرآن كما في سورة النساء الآية ٨٣ : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم** ﴾ حيث نزلت في غزوة ، مؤتة وباتفاق السنة والشيعة كان ولي الأمر هناك زيد بن حارثة ، ولم يكن إماماً معصوماً ، بالإضافة إلى أن الله تعالى قال في الآية المذكورة : ﴿ **وأولي الأمر منكم** ﴾ يعني من الأصحاب وهم قواد الجيش آنذاك والحكم يختص بزمن الرسول ولا علاقة له بالإمام المعصوم .

بالإضافة إلى أن الأئمة الاثنا عشر لم يكن العشر منهم أولي أمر فيقول الله : ردوا إلى أولي الأمر . ثمّ أنه يرسل عليٌّ رضي الله عنه مالكَ الأشتر رحمه الله إلى مصر ويكتب أنه الوالي وولي الأمر لكم وهو لم يكن معصوماً كما يقول في رسالة رقم ٣٨ لأهل مصر وأطيعوا أمره فيما وافق الحق . فيبدو بناءً على نظرة هؤلاء الرواة أن علياً رضي الله عنه كذب في رسالته هذه - حاشاه - .

إضافة إلى أنه لما وقعت الخصومة بين معاوية وأصحابه وعلي وأصحابه لم يقل علي ارجعوا إليّ في النزاع لأنني معصوم . بل قال صراحة في نهج البلاغة : لما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول** ﴾ . فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى رسوله بأن نأخذ بسنته .

مع أن الحكمين خانا في صفين لأنه كان يتوجب عليهما أن يحكما بالقرآن والسنة ، ويجعلا القرآن حكماً ويستدلا بآياته ولكنهما لم يفعلا ، كما قال سيدنا الأمير في الخطبة ١٢٧ في نهج البلاغة : (وإنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن)

إذن لم يقل ببطلان تحكيم الحكمين ، بل لقد كان الحكمان أحدهما بسيطاً والآخر ماكراً[1] . ولا يتعلق ذلك بسيدنا علي لأنه أراد أن يجعل ابن عباس حكماً فقال الناس : إنه من أسرته ولم يقبلوا ، وكذلك لم يقبلوا مالك بن الأشتر وقال : إن سيفه مسلول دائماً .

حتى جاؤوا بأبي موسى الأشعري وجعلوه أحد الحكمين ، إذن أصل يقين الحكمين أمر صحيح لأن الحكمين لا بد أن يرفعا النزاع بالرجوع إلى القرآن طبقاً للآية : ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ يعني أن الناس رضوا في الحقيقة بتحكيم القرآن ويمكن الاستفادة من الآيات الأخرى لنصب الحكمين أيضاً . كالآية ﴿ فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ﴾ ورسول الله ﷺ عين حكماً في حرب بني قريظة ، على كل كان سيدنا علي رضي الله عنه أعلم بالقرآن من هؤلاء الرواة ، وكان يقرأ القرآن كما يقرؤه سائر المسلمين ، ولم يضف إليه جملة (فردوه إلى أولي الأمر) وكان يرضى أن يرجع الطرفان ـ وهو أحد أطرافه ـ إلى الكتاب وسنة الرسول ، لا إلى أولي الأمر . إذاً إما حديث الكليني هذا كذب أو أن الكذب في نهج البلاغة !.

وكذلك قال سيدنا علي لمالك الأشتر في نهج البلاغة الرسالة رقم ٥٣ : (فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم) ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ فالرد إلى الله هو الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول هو الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة .

إذن الذي يقول بصحة نهج البلاغة ويقبل علياً رضي الله عنه لا بد أن يرد حديث الكليني ، لكن يظهر أن هؤلاء الرواة الكذابين لا يلتفتون إلى كلمات علي أيضاً فضلاً عن تحريفهم القرآن . جاء في حديث ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ في هذا الباب أن الإمام لا يموت حتى يعلمه الله لمن يوحي ومن يؤم الناس بعد .

نقول كل هذه الأحاديث مخالفة للقرآن بكل الوجوه لأنه بناءً على آيات القرآن ونهج البلاغة لا يوحى لإمام ولا يتم تلقي العلم بعد النبي . ارجعوا إلى باب الفرق بين الرسول والنبي وستأتي تتمة هذا البحث بعد بابين من هذا الباب .

---

١ ـ لم يكن هذا ولا ذاك ، لم يكن ابي موسى الأشعري بسيطا وإلا لم يُعين قاضياً في عهد عمر ولم يمكر عمرو بن العاص في هذه القضية مع أنه من دهاة العرب ، لكنهما لم يحلا الخلاف ولم يرفعا النزاع بعدم انتخابهما خليفة وترك الأمر دون تعيين خليفة ، وكل ما قيل عن هذه المفتريات فهي من أكاذيب الشيعة التي ملؤوا بها بطون الكتب ـ م ـ .

[باب : أن الإمامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى واحد]

روى في هذا الباب والذي يليه روايات عن الغلاة في أن الإمامة والوصاية عهد من الله وعليه اختياره ، وحتى الإمام السابق لا يحق له أن يعين الإمام اللاحق إلا أن يعين الذي اختاره الله سابقاً ، روى هنا أربع روايات ضعفها المجلسي كلها أو قال بجهالتها ، وأما متنها فيقول :

على كل إمام أن يوصي بأن الله عيّن الإمام . ولقد قلنا إن الوحي انقطع بوفاة رسول الله وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه في نهج البلاغة (ختم به الوحي) وقال في خطبة رقم ٢٢٦ حين غسل جسد رسول الله ﷺ : (بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار السماء) .

إذن حينما لا يوحى للإمام تكون هذه الأخبار كلها كاذبة ، ولكن يقول في الباب التالي إن الإمامة وتعيينها لله ، ونحن نأتي بأحاديث ذلك الباب لنثبت أن هذين البابين كليهما من صنع الرواة المنافقين .

[باب : أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله عزوجل وأمر منه ولا يتجاوزونه]

هذا الباب كان وسيلة لبث النفاق بين المسلمين وقد روى فيه خمس روايات عد المجلسي منها ثلاثة ضعيفة وواحدة منها مجهولة لأن رواتها مجهولو المذهب ، كعيسى بن مستفاد الذي عده جميع علماء الرجال ضعيفاً ومضطرباً . وكحارث بن جعفر وعلي بن إسماعيل بن يقطين ، وكلاهما مجهولان ، وكأبي جميلة ، وكمحمد بن أحمد بن عبدالله العمري ، وكلاهما مجهولان أيضاً .

ويمكن أن يكون محمد بن أحمد العمري الذي ادعى البابية وقال أنا سفير الإمام ثم لُعن . وكذلك جعفر بن نجيح المجهول وأمثالهم .

وأما المتون : فقد صنع الكليني مذهباً مخالفاً لكتاب الله بهؤلاء الرواة ، فقد رووا أن الله تعالى أنزل صحيفة مختومة ممهورة من الله على رسوله عين فيها ولاة الأمة وأوصياؤها وكان ذلك وقت قبض روح النبي ﷺ حين أخلى الغرفة واختلى مع علي وفاطمة وقال لعلي : عليك أن تعمل بهذه الصحيفة وهذه الوصية وتوالي أولياء الله وتعادي أعداءه وتتبرأ منهم . وتكظم غيظك وغضبك عند أخذ حقك وغصب خمسك وهتك حرمتك وتصبر على ذلك ، وإذا هتكت حرمات الله ورسوله فعليك بالسكوت ولو خضبوا لحيتك بدماء رأسك فعليك أن ترضى .

قال علي : فصحت ووقعت على الأرض وقلت : فليكن ذلك فقد رضيت ولو هتكت الحرمات وعطلت الشعائر الإسلامية ومزق كتاب الله وهدمت الكعبة .

يقول الراوي : قلت لموسى بن جعفر رضي الله عنه أكان في تلك الصحيفة والكتاب ما يفيد استيلاء الخلفاء الغاصبين على أمير المؤمنين ومخالفتهم له أم لا ؟ قال : نعم والله .

وجاء في هذه الروايات بأنه كان أختام على هذه الصحيفة ولكل إمام أن يفتح ختماً واحداً ويعملْ بما كتب فيها من الأوامر ، وذكر في رواية أخرى كان لكل واحد صحيفة خاصة وكان فيها ما عملوا في حياتهم من حرب وصلح وغيره .

والآن قل هل كان لكل واحد صحيفة خاصة أم كانت صحيفة واحدة عليها أربعة عشر ختماً وجاء هذا أيضاً متناقضاً في الروايات .

وعلى كل فهذه الروايات كلها مخالفة للعقل والقرآن والتاريخ بدليل :

أولاً : أن هذه الصحيفة يقولون إن جبريل أنزلها على رسول الله ﷺ فلا يعقل إلا أن يقرأها الرسول على جميع أصحابه لا أن يختلي بعلي سراً ويبلغه إياها فلا يفهم الناس من أمرها شيئاً إذ أن الناس إذا عملوا على خلاف ما لا علم لهم به فلا حساب عليهم .

ثانياً : إن هذه الروايات المثيرة للفتنة والتي تقول إن حق علي سوف يغتصب تثير سؤالاً وهو :

هؤلاء المهاجرون والأنصار الذين أثنى عليهم الله في كثير من آيات القرآن ووعدهم بالجنة وبيّن رضاه عنهم ، لماذا يغتصب هؤلاء حق علي ؟ وأي حق هذا الذي اغتصبوه ؟، وينبغي علينا أن نورد بعض الآيات التي اتفق على تفسيرها أهل السنة والشيعة كي يقرأها الناس ويطلعوا على الحقائق ، ففي سورة التوبة الآية ٩٩ : ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ، إن الله غفور رحيم ﴾ وفي سورة التوبة الآية ١٠٠ : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ﴾ .

هل هؤلاء المهاجرون الأولون الذين رضي الله عنهم ووعدهم الجنة الخالدة والفوز العظيم فهل هؤلاء هم الذين اغتصبوا حق علي ؟... هل كان الله سبحانه يجهل - نعوذ بالله - إنهم سوف يفعلون ذلك ومع ذلك أمهلهم وتركهم يتمكنون ؟.

بل قد تم انتخاب أبي بكر ليتدارك الفوضى التي أوشكت أن تقع ولحفظ الإسلام وتدبير الأمن والحيلولة دون تسلط الكفار والمشركين ، وتم تشكيل حكومة لسد الفرقة وحفظ هيبة الإسلام وكيانه . ولو لم يفعلوا ما فعلوا لقامت قائمة بعض الكذابين كمسيلمة الكذاب وآخرون آلاف من أمثاله ولتمكنوا من القضاء على الإسلام وهو لا يزال حديث العهد لأن أغلب الأعراب حول المدينة قد ارتدوا .

إذن فهؤلاء المهاجرون والأنصار قاموا بواجبهم خير قيام ولم يغتصبوا حق أحد لأن رسول الله ﷺ قد مدحهم ... وهم الذين نشروا الإسلام في بقاع الأرض .

٣ - الآية ٢٠ - ٢١ - ٢٢ من سورة التوبة : ﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم . خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم ﴾ .

هؤلاء المهاجرون الأولون والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه ... من هم ؟.

إنهم ليسوا سوى الخلفاء الأربعة وسائر أصحابهم . ومع هذا يقول الشيعة إن روايات الكليني ورواته الوضاعون والمجاهيل صحيحة وهذه الآيات ـ نعوذ بالله ـ لا تعني شيئاً ! لماذا ؟ لأنهم يقولون إن أصحاب رسول الله ﷺ قد ارتدوا جميعاً إلا ثلاثة منهم : سلمان وأبو ذر والمقداد وهم ليسوا من المهاجرين ولا من الأنصار .

نحن نقول : إذا كانوا كفاراً ومرتدين فبمن تتعلق هذه الآيات التي تثني على المهاجرين والأنصار ؟ هل توفي كل هؤلاء المهاجرين والأنصار الذين أثنى الله عليهم في زمن النبي ﷺ أم أنهم خافوا من أبي بكر وعمر ؟، قولوا لنا : هل كان جيش أبي بكر سوى هؤلاء المهاجرين والأنصار ؟ هل كان لأبي بكر أفواج من السافاك والحرس (الثوري) أم تراه جهز جيشاً من الخارج ، أم أنه ـ نعوذ بالله ـ اشترى جميع المهاجرين والأنصار بمبالغ كبيرة كان يرشوهم بها ؟. أم ترى كانت له قبيلة كبيرة في المدينة ؟.

لا والله ... لم يكن هذا ولا شيء منه ؟ بل لقد اجتمع هؤلاء الأخيار الذين أثنى الله عليهم في كتابه واختاروا أفضلهم لحفظ كيان الإسلام وطلباً لرضا الله .

٤ ـ سورة الأنفال الآية ٧٢ : ﴿ إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض ﴾ .

٥ ـ سورة الأنفال الآية ٧٤ : ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ .

هل يمكن أن يكون الله سبحانه قد مدح المهاجرين والأنصار إلى هذا الحد ووعدهم المغفرة والجنة ثم كان يجهل ـ نعوذ بالله ـ عاقبة أمرهم من أنهم سيرتدون كما يدعي الغلاة وأنهم سوف يغصبون حق علي ؟. .

هل يرضى علي نفسه بكلام الغلاة هذا ؟ وأي حق هذا الذي غصبوه منه ، وهم لم يطلعوا على الصحيفة السرية ـ على حد قول الشيعة ـ فماذا تراهم يفعلون ؟ أليس عليهم أن يصونوا كيان الدولة الإسلامية ؟.

هل كان عليهم أن ينتظروا إذن الغلاة لحفظ ونشر الإسلام ليأتوا بعد مئات السنين ويعينوا لهم الواجبات ؟ وهل يحجمون عن نصرة الإسلام وفقاً لأمر الغلاة ؟.

إذن تلك الأخبار المختلقة التي تقول ارتد الناس على أعقابهم كفاراً إلا ثلاثة كانت كذباً يقيناً . وجاء قول الله تعالى :

٦ ـ سورة التوبة الآية ١١٧ : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ﴾ .

٧ ـ سورة الفتح الآية ١٨ والآية ٢٩ وسورة الحج الآية ٤٠ وسورة الحشر الآية ٨ وسورة الفتح من الآية ٤ حتى ٢٩ يقول فيها : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ... ﴾ حتى يصل إلى قول ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ... ﴾ إلى آخر السورة .

هل يمكننا بعد كل هذا المدح من الله لأصحاب رسول الله ﷺ وهو يعلم ما في قلوبهم من الإيمان أقول : هل يمكننا أن نقول إن الله لم يعلم ـ نعوذ بالله ـ أم أن الرواة الكذابون علموا خيراً منه ـ سبحانه وتعالى ـ ولم يعلم الله من عاقبة أمرهم ولكن الغلاة علموا ذلك !.

٨ ـ سورة البقرة الآية ٢٨٤ : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ .

٩ ـ سورة آل عمران الآية ١٦٤ : ﴿ لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً ﴾ .

١٠ـ سورة النساء الآية ٩٤ .

١١ـ سورة الحجرات الآية ١٧ .

١٢ـ سورة الجمعة الآية ٢ .

١٣ـ سورة آل عمران الآية ١٦٦ إلى ١٦٩ ومئات الآيات وفيها كلها مدح أصحاب الرسول ﷺ غير أن الغلاة يعتبرونهم مرتدين .

ووجه كذب روايات هذا الباب هو أن الأئمة ابتداءً من علي رضي الله عنه وإلى الإمام العسكري كانوا يعتبرون من المتبعين لأحكام القرآن وكانوا يعملون بهذه الأحكام ويأمرون غيرهم باتباعها ولم ينقل أحد منهم أننا نتبع الصحيفة الخفية ولا يجب علينا اتباع القرآن .

ثم إن هذه الصحيفة التي بحوزة الإمام هل كانت تخالف القرآن أم توافقه ؟، فإن كانت توافق القرآن فلا معنى لوجودها أصلاً أما إن كانت تخالفه فيجب أن تضرب بالحائط ولا يعتد بها إطلاقاً ثم هل نستنتج من هذا أن علياً رضي الله عنه حين كان يخطب في نهج البلاغة في الخطبة رقم ١٧٦ :

(وليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى) أم تراه كان يحتاج حقاً لتلك الصحيفة بعد القرآن ؟!.

ثم هل يتوجب على عموم المسلمين الذين اختاروا ولي الأمر بالشورى امتثالاً للقرآن الكريم أن يعرضوا عن كتاب الله ويأخذوا بتلك الصحيفة الخفية ؟!.

ثم هل كذب علي أم صدق في خطبته حينما قال في الرسالة السادسة من نهج البلاغة :

(إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضىً ، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى فقاتلوه لاتباعه غيرْ سبيل المؤمنين) ؟!.

نعم إذا خرج عن أمر المهاجرين والأنصار خارج كالغلاة أو طعن فيهم (وقالوا إنهم ارتدوا) أو تمسك ببدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن لم يقبل فقاتلوه لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين .

لو كان علي حياً فماذا تراه كان يفعل مع هؤلاء الغلاة ؟، هل كان يجز رقاب رواة هذه الروايات[1] وإذا كان علماء الشيعة يريدون أن يجيبوا الله تعالى يوم القيامة فعليهم أن يتبرؤوا من هذه الروايات ويضربوا عليها إشارة البطلان . وسنزيد في بيان ذلك في الأبواب التالية إن شاء الله .

---

١ ـ فعل علي رضي الله تعالى عنه مع هؤلاء الغلاة هو فعله مع السبئية الأوائل عندما نادوا بتأليهه فجمع لهم حطباً ورماهم فيه وقال البيت المشهور :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبرا

هذا مع أن النبي ﷺ نهى عن التعذيب بالنار ، وإنما هو القتل بالسيف .

خامساً : إذا كان عمل الأئمة الذين اتبعوا الصحيفة متناقضاً ، فلماذا يتوجب على الناس الأخذ به ؟ وهل يمكن أن نوجه النقد لذلك الإمام الذي جعله الغلاة معصوماً ؟، وإذا صدر من هؤلاء الأئمة فعل أو قول مناقض للقرآن فماذا يفعل الناس ؟. هؤلاء الأئمة يصدر أحدهم الأمر بالحرب والآخر بالصلح وأحدهم يعمل بالتقية ويمنع الثاني ذلك ، فمن أين للناس أن يفهموا أن عمل هؤلاء مطابق لأمر الله ؟.

سادساً : هل يُعمل بدين الإسلام وشريعته وحكومته إلى يوم القيامة أم أن ذلك كان مشروطاً بعهد هؤلاء الأئمة فقط ؟. وإذا فرضنا جدلاً أن هؤلاء حكموا لمئتين وخمسين سنة علماً بأن حكومة المهدي المنتظر كما يقول المجلسي هي ثمان سنين ... ولنفرض صحة هذا الكلام كله ...

فماذا يفعل الناس بعد اندثار حكومتهم المؤقتة بغير شورى واختيار سوى ما عمل به صحابة رسول الله ﷺ ؟.

ولا يخفى أنَّ هناك ألوف الإشكالات حول حكومة أصحاب الصحيفة المخفية ولكن بسبب طول ذلك سوف نختصر فإن هذا يحتاج كتاباً كاملاً بخصوصه .

سابعـاً : يقول : إذا غصبوا خُمْسَكَ فاصبر . فلا بد أن نسأل : أي خمس هذا ؟ وإذا كان خمس الغنائم الحربية فذلك ليس لعلي رضي الله عنه . وإذا كان خمس الأرباح التجارية فذلك تختلف المذاهب بشأنه[1] . وإن كان علي رضي الله عنه أجل شأناً من أن يأكل هذه الأموال .

ثامنـاً : يقول : إذا هتكت حرمات الله ورسوله وهدمت الشعائر الإسلامية إياك أن تتنفس ، هل هذا هو أمر الله ورسوله ؟. إضافة إلى أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا حراساً للشعائر الإسلامية وحرمات الله ورسوله وإنما عز الإسلام بجهد المهاجرين والأنصار فكيف يرضى مسلم أن يعتبر هؤلاء ممن هتكوا الحرمات وضيعوا السنن الإسلامية ؟! وهل حفظ هؤلاء الغلاة الإسلام خيراً مما حفظه أصحاب الرسول ؟!.

---

١ ـ وهي من شذوذات الشيعة الإمامية ليتعيشوا بها ويحفظوا خرافاتهم بها .

فانظروا كيف يمكن أن يُشَوَّه المسلمون الأوائل الذين أثنى الله عليهم في كتابه . ألم يوجب القرآن على المسلمين أن يقولوا : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ﴾ ترى من يمكن أن يكون الذين (سبقونا بالإيمان) سوى أصحاب رسول الله ؟!.

إنهم هم ، كما قال سيدنا السجاد رضي الله عنه في دعائه الرابع من الصحيفة السجادية :

(اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وأسرعوا إلى وفادته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته . وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته وانتصروا به ... اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ خير جزاءك الذين قصدوا سمتهم وأتموا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم ... إلى آخر الدعاء .

أي حقد وحسد زرعه أولئك الغلاة الماكرون برواياتهم المكذوبة في قلوب أتباعهم ضد المهاجرين والأنصار .

تاسعـــاً : إذا كان أصحاب النبي ﷺ قد ارتدوا جميعاً وكانوا غاصبين ، فلماذا يدعو لهم سيدنا السجاد وسائر الأئمة ويمجدونهم ؟ ولماذا قدم سيدنا علي رضي الله عنه كل نصرة ومساعدة للخلفاء كما جاء في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٨٠ يمدح فيها أصحاب الرسول ﷺ ويحزن على فراقهم ويقول : (أوّه على إخواني الذين قرؤوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البدعة ، دُعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه) ؟.

ولكنه اشتكى في كثير من خطبه من شيعته ولعنهم وقد نقلنا كثيراً من كلماته بشأن شيعتـــه في آخر كتابنـــا « دروس من الولايـــة » كما بينا ذلك في هذا الكتـــاب في باب « أصحاب الأئمة » .

[باب : الأمور التي توجب حجة الإمام]

يريد الكليني أن يثبت ويبين حجية الإمام في هذا الباب وفي الرد عليه نقول : إذا كان الإمام منصوصاً عليه من الله تعالى فدلنا على ما قاله الله في ذلك ، ولا حاجة للأمور التي لا تتعلق بالموضوع أصلاً .

ثم ينقل عدداً من الأقوال عن عدد من مجهولي الحال والضعفاء ، فهم إما أنهم كذبة أو الروايات متناقضة ! أما رواته فمن أمثال أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، ويزيد بن الشعر الواقفي الذي قال بعدم موت موسى بن جعفر ، ثم أصبح بعد ذلك من صانعي الدلائل لحجية الإمام وغيرهما .

وأما المتن : ورد في الحديث الثاني أن أمارة حجية الإمام هي أن يجيب على الحلال والحرام .

ويقول في الحديث الخامس أن عليه أن يجيب عن الغد وهذا خلاف القرآن . بينما يقول الله لرسوله في سورة الأحقاف : ﴿ قل ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ وآيات أخرى مثلها .

يقول في الخبر السابع أيضاً : الإمام هو الذي يتكلم بكل لغة ويعرف لغة الطيور والدواب ، وهذا مخالف للقرآن أيضاً لأن رسول الله ﷺ لم يكن يعرف لغة اليهود فضلاً عن لغة الطيور ، ويمكن الرجوع إلى سورة البقرة الآية ١٠٤ وسورة النساء الآية ٤٦ .

ثم إن أي أمارة أوردها في هذا الباب على حجية الإمام ليست دليل أبداً ... فكثير من الناس الفضلاء العلماء يجيبون على مسائل الحرام والحلال .

[باب : ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ]

رواة هذا الباب من الغلاة والكذابين على الأغلب ، كسهل بن زياد ويونس بن يعقوب الفطحي وأما المتن فيقول :

إن الإمامة في الأعقاب بعد الحسن والحسين ولا تجتمع في أخوين بعدهما ، ولا بد أن نقول إن الإمامة بمعنى القيادة يمكن أن تكون لكل مسلم يليق بها ، لأن الله يذكر في إحدى

صفات عباده في سورة الفرقان قائلاً : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

ولقد تولى الإمامة كلا الأخوين الإمام محمد الباقر وسيدنا زيد بن علي بن الحسين . فما الخطأ في أن يتولى كلاهما قيادة الناس إذا كانا عالمين بأحكام الإسلام ؟!.

فلماذا يتوجب على الناس أن يسمعوا كلام كذاب كسهل بن زياد ولا يستمعون إلى كلام زيد بن علي بن الحسين الموافق للقرآن . ولماذا تكون الإمامة منحصرة أصلاً ، إذ ليس في الإسلام أية فضيلة مختصة بأحد إلا عند الرواة الكذابين أمثال سهل بن زياد .

[باب : ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً]

روى في هذا الباب ١٦ حديثاً ضعف المجلسي ١٢ منها أو قال بجهالتها . ورواة هذه الأحاديث الستة عشر هم كسهل بن زياد الكذاب وعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الذي اختلس أموال موسى بن جعفر وسرقها ، وأبي الجارود الذي أسس مذهب الجارودية ولعنه الأئمة أو رواة مجهولي الأحوال ورواة خرافة .

وأما المتن : فقد استدل الإمام بآية في سورة النساء الآية ٥٩ أن أولي الأمر قد نزلت في الحسن والحسين ، وقد كشفنا ما بها من كذب في باب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده فليرجع إليه . إضافة إلى أن الآية ٨٣ من نفس السورة تثبت من هم أولوا الأمر ولا حاجة إلى الروايات .

واستدل في الحديث الأول من هذا الباب على إمامة علي وأولاده من قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه .

وليس في ذلك أية دلالة على الخلافة والإمامة . والمقصود من كلام النبي ﷺ هو محبة علي بقرينة موالاة من والاه ومعاداة من عاداه ... وتتمة هذا الحديث : أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله عزوجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض . نقول فليكن ذلك !.

ولكن الكليني ورواته ملأوا كتابهم بالقول عن أهل البيت بالروايات التي تخالف القرآن حيث باعدوا بين دين أهل البيت ومسلكهم عن القرآن نهائياً . ويظهر أن هؤلاء لا يؤمنون إطلاقاً بعبارة (لا يفرق بينهما) .

إضافة إلى أن أهل البيت تعني الأسرة وتدخل فيها أزواج الرسول ﷺ ، واستدل في هذا الحديث على إمامة علي والحسين رضي الله عنهما بآية التطهير . وها نحن نورد الآية ونفسرها لنبين الأمر للقارئ ... ولقد فهمنا من هذا الباب أن هناك عدداً من الذين لا يرغبون بالإسلام أرادوا أن يسقطوا القرآن من الاعتبار فنصبوا إماماً خيالياً نسبوا إليه ما تهوى أنفسهم فجعلوا هذا الإمام أعلى مقاماً من القرآن والرسول ، فقالوا إن القرآن والإسلام كله ليس شيئاً بل أن وجود الإمام هو كل شيء ، وذلك أنه يفيدهم هم وحدهم .

كما هو واقع في زماننا حيث يقول الروحانيون[1] في زماننا على المنابر ويرفعون القرآن بأيديهم ويقولون : يا أيها الناس لا يساوي هذا القرآن قرشاً بلا علي .

ويقولون بناءً على باب أن القرآن يهدي للتي هي أقوم يعني يهدي إلى الإمام ويهدي إليه فقط وأما آية التطهير في سورة الأحزاب فإنها تقع بين آيات تتعلق بأزواج رسول الله ﷺ ، فقد قال الله تعالى في الآية ٢٨ : ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك** ... ﴾ وقال بعد ذلك في الآية ٣٠ : ﴿ **يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة** ... ﴾ وقال في الآيـــة ٣١ : ﴿ **من يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً** ... ﴾ حتى يصل إلى الآية ٣٢ قائلاً : ﴿ **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ . ﴿ **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله** ﴾ إلى آخر الآيات ، وليست آية التطهير كما توهم الغلاة . فقد ظنوها آية مستقلة بينما هي ليست كذلك ، وهي جزء من الآية التي تتعلق بنساء النبي ﷺ ...إذاً فجميع ضمائر الجمع المؤنثة تعود إلى أزواج النبي وهن المخاطبات .

---

١ ـ تطلق على المشايخ في إيران كلمة الروحاني .

وجملة ﴿ يريد الله ﴾ هذه إرادة تشريعية وقانونية لأن القرآن كتاب تشريع وقانون ... إذاً فإن الله تعالى يقول لهن : إرادتي هي أن تكونوا مطهرين باختياركن ، لأن الإرادة التشريعية يكون المكلف فيها ذا إرادة واختيار وعاملاً بإرادة الله ، وليست هي إرادة تكوينيــة فتقع كما لو أراد الله أن يوجد شيئاً من العدم فمثـلاً : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ كما لو أراد الله أن ينمو الشجر أو يأتي البرد فهذا لا يتعلق بإرادة المكلف . يعني إنه في الإرادة التكوينية ايجاد وتكوين بلا اختيار ... بينما الإرادة التشريعية تتعلق فيها الإرادة والاختيار بالمكلف وتقع إرادة الله بإيجاد ارادة المكلف .

إضافة إلى أن الكلام في هذه الآيات كلها للتكليف كجمل : أقمن الصلاة وآتين الزكاة فيتبين من هذا أن الإرادة أيضاً إرادة تشريعية لا تكوينية ... إذاً هذا الذي أراده الله هو تطهير آل بيت الرسول وقال (يطهركم) هذه الإرادة تعني ﴿ يريد ليطهركم ﴾ في الآية ٦ من سورة المائدة خطاب لجميع المؤمنين : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ... حتى يصل إلى قوله ... ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ﴾ وإرادة الطهارة هنا إرادة تشريعية كما هو مجرى الكلام في الآية عن التكليف يعني يا أيها المؤمنون يريد الله ليطهركم بإرادتكم واختياركم أنتم - لا أن يجبركم على ذلك - وخطاب الله لأهـل بيت الرسول يـدل أصلاً علـى عدم عصمتهم في جملـة ﴿ ليذهب عنكم الرجس ﴾ ويثبت عدم عصمة أهل البيت لأن الله يريد أن يذهب عنهم رجساً كان موجوداً ويزيله .

إذن هؤلاء لم يفهموا الآية فهماً صحيحاً حيث أثبتوا العصمة من خلالها ووقعوا في خطأ كبير .

فهذه الآية التي تتعلق بنساء النبي وسائر أهل البيت يريد الله منهم أن يتطهروا ويجعلوا أنفسهم طاهرين باختيارهم لا رغماً عنهم يجعلهم معصومين ومطهرين كالحجر الذي خلقه معصوماً ونظيفاً ، إذاً فالكلام ليس عن طهارة جبرية وليس هناك عصمة ذاتيه ، بل على أهل بيت النبي ﷺ أن يبعدوا أنفسهم عن التلوث ويجعلوا أنفسهم نظيفين بطهارة

البدن والخلق ... وهذا هو ما أراده الله منهم لأنهم فضلاً عن كونهم مؤمنين يتصلون بسمعة رسول الله ﷺ .

وكما تقدم فإنّ هذه هي إرادة الله من كل مكلف سواء كان نساء النبي أم أصهاره أم ذريته وكما أراد الله الطهارة من علي فقد أرادها من عائشة وخديجة وأم سلمة ... إذن هذه الآية لا تختص بعلي وفاطمة ، إضافة إلى أن جميع الضمائر في الآية مؤنثة إلا الضمير الوسط في جملة ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... ﴾ هذا الضمير مذكر لدخول النبي ﷺ في أهل البيت ، وخاطبهم الله جميعاً ، وغلب الضمير المذكر على المؤنث كما جاء في سورة هود الآية ٧٣ مع أن المخاطبة هي زوج إبراهيم عليه السلام ولكن الله خاطبها بالضمير المذكر . لماذا ؟ لوجود زوج إبراهيم عليه السلام مع إبراهيم عليه السلام نفسه كما قال تعالى : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب . قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ .

قال الله تعالى في هذه الآية ﴿ عليكم أهل البيت ﴾ مع أن المخاطبة هي زوج إبراهيم . وجاء الضمير مذكراً بسبب وجود إبراهيم هناك . وكذلك الأمر في هذه الآيات التي تتعلق بنساء النبي وأهل بيته . بالإضافة إلى أنه لا يمكن غض البصر عن فصاحة القرآن ويستحيل ربط آياته بأحاديث موضوعة لأن الآية التي وردت فيها كلمة ـ أهل البيت ـ هي أول الآية والآيات السابقة واللاحقة كلها تتعلق بنساء النبي . وعلي رضي الله عنه له بيت مستقل وأهل بيت مستقلين لا يمكن أن نعتبره من أهل البيت (هنا) ولا بد من الإنصاف والبعد عن التعصب .

وإذا قلنا بالعصمة في آية .. ﴿ يريد الله ليطهركم ﴾ فلا بد لنا أن نقول بعصمة جميع المؤمنين بدليل ما جاء في ٦ من سورة المائدة حيث ورد فيها ... ﴿ يريد ليطهركم ﴾ فيصبح المؤمنون كلهم معصومين ! إضافة إلى أنه لا فضيلة للعصمة الذاتية التي تكون من إرادة إلهية تكوينية تستحيل معها المعصية ... وإن كل حجر ومدر يكون معصوماً بإرادة الله التكوينية .

فتبين إذن أن الله شاء الطهارة ورفع الرجس عن جميع أسرة النبي وأهل بيته سواء في ذلك زوجاته أو صهره أو بنته ، ولا يمكن لعاقل أن يقول إن الله لم يشأ الطهارة والنظافة من زوجات رسول الله بل أرادها فقط من صهره وبنته .

والعجيب من فضلاء الشيعة والسنة[1] الذين تركوا مفاد الآية نفسها وتمسكوا بروايات كرواية سهل بن زياد الكذاب الخبيث وأبي يونس الفطحي المذهب .

وصانعوا المذاهب هؤلاء استدلوا في هذا الحديث بآية ٦ من سورة الأحزاب أو الآية ٧٥ من سورة الأنفال : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله من المؤمنين والمهاجرين .... ﴾ سورة الأحزاب ٦ وهذه الآية لبيان الإرث كما ذكر عامة الفقهاء والمحدثون ، لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في أول الهجرة وجعل بينهما الأخوة التي توجب الإرث حتى نزلت الآية ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ وهكذا أصبح أولو الأرحام والقرابة أولى بالإرث من الأخوة التي حدثت بينهما (المهاجرين والأنصار) .

أما سهل بن زياد ويونس الكذاب فقد استدلا بهذه الآية أن الإمامة تورّث من الأب إلى الإبن . على سبيل المثال تصل الإمامة من زين العابدين علي بن الحسين إلى الإمام محمد الباقر .

إننا لا ندري لماذا حرف هؤلاء القرآن ؟ ولماذا جعلوا الآية خاصة بإرث الإمامة ، وإذا كانت الإمامة تورث حقاً لوجب أن تقسم بين جميع أبناء الإمام ولا تختص بواحد منهم .

أما إذا كانت بتعيين من الله كما يقولون ؛ فإنها لا تتعلق بالإرث إطلاقاً .

فانظروا كيف لعب صانعوا المذاهب بالقرآن في هذا الحديث إذ يقولون : إن هذا التأويل صار هو المعتمد منذ استشهاد الإمام الحسين فما يليه لا قبله . وانظروا كيف تجاوزوا حد تأويل الآيات التي يقول الله بشأنها : ﴿ ما يعلم تأويله إلا الله ﴾ . وقد فضحنا مكرهم في باب أن الأئمة هم الراسخون .

---

١ ـ علماً أن قول الشيخ هو قول علماء السنة بعينه ، لكنها ربما جرة قلم أو تخفيف على النفس في جو كئيب شيعي كانه يعيش فيه .

وفي الحديث الثالث : استدل معلى بن محمد المغالي ، وأحمد بن البرقي الشاك في الدين ، وراوٍ مجهول آخر ، استدلوا لقول الإمام بآية : ﴿ إنما وليكم الله والذين آمنوا ﴾ وجعلوها خاصة بعلي وأولاده ، وادّعوا أن الولي بمعنى الأولى والأحق بينما الولي في هذه الآية تعني الولاية والمحبة بدليل القرائن السابقة واللاحقة . وارجعوا إلى القرآن . فقد قال تعالى : ﴿ لا تتخذوا الكافرين أولياء ... إنما وليكم الله ورسوله والمؤمنون ... ﴾ ونحن بينا هذا الموضوع في باب وجوب طاعة الأئمة ، وجاء هؤلاء الرواة الذين نعرف أحوالهم ورووا في هذا الحديث أن علياً كانت له حلة تساوي ألف دينار وقد أتاه مَلَك في هيئة سائل في مسجد الرسول وطلب إليه أن يعطيه فأعطاه إياها وقد أنزل الله في وصفه هذه الآية : ﴿ ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

ولا بد إذن لأولاد علي (ويعني بذلك الأئمة) الأحد عشر أن يعطي كل واحد منهم في ركوعه زكاة للملائكة لتثبت إمامتهم ويتصفوا بصفة علي في تلك .

لاحظوا الآن : إن هؤلاء الوضاعين لم يكونوا ليتنبهوا : وهل تتنزل الملائكة على الأئمة ؟. هل ينزل جبريل بعد رسول الله على أحد ؟ وهل تحتاج الملائكة إلى الزكاة ؟. وهل لبس علي حلة ثمينة كتلك التي قالوا إنها تساوي ألف دينار ؟!.

لقد وضع هؤلاء الروايات ، وكذبوا ، ورموا ثم تركوا المسلمين يتخبطون في الحيرة والخلاف وأغرقوهم في الخرافات عندما قالوا إن إمام المسلمين قد أعطى الملائكة حلة تساوي ألف دينار ، وقد قال بذلك عدد من صانعي المذاهب وصدقوه !.

في الحديث الرابع إلى السادس : استدل أبو الجارود ؛ يعني مؤسس مذهب الجارودية والسرخوبية والذي لعن من قبل الأئمة وقال الإمام عنه إنه أعمى الظاهر والباطن . نقول : شخص كهذا استدل بالآية ٦٧ من سورة المائدة : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ يقول إن الله تعالى أمر رسوله أن يبلغ ولاية علي رضي الله عنه . ونحن سوف نشرح الآية لننشر طوية هؤلاء :

إنهم يقولون : عندما قدم النبي ﷺ وصحابته تلك التضحيات في بدر ، وأحد ، والخندق ، وخيبر ، وفتح مكة ، وغيرها وجاهدوا في كل تلك الحروب ، وقدموا فداءً كبيراً من الأموال ، والأنفس حتى فتحت مكة .. بعد هذا كله وفي آخر حياة الرسول - أخبر رسول الله ﷺ - صحابته أنه سيحج بهم ليعلمهم مناسك الحج ، وحج رسول الله مع المهاجرين والأنصار الذي أثنى الله عليهم في مواطنِ كثيرة من القرآن .. وفي طريق عودتهم إلى المدينة في غديرخم وهي موضع بين مكة والمدينة أنزل الله الآية الآنفة الذكر ﴿ يا أيها الرسول .... ﴾ وكأن الله تعالى يقول فيها لرسوله يا رسولي لا تخف من أصحابك لأنهم جميعاً كفرة ومرتدون ، وليسوا أهلاً للهداية والله يعصمك من شرهم . وبلغ أمر ولاية علي عليه السلام وخلافته .

أنزل الله هذه الآية في حق أصحاب النبي ، بدل أن يقول لهم إن الله تقبل أعمالكم وشكر سعيكم في حجكم ، ولكن قال لهم : بلغ يا رسول الله ما نزل إليك من ربك بشأن خلافة علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من هؤلاء الكفار المنافقين والله لا يهدي هؤلاء الكفار يعني أصحابك بهذا تم شرح الآية حسبما تأولها الكذابون .

الآن : لا بد أن نسأل : من هم الكفار في هذه الآية الذين يحفظ الله رسوله منهم ؟.

هل هم أصحابه الذين حجوا معه ، وبذلوا أرواحهم ، وضحوا معه بكل شيء ثم يوصفون بعد ذلك بأنهم كفرة ؟ أليس هذا بعيداً عن إنصاف الله وعدالته ؟

ثانياً : يقولون إن الله قال : بلغ ما أنزل إليك من خلافة علي فقولوا لنا : ما هي تلك الآية المتعلقة بخلافة علي ، وأمر رسول الله بتبليغها ثم عصى ربه ولم يبلغها ؟.

لقد وعظهم هناك ساعة أو أكثر وكان يقول : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاده) ثم لم ينطق شيئاً بشأن الخلافة وليس في القرآن آية كهذه . فعليكم أيها الرواة إما أن تتلوا علينا الآية التي نزلت بشأن الخلافة أو أن تضربوا الصفح عن هذه الروايات التي جاء بها أبو الجارود الملعون ، وسهل بن زياد .

وكيف يخاف النبي في هذا الموطن وهو الذي لم يعرف الخوف أبداً ومنذ اليوم الأول لرسالته ... كيف يخاف أخيراً وفي إمرته سبعون ألفاً من المسلمين مستعدون للجود

بأنفسهم وأرواحهم في سبيل الدعوة . ثمّ هل هذه الآية ٦٧ تتعلق بكفر أصحابه ؟ الجواب : لا قطعاً بدليل القرائن السابقة واللاحقة ؛ فإن هذه الآيات تتعلق بكفر اليهود ، والنصارى ، ودولة الروم حيث نزلت هذه السورة في محاربتهم ، وكل آياتها في سورة المائدة . ومن جملتها يقول الله لرسوله : ﴿ بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ وبعد ذلك مباشرة في الآية ٦٨ يقول : ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة ... ﴾ يعني ليس هناك فصل في سياق القرآن بين أمر الله بتبليغ الرسالة والرسالة نفسها .

وكذلك في سائر الآيات قبل وبعد هذه الآية ، حيث كلها تتعلق بكفار اليهود والنصارى ، وليس هناك كلام عن الولاية ، ونحن وضحنا ذلك في كتابنا (قبس من القرآن) فليرجع إليه القارئ الكريم .

والآن هل من الممكن إثبات أصل من أصول الدين (يعني الإمامة) بالإستناد إلى الأخبار التي جاءت من قبل الكذابين على الرغم من مخالفتها للقرآن صراحة ... فهل الإسلام دين بهذا الوهن ؟!.

وفي الحديث الثامن : روى عدد من الغلاة ومجهولو الهوية ، أن الإمام الصادق استدل على خلافة علي بالآية ٩٢ من سورة النحل وحرف الآية وقرأها هكذا (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمة أزكى من أئمتكم) بينما الآية في حقيقتها وفي كل المصاحف المتواترة ﴿ أن تكون أمة هي أربى من أمة ﴾ ولكن رواة الكليني حرفوا الآية عن قول الإمام وقرؤوها (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) ووقعوا في الخطأ . لأن الأئمة جمع إمام ، ولا يمكن أن يعود إلى ضمير المؤنث (هي أزكى) لأن الأئمة ليسوا جمع مؤنث ولا بد أن يقال (هم أزكى) وبهذا وغيره عرف هؤلاء الرواة أنفسهم وأئمتهم بأنهم جهال مخربون مفترون على القرآن .

يقول في هذا الحديث : قال الراوي للإمام نحن نقرأ بناءً على ما ورد في جميع المصاحف ﴿ أمة هي أربى من أمة ﴾ فأجاب الإمام إشارة بيده ... أن اتركوه .

فهل هذا إمام حقيقة ؟! ويقول الإمام أيضاً في هذه الآية في الجملة التالية : (إنما يبلوكم الله به) يعني بعلي . وفي الآية التالية : (ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم

بعد ثبوتها) يعني بعد مقالة رسول الله في علي . وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ، يعني بعلي .

والمعنى أنهم يريدون أن يقولوا إن كل هذه الآيات تختص بعلي وتلصق به قسراً .

وإن الجهلة ليصدقون كل ما يقال ... إلا أن الرواة الكذابين لم يتنبهوا إلى أن هذه الآيات في سورة النحل وهي سورة مكية نزلت في مكة ... وفي مكة لم يكن هناك نقض لعهد الإمامة والأئمة حتي تنزل هذه الآيات . ألا لعنة الله على الكذابين الوضاعين .

وأما الحديث التاسع والعاشر ؛ فيحتاجان إلى شخص دقيق لا شغل له سوى التأمل فيهما ليرى ما الذي نسجوه من زخرف القول ؛ ليختلقوا مذهباً كيفما اتفق ويوجدوا التفرقة بين أفراد الأمة الواحدة ، ويضربوا بذلك الإسلام .

أما الرواة كسهل بن زياد الكذاب الفاسد العقيدة المغالي ، والذي روى عن محمد بن عيسى ، الذي روى عن محمد بن يحيى ، وهو رجل خرافي روى عن محمد بن سنان وهو مشهور بالكذب والغلو ، وقد روى عن رجل مجهول يدعى عبدالحميد بن أبي الديلم ؛ ومن رواة كهؤلاء يظهر حال متن الرواية وفي متونها حملوا بعض الآيات القرآنية على ما يتفق مع ميولهم خلافاً للمتن القرآني ، وحمّلوها معانٍ لا يرضى عنها صاحبها ونسبوا هذه المخالفة للإمام وبذلك بدا الإمام مخرباً للقرآن ، فعلى سبيل المثال :

أثنى الله في سورة المائدة على التوراة وعلى العلماء الربانيين الذين حفظوها ، ويقول في الآية ٤٤ : ﴿ **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذي أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء** ﴾ .

يقول رواة الكليني إنهم حفظوا اسم الله الأعظم ويقولون في آية ﴿ **لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** ﴾ إن هذا الكتاب ليس كتاباً إنما هو اسم الله الأكبر وسائر كتب التوراة والإنجيل والفرقان والزبور وصحف إبراهيم وموسى وسائر كتب الأنبياء كلها اسم الله الأكبر ؛ فهي لم تكن صحفاً ولا كتباً .

ولما قال الله تعالى في سورة الأعلى الآية ١٨ ـ ١٩ : ﴿ **إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى** ﴾ لم يكن هناك صحف بل كان الاسم الأكبر الذي بحوزة علي رضي الله عنه .

ولما قال الله لرسوله في آية ١٢٧ من سورة النحل : ﴿ **ولا تحزن عليهم** ﴾ نزلت في مكة بشأن الكفار ، ويقول هؤلاء الوضاعون لا شأن للكفار بهذه الآية بل لقد قال الله له (لا تحزن على أصحابك وأعلن وصاية علي) . وفي سورة الزخرف الآية ٨٨ ـ ٨٩ لما قال الله لرسوله : ﴿ **إن هؤلاء قوم لا يؤمنون** ﴾ ﴿ **فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون** ﴾ قصد بذلك أصحابه ـ يعني أصحابك لا يؤمنون ـ ﴿ **وقل سلام فسوف تعلمون** ﴾ .

والعجيب حقاً من الكليني أنه حرّف ولم ينتبه إلى أن الآية ٨٩ من سورة الزخرف ليست (فسوف تعلمون) بل هي ﴿ **فسوف يعلمون** ﴾ بصيغة الغائب ، والواقع أن هؤلاء الرواة لم يفرقوا بين المخاطب والغائب وأرادوا أن يظهروا الإمام بمظهر من لم يطلع على القرآن فنقلوا هذه الآية محرفة عن الإمام .

والآيات السابقة واللاحقة التي أوردوها في السور المكية لا تتعلق أبداً بخلافة علي ولا بسائر الخلفاء ولكنهم كذبوا لخداع العوام ، ومن جملة ذلك يقول الله في سورة الحجر الآية ٩٧ : ﴿ **ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون** ﴾ ففسر هؤلاء الرواة الكذابون ذلك بقولهم يعني يضيق صدرك بما يقولون عن خلافة علي .

وكذلك أتى بآيات ٨ ـ ٩ من سورة الانشراح ، وهي سورة مكية لتأييد فكرة خلافة علي ، وقرأ الآية خطأً لكي يستفيد منها في دعوى خلافة علي ، فهم يقولون إن الآية ليست ﴿ **فإذا فرغت فانصب** ﴾ بل هي (فأنصِبْ) بفتح الهمزة وكسر الصاد من باب الإفعال ، يقولون أن هذا يعني إذا فرغت من رسالتك فانصب علياً للخلافة ، مع أن (فانصب) من الثلاثي المجرد ، وهمزتها همزة الوصل ولا تقرأ ، والصاد مفتوحة لا مكسورة ، والتفسير الصحيح لها هو إذا فرغت من العبادة فانصب نفسك لهداية المشركين ، وهذه السورة مكية ولا علاقة لها قط بالفراغ من الرسالة ونصب الخلافة ؛ ولكن هؤلاء الرواة عديمو المعرفة بالله يسعون إلى استخراج حكم الخلافة والخليفة من القرآن كذباً وزوراً .

فبالله عليكم انظروا كيف يجهل هؤلاء الرواة وقائع التاريخ إضافة إلى كل خرافاتهم ويقولون أيضاً إن النبي ﷺ عندما عرف ولاية علي في الغدير قال له أرسل رجلاً إلى حرب خيبر يكون محباً لله ولرسوله ، ولقد جهل هؤلاء الرواة المغفلون أن غزوة خيبر كانت في العام السابع وقصة الغدير كانت في العام العاشر الهجري .

بعد ذلك يقولون ، بينما كان رسول الله ﷺ يخطب خطبة الغدير (أو بعدها بقليل) نزلت آية الخمس ، وبيّنها للناس مع أن آية الخمس نزلت في غنائم بدر في العام الثاني للهجرة ولا تتعلق بعلي أصلاً . وبعد هذه الآية أردف الوضاعون قولهم عن الآية ٢٣ من سورة الشورى حيث قال الله : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ يعني : قل لا أطلب أجرا لرسالتي إلا المودة في التقرب إلى الله والآية الشريفة لا تتعلق بعلي رضي الله عنه ولقد توهم هؤلاء الوضاعون ذلك فحرفوا الآية وقالوا (ذي القربى) مع أن ما ورد في الآية هو ﴿ في القربى ﴾ لا ذي القربى ، ولكنهم بدلوا الكلمات حسب أهوائهم ، ويقولون إن المعني بذي القربى هو علي رضي الله عنه مع أنه لم يرد في أية لغة ﴿ في القربى ﴾ بمعنى (ذي القربى) إضافة إلى أن هذه السورة وآياتها نزلت في مكة وكفار مكة لم يقبلوا رسالته حتى يطلب منهم لله خمس ثروات الأرض كأجر لرسالته لأقربائه والمنسوبين إليه !. هذا ما فعلوه بشأن التحريف المعنوي حيث تلاعبوا في كثير من الآيات التي لا يفهمها سوى أهل القرآن وليس الغلاة المتعصبون ، فقد توهم هؤلاء الرواة أن الآيات المكية مدنية وعارضوا القرآن بقدر ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

[باب : الإشارة والنص على الحسن بن علي]

روى في هذا الباب سبعة أحاديث ؛ خمسة منها ضعيفة ، أو مرسلة ، ومجهولة ، ومرفوعة على حد قول المجلسي ، مع أن المجلسي يسعى ويعمل على إصلاح وتصحيح روايات الكافي في السند والمتن مهما أدى ذلك إلى تأويلات بعيدة .

على سبيل المثال ما جاء في هذا الباب : فأبان ، وسليم بن قيس ، رجلان مجهولان ، وكتاب سليم بن قيس فيه الكثير من الكذب ، والموضوعات المخالفة للعقل والتاريخ ، ولكن المجلسي عد الكتاب معتمداً بما أن الكليني اعتمده . وما من أحد يسأل المجلسي ما قوله بهذه الأكذوبة الطريفة .

ولقد بينا قليلاً من كذبه في باب اختلاف الحديث ، ولقد عد المجلسي حديث سليم هذا حسناً مع أنه ضعيف جداً . وهناك كثير من الرواة الذين هم أسوأ من سليم في هذا الباب ، كأبي الجارود حيث كان أعمى الظاهر والباطن مع أنه ليس في هذا الباب شيء يذكر إلا أنه يريد أن يثبت أن الإمام عليا رضي الله عنه أوصى لابنه الحسن رضي الله عنه وليس في هذا منكر ؛ لأنه كان الابن الأكبر ، ولذلك أصبح وصي أبيه حيث يمكن للابن الأكبر أن يصبح وصياً لأبيه كما قال ابن النديم في كتابه (الفهرست) ولقد كان لدى أولاد الإمام الحسن مصحف مكتوب بخط علي ؛ فأخذه أولاد الإمام الحسن إلى أبيهم للتجليد ، مع أن هذا المصحف لم يكن موجوداً لدى أبناء الحسين ، وهذا أمر واضح ولكن الكليني شاء أن يصنع من روايات الوصية هذه نصاً إلهياً ، مع أنها ليست بذات فائدة أبداً .

وبناءً على ما جاء في كتب التاريخ كمروج الذهب ، وكتاب الحكومة في الإسلام والكتب الكثيرة الأخرى ، عندما ضرب سيدنا الأمير اجتمع الناس حوله وقالوا : من نبايع بعدك . فقال لكم الخيار ... الذي ترونه صالحاً .

قالوا : نبايع ابنك الحسن . قال الخيار لكم . وسيدنا الأمير نفسه عندما أراد مبايعته قال : لا يتولى أحد هذا الأمر إلا باختياركم له . وقال في الرسالة السادسة من نهج البلاغة :

(من اختاره المهاجرون والأنصار للإمامة والقيادة فهو إمام ولله رضى) . ولقد قال ذلك لتأييد خلافته وخلافة الخلفاء . وكتب سيدنا الحسين رضي الله عنه لأهل الكوفة : إذا بايع أهل العقل والكبار منكم مسلم بن عقيل وطلبتموني سآتي إليكم .

إذن فالإمامة والقيادة تكون باختيار العقلاء ، وأصحاب الحل والعقد ، ولكن الكليني ورواته يريدون أن يخرجوا الإمامة والزعامة من أخبار الوصاية ، والحال أن الوصاية لا تتعلق بالإمامة بشيء .

وليت الكليني ورواته قبلوا روايات هذا الباب ؛ لأن سيدنا الأمير رضي الله عنه يقول في الحديث السادس في هذا الباب ما يلي :

(كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزوجل إلا إخفاءه ... هيهات ... علم مكنون) . كما قال هذا البيان في نهج البلاغة في خطبة رقم ١٤٩ ولكن الكليني يقول في باب (أنهم يعلمون متى يموتون) ما يخالف قول علي ، فالأئمة عنده يعلمون وقت موتهم ، وحتى الإ وزّ يعرف ذلك فيرجى الرجوع إلى ذلك .

يقول الإمام في هذا الحديث السادس بأني ذاهب من بينكم (مفارقكم) ولكن شيعته تقول : كلا إنه حي ومطلع على أخبـار الناس وحاضر وناظر في كل مكان ؛ ولكنه يقول : (وإن أفن فالفناء ميعادي) يعني موعدي هو الفناء وقد كنت فيكم أياماً ثم يكون جسدي بلا روح وبلا حركة .

[باب : الإشارة والنص على الحسين بن علي رضي الله عنهم]

روى ثلاثة أحاديث في هذا الباب ، والمجلسي ضعف الثلاثة في كتاب مرآة العقول ؛ لأن فيه رواة مفضوحين ، ذمهم علماء الرجال ، كبكر بن صالح ، وقالوا إنه ضعيف جداً ويروون العجائب والغرائب التي ليس لها ما يؤيدها ، وقال الممقاني جميع رواياته لا اعتبار لها .

والآخر هو سهل بن زياد الغالي الكذاب ، والآخر محمد بن سليمان الديلمي ، قال علماء الرجال فيه أنه ضعيف جداً ، ومن الغلاة .

هل يريد الكليني أن يصنع أصولاً للمذهب عن رواه كهؤلاء ؟!.

وأما متنها فلا أحد ينكر رواية الأول والثالث ، حيث تتعلقان بوصية الإمام الحسن للإمام الحسين ، ولكن الكليني يريد استنتاج النص الإلهي للإمامة من هذه الروايات وتعميمه ولكن أنى له ذلك ؟ وأما الخبر الثاني فرواية سهل بن زياد هذا ، ومحمد بن سليمان ، ومفضل المغالي ، وقد رووا عنه من العجائب والغرائب التي تخالف الشرع والعقل . يقول

في هذا الحديث قال الإمام الحسن لأخيه محمد بن الحنفية، اجلس ومثلك يجب أن لا يمنع من سماع كلام يحيا به الميت ويموت به الأحياء ، ويقصد بذلك كلامه نفسه ولا أعتقد أن أحداً يمكن أن يمتدح نفسه وكلامه بهذا الشكل ، وخاصة الإمام الحسن رضي الله عنه الذي كان عارفاً بالقرآن والسنة ؛ فلا يعقل أن يتفوه بذلك وبعد ذلك يقول لأخيه : لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك ، وهذا الكلام هو كلام رجل يخالف القرآن غروراً وصلفاً لأن القرآن يقول في سورة لقمان : ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ﴾ .

وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه في خطبة رقم ١٢٦ : هذه العلوم خاصة لله ، ولا يعلمها أحد حتى الأنبياء والأوصياء ، أما الراوي المغالي فيقول إن الإمام الحسن قال : أنا أعلم ، وبعد ذلك يقول إن الإمام الحسين إمام وإمامته وراثة من النبي ووراثة علي وراثة من فاطمة ، وهنا يجدر القول :

أنتم تعتقدون أن الإمامة تكون بتعيين الله ، فلماذا أصبحت هنا وراثية ، فما معنى أنها وراثية من فاطمة ، هل كانت هي من الأئمة ؟! ولا معنى أصلاً للإمامة الوراثية إلا لدى الصوفية الذين يرثون خرقة الإرشاد من الأب إلى الابن ، وبعد ذلك يقول : أنا اخترت الحسين للإمامة .

ويجدر هنا التساؤل : إذا كانت الإمامة وراثية ، فلا علاقة لها بالانتخاب أصلاً .

فانظروا كيف نسج عدد من العوام الغلاة ما شاؤوا ، وجاؤوا بمذهب يدعون أنه إلهي .

[باب : الإشارة والنص على علي بن الحسين رضي الله عنهما]

روى أربعة أحاديث في هذا الباب ، يقول المجلسي بضعف الأول والثاني . والرابع لا يتعلق بهذا الباب ، يقول المؤلف فيه رواة مفضوحون جداً كأبي الجارود الذي صنع مذهبي الجارودية والسرخوبية ، وقال الإمام إنه أعمى الظاهر والباطن ، والراوي الآخر بكر بن صالح وهو من الغلاة وهو ضعيف أيضاً ، وينقل أشياء لا أساس لها بناء على ما يقوله علماء الرجال وهو كثير التفرد بالغرائب .

وأما متونها فمتناقضة : جاء في الحديث الأول ، قال الإمام : لما ابتلي الإمام الحسين رضي الله عنه أعطى وصيته لفاطمة الصغرى . وجاء في الحديث الثالث أنه أعطاها لأم سلمة ، على كل حال لأي أحد أعطى وصيته فهذا الأمر لا يتعلق بالإمام المنصوب من عند الله ، ولا يتضح لنا مراد الكليني ورواته من رواية هذه الأخبار الثلاثة .

[باب : الإشارة والنص على أبي جعفر رضي الله عنه]

روي هنا أربعة أحاديث ، عدها المجلسي كلها ضعيفة ومجهولة ، وأما متونها فتقول : أعطى علي بن الحسين حين وفاته صندوقه ، وكتبه إلى ابنه محمد بن علي .

وهنا لا بد من القول إن كلٍ من أوشك أن يفارق الدنيا يعطي أشياءه وكتبه إلى الأمين من أولاده ومن يثق به ، وهذا لا يفيد الإمامة المنصوص عليها من عند الله والتي يقصدها الكليني .

[باب : الإشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام]

وردت هنا ثمانية أحاديث ، ورواتها إما من المجاهيل أو من الضعفاء ، وإن كان فيهم ثقة فلا اعتبار له لجهالة من قبلِهِ أو بعده ، وأمّا متونها فتقول : إن الإمام أبا جعفر رضي الله عنه أثنى - مثلاً - على ابنه جعفر بن محمد بأن أخلاقه مثل أخلاقه هو ، ووصى إليه أمر تكفينه ودفنه وهذا أمر لا يُنكر ، ولكن لا يستفاد منه الإمامة المنصوصة من عند الله .

[باب : الإشارة والنص على أبي الحسن موسى رضي الله عنه]

وردت أحاديث في هذا الباب تسعة أعشارها مجهولة ، ومرسلة ، وضعيفة ، وأكثر رواتها من المتزلفين ، والخرافيين كما ذكر في مرآة العقول .

وأما متونها فتخالف القرآن ؛ لأنه في الحديث الأول يقول الراوي فيض بن مختار للإمام : إذا لم أعرف الإمام الذي سيكون بعدكم أفأكون من أهل النار . وفي رواية نقلها الممقاني يقول :

إذا مت قبلك دون أن أدري من هو الإمام الذي سيأتي بعدكم ، فهذا لا إشكال فيه ، ولا يضر بديني ؛ ولكن إذا بقيت بعدك ولم أدر به أفأكون من أهل النار .

لا بد من القول ... ألم يقرأ هذا القرآن حيث يقول الله تعالى في سورة البقرة الآية ٦٢ والآية الأخرى : ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . فالأمان من النار يكون بالإيمان بالله ، والقيامة وليس الإيمان بزيد وعمرو ، وما معنى أنك إذا مت قبل الإمام الصادق فإنك تكون من أهل الثواب وإن مت بعده ولم تعرف الإمام الذي يليه فإنك تكون من أهل النار ؟.

ترى هل اختلفت أصول الدين قبل الإمام وبعده ؟.

ولكنّ هؤلاء مجهولي المذهب المتزلفين أتوا لأمتنا بمذهب وأصول جديدة للدين !.

فماذا كانت أصول دين الإمام الصادق يا ترى ؟ هل كان إيمانه يعني معرفته بنفسه وأبنائه فيؤمن المأموم به وبأولاده ، وهل تختلف أصول دين الإمام عن المأموم ؟!.

وهل أصول الدين التي تتعلق بالإيمان يحددها الله تعالى أم العباد ؟. ولم يأت الله في كتابه بشيء ينص على الإيمان بالإمام .

وفي بعض أحاديث هذا الباب ورد أن موسى بن جعفر لما ولد أصبح إماماً ، كيف يكون الطفل غير المكلف الذي لم يحصل علماً إماماً للآخرين ؟.

ترى هل يوحى للإمام من حين ولادته ؟ هل يعين رواة الكليني أصول الدين والإيمان التي هي سبب دخول الجنة أم أن الله ورسوله هما اللذان يعينان ذلك ويبينانه ؟!.

ألم يبين الله لنا ما يجب علينا الإيمان به أم ترى ترك ذلك للكليني ؟ هل كانت أصول الإسلام والإيمان به ناقصة ليأتي فيض بن مختار ويتمها ؟!.

يقول في الحديث التاسع : إن فيضاً أخبر يونس بن ظبيان الذي كان من رفاقه خبر إمامة الطفل .

والآن يجب أن نعرف من هو يونس بن ظبيان لنعلم من هو فيض ؟ لأن رسول الله ﷺ قال : يعرف المرء بجليسه ، فيونس بن ظبيان من الغلاة ومن مشاهير الكذابين . يقول علماء الرجال عنه إنه ضعيف ولا يعتنى بحديثه وكان يونس بن ظبيان رجلاً خبيثاً حيث قال للإمام الرضا رضي الله عنه : كنت في الطواف فجاء الله فوق رأسي وخاطبني وقال : يا يونس إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري . فغضب سيدنا الرضا وقال له : اخرج . وقال لرجل آخر حاضر عنده : أخرجه . ثم قال له : لعنة الله عليك وعلى من خاطبك . أخرج ، وقال ألف لعنة على يونس بن ظبيان وبعده ألف ألف لعنة وكل لعنة تؤديه إلى النار وقال الإمام : أشهد أن الذي خاطبه كان هو الشيطان ألا إن يونس مع أبي الخطاب سيكونان في القيد وفي الحديد وفي أشد العذاب .

إنهم كذابون تركوا القرآن وأضافوا إلى الدين أصولاً لا صحة لها ولا أساس مع أن كل إمام ليس إلا تابعاً للدين لا أصل له ولا فرع .

في حديث ١١ : روى محمد بن سنان ، وهو من الكذابين المعروفين ، ومن الغلاة كما يقول عنه علماء الرجال روى عن يعقوب السراج وهو ضعيف أيضاً كما يقول عنه ابن الغضائري . قال : دخلت على الإمام الصادق وكان موسى بن جعفر في المهد فقال لي الإمام جعفر الصادق : أدن من مولاك . فاقتربت وسلمت على الطفل الرضيع فرد السلام باللغة الفصحى وقال لي : غير اسم ابنتك فإن اسمها مغضوب عندالله . ثم قال الراوي : وكان اسم ابنتي حميراء فغيرت اسمها .

انظروا كيف يجعلون الإمام الرضيع أعلى من النبي ﷺ فالنبي لم يصبح نبياً إلا بعد سن الأربعين وهو بعد أن أصبح رسولاً لم يكن يعرف أسماء الحاضرين عنده ، ولكن هذا الطفل الرضيع يعرف أسماء الجميع وحتى البنت التي لم يرها ... والآن لاحظوا لماذا انتبه إلى ابنته واسمها ؟!.

ذلك أن خاتم الأنبياء رسول الله ﷺ قال لعائشة : حميراء لأنها كانت حمراء الوجه والشعر ، وكانت جميلة ، وهذا الطفل ساءه كلام النبي ﷺ ، ذلك أن الواجب عندهم العداء والبغض لعائشة فهو عدو لها منذ كان في بطن أمه وعد اسمها اسماً يبغضه الله .

أجل إن رسول الله لا يعلم الغيب ؛ في حين علم هذا الطفل الرضيع الغيب . هذا هو المذهب بل الدين الذي أتى به محمد بن سنان الكذاب المشهور لأمتنا المسكينة .

ويجب العلم أن هذا النموذج من الروايات يهدف إلى إيجاد البلبلة والتفرقة بين أهل السنة والشيعة . ويفيد أعداء الإسلام .

[باب : الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا رضي الله عنه]

روى في هذا الباب ١٦ حديثاً . عد المجلسي ١١ منها ضعيفة ، والباقي لا اعتبار لها برأينا ، وتبين من هذه الأبواب سواء بطريق الإشارة أو بطريق النص أنها تنص على إمامة كل إمام من أئمتهم .

ويظهر من هنا أمر محقق ومسلم به وهو أن أصحاب هؤلاء الأئمة سواء كانوا من خواص أصحابهم ، كزرارة وأبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، أم كانوا يرافقونهم فقط فإن أحدهم لم يكن يعرف من هو الإمام الذي سوف يلي الإمام الذي هو في صحابته إذا ما توفي .

ولذا نلاحظ في هذه الروايات ، أن الرواة يسألون دائماً : يا سيدنا من هو الإمام الذي سيأتي بعدكم ؟ يا سيدنا نجنا من النار وعين لنا الإمام الذي سيجيء بعدك ؟.

إذن بناءً على الروايات التي جمعها الكليني والآخرون ، أصحاب الأئمة وبما أنهم لم يكونوا يعرفون الإمام الذي سوف يلي إمامهم ، كانوا يسألون عن ذلك . إذن لم يكن أحد من أصحاب الأئمة يعرف ذلك ، ولم يكونوا يعرفون أحداً من الأئمة الاثنا عشر الذين لدى الشيعة .

ثم يجعلون الإيمان بهم ومعرفتهم أصلاً من أصول الدين . بينما لم يكن الناس يعرفون الإمام الذي يلي إمامهم ، ويظهر أن الإيمان بالأئمة الاثنا عشر ومعرفتهم لم يكن في الأصل من دينهم ومذهبهم . ولكن المشايخ قد زادوها بعد ذلك ... وحتى الأئمة رضي الله عنهم أنفسهم لم يكونوا يعرفون من هو الإمام الآتي . وعلى سبيل المثال كما عين الإمام الصادق ابنه إسماعيل للإمامة ثم توفي ابنه قبله فقال : وقع البداء ، وكالنواب الخصوصيين للإمام موسى بن جعفر الذين أوجدوا مذهب الواقفية وغير ذلك ، وسيأتي شرحها .

على كل فلو كان كما تقول الشيعة اليوم أن النبي عيّن اثنا عشر إماماً لوصل ذلك إلى أسماع جميع الأئمة وجميع الناس في زمن الأئمة ولعرف أصحاب الأئمة على الأقل أن الأئمة هم اثنا عشر إماماً .

ونحن نورد هنا أسماء الرواة الذين سألوا الإمام مباشرة أو غير مباشرة يقولون : إلى من نرجع بعدكم ؟!.

حيث جاء في الكتاب الحاضر أسماؤهم من زمن الحسين إلى زمان الإمام الرضا . وأسماء الرواة بعد الإمام الرضا من شاء فليستخرجها من الكافي : والرواة هم :

١ ـ سهل بن زياد .
٢ ـ محمد بن عيسى .
٣ ـ يونس بن يعقوب .
٤ ـ ابن سكان .
٥ ـ أبو بصير .
٦ ـ محمد بن خالد .
٧ ـ حسن بن سعيد .
٨ ـ نضر بن سويد .
٩ ـ يحيى بن عمران الحلبي .
١٠ـ أيوب بن الحر .
١١ـ عمران بن علي الحلبي .
١٢ـ عبدالله بن المغيرة .
١٣ـ عبدالرحيم بن روح القيصر .
١٤ـ معلى بن محمد .
١٥ـ أحمد بن محمد .
١٦ـ حسن بن محمد الهاشمي .
١٧ـ أحمد بن عيسى .
١٨ـ ابن أبي عمير .
١٩ـ عمر بن أذينة .
٢٠ـ زرارة .

٢١- فيصل بن يسار .
٢٢- بكر بن أعين .
٢٣- محمد بن سليم .
٢٤- بريد بن معاوية العجلي .
٢٥- أبو الجارود زياد بن منذر .
٢٦- محمد بن الحسين .
٢٧- محمد بن إسماعيل بن بزيغ .
٢٨- منصور بن يونس .
٢٩- محمد بن جمهور .
٣٠- صفوان بن يحيى .
٣١- صباح الأزرق .
٣٢- منصور بن يونس .
٣٣- زيد بن الجهم الهلالي .
٣٤- محمد بن سنان .
٣٥- إسماعيل بن جابر .
٣٦- عبدالكريم بن عمر .
٣٧- عبدالحميد بن أبي الديلم .
٣٨- محمد بن عيسى .
٣٩- إبراهيم بن عمر اليماني .
٤٠- أبان بن عثمان .
٤١- عبدالصمد بن بشير .
٤٢- علي بن الحكم .
٤٣- سيف بن عميرة .
٤٤- أبو بكر الحضرمي .
٤٥- عمرو بن شهر .
٤٦- بكر بن صالح .
٤٧- محمد بن سنان الديلمي .
٤٨- هارون بن الجهم .
٤٩- مفضل بن عمر .
٥٠- جنان بن مسدي .
٥١- فليج بن أبي بكر الشيباني .
٥٢- محمد بن الجبار .
٥٣- أبو القاسم الكوفي .
٥٤- محمد بن سهل .
٥٥- إبراهيم بن أبي البلاد .
٥٦- إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين .
٥٧- عمران بن موسى .
٥٨- محمد بن عبدالله .
٥٩- عيسى بن عبدالله .
٦٠- فضالة بن أيوب .
٦١- حسين بن أبي العلاء .
٦٢- الوشاء .
٦٣- أبو الصباح الكناني .
٦٤- هشام بن سالم .
٦٥- فضل بن عثمان .
٦٦- طاهر .
٦٧- جابر بن يزيد الجعفي .
٦٨- يونس بن عبدالرحمن .
٦٩- عبدالأعلى .
٧٠- عبدالله القلا .

٧١- فيض بن المختار .

٧٢- أبو أيوب الخزار .

٧٣- بتيت .

٧٤- معاذ بن كثير .

٧٥- أبو العلي الأرجاني الفاسي .

٧٦- عبدالرحمن بن الحجاج .

٧٧- موسى بن الصقيل .

٧٨- إسحاق بن جعفر .

٧٩- علي بن عمر بن علي .

٨٠- ابن أبي نجران .

٨١- صفوان الجمال .

٨٢- منصور بن حازم .

٨٣- أحمد بن الحسين الميتمي .

٨٤- جعفر بن بشير .

٨٥- يعقوب السراج .

٨٦- سليمان بن خالد .

٨٧- داود بن الزربي .

٨٨- داود بن كثير المرقى .

٨٩- أبو أيوب النحوي .

٩٠- ابن المحبوب .

٩١- حسين بن نعيم الصحاف .

٩٢- هشام بن الحكم .

٩٣- علي بن يقطين .

٩٤- معاوية بن حكيم .

٩٥- نعيم الكابوسي .

٩٦- إسماعيل بن عباد القصري .

٩٧- محمد بن إسحاق بن عمار .

٩٨- زياد بن مروان القندي .

٩٩- محمد بن الفضيل .

١٠٠- المخزومي .

١٠١- حسين بن المختار .

١٠٢- نصر بن قابوس .

١٠٣- داود بن سليمان .

١٠٤- يزيد بن السليط .

وسيأتي تمام هذا الموضوع في باب ما جاء في الإثنى عشر .

ولقد كان هؤلاء هم أصحاب الأئمة ، وخواصهم ولكن لم يكونوا يعلمون شيئاً عن الأئمة الاثني عشر . وأما بشأن الرواة عن الأئمة الأربعة الآخرين ، وهم كثيرون لم يكونوا يعرفون من هو الإمام الذي سيلي إمامهم فليرجع إلى الأبواب المتعلقة بها .

ويستفاد من الأخبار والأحاديث الكثيرة في كتاب الكافي هذا أنه حتى الأئمة أنفسهم وأولادهم لم يعرفوا من هم الأئمة الاثنا عشر للشيعة فضلاً عن أن يعدوا الإيمان بهم واجباً أو من أصول المذهب .

في هذه الحالة كيف يعتبر شيوخ الشيعة أن معرفة الأئمة الإثنى عشر واجب ، أو من الأصول ترى من أين جاء هذا الأصل للإسلام ، ولا وجود له في كتاب الله تعالى . وحتى الأئمة من أهل بيت النبي ﷺ لا يعرفونه كما سنذكر ذلك بالتفصيل ، ويرجى الرجوع إلى باب ما جاء في الإثني عشر :

يقول في الحديث الرابع من هذا الباب . قال موسى بن جعفر إن أبي أخذ بيدي عند قبر رسول الله وقال : يا بني إن الله عزوجل قال : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ والله عزوجل يفي بقوله . يظهر هنا إشكال وهو أن الله عزوجل جعل بني آدم خليفة السابقين لهم من نسناس ، وأشباه الآدميين أو الجن أو غيرهم ، وهذه الخلافة من بني آدم ستكون خلافة لسابقيهم وسيكونون سفاكين للدماء ومفسدين كما قالت الملائكة ، وقد قبل الله قولهم ولم يرد عليهم وكذلك قال في الآية الأخرى يمكن أن يكون الخليفة كافراً كما قال تعالى : ﴿ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ﴾ إذن القصد من كلمة خليفة ليس شخص واحد من بني آدم أو صالح ؛ لأن آدم وحده ثم الأنبياء والصالحين مثله من بنيه لا يسفكون الدماء ولا يفسدون ، وعلى كل حال فإن الله تعالى لم يرد على الملائكة حين رد عليهم من أجل ذلك (أي علة الإفساد في الأرض) وبناءً على هذا فإذا كان هدف موسى بن جعفر . هو خلافة علي بن موسى فهو لم يكن سفاكاً ولا مفسداً ؛ ولذا فإن استدلاله بهذه الآية لم يكن مناسباً لمراده ، وإن ذلك الوضاع الذي وضع هذه الرواية لم يداو العين بل قد أعماها .

روى الكليني الحديث السادس عن زياد المروان القندي ، حيث كان واقفياً بإقراره هو مع أنه كان القائم بأمور سيدنا الكاظم ووكيله . وكان لديه سبعون ألف دينار من أموال سيدنا الكاظم ، ولكي ينهب تلك الأموال ويسرقها أنكر وفاة سيدنا الكاظم ، وأنكر إمامة سيدنا الرضا ، وإعتقد ببطلان جميع الأئمة بعد الكاظم واعتبرهم جميعاً لا دين لهم .

والآن لو كان سيدنا الكاظم يعلم ما كان وما سيكون ، لما وكل خائناً كهذا ولما جعله قائماً بأمره فالأخبار التي رواها الكليني هنا متناقضة ، وعلى سبيل المثال في الخبر الرابع عشر وهو إلى يزيد بن سليط فيه أخبر الإمام أخباراً بعد وفاته مخالفة لتوكيل الزياد القندي .

وهذا الخبر رقم (١٤) موضوع ، يدل على ذلك أن سيدنا الكاظم لم يطلع على الأئمة الخمسة بعده فكيف يمكن قبول أخبار الغلاة حيث نقلوا عن رسول الله ﷺ أنه قال إن الأوصياء والأئمة من بعدي اثنا عشر وذكر أسماءهم ، وخصوصياتهم (مميزاتهم) مع أن سيدنا الكاظم لم يعلمهم ويقول الإمام في هذا الحديث (١٤) : رأيت رسول الله ﷺ وعلي المرتضى في الرؤيا وقالا لي أنت ذاهب وأحد أبناءك وصي من بعدك . وقال سيدنا الكاظم : رأيت أبنائي جميعاً في عالم الرؤيا وقلت لرسول الله مَن مِن أبنائي وصيي ؟ فأراني رسول الله وعلي رضي الله عنه ابني علي .

إذن فالأحاديث المتواترة التي تدعيها الإثنا عشرية كلها موضوعة .

[باب : الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني رضي الله عنه]

روى في هذا الباب ١٤ حديثاً . قال المجلسي : عشرة منها ضعيفة ومجهولة ، وأكثر رواتها إما كذابون كسهل بن زياد ، ومحمد بن الجمهور أو مجهولون كجعفر بن يحيى والخيراني أو مهملون كمحمد بن أحمد النهدي ، ومحمد بن خلال الصيقل ، ومالك بن أشيم ، أو من الواقفية كابن قياما .

والآن هل يمكن أخذ المسائل الاعتقادية من رجال كهؤلاء ؟!.

وأما متن هذه الروايات : فتدل بعض هذه الروايات أن وصي سيدنا الرضا ووارثه هو أبو جعفر الثاني سيدنا الجواد ، ولا نكران لهذا فإن سيدنا الرضا لم يكن له ولد غيره . وبعض هذه الروايات تقول إن سيدنا الرضا أخبر عن علم الغيب وقال : إن الله سوف يعطيني إبناً ويبدو أن سيدنا الإمام قد أخبرنا عما في نية الراوي وقلبه ! وهذا مخالف للقرآن حيث قال تعالى : ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ وكذلك آخر سورة لقمان حيث قال : ﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ خاص بالذات الإلهية .

والإشكال الآخر أنه لا حجية في القياس . وخاصة في العقائد الأصولية ولكن سيدنا الرضا قاس في الخبر ١١ و ١٢ طفولة سيدنا الجواد على سيدنا عيسى : فإنه كان نبياً وأنطقه الله في طفولته لتصديق رسالته ونبوته ولكن سيدنا الجواد لا رسالة له ليحتاج إلى التأييد الإلهي .

بالإضافة إلى ذلك لم يكن لرسول الله ﷺ نبوة حتى الأربعين من عمره ، ولم يكن يعرف شيئاً ليوحى إليه ، وأما هذا الطفل الذي يبلغ سن الثالثة والذي لا يوحى إليه ، ترى بأي دليل يحصل له العلم والإمامة بكل شيء ؟!.

وهل ادعى سيدنا عيسى ادعاءً كهذا حيث كان يعلم كل شيء في طفولته ... قطعاً لا ، فكيف يمكن لهذه المقاييس أن تضمن المسائل الاعتقادية في الإسلام ... هل المسائل الإسلامية الاعتقادية تأتي عن طريق التقليد وبهذا الوهن .

[باب : الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث رضي الله عنه]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث . كلها مجهولة . ترى هل تثبت الإمامة من عند الله والنص بها بواسطة ثلاثة من مجهولي الحال ... كيف يكون قول ثلاثة من المجهولين حجة يوم القيامة في محكمة العدل الإلهية وأما متونها : وصية من سيدنا الجواد رضي الله عنه لما تركه لأولاده وليس في مقام إثبات الحجة والإمامة ولا علاقة لها بالنص والإمامة .

[باب : الإشارة والنص على أبي محمد رضي الله عنه]

روى ١٣ حديثاً في هذا الباب . كلها ضعيفة ومجهولة كما يقول المجلسي وإذا كان فيها راوٍ واحد ثقة فهو أبو هاشم الجعفري وله أخبار في الغلو والمخالفة للقرآن بالإضافة إلى ما عنده من تناقض في أخباره .

ومنها الخبر العاشر في هذا الباب حيث يقول : كنت عند الإمام العاشر أبي الحسن بعدما توفي ابنه أبو جعفر (السيد محمد الذي دفن قريباً من سامراء في الطريق) وكنت أقول في نفسي أبو جعفر السيد محمد أو أبو محمد ، وربما يكون إسماعيل بن جعفر ، وموسى بن جعفر ، حيث عين الأول سيدنا الصادق رضي الله عنه للإمام ثم لما توفي ، عين موسى بن جعفر للإمامة حيث قصة السيد محمد والإمام الحسن العسكري كذلك أيضاً .

وقد كان المفروض من البداية أن يكون السيد محمد إماماً ، والآن لما توفي أصبح أبو محمد الإمام الحسن إماماً ، وقد أخبر سيدنا أبو الحسن الإمام العاشر عما كنت أفكر فيه ، قال نعم هو كذلك ، إذن هنا أبو هاشم الجعفري لم يكن يعرف من هو الإمام ، وما علم ذلك حتى أخبره الإمام الهادي . وهذا الخبر مخالف للخبر الذي رواه أبو هاشم هذا في باب ما جاء في الإثني عشر .

روى الحديث الأول عن الإمام التاسع سيدنا الجواد ، حيث أخبره بجميع الأئمة الإثني عشر بالاسم والهوية عن قول سيدنا الخضر . والآن يجب القول إما أن أبا هاشم لم يعرف اسم الإمام الحسن العسكري ، وإمامته وروايته تلك عن الإمام التاسع كذب أو أنه عرف ذلك وجاء هذا الخبر في هذا الباب كذب والآن على القارئ أن يفكر هل يمكن أن يصدّق أخبار متناقضة من أمثال هؤلاء ؟، وهل هؤلاء حجة ؟. وأبو هاشم وداوود بن قاسم هذا نفسه نقل عنه الخبر ١٣ في هذا الباب أن الإمام الهادي أخبر عن الغيب وأخبر عن الإمام الذي سيلي الإمام الحسن العسكري وقال : لا يمكن لأحد أن يراه أو يذكر اسمه .

وهنا يجب سؤال : هل حجة الله لا يمكن لأحد أن يراه أو يذكر اسمه ؟، وهل جعل الله كل إنسان لا يرى ولا يعرف اسمه حجة وإماماً !. وفي هذا الباب الخبر الحادي عشر يبطل المذهب الإثني عشري لأن الإمام العاشر قال : تنتهي سلسلة الإمامة بأبي محمد وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها .

[باب : الإشارة والنص على صاحب الدار عليه السلام]

روى ستة أحاديث في هذا الباب . جعل المجلسي منها خمسة ضعيفة ومجهولة ، والعجيب أن المجلسي يصحح الحديث الثاني مع أنه أكثر فساداً من أقرانه ، ذلك أن راويه هو أبو هاشم الجعفري نفسه ، الذي كل رواياته متناقضة ، وهو في هذا الحديث أيضاً لم يعرف من هو الإمام الثاني عشر وهل للإمام الحسن أبناء أم لا ؟ فقد سأل الإمام الحادي عشر ولكن هذا الشخص روى اسم الإمام الثاني عشر مع نسبه وهويته في باب ما جاء في الإثني عشر من الإمام التاسع .

إذاً هو عرف وما عرف أيضاً ! والآن في هذا الحديث من الباب لما سئل من الإمام الحادي عشر سمع جواباً مخالفاً للواقع والحقيقة أنه كذب . سأل الإمام إذا حدث لكم حادثة فأين أطلبه ؟ قال الإمام الحادي عشر في جوابه : في المدينة . يعني المدينة الطيبة مع أن الإمام الثاني عشر لم يكن يسكن في المدينة قط بل لقد غاب في ذلك البيت في (سر من رأى) ! أراد الكليني في هذا الباب أن يثبت الإمام الثاني عشر من قول الرواة المجهولين كما يقول في الحديث السادس ، روى الحسين ، ومحمد بن علي بن إبراهيم ، وكلاهما مجهولان عن محمد بن علي بن عبدالرحمن العبدي مهمل مجهول ، وهو روى عن عبد قيس ، وهو أيضاً مهمل ومجهول وروى هذا عن ضوء بن علي مهمل مجهول ، وهو روى عن رجل من أهل فارس ، وهو أيضاً مجهول الاسم والحال ، يعني روى مجهول عن مجهول عن مجهول عن مجهول عن مجهول حيث قال هو إني رأيت طفل أبي محمد الرضيع . وأنا لا أدري ما هذه الأحاديث ، يقولون إن الغريق يتشبث بكل حشيش . فهل يمكن إثبات حجة الله على الخلق بهذه الأحاديث ، مع أن القرآن قال في سورة النساء الآية ١٦٥ : ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ فهل تقدم رواية هؤلاء على كتاب الله .

روى الكليني الحديث الأول عن محمد بن علي بن بلال الذي عده علماء الرجال على شاكلة الشلمغاني الملعون ؛ لأنه أكل المال الذي جمع عنده من الإمام الثاني عشر ونهبه كله ، وادعى البهائية والبابية وصدر توقيع في حق هذا الشخص يعني محمد بن علي بن بلال . ويجب أن نضيف أن محمد بن سعد بن عبدالله الأشعري صنف كتاباً باسم المقالات والفرق ، وكان من تلاميذ الإمام الحسن العسكري ومن كبار علماء الشيعة ، وكذلك العلامة النوبختي وهو أيضاً من كبار علماء الشيعة ومعاصر للإمام الحسن العسكري . في كتاب فرق الشيعة ذكر كلاهما أن خمسة عشر شخصاً تآمروا على الدين ، وسعو لتخريبه بعد وفاة الإمام العسكري وجميعهم كانوا يعتقدون أن الإمام الحسن العسكري ليس له ولد إلا فئة منهم كانوا يقولون بل له ولد ولكننا لم نره .

بالإضافة إلى أن الإمام العاشر قال في الخبر الحادي عشر الباب السابق إن سلسلة الإمامة قد انقطعت بالإمام الحادي عشر . والآن كيف يكفرون كل من ينكر صاحب الدار ؟

ثم ينكرونه هم ؟ ويجب العلم أن ثمة إشكالات كبيرة واردة بخصوص روايات هذا الباب بل على كثير من الروايات التي تقول إن الأئمة كانوا أئمة منذ طفولتهم .

أولاً : ليست الإمامة لعبة كلعب الأولاد فإذا ولد الإمام أصبح إماماً وإذا غاب كان كذلك .

ثانياً : قال الله تعالى مراراً في القرآن في سورة الأنبياء الآية ٧ وسورة النحل الآية ٤٣ وسورة يوسف الآية ١٥٩ : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم ﴾ وبناءً على هذا فالطفل الرضيع أو الغير المكلف ليس رجلاً فكيف يصبح إماماً ؟!. واستدل بعض الغلاة بالآية التي قال الله فيها بشأن سيدنا يحيى ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ فراراً من هذا الإشكال أو لإثبات أن الأئمة عندما يولدون يعلمون كل شيء .

وجواباً على كلامهم الباطل نقول إن القياس باطل وخاصة قياس غير الأنبياء على الأنبياء .

وقال الله تعالى في هذه الآية : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ يعني آتيناه ـ أي يحيى ـ الحكم في صباه ولكنه لم يقل آتيناه النبوة والحكم بمعنى الحكمة ويقول المفسرون : إن الحكم هنا بمعنى الحكمة .

علاوة على هذا فقد فرق الله بين الحكم وبين النبوة في سورة الأنعام الآية ٨٩ عندما تحدث عن الأنبياء ومن جملتهم سيدنا يحيى . قال تعالى : ﴿ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾ .

فالحكم في هذه الآية بمعنى الحكمة وعلى هذا ثبتت الحكمة لغير الأنبياء طبقاً للقرآن فهي ثابتة للأنبياء من باب أولى ، وبعضهم جعل الحكم بمعنى القضاء يعني القضاء بين الناس كما قال الله في سورة النساء : ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ ومن معاني كلمة الحكم الأمر ، إذ يقال في الإدارات الحكومية صدر حكم فلان .

ثالثاً : لو قال الله تعالى في تلك الآية بشأن يحيى ﴿ آتيناه الحكم صبياً ﴾ مثلاً لقلنا إنه كان حكيماً عندما ولد ؛ ولكن الله تعالى قال (صبياً) والصبا فترة قبل الشباب وليست مرحلة الرضاعة كمازعموا بشأن الصبي (الذي يكون دون الفتى عمراً) بناءً على هذا يمكننا القول إن الله أعطى الحكمة لسيدنا يحيى في سن الثانية عشر وإن الحكمة التي أعطاها الله إياها كانت تتناسب وسنه آنذاك قياساً على فهم أقرانه في ذلك السن .

كما يحدث في زماننا هذا أن يعطي اللهُ الفهمَ والنبوغَ والاستعدادَ الخاص لبعض الصبيان دون سواهم ، كذلك الطفل اليهودي البالغ الحادية عشر من عمره والذي يشارك في الهيئة الذرية الأمريكية ويدي الرأي ، وبعض الفتيان الذين يشاركون في الفنون الأخرى .

ولكن يجب القول أن نبوغ سيدنا يحيى وحكمته كانت تتعلق بالأمور الدينية خاصة وبغيرها عامة ، أما الصبيان الآخرون فيتعلق نبوغهم بميادين أخرى وأما الآية ﴿ وجلعني نبياً ﴾ فقد وردت بصيغة الماضي من الزمن وتتعلق بسيدنا عيسى عليه السلام لأنها كانت تشير إلى المستقبل المحقق الوقوع كالآية ﴿ ونفخ في الصور ﴾ .

[باب : تسمية من رآه رضي الله عنه]

وقد روى في هذا الباب خمسة عشر حديثاً عن خمسة عشر راوياً وكلهم إما ضعيف أو مجهول إلا شخص واحد وهو الذي إدعى الوكالة حيث قال هؤلاء نحن رأينا صاحب الدار .

أولاً : لم يعينوا صاحب أي دار ، والعجيب جداً أن أحدهم (جعفر) الذي يقول عنه علماء الشيعة إنه كذاب ذمه الكليني . ثم نقل عن مجهول قال إن جعفر رأى صاحب الدار .

مع أن جعفر بن علي أخو الإمام الحسن العسكري قال : إن أخي لا ولد له .

وأحدهم يعني الشخص الحادي عشر الذي رآه على قول الكليني كان من الجلاوزة يعني من جيش الظلم حيث لا يعلم حاله ولا اسمه ويرجى الرجوع إلى الخبر الحادي عشر من هذا الباب .

هل يمكن أن يصبح حجة الناس المجاهيل إذا ادعوا على أمر حجة ؟ أم هل تصبح دعوى من يدعي النيابة وينهب أموالاً بهذا الطريق حجة ؟! يقال إن المدعي إذا شهد بما ينفعه لم يقبل منه !.

أقول - المؤلف - : لما كنت في الخامسة والثلاثين من عمري سافرت إلى شيراز في فصل الشتاء ، ووصلت مع الغروب إلى آباده[1] ذهب الناس فيها لشدة البرد إلى داخل المقهى ، ولاعتزامي الصلاة سألت عن المسجد فدلوني عليه وذهبت إليه وصليت فيه وكان عدد المصلين كبيراً ، وكانوا قد شربوا الشاي وهم بانتظار خطيب يأتي إليهم من اقليد (اسم مكان)

١ - مدينة بين شيراز وأصفهان .

فاغتنمت الوقت وصعدت المنبر وبينت لهم شيئاً من الحقائق الإسلامية وقد سروا بكلامي ، وكنت أخشى أن تتحرك السيارة ويفوتني الموكب فيها فاختصرت مقالي وعندما خرجت من المسجد ودخلت تواً إلى الشارع رأيت المسافرين كلهم في السيارة ينتظرونني ، وقالوا يا سيد لماذا عطلتنا ، وعندما دخلت السيارة تحركت مباشرة والناس في المسجد ، وهم إذ سروا لكلامي كانوا يقولون فيما بينهم إنه ينبغي عليهم تكريمي وضيافتي عندهم ليستمعوا إلى المزيد من أقوالي وإرشاداتي ، وراحوا يبحثون عني في الشارع وأطراف المسجد فلا يجدونني ، وكانوا يقولون لبعضهم يا ويلتنا ! هذا السيد هو إمام الزمان حتماً ، لقد جهلناه ولم نعرف قدره ، ولكن هيهات لقد ذهب عنا وليتنا تمسكنا بزناره وطلبنا منه العون والبركة ، ثم بدأوا بالبكاء والنياحة وضرب الخدود والصدر وقد وصل الخبر إلى شيراز وصار كلام الناس في المجالس هو ذهاب إمام الزمان إلى آباده ولكننا سكتنا ولم نتجرأ على إظهار الحق !.

والآن هل يمكن إثبات حجية أصل من أصول الدين (كما يزعمون) بكلام يقوله مجهولون كهؤلاء ؟!.

مع أنه لو وجد إمام كهذا حقاً فهو تابع للدين وليس أصلاً له ولا حتى فرع .

في الخبر الأول قال وكيل الإمام لا تذكروا اسم الإمام خوفاً من الظلمة !.

نقول الآن : ألم يصبح حكم إيران اليوم بيد مريدي الإمام فلماذا تراه لا يظهر ؟ فيبدو أنه يخاف من نوابه آيات الله أيضاً !.

بالإضافة إلى أن المجلسي روى وسائر المحدثين أن الإمام قال في توقيعه : من يدعي الرؤية فهو مفترٍ وكذاب . والآن كيف يثبت شيء كهذا برؤية عدد من مجهولي الحال ؟.

[باب : النهي عن الاسم]

روى أربعة أحاديث في هذا الباب . جاء فيها النهي عن ذكر اسم صاحب الدار ، يقول في الحديث الرابع عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال : من ذكر اسمه فهو كافر وبذلك يكون كل الرواة الذين نقلوا الروايات التي تذكر اسم الإمام الثاني عشر كفاراً ، بالإضافة إلى

ذلك يجب التساؤل : لماذا كفار ؟ وقد بين الله حد الكفر والإيمان في سورة النساء الآية ١٣٦ قائلاً : ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيدا ﴾ هل ذكر أن ذكر اسم الإمام أو الإمام أصل من أصول الدين فيكفر بذكره أو عدم ذكره ؟!.

أنا لا أدري هل يكون الإسلام والكفر تبعاً لهوى الرواة المجهولين أم أن هذا يتعين من الله سبحانه ؟! ثم لماذا لم يذكروا اسمه ، وخاصة في زمن سلطنة آية الله الخميني الذي يعد نفسه نائبه الحق ؟!.

جاء في هذه الروايات أن الإمام غاب خوفاً من القتل نقول هذا دليل باطل ، لأن الخوف إذا كان هو الخوف من القتل فعليه أن لا يظهر اطلاقاً لأن العداوة والحقد من طباع البشر دائماً ، وقال الله في سورة المائدة الآيات ١٤ - ٦٤ : ﴿ وألقينا بينهم - أي اليهود والنصارى - العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ فكلما ظهر الإمام يكون العدو في انتظاره ، فيكون ظهوره أمراً مخالفاً للواقع ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه إذا اختفى خوفاً من القتل فلماذا لم يغب الأنبياء وسائر الأئمة .

[باب : نادر في حال الغيبة]

روى ثلاثة أحاديث في هذا الباب . يقول المجلسي بضعف الأول والثاني وبجهالة الثالث ، لأن الرواة لا مذهب صحيح لهم ولا علم ولا تحقيق ، في هذا الباب والذي يليه وفيه واحد وثلاثون حديثاً .

وقد روى هؤلاء الرواة العوام موضوعات مبهمة ، وغير منطقية وتشوبها الألغاز ؛ لأنهم كانوا عوام ، كما هو حال غالب شعبنا من العوام الذين يصدقون كل ما يقال من كلام جاهل إذا كان في صدره عبارة (قال الإمام) ويعظمونه جداً ويتوهمون أن هذه الكلمات تحمل العلم والأسرار ، خاصة وأن شعبنا ليس عربي اللسان . وحتى علمائهم كالمجلسي أوّلوا الكلمات التي أوردها باسم الإمام واهتموا بها اهتماماً يزيد على اهتمامهم بكلام الله ، ويجدر القول أنه إذا كان الإسلام ديناً عاماً فلا بد أن يكون سهلاً ، والله تعالى كلامه أبين من كل بيان وأعلم من كل عالم وقد قال تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن ﴾ وعلى هذا فإن ما نجده في أقوال الأئمة من التعقيد والإبهام يأتي من تأويلاتهم لكلام الله الذي جاء في القرآن ، وهذه التأويلات كلها تخالف العقل والإنصاف ، والآن لننظر إلى هذين البابين ، يريد أن يقول : ما العمل في غيبة الإمام ؟!.

وصنع الرواة الألغاز بعد ذلك .

يقول في الحديث الأول : إن أقرب العباد إلى الله أولئك الذين ضيعوا حجة الله ولم يعرفوا مكانه . يعني أن كل من ضيع الحجة فهو من خيرة عباد الله . وقياساً على ذلك يكون أسوأ عباد الله ذلك الذي اعتبر القرآن حجة ثم حفظه ولم يضيعه .

فبالله عليكم كيف يمكن تأويل هذه المفتريات ؟! ، وحجة الله يجب أن يكون بيناً ومعيناً ، والحجة الضائعة وغير معلومة المكان ليست بحجة إطلاقاً ، إذ يجب أن تكون حجة الله واضحة وبينة وتامة .

ويقول في آخر هذا الحديث : إذا علم الله أن أولياءه يشكون في حجته لم يخفها عنهم .

يعني على سبيل المثال : إذا قال عشرات الألوف من السنيين أن الحجة (أي المهدي) غائب فليس على الشيعة أن يشكوا بذلك . ويجب القول إن هذا الكلام يظهر جهل الشرع ـ نعوذ بالله ـ لأنه إذا غابت الحجة عن أي عاقل وغابت عن آبائه وأجداده فلا بد أن يشك . إلا إذا شئنا أن نقول إن العقلاء يشكون ولكن أولياء الله لا يشكون لأنهم غيرعقلاء ويعتبرون الحكمة الإلهية ألعوبة ـ نعوذ بالله ـ !.

وفي الحديث الثاني أيضاً جاؤوا بمتناقضات إذ يقولون في أول الحديث إن العبادة في دولة الباطل مع الخوف أفضل من العبادة في دولة الحق مع السلطان ، ولكن الراوي نفسه في النهاية يسأل قائلاً : أفتكون عبادتنا اليوم في إمامتكم أفضل من العبادة في دولة الحق والعدل ، وهنا يرده الإمام ويتعجب من جهله يقول له : سبحان الله ... ألا تحب أن يظهر الله الحق والعدل في البلاد .

ثم إن الراوي وهو عمار الساباطي كان رجلاً عامياً مجهول المذهب وعلماء الرجال يقولون عنه إنه فطحي المذهب ذلك أن عبدالله الأفطح وهو إمام هذا الراوي كان رجلاً عامياً فكيف يكون هو نفسه ؟ والآن انظروا إلى آخر الحديث ، يقول الإمام الصادق في آخر الحديث : كل من مات منكم على هذه الحال يكون أفضل من شهداء بدر وأحد !. مع أن مثل هذا الكذب والإفتراء لا يمكن أن يصدر عن أي إمام لأن شهداء بدر وأحد كانوا من المهاجرين والأنصار والسابقين في الإسلام الذين أعزوه ونصروه في غربته وبداية عهده .

في الحديث الثالث : روى سهل بن زياد الكذاب عن قول واحد من أصحاب أمير المؤمنين (ونحن لا نعرف اسمه ولا هويته) أن الإمام قال ألغازاً من الكلمات المبهمة والمغلقة وذكر أشياء في وصف أشخاص ولم يأت بدليل الصدق ولم يعينهم ولم يذكر حتى أسمائهم . ونحن نقول إن بإمكان كل من شاء أن يفتح متجراً بهذه الكلمات ويؤولها لنفسه .

[باب : في الغيبة]

وردت روايات في هذا الباب . أكثرها ضعيف ومجهول أو مرسل على حد قول المجلسي ، وإذا أردت أن تتبين حال رواتها صعب عليك ذلك جداً وأضعت بذلك وقتك الثمين !.

على سبيل المثال : روي الحديث الأول عن جعفر بن محمد الكوفي المجهول الحال وهو عن صالح بن خالد المجهول وهو عن يمان التمار المهمل المجهول . يعني روى مجهول عن واقفي خائن عن مجهول عن مهمل ... فهل يعد حديث كهذا حجة ؟.

على كل حال فرواة هذا الباب إما غلاة أو مجهولون أو لا دين لهم أعني زنادقة .

وأما متن هذه الروايات فكلها مبهم ومهمل . قال الإمام الصادق : صاحب هذا الأمر له غيبة كل من يكون فيه كرجل يمسك شجرة أشواك ، مع أنه لم يبين صاحب أي أمر ومتى وأين ومن ؟!.

يقول في الرواية الثانية قال موسى بن جعفر رضي الله عنه لأخيه أن لصاحب هذا الأمر غيبة يعجز عقولكم وفكركم وإدراككم عن أن تؤمنوا بها ولكنكم إذا عشتم فستدركون ذلك !.

أجل ... وعندما يعجز سيد جليل القدر كعلي بن جعفر عن أن يدرك ذلك فما التوقع ممن هم دونه ؟:

إضافة إلى أن الله سبحانه لم يكلف الناس شيئاً لا يدركونه فكيف يطالب به الإمام؟!.

ثم إن موسى بن جعفر كان يعلم الغيب (حسب ما يدعون) فقد كان معلوماً لديه أن أخاه لا يدرك زمن ابن الخامس وهو ليس من جيله ولا يعيش ومع هذا لم يقل (إذا عشت) .

قال الإمام الصادق في الخبر الثالث والحادي عشر لفضل وهو من الغلاة : لا تحدثوا أحداً بمذهبكم وغيبتكم أما والله ليغيبنَّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتُرفعنَّ اثنتا عَشْرَةَ راية مشتبهة لا يُدرى أيٌ من أيٍّ . هنا بدأ المفضل بالبكاء . وقال ماذا نفعل آنذاك ؟.

وهنا يجب القول إن إمام المفضل لم يغب ولم ترفع في زمانه أثنتا عشرة راية مشتبهة لا يُدرى أيٌ من أيٍّ وحتى زماننا هذا لم يحدث ذلك !. فلماذا بكى المفضل وتوتر !!.

فما العمل بشأن هذه الروايات ؟ ويمكن أن يؤول المجلسيون هذا الكلام من قبيل الأخبار المهملة ، ويعدوها سراً من الأسرار ويصنعون بذلك ديناً سرياً .

وقال الإمام الصادق في الحديث الرابع أن صاحب هذا الأمر يشبه سيدنا يوسف عليه السلام ثم عد من ينكر من الأمة هذا الشبه خنزيراً ثم لعن الأمة التي تنكر هذا الخبر .

والآن يجب أن نسأل هؤلاء الرواة المجهولين فإنَّ جميع العقلاء يجعلون هذه الأُخبار تحتمل الصدق والكذب وعلماء الشيعة أنفسهم يقولون (الخبر يحتمل الصدق والكذب) بناءً على هذا إذا لم يصدق أحد هذه الرواية التي يحتمل أن تكون من كذب الرواة ووضعهم فلماذ يكون خنزيراً وملعوناً ؟!. ثم كيف يكون الإمام لعاناً . مع أن رسول الله ﷺ لما ضرب وكسرت أسنانه المباركة وبقي الحديد في فمه الشريف قيل له : إلعنهم . فأجاب رسول الله ﷺ : « إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة للعالمين » .

ولكنهم في الحديث الخامس : نسجوا من الموضوعات أكثر من غيره ونحن نجزم بأن إماماً عالماً كسيدنا الصادق لا يمكن أن يقول شيئاً كهذا .

يقول في هذا الحديث : تكون غيبة الغلام قبل قيامته حيث أن ولادته مظنونة وموته مظنون وأصل وجوده مظنون ولم يبين هنا من هو هذا الغلام وما اسمه وكيف يكون حجة من يُشك أصلاً في وجوده ولماذا على الناس أن يتقبلوا أمراً كهذا ؟!.

قال الله لرسوله في سورة يوسف الآية ١٠٨ : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني ﴾ وقال في سورة الأعراف ٢٠٣ : ﴿ هذا بصائر من ربكم وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ وقال في سورة النساء الآية ١٧٤ : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم

برهان من ربكم﴾ أليس الإسلام دين يعتمد على البرهان والبصائر والدليل أم أنه دين يقبل بلا دليل كل خبر من راوٍ مجهول ؟!.

كيف ولماذا يقبلون إماماً يُشك أصلاً في ولادته وموته ؟! ولما يكون خنزيراً كل من لا يقبل به ؟ وبعد ذلك قال الإمام لا بد أن يقتل غلام في المدينة ، قال الراوي هل يقتله الجيش السفياني ؟.

قال لا بل يقتله جيش بني فلان ، وهنا يجب أن يقال لهؤلاء ، ما نتيجة هذه المبهمات وما المقصود من عبارة يجب أن يقتل غلام في حين لا يعلم من هو ، وفي أي زمان هو ، ولماذا يقتل وقاتله من بني فلان وما فائدة قتله ... ومن هم المعنيون بالجيش السفياني ؟! هل وقع الإمام في حيرة من الأمر فيما قال ولماذا كانت الكتب الدينية مليئة بهذه الأشياء والترهات ؟!.

يقول في الحديث السادس والثاني عشر : الناس يضيعون إمامهم وهو يأتي الحج ويراهم ولكنهم لا يرونه . والسؤال الذي يطرح نفسه : هل لهذا الإمام جسم ورأس وجثة وهل هو كغيره من البشر أم لا ؟ ومتى ضيع الناس إماماً ؟!، أنتم تقولون إن الله خبأه أي لم يجده الناس أصلاً حتى يضيعوه ، وإذا كان له جسم فكيف لا يرونه ؟!، ترى هل يجب قبول هذه الأحاديث المخالفة للمنطق قهراً ؟ أليس دين الإسلام دين برهان ؟!.

يقول في الخبر السابع : قال أمير المؤمنين إن غيبة الإمام الغائب هذا ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين . والآن يجب أن يقال لهؤلاء الوضاعين لماذا يبقى هذا الخبر في الكتب بعدما تبين كذبه وبعد أن مضى عليه ألف سنة ونيف ؟!.

ولماذا يفرض على الناس أن يقبلوه قهراً ؟!، ويجيبون أنه ورد في آخر هذا الخبر أن لله ابتداءات وأهدافاً ونهايات ويمكن أنه قد حصل البدء . ونحن نقول إنه لم يحصل البدء وأن هذا الخبر كذب أصلاً .

يقول الحديث الثامن : إن للإمام أن يمدح نفسه وقال : نحن كنجوم السماء إذا غاب نجم ظهر آخر . ونحن نقول الآن لقد غاب نجم كما تقولون ، فلماذا لم يظهر منكم نجم منذ ألف عام حتى الآن ، ولماذا يَرِد هذا الخبر في الكتب الدينية على الرغم من أن الواقع يكذبه .

يقول في الحديث التاسع : سئل الإمام لماذا يغيب الإمام ؟. ويقول الإمام في جوابه : لأنه يخاف من القتل ، وعلى هذا فإن على الأنبياء ، والأوصياء ، والأئمة أن يغيبوا ، وحتى الخلفاء كان عليهم أن يغيبوا لوجود أعداء لهم يتربصون بهم ، وعلى هذا فإن كل من له مقام يخاف من القتل ، أو عليه أن يخاف من القتل أن يختفي على حد قولكم .

هل يصبح هذا إماماً ؟ وهل أصبح هذا مذهباً . وكذلك أيضاً الحديث ١٨ - ٢٩ .

في الحديث الثالث عشر : ذكر سيدنا الأمير رضي الله عنه كلمات على منبر الكوفة لكنه لم يذكر أحداً ، وبذلك يمكن لكل من شاء أن يطبق الكلمات على نفسه ويدعي الإمامة .

ويجب التساؤل لماذا يكون هذا الإبهام في القول والألغاز هو مصدر الأصول والفروع في الإسلام ؟!.

في الحديث الرابع عشر : روى سهل بن زياد الكذاب الخرافي ، عن سيدنا موسى ابن جعفر رضي الله عنه أن الآية التي نزلت في مكة في سورة الملك مكية لهداية المشركين والمنكرين للإله الحق وهي قوله تعالى : ﴿ **قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة** ﴾ وقال تعالى في الآية التي تليها : ﴿ **قل هو الذي ذرأكم في الأرض** ﴾ إلى أن يقول : ﴿ **قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم** ﴾ ثم يقول تعالى : ﴿ **قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين** ﴾ نزلت تلك الآيات كي تجعل الكفار يقرون بالألوهية لله تعالى . ولم يكن موضوع الإمامة قائماً في مكة آنذاك ، ولكن الراوي يقول في هذا الحديث قال الإمام : إذا غاب إمامكم فمن يأتيكم بماء معين . وهذا تأويل نسبه الغلاة حسب ما تراءى لهم لأنهم لم يقرأوا ﴿ **وما يعلم تأويله إلا الله** ﴾ .

في الحديث السابع عشر : يقول لا بد للإمام من غيبة في عزلة ، وهنا يأتي السؤال التالي : لماذا لا بد وبأي دليل ؟. ثم يقول بعد ذلك وما بثلاثين من وحشة وما هذا إلا ضرب

من الألغاز ـ أيّ ثلاثين ؟ ـ وأين ؟ لم يُعلم ! يقول في الخبر : له غيبتان الأولى يعرف فيها الشيعة الخاصة مكانه وفي الثانية أصدقاؤه الخصوصيين . وهنا نسأل : من هم أصدقاؤه الخصوصيون ؟! وروى المجلسي أن من ادعى رؤية الإمام ومشاهدته فهو كذاب مفترٍ .

وفي الحديث الحادي والعشرون : يكون الظهور في حين فترة من الأئمة . هذا حسن لقد مضى الآن أكثر من ألف عام على فترة الأئمة ، فلماذا لم يظهروا حتى الآن ؟.

الإشكال المهم هو أن الكليني وأمثاله يتوقعون أن يقبل الناس مثل هذه الأوهام والمبهمات بلا دليل ويؤمنوا بها .

وفي الحديث الثاني والعشرون والثالث والعشرون : أورد الآية ١٦ ـ ١٧ من التكوير وهي مكية وقال إنها تعني الإمام الغائب حيث قال تعالى : ﴿ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ﴾ مع أن الخنس الجوار الكنس صيغتا جمع والإمام الغائب مفرد ونحن نقول إن هذه الآيات نزلت في مكة ولا علاقة لها بالإمام الغائب .

وفي الحديث الثلاثين : نسب الآيتان ٨ و ٩ من سورة المدثر للإمام الغائب في حين أنهما بشأن القيامة وقد قال الله فيهما : ﴿ فإذا نقر في الناقور . فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ وهذا الحديث يقول فإذا نقر في قلب الإمام فإنه يظهر .

وهذه الآيات مكية ، ولا تتعلق السورة بالإمام أصلاً ، ولا يناسب هذا التأويل الآيات السابقة واللاحقة لها ، ثم يا ترى ما الفائدة من هذا الإبهام في القول . وعلى هذه الشاكلة تمضي أحاديث الباب كلها فليتدبر القارئ وليتأمل .

[باب : ما يفصل به بين دعوى الحق والباطل في أمر الإمامة]

روى في هذا الباب تسعة عشر خبراً ، سبعة عشر منها ضعيفة ومرسلة ومجهولة على حد قول المجلسي ، نعم فيه رواة كذابون كسهل بن زياد ، وفيه رواة ضعاف كمحمد بن حسان ، وبناءً على ذلك فإننا سنغض الطرف عن السند وننتقل إلى المتون ، وفيها إشارة إلى

أن الكليني يريد أن يفرق بين الإمام الحق والإمام الباطل قائلاً إن الإمام الحق يجب أن يخبر عن الغيب كما ذكر في الاخبار رقم ١ - ٢ - ١١ - ١٢ - ١٣ من هذا الباب . وهذا مخالف لآيات القرآن حيث لا يعلم الغيب إلاّ الله وحتى الأنبياء لا يعلمون الغيب كما قال لنبينا : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ﴾ وأما الفرق الآخر بين الإمام الحق والإمام الباطل كما جاء في الاخبار رقم ٣ - ٤ - ١٥ ولكن ذكر في الحديث رقم ١٩ ، أن موسى بن جعفر رضي الله عنه قال : (نحن لا ندعي) لأن يحيى بن عبدالله بن الحسين المجتبى كتب إليه إنكم تدعون ما لا حق لكم ، على كل فإننا نرى أنه لم يظهر الفرق الذي لا بد أن يكون بين الإمام الحق والإمام الباطل في هذه الأخبار ، ونحن نرى أنه العمل بكتاب الله وسنة رسوله كما عين سيدنا الأمير رضي الله عنه واجب الوالي الإمام الحقيقي كما في الخطبة رقم ١٥٤ من نهج البلاغة وقال : (إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه : الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقيها وإصدار السهام على أهلها) .

والآن إذا وجد من يريد الحق فعليه أن يقبل كلام سيدنا الأمير ، وإذا كان يطلب الخرافة فله أن يأخذ بالأحاديث المضلة من رواية الكليني .

[باب : كراهة التوقيت]

روى في هذا الباب سبع روايات . كلها متناقضة وضعف المجلسي ستاً منها ، والرواية الرابعة مرسلة ، وكل من عرف عنه سوء السمعة من الرواة فاسمه موجود في هذا الباب كسهل بن زياد الكذاب وعلي بن حسان الكذاب الغالي صاحب تفسير الباطني الذي لم يوجد فيه من الإسلام شيء ، وعبدالرحمن بن كثير الغالي الخرافي ، وعلي بن حمزة البطائني رأس السلسلة الواقفية و ... و...

أما متونها . يقول في الحديث الأول قال الإمام : إن هذا الأمر (يعني ظهور الإمام) له وقت معين . وكان الظهور في السنة السبعين ، وإن الله تعالى عين هذا الوقت ولكن

عندما قتل الحسين رضي الله عنه غضب الله على أهل الأرض وأخر ذلك إلى عام أربعين بعد المئة حيث قلنا لكم ، وأنتم أفشيتم ذلك السر ، ونشرتموه ولم يجعل الله ذلك وقتاً عندنا ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

انظر أيها القارئ العزيز ماذا اختلق الرواة من الموضوعات باسم الإمام . هؤلاء يقولون من جهتهم إن الله عين الأئمة فرداً فرداً لرسوله وإن آخرهم هو آخر الأئمة ثم سيغيب وستطول غيبته حتى تمتلئ الأرض جوراً فيظهر عندئذ ... ومن جهة أخرى يقولون ها هنا إن من المقرر أن يكون ظهور الإمام وقيامه لرفع الظلم في السنة السبعين مع أنه حتى ذلك العام لم يكن قد قام من الأئمة الإثنا عشر سوى أربعة فقط[1] .

والإفتراء الآخر يقول عندما قتل الحسين غضب الله ، مع أن الكليني نفسه روى في باب (أن الأئمة رضي الله عنهم لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد الله) ، ذلك أن الحسين قد وفى بالعهد الإلهي وقد أرسل الله صحيفة إلى رسول الله ومنه إلى الحسين (حيث واجبك أن تقتل) والآن يبدو أن الله لم يطلع ـ نعوذ بالله ـ على تلك الصحيفة فغضب لمقتل الحسين وأخر ظهور الإمام إلى العام ١٤٠ مع أنه في العام ١٤٠ لم تكن الإمامة قد انقضت يقول في هذه الرواية : هكذا عين وقت الظهور ولكن الحديث الذي تلاه قال بخلافه حيث أننا أهل البيت لم نذكر وقتاً والذين وقتوا ذلك كانوا كاذبين .

والحقيقة أن هؤلاء الرواة لا يدركون تناقض ما يقولون . يقول في الحديث السادس قال موسى بن جعفر رضي الله عنه : الشيعة تحيا بالأماني مائتي سنة . ثم في ذيل كلام الإمام قال علي بن يقطين : إذا قيل لنا لا يحصل هذا الأمر حتى مائتي أو ثلاثمائة سنة فسيرتد الناس عن الإسلام ، ولكن الأئمة قالوا لتأليف قلوب الناس سوف يكون ذلك قريباً ليشغلوهم .

والحاصل أن هؤلاء الرواة يريدون أن يقولوا إن الأئمة خدعوا الناس ، ولا يوجد خبر صحيح بما يقولون ، ثم أصبح كتاب كهذا على الرغم من كل تلك المتناقضات مرجعاً

١ ـ ولم يحكم أحد منهم إلا علي رضي الله عنه .

وحجة دينية لهم . فهؤلاء الرواة لم يعلموا تاريخ الإمام الإثني عشر وغيبته ، ولذا توقعوا أن يكون في السبعين أو المائة وأربعين ولقد انخدع أهل الملة الشيعية بمكر هؤلاء الرواة الكذابين والجهلة بالقرآن .

[باب : التمحيص والامتحان]

روى ستة أحاديث في هذا الباب . عن الرواة أنفسهم الغارقين في العيوب من رأسهم إلى أخمص قدمهم ، حيث عد المجلسي أكثرها ضعيفاً ومجهولاً ومرسلاً ، ولا اعتبار البتة للروايات التي ينقلها علي بن إبراهيم محرف القرآن ، أو يونس بن يعقوب وأمثالهما ، ولكن لنفحص متونها : فهناك روايات خلطوها بالقرآن حيث أن الله يمتحن البشر وهذا كلام صحيح ولكن الكليني يقصد أمراً باطلاً لأنه يقول إن الأئمة قالوا لأصحابهم : إن ظهور الإمام الغائب سوف يتأخر لِتُمتَحنوا ويصل كل منكم إلى الشقاوة أو السعادة .

ونحن نقول : هذا حسن لقد امتُحِنَ كل واحد من أصحاب الأئمة حتى وصلوا إلى الشقاوة أو السعادة فلماذا لم يظهر بعد ؟!، الإمام المنتظر إذا كان سوف يظهر بعد ألف وأربعمائة سنة فماذا ينفعهم ظهوره ؟. وإن امتحان الله عباده يكون لكمالهم ونضجهم هم ويكون الامتحان كما قال القرآن بالشدة والخوف ... ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال ، والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ ولا يتعلق الامتحان أصلاً بغيبة الإمام أو ظهوره وقد كان الامتحان قبل أن تكون الأئمة وسوف يبقى حتى بعد ذهاب الأئمة .

فلا ينحصر الامتحان بغيبة أحد أو إمام ولا معنى لذلك أصلاً ، نعم احدى وسائل الامتحان هو وجود الولي العادل أو الظالم ولكن الكليني قصر الامتحان على عدم وجود الإمام وغيبته فقط .

[باب : أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره]

روى في هذا الباب سبع روايات . عد المجلسي ستاً منها ضعافاً وعد السابع مجهولاً وفيه رواة مقدوح فيهم كحريز ، ومحمد بن جمهور الكذاب الغالي ، وكعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي .

وأما متنها ففيه إشارة إلى معرفة الإمام ، ولكن لم يبين لماذا يعرف الإمام كل شيء ؟ هل الإمام من أصول الدين أو فروعه أم الإمام تابع للإسلام ، سئل الفضيل بن يسار عن الآية ٧١ من سورة الإسراء ، إذ قال الله فيها : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً ﴾ .

ولا ندري ماذا يريد الفضيل أن يقول بشأن هذه الآية والإمام لم يبين أيضاً ما هو الإمام ومن هو ؟ قال فقط : اعرفه وإذا عرفته فلا يضرك تقدم ظهوره أو تأخره ، ولقد كان الفضيل هذا من صانعي الأئمة وأراد أن يقول إن كلمة الإمام ذكرت في هذه الآية للولي .

ولكنه لم يعرف أنه قد ورد في لسان العرب والمسلمين أن الإمام يطلق على الكتاب ، وكذلك لصحائف الأعمال ، وللوالي كذلك ويقال للذي يهدي الناس أو يضلهم ، ويقال للأم أيضاً كما ذكر الطبرسي في ذيل هذه الآية هذه المعاني .

وقد أطلق القرآن كلمة الإمام على هذه المعاني ولكن الفضيل لم ينتبه ولم يبين له الإمام أيضاً ما هو وجه الصواب . ترى من هو المقصود من كلمة الإمام في هذه الآية ؟ وهنا يجب استخراج معنى كلمة الإمام من القرائن المرافقة للكلمة .

وعلى سبيل المثال في هذه الآية المقصود من كلمة الإمام هو كتاب الأعمال ، أو كتابهم الديني بدليل ما جاء في نهاية الآية : ﴿ فأولئك يقرؤون كتابهم ﴾ والأخبار التي تقول : (من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية . أو مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية) ونرى أن المقصود من كلمة الإمام في هذه الأخبار هو القرآن ، وقد أطلقت كلمة الإمام كثيراً على القرآن في كلمات الرسول ﷺ وكذلك في كلمات الأئمة ومنهم سيدنا الأمير رضي الله

عنه في نهج البلاغة ، وخاصة في الروايات التي قد وردت فيها كلمة (لم يعرف) لأن المعرفة بشيء تعني العلم به ومعرفته وفهمه بشكل حسن وإدراكه ، ويصح هذا بشأن الآيات القرآنية .

أما الإمام الغائب فكيف يمكن معرفته ؟ وعلى كل حال فمع أن المقصود من الإمام لم يظهر في هذه الروايات نفسها ولكن بالقرائن العقلية يمكن القول بأن كتاب الله هو المقصود ، وهو في زماننا القرآن الكريم وكل من لم يطلع عليه ولم يعرف ما يحتويه يكون كافراً ككفار الجاهلية بل أسوأ منهم لأنهم كانوا إذا استغاثوا بغير الله في دعائهم وتوسلوا بكبرائهم لم يكن لهم كتاب ولا هداية ، ولكن المسلمين علمهم كتابهم مائة مرة أن لا يستغيثوا بغير الله ولا يجعلوا أحداً غيره حاضراً وناظراً في كل وقت[1] .

ولكن لم يستمع هؤلاء لذلك وكأنه لا علم لهم به فهم أسوأ بذلك وأدنى من كفار الجاهلية ، ومع هذا يمكن أن يقول أحد أيضاً : من هو المقصود من هؤلاء في تلك الروايات ، أهو الإمام البشري ؟ وفي الجواب لا بد أن نقول هل يمكن أن تكون معرفة بشر ما تابع للدين أكثر ضرورة من معرفة الدين نفسه والقرآن ؟ ذلك أنه إذا لم يطلع على القرآن أحد صار من غير الممكن أن نعرف التابع من المتبوع . ثم إذا كان القصد من معرفة الإمام هو أنه أصل الدين أو فرعه أو أحد المؤثرين في الكون فهذا هو عين الكفر والشرك وبالتالي فإن علم معرفته والجهل به من أكبر أسباب السعادة والنجاة .

[باب : من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل]

روى اثني عشر حديثاً في هذا الباب في ذم الذين يدعون الإمامة وليسوا لها بأهل ، وفي ذم الذين ينكرون الإمام الحق ، ولكن لم يتبين من هذه الأحاديث ما هي أهلية الإمامة ، وإذا كان القصد من الإمام هو والي المسلمين فهي لم تبين ما الذي يشترط في الإمام ؟ فلا فائدة إذن من هذه الروايات المبهمة .

---

١ ـ يعرض الشيخ بما انتشر عند الشيعة ولا منكر له عندهم من الاستغاثة بأئمتهم وشيوخهم وطلب قضاء الحوائج من الأموات وعبادة القبور ، وهذا يوجد كذلك عند بعض المنسبين للسنة من قبوريين وصوفية ، لكن بفضل الله تعالى لم يخل أهل السنن من داع الى الحق ومنكر على هذه الشركيات الباطلة .

وأما إسنادها ورواتها فقد قال المجلسي بضعف أحد عشر حديثاً منها ، وجهالتها لأن رواتها معلومو الحال كمحمد بن سنان الكذاب المشهور ومن الغلاة ، والآخر أبو سلام ، وأبو وهب كلاهما مجهولان ، ومحمد بن الجمهور أيضاً أحد الرواة من الكذابين الوضاعين وحاله معلوم ... وهكذا ...

وأما المتون : علاوة على الإبهام وقلة الفائدة ففيه إشكال آخر وهو أنه خصص الآية بالأئمة علماً بأنها عامة ولا علاقة لها بالإمامة كالآية ٦٠ من سورة الزمر : ﴿ **ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين** ﴾ ولأنها نزلت في مكة فهي تتعلق بكل من يتكبر ويجعل دينه وسلوكه في تكبره منسوباً إلى أمر الله سواء كان إماماً أو مأموماً !.

ذلك أنه في مكة لم يكن هناك إمام وإمامة وكذلك في سورة الأعراف الآية ٢٨ : ﴿ **وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون** ﴾ والمتفق عليه أن هذه السورة مكية ، وتتعلق الآية بكل من يعمل السوء ويعتبره جبراً إلهياً ولا يتعلق هذا بمدعي الإمامة ، وكذلك تمسك بالحديث رقم١١ في تفسير الآية من ١٦٥ حتى الآية ١٦٧ من سورة البقرة : ﴿ **ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله** ﴾ وهذه الآية أيضاً عامة ولا تختص بمحبة الإمام الحق أو الباطل ، ولكن هؤلاء الرواة تلاعبوا بالآيات بقدر ما وسعهم وباسم الإمام ، وتحت ظل النفاق نشروا أوهامهم !.

[باب : من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول]

روى هنا أربعة أحاديث . ضعف المجلسي ثلاثة منها . والحديث الرابع خبر أحاد ولا يمكن الاعتماد عليه والاحتجاج به في العقائد خاصة إذا كان رواته من أمثال عبدالكريم بن عمرو الواقفي الغالي مرجع الغلاة وعابدي الأئمة ، وكمالك بن عامر المهمل والمجهول .

على كل يقول رسول الله ﷺ من مات وليس له إمام فقد مات ميتة جاهلية - والقصد من هذا الحديث هو الإمام الذي جعله الله هادياً ، وليس للمسلمين إمام معين صرح القرآن بكونه هادياً غير القرآن نفسه ... وقد وردت آيات كثيرة تبين أن القرآن هو سبب الهداية ومنها الآية ٢ من سورة البقرة : ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين** ﴾ وجعل أتباعه هم المفلحين ﴿ **أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون** ﴾ وقد انحصرت الهداية بالقرآن في الآية ١٢٠ حيث قال تعالى : ﴿ **قل إن هدى الله هو الهدى** ﴾ وفي الآية ١٥٩ جعل كل من يكتم هدى الله وبيانه ملعوناً . وقال : ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** ﴾ والكتمان هو خلاف البيان فيجب أن تتلى آيات القرآن على الناس علناً لأنها بيان للعموم كما جاء في سورة آل عمران الآية ١٣٨ وقال : ﴿ **هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين** ﴾ وقال في سورة البقرة الآية ١٨٥ : ﴿ **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** ﴾ وقال في سورة النمل الآية ٨٩ : ﴿ **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين** ﴾ وجعل الله القرآن إماماً بعد التوراة وقال في سورة الأحقاف الآية ٦٢ : ﴿ **ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً** ﴾ ومئات الآيات الأخرى .

والآن إذا لم يقبل الرواة الغلاة المجهولون آيات القرآن ، ويتركوا الإمام الموهوم ، وظلوا يعتبرون كل من يتبع القرآن بلا إمام ميتته ميتة جاهلية فإنهم لم ينصفوا إطلاقاً . حيث يقول سيدنا الأمير رضي الله عنه نفسه في الصحيفة العلوية في دعائه بعد التسليم من الصلاة : (أشهد أن رسولك نبيي وأن الكتاب الذي أنزل إليه إمامي) .

ويقول في الخطبة رقم ١٤٥ من نهج البلاغة بعد مدح القرآن (كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم) .

بناءً على هذا ، هؤلاء الرواة الضالون الغلاة الذين يريدون أن يجعلوا اتباع القرآن يعني المؤمنين به من أتباع الجاهلية والباطل ، وهم أنفسهم أضل من كل ضال ويدعون كذباً

أنهم مؤتمون بعلي وأنه إمامهم كذباً وافتراءً ، لأن إمام سيدنا علي كان هو القرآن ويجب كذلك أن يكون إمام أوليائه الصادقين أيضاً هو القرآن .

ويمكن إن نقول إن رسول الله ﷺ قصد من هذا أن على المسلمين أن لا يختاروا إماماً ظالماً فاسداً عندما يختارون الوالي للمسلمين ولا يسلطوا على المسلمين مجهول حال . والأخبار التي تقول (بني الإسلام على خمس الصلاة والزكاة والحج والجهاد والولاية وما نودي بشيء كما نودي بالولاية[1]) . لأن الأربع الأخرى تكون بوجود الوالي الحسن الذي يجري أحكام الإسلام ، أعني التأكيد على الوالي المسلم أكثر من غيره لأن تنفيذ جميع أحكام الإسلام منوط بالحاكم الصالح . كما قال الإمام الباقر رضي الله عنه (بني الإسلام على خمس أشياء : الصلاة والزكاة والحج والولاية وأفضلهن الولاية لأنها مفتاحهن ، والوالي هو الدليل عليهن) .

[باب : فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث عن رواة سمعتهم سيئة ، كعلي بن الحكم الذي روى في باب فضل القرآن حيث إدعى أن إحدى عشر ألف آية من القرآن سرقت ولم يعلم بها أحد سواه ، وكعلي بن محمد الوشاء ، وربعي بن عبدالله حيث كانوا جميعاً من غلاة المذهب ويقولون بتحريف القرآن ، ولذا ضعف المجلسي الحديث الثاني والثالث . وأما متونها : قال الأئمة : كل من هو من آل بيت الرسول سواء كان عارفاً للحق أو منكراً له فله الأجر أو عليه العقاب ضعفين : هذا حق ولكن لا يتعلق بالأئمة الإثني عشر كما جاء في رواية الحديث الأول من هذا الباب بشأن الحسين بن علي شهيد الفخ أنه وأهل بيته من أهل الجنة ، وأنهم ليسوا كسائر الناس يعني لا يتساوون معهم في شيء ، قال الله في أزواج النبي ﷺ في القرآن :

﴿ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل عملاً صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً ﴾ .

---

١ ـ هذا على سبيل الإفتراض ، ولا يصح سند هذه الزيادة (الولاية) أصلاً ، وإلا فأين موقع التوحيد الذي هو أصل الأصول وهم حرفوا وبدلوا مكان (شهادة لا إله الا الله ...) بالولاية ، وهذا تحريف ظاهر .

[باب : ما يجب على الناس عند مضي الإمام]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث لتحدد الواجب على الناس بعد موت الإمام ، ولكن لم يعين التكليف المعقول بهذا الشأن ، وقد ورد في الحديث الذي روي عن سيدنا الأمير حيث حدد فيه واجب المسلم بعد موت الوالي والإمام وقال : (والواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعد أن يموت إمامهم أو يقتل ضالاً كان أو مهتدياً مظلوماً أو ظالماً أن يعملوا عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يقدموا يداً ولا رجلاً ولا يبتدئوا بشيء قبل أن يختاروا لأنفسهم إماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة) وقد كتب سيدنا الأمير هذا إلى معاوية فيرجى الرجوع إلى كتاب (دراسة في نصوص الإمامة ص ٦٨ باللغة الفارسية) .

[باب : في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه]

روى في هذا الباب ستة أحاديث ، ثلاثة منها لا تتعلق بالباب والثلاثة الأخرى المتعلقة بالباب تقول بإلهام الإمام التالي وبعلمه للغيب وتصفه بالتواضع . وفي الجواب نقول : إذا كان الإمام في هذه الأخبار بمعنى الوالي فلا معنى لذلك ولا مفهوم للإلهام لدى الناس عامة وإلا لادعى كل إنسان ذلك ثم لا يكون ذلك حجة على الناس بل يجب على الناس أن يختاروا إماماً عالماً يعمل بكتاب الله وسنة الرسول سواء كان مطلعاً على موت الإمام السابق أم لا ! .

[باب : حالات الأئمة رضي الله عنهم في السن]

يريد الكليني أن يثبت الإمامة والحجية في هذا الباب للطفل الذي يعده إماماً وهو ابن يوم أو ابن سنة .

ونقل روايات قاس فيها الإمام على نبينا عيسى وسيدنا يحيى عليهما السلام ، مع أن القياس (وخاصة في المذهب الشيعي باطل) وخصوصاً في الأمور العقدية الأصولية وإذا كان عندهم القياس في الفروع باطلاً فكيف يصح في الأصول ، لا سيما القياس الذي يرد في روايات كرواية سهل بن زياد الكذاب ، وآخرين مجهولين وقد عد المجلسي خمساً من روايات هذا الباب ضعيفة ومجهولة .

إضافة إلى أنه يجب على الإمام كالمأموم أن يطلب العلم لأنه لا يوحى إليه ، والطفل حديث الولادة لا علم له ولا معرفة ، وقد قال الله في سورة النحل الآية ٧٨ : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ فأي إمام هذا إلا الإمام المكذب بالقرآن ؟ وهل الإمامة لعبة اطفال ؟ يرجى الرجوع إلى باب الإشارة والنص على صاحب الدار للتفصيل .

[باب : أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة]

روى هنا ثلاثة أحاديث يعدها المجلسي كلها ضعيفة ، وكيف يثبت شيء من هذه الأحاديث ورواتها كلهم من الضعفاء والغلاة ؟ ثم هل يمكن القول إن كل من لا يقبل هذه الأحاديث فهو كافر من أهل الباطل ؟ لا والله .

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث عن أشخاص سيئي السمعة ، كمحمد بن الجمهور الفاسق الذي كان يروّج الكفر والفسق بأشعاره ، ويونس بن يعقوب الفطحي المذهب ، وكان من الكذابين ، أو يونس بن ظبيان الغالي الوضاع الذي لعنه سيدنا الرضا رضي الله عنه . والحال أن متون هذه الروايات لا تتفق مع التاريخ لأن ساداتنا الرضا ، وموسى بن جعفر ، والإمام الحسين توفوا في وقت لم يكن أولادهم حاضرين في غسلهم . ويمكن أن يقول أحد القصاصين إن سيدنا الجواد والسجاد جاءا من المدينة إلى خراسان أو كربلاء بطيّ الأرض .

ونقول في الجواب إن رسول الله ﷺ وهو أعلى مقاماً من جميع الأئمة عندما أرادوا قتله في مكة هاجر ماشياً حافياً ولم تكن له معجزة طي الأرض .

ثانياً : أن معجزة التصديق الإلهي لمقام النبوة إنما هي لمنكري النبوة ... فما معنى طي الأرض هنا ؟ ولمن ومن رآه وأثبته ؟ فضلاً عن هذا فلا فرق بين غسل الإمام وغيره ، وهو واجب كفائي على المسلمين الحاضرين لا الغائبين !.

[باب : مواليد الأئمة رضي الله عنهم]

روى ثمانية أحاديث في هذا الباب ، وعد المجلسي خمسة منها ضعيفة ، واثنين منها عن مجهولين ومرسلين ، وفيه رواة سيئوا السمعة كمحمد بن سليمان الديلمي الكذاب الضعيف المغالي ، وعلي بن أبي حمزة البطائني رأس السلسة الواقفية الذي اختلس أموال سيدنا موسى بن جعفر وكان من أعداء الأئمة .

هذا الصنف من الرواة نقلوا خرافات عن ولادة الأئمة خلافاً للعقل والقرآن وفيها يقول الحديث الأول قال الإمام : لما أن كانت الليلة التي علق فيها ابن في رحم أمه أتاني آتٍ بكأس فيها شربة أرق من الماء ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللبن فشربت فجامعتَ فعلق ابني هذا المولود وكتب على ساعده الأيمن وهو في بطن أمه الآية : ﴿ **وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** ﴾ .

ثم إذا وقع من في بطن أمه وقع واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بُطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه فيقول : يا فلان ابن فلان ! اثبت اثبت فلعظيم خلقتك ... أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني علي وحيي وخليفتي في أرضي ... إلى آخر ما وضع هذا الوضاع الذي هو عدو لله ولرسوله .

ترىٰ لماذا لم يَدَّعِ رسول الله كل ذلك لنفسه ؟ ولماذا لم تذكر في القرآن مثل هذه المميزات لرسول الله ﷺ بل لقد ذكر خلافها فقال حيناً ﴿ **أنا بشر مثلكم** ﴾ وحيناً آخر ﴿ **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً** ﴾ . أما في هذا الحديث المختلق فقد كانت له العلوم كلها وهو في بطن أمه !.

إضافة إلى أنه قال : نزل ملك على الإمام ومعه الشراب ! فهل ينزل الملك على الإمام ؟!.

ولماذا لا تقولون صراحة إن الإمام أفضل من النبي لأن الإمام تنزل عليه الملائكة وهو في عمر أقل من عمر الرسول ؟.

بعد ذلك أتى بالآية القرآنية التي نزلت في وصف إتمام القرآن وعظمته بحيث لا يمكن لأحد من أن يبدل كلماته ... أتى بها بشأن ساعد الإمام ووصفه وكأنه يريد أن يتلاعب بالقرآن .

ثم جعل الإمام في الساعة الأولى لولادته موضع سر الله ، وحافظ علمه ، وخليفته ... ذلك الإمام المولود في الساعة ... وأما رسول الله ﷺ فهو لم يصبح موضع السر من الله إلا بعد أن بلغ الأربعين عاماً .

ثم إنه ليس لله موضع سر ، ولا حافظ لعلمه ، لأن علمه هو عين ذاته[1] ... كما أنه ليس لله خليفة ومحال أن يغيب الله ويستخلف أحداً مكانه ـ نعوذ بالله ـ ولكن هذا الراوي الجاهل نسج ما شاء .

وقد ذكرنا ذلك في باب أن الأئمة هم خلفاء الله في الأرض ، فيرجى الرجوع إليه .

ثم إنهم يذكرون في هذه الرواية أن الآية كتبت على ساعد الإمام الأيمن ، ولكنهم في الخبر التالي يقولون إنها تكتب بين عينيه في جبهته ، وفي الخبر السادس يقولون إن الإمام يسمع كلام الناس وهو في بطن أمه ، وأسوأ من ذلك كله قولهم إن الإمام وهو في بطن أمه توضع له أعمدة من النور يرى بها الناس جميعاً في كل مدينة ... وكل هذا يخالف القرآن والعقل لأن الله هو ستار العيوب ولا يُطْلع أحداً على أعمال عباده وكرر الله في القرآن ﴿ وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيرا ﴾ ... ترى ألم يقرأ هؤلاء القرآن ؟ لكن السؤال الحق هل كان لهؤلاء دين أصلاً ؟

ثم ذكر في الخبر السابع بعد هذه الخرافة عن يونس بن ظبيان اللاديني ، والذي لعنه الإمام الرضا رضي الله عنه ، وابن الفضال الواقفي الذي كان من الكلاب الممطورة (الذي

---

١ ـ تقدم التبين على خطأ هذا الاعتقاد ، وأن هذا هو قول المعتزلة ، فالصفة غير الذات لكنها لا تقوم إلا بها ؛ ولا يمكن تصور ذات بلا صفات ، ثم إنه إذا كانت الصفات هي عين الذات فإن هذا ابطالاً للمعاني الخاصة لكل صفة ، فعند هؤلاء يكون السمع هو البصر وهو القدرة وهو العلم وهو الحياة ، وهذا باطل ، فإن السمع غير البصر وغير العلم وغير القدرة . هذا هو الذي يدل عليه العقل الفطري والقرآن والسنة ، والمؤلف ربما أخذ هذا عن أشياخ الروافض المعاصرين وكلهم في هذا الباب من الجهمية أو اعتقد هذا أخذاً من نهج البلاغة الذي يبدو أنه يعتقد بصحة نسبته إلى الإمام علي رضي الله عنه ، فإن في نهج البلاغة قوله : ـ وكما الاخلاص نفي الصفات عن ...

قبل رأس الإمام ليرضيه عن هذه الكفريات) . هل كانت كل هذه العلوم الإلهية لآل محمد ﷺ ثم لم ينتبه إليها إلا عدو من هؤلاء الرواة اللادينيين ؟!.

ثم اختلق موضوعاً آخر في الخبر الثامن عن الإمام الباقر يسخر ويضحك منه أي عاقل ، فقد ذكر عشرة آيات للإمام منها مثلاً أنه لا يكون جنباً ولا يعطش وينظر من ورائه كما ينظر أمامه وتفوح من غائطه ريح المسك !!.

فهل هذه الخرافات من قول الإمام ؟ إننا لا نعتقد ذلك أبداً .

والآن ترى لماذا وضعوا مثل هذه الأخبار في أحسن كتبهم المذهبية ؟ هل يريدون تشويه صورة الإسلام بهذه الخرافات ؟ وإذا كان الإمام لا يمر بحالة الجنابة فكيف يكون منه أولاده ؟!

أما من عقل لهؤلاء الرواة ؟ وهل هذه المتاهات هي المذهب الجعفري ؟!.

[باب : خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم]

روى أربعة أحاديث في هذا الباب ، يعدها المجلسي كلها مجهولة ومرفوعة ، وفيه رواة فاسدو الرواية والمذهب ، مثل أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، وأبو يحيى الواسطي واسمه سهل بن زياد الكذاب ، وعلي بن حسان قال عنه النجاشي ضعيف جداً وفاسد الاعتقاد ومن الغلاة ، وكان له كتاب يسمى تفسير الباطن كله أخلاط من الباطل ، وكذلك سائر الرواة .

أما متونها : فعبارة عن الغلو في الأئمة حيث أنهم خلقوا من نور أعلى عليين ، وخلق سائر الناس من سجين من الطين السيئة ، بناءً على هذا فإن تلك الآيات التي وردت في القرآن : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم ﴾ باطلة ـ نعوذ بالله ـ وكان يجب أن يقول (بشر غيركم) بل أقبح من هذا استدلالهم بالآيات الشريفة من سورة المطففين حيث قال تعالى : ﴿ كلا إن

كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين ... كتاب مرقوم . كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين . وما أدراك ما عليون . كتاب مرقوم ﴾ وكأن رواة هذه الأخبار الغافلون عن القرآن لم تكن لهم أدنى معرفة بالعربية ولم يقرؤوا ﴿ كتاب مرقوم ﴾ أم لم يفهموا وتوهموا أن ﴿ العليين ﴾ مقام عظمة و ﴿ السجين ﴾ طين رديء حيث خلق الفجار منه .
وثانياً : فرق في هذه الروايات بين الشيعة وسائر الناس حيث أن أرواح الشيعة من عليين وأرواح سائر الناس من سجين ، ولكن القرآن لم يفرق ، والله خلق الناس جميعاً على فطرة التوحيد سواء في ذلك المؤمن والكافر . وقال في سورة الروم الآية ٣٠ : ﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ﴾ حيث نقل في تفسير الصافي وفي هذا الكتاب الكافي نفسه جزء ٢ ص ١٢ : في باب فطرة الخلق على التوحيد أن الإمام الصادق رضي الله عنه قال : خلق الله الناس جميعاً على فطرة التوحيد ، وفي رواية على فطرة الإسلام . ويبدو الآن أن الكافي لم يطلع على أبواب كتابه نفسه حيث روى في باب (فطرة الخلق) أن الناس على فطرة واحدة ولكن فرق في هذا الباب بين الشيعة وغير الشيعة ليناقض نفسه .

ثم إنهم تلاعبوا بالقرآن . والحق أن هؤلاء كانوا حفنة من العوام بحيث لم يستطيعوا أن يفهموا حتى رواياتهم هم .

ثم إذا كان الله قد فرق في الخلقة بين المؤمن والكافر والشيعة وغير الشيعة ـ كما تدعون ـ فإن هذا ظلم وقهر وجبر ، ويجب أن لا يساوي بينهم في التكليف أيضاً .

[باب : التسليم وفضل المسلمين]

في هذا الباب رواة كالبرقي الشاك في الدين ، ومحمد بن سنان الكذاب الغالي وأمثاله ، رووا ثمانية روايات حيث عد المجلسي أكثرها ضعيفة ومرسلة ومجهولة .

وأما متونها : هؤلاء الرواة كان لهم هدف من هذه الروايات ، وهو أن على الناس أن يقبلوا كل ما يصلهم عن الأئمة رضي الله عنهم بدون أدنى سؤال ، حتى ولو كانت

الروايات موضوعة . مع أن الله أمر الرسول ﷺ وأتباعه أن يكونوا على بصيرة ، وأن لا يسلموا بكل ما يقال لهم كالعمي حيث قال في سورة الأنعام الآية ١٠٤ : ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها ﴾ وقال في سورة يوسف الآية ١٠٨ : ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ وقال في سورة الأعراف الآية ٢٠٣ : ﴿ هذا بصائر من ربكم وهدىً ﴾ والآيات الأخرى .

وأقبح من مطلبهم هذا في التسليم بكل ما يقال إنه جاء عن الأئمة هو أنهم جعلوا المخاطب علي في هذه الآية ٦٤ ـ ٦٥ من سورة النساء حيث قال الله لرسوله : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً . فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ .

يقول قال الإمام الباقر رضي الله عنه : لقد خاطب الله أمير المؤمنين رضي الله عنه في كتابه في هذه الآيات المذكـورة يعني أن المخاطب في كلمة (جاؤوك) و (يحكمونك) هو علي .

ولست أدري كيف لا يخجل هؤلاء الرواة من ادعائهم هذا ، وكأنهم لم يروا كلمة الرسول في الآية . وهذه الآيات تتعلق بالمنافقين حيث لم يسلموا لحكمّ الله ورسوله ﷺ فما علاقة هذا بغير المنافقين ؟!

على كُل لقد لعب هؤلاء الرواة بعقول المسلمين قدر ما استطاعوا ، وأوّلوا كل آية كيفما شاؤوا كالآية ١٨ من سورة الزمر حيث قال الله : ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ روى الراوي أن هذه الآية لمن سلم بالأئمة ثمّ أخذ بكل حديث نقل عنهم بلا نقص ولا زيادة ثم رواه .

[باب : أن الواجب على الناس بعد أن يقضوا مناسكهم أن يأتوا الإمام]

روى ثلاثة أحاديث في هذا الباب ضَعّفَ المجلسي اثنين منها .

أما متونها فتقول : نظر الإمام شزراً إلى الطائفين حول الكعبة وقال : لقد كان في الجاهلية أيضاً طواف كهذا ، وعمل هؤلاء كعمل أهل الجاهلية ، ولقد كان مقصد الله عندما أمر بالطواف هو أن يأتوا إلينا بعد مناسكهم ويتعلموا ولايتنا ومودتنا ويعرضوا علينا نصرتهم .

والآن نقول ... هذا حسن ! ولقد كان الإمام في ذلك الوقت يحتاج إلى النصرة والعون ! أما الآن وبعد مضي ألف سنة فإنه ليس ثمة إمام ولا حاجة للناس بمثل هذه الأخبار .

إضافة إلى أن هذه الأوامر الإلهية في القرآن المختصة بمناسك الحج ، ألم تجب على الأئمة أنفسهم أم لا ؟ أم تراها للعامة فقط دون الأئمة .

وإذا كانت مناسك الحج مقيدة بتعلم الولاية ومودة الأئمة فلماذا لم يبين الله لنا ذلك ؟.

[باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار]

روي أربعة أحاديث في هذا الباب ، عن رواة فاسدين كالبرقي الشاك في الدين ، ومحمد بن سنان الكذاب ، وعلي بن أبي حمزة البطائني رأس السلسلة الواقفية وموجدها وآكل مال الإمام بالباطل .

أما متونها فتقول إن الإمام قال : تأتي الملائكة في بساط الأئمة ويصافحونهم ويتلطفون إلى أولادهم ويصنعون لهم وسادة من أجنحتهم ويقول : روى الراوي عن علي ابن الحسين رضي الله عنه أنه رآه يجمع شيئاً من الأرض فسأله ماذا تجمع ؟ قال : ريشة الملائكة نصنع منها منشفة لأولادنا ، والملائكة تزاحمنا على وسائدنا .

ويقول في خبر آخر : إذا أمر الله ملكاً بأمر فإن ذلك الملك يأتي إلى الإمام ويعرض عليه الأمر قبل أن يعمل به ... وأنا لا أظن أن هناك مسلم يقول بهذه الخرافة أو يقبلها .

فأجنحة الملائكة ليست كأجنحة الطيور لها ريش بحيث يمكن صنع وسادة منها ... ثم إنه يبدو أن الملائكة تنزل على أشخاص بعد رسول الله ﷺ !. وإذا أمرهم الله بأمر فإنهم لا يطيعون إلا بعد عرضه على الإمام وطلب المشورة منه حيث ينظر إن كانت فيه مصلحة أذن للملائكة فيعملون حسب أمر الله بعد موافقة الإمام .

أيها القارئ العزيز ... إن كل من اختلق هذا الخبر قد استهان بالله تعالى بل لم يعرفه حق المعرفة ، وقد جعل الإمام أعلى مرتبة حتى من الله تعالى - نعوذ بالله من هذا - .

حفظ الله المسلمين من شر هذه الأخبار ، ونرجو من الله أن لا يعثر أعداء الإسلام على مثل هذه الأخبار فيجعلون هذا الدين العظيم سخرية ومحلاً للاستهزاء !.

[باب : أن الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم]

روى سبعة أحاديث في هذا الباب . عد المجلسي ستة منها ضعيفة ومرسلة ومجهولة ، ويبقى خبر واحد ، وهل يمكن لخبر واحد غير صحيح على قول المجلسي بل هو حسن ... هل تبنى العقيدة الدينية على خبر واحد كهذا ؛ لا سيما أن فيه رواة مثل سعيد الإسكاف الذي كان فاسد المذهب ، ومن مذهب الناووسية ، ثم إنه كان قصاصاً يحكي القصص للناس ، وضعفه علماء الرجال وقالوا إن له أحاديث منكرة ، والآخر سهل بن زياد الكذاب الغالي ، والآخر علي بن حسان ، وهو أيضاً ضعف من الغلاة وكان له تفسير الباطن وهو كله باطل .

أناس من هذا القبيل صنعوا قصصاً عن الجن كتلك القصص التي تروى في المقاهي ، وروى الراوي أنه شاهد الجن أشباه الزُّطّ وأن هؤلاء الجن كانوا خدام الأئمة .

ونحن لا يتبين لنا أن كون الجن خدماً للأئمة مفخرة لهم (أي الأئمة) ، ثم إذا كان ذلك حق فلماذا لم يكونوا خدماً لرسول الله ﷺ ولماذا كانوا مسخرين لسليمان عليه السلام فقط ؟.

وهل تسخير الجان الذي يدعيه مرشدو الصوفية حق وصدق ؟! وهل يمكن أن يعد هذا العمل من مفاخر البشرية ؟ وهل مثل هذه الأمور من أصول العقائد أو فروع الإسلام ؟.

وهل يخرج من الإسلام كل من لا يقبل بها ؟.

إن ما يستفاد من القرآن أن الجان لهم رسل من أنفسهم ، ومن جنسهم فلماذا يتركون سؤال أنبيائهم ويأتون لسؤال أئمة الشيعة ؟ ثم لماذا لا يسألون سائر علماء المسلمين ؟.

كل هذه الأسئلة تحتاج أجوبة مقنعة ولكننا حتماً لن نجدها عند الرواة الجهلة !.

يقول في الحديث الخامس من هذا الباب ، أن حكيمة بنت موسى بن جعفر قالت : رأيت الإمام الرضا يتكلم سراً مع أحدهم ، ولكنني لم أر أحداً أبداً ! قلت يا سيدي مع من تتناجى ؟ قال الإمام : هذا عامر الزهرائي واحد من الجن ، وله سؤال وشكوى . قالت الحكيمة : يا سيدي أريد أن أسمع كلامه . قال الإمام : إنك إن سمعت صُميمتِ سنة كاملة ، ولكنها رجته وألحت فسمعت كلام الجني فمرضت سنة كاملة .

وجاء في الرواية الثالثة من هذا الباب ، أن سعد الإسكاف وهو راوي الخبر سمع صوت الجن في باب الإمامة ولم تصبه الحمى يوماً واحداً ، والسؤال الآن هو كيف يكون صوت الجن ممرضاً ، ولماذا الإمام نفسه أو سعد الإسكاف لم يحما ، هل هذه الروايات من الحقائق أم من الموضوعات ؟ الجواب يعرفه كل عاقل .

وبالرغم من أنه يصعب الاعتقاد بكل هذه الروايات ، فالأصعب منها هو الحديث السادس حيث نقل جابر الجعفي الغالي المذهب أن ثعباناً كان من الجن وكان خليفة الإمام لديهم ، وكان تحت منبر الإمام في الكوفة رفع رأسه وتكلم مع الإمام .

والسؤال الآن : لماذا عندما تحولت عصا موسى إلى حية بيده عرف بذلك كل الناس وامتلأت الكتب بخبره ، في حين أتت حية إلى مسجد الكوفة بحضور ألوف الناس ومع ذلك لم يتحركوا ولم يخافوا ولم يطلع على ذلك أحد إلا عمرو بن شمر وجابر الغالي المذهب ؟ ترى هل كان علي رضي الله عنه خليفة للجن ؟ ولماذا لم يخف الناس عندما رأوا خليفة الجن ولم يرضوا ؟!.

[باب : في أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة]

روى عدة أحاديث في هذا الباب . وأكثرها على حد قول المجلسي مجهولة وضعيفة ، وأكثر رواتها إما من المجهولين أو الكذابين . وأما متونها : يقول أبو عبيدة الحذّاء واسمه رجاء ابن منذر وكان رجلاً ملعوناً وكذاباً وصانعاً للمذاهب ، وقال عنه الإمام الصادق إنه أعمى الظاهر والباطن . يقول هو في الحديث الأول أن أصحاب الإمام الباقر جميعاً تحيروا بعد وفاته ، وكانوا كالقطيع بلا راعي حيث لم يعرفوا الإمام الذي يليه .

إذاً هؤلاء الأئمة الاثنا عشر الذين أصبحوا من ضروريات الدين والمذهب في زماننا لم يعرفهم أصحاب الأئمة أنفسهم ولم يسمعوا بهم ؟!.

ثمّ يروي أبو عبيدة في هذا الحديث أن الإمام الصادق قال : يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل عن بينة .

والسؤال الآن : أليس قائم آل محمد تابعاً للقرآن ، أليس مسلماً ؟.

إن القرآن يقبل الشهود في المحكمة ؛ أحيناً شاهدين ، وحيناً أربعة شهود ، ثم من أين يظهر أن الحكم بلا شهود لا يكون حكماً بالقهر والتعنت ، وفي الحديث الثاني روى محمد ابن سنان الكذاب ، وأبان المجهول الحال أن الإمام الصادق قال إن الدنيا لا تنتهي حتى يحكم رجل (منّا) بحكم آل داوود ولا يسأل عن بينة ، والآن هل لنا أن نسأل هؤلاء لماذا طلب إمامكم نفسه البينة والشهود في الدعاوى ؟!.

يقول في الخبر الثالث إلى الخامس : نحن نحكم بحكم آل داود ويلقى إلينا روح القدس فيما لا نعرفه .

وموطن السؤال : هل ثمة أشياء لا تعرفونها ليلقى إليكم روح القدس ، وقد قلتم في الأبواب السابقة بأنكم تعرفون كل شيء من بطن الأم . والسؤال الأهم : هل يتنزل عليكم روح القدس ؟ وهل لكم مقام النبوة ؟ وهل هذه هي علوم الأئمة ؟!.

[باب : أن مستقى العلم في بيت آل محمد ﷺ]

روى حديثين في هذا الباب . الأول مجهول ، والثاني ضعيف على حد قول المجلسي ، وأما متنها : فهو أن على الناس أن يأخذوا علومهم من آل محمد ﷺ . والآن : ما هي علوم آل محمد ﷺ ؟.

وهل علومهم مستمدة من القرآن ... وهل هم أتباع للقرآن أم لا ؟ وهل الأحكام التي يبينها آل محمد هي من أحكام القرآن والسنة أم أنها مغايرة لها ؟.

وهل المقصود العلوم الدينية أم باقي العلوم الكونية كالطب والفيزياء إلى آخره ؟.

إن القصد من هذا الباب لم يظهر !.

[باب : أنه ليس في يد الناس شيء من الحق إلا ما خرج من عند الأئمة وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل]

روى أحاديث في هذا الباب عن علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن ، وعن محمد بن عيسى راوي الأخبار الضعيفة والخرافات ، وعن البرقي الشاك في الدين وأمثالهم .

أما متونها : قال الإمام : ما عند الناس من الحق والصواب صدر من بيتنا وما كان غير ذلك فهو خطأ وباطل .

هنا يجب القول إن كل ما كتبته كتب الحديث في زماننا من الحق والباطل والخطأ والصواب كله منسوب إلى الإمام ، فإذا كان قصد الإمام هو هذه الأحاديث التي يخالف أكثرها القرآن والعقل فقد أخطأ ... إذن فقصد الإمام لا بد أن يكون هو تلك الأحاديث التي وردت عنهم فعلاً ولم يتدخل في صنعها الرواة الفاسدون كما قالوا هم أنفسهم إن كل ما وصل عنهم موافقاً للقرآن فهو صحيح وإلا فباطل . ولكن يجب العلم أن كل حكم صدر من القرآن والسنة يجب قبوله سواء بينه الأئمة أم لا .

[باب : في ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب]

روى في هذا الباب خمسة أحاديث . عدّ المجلسي أربعة منها ضعيفة والآخر مرسل ، وفيه رواة كمحمد بن سنان الكذاب ، والبرقي الشاك في الدين وأمثالهما ، ونحن نقبل متنها حيث أن الإمام قال : حديثنا صعب مستصعب ، ولكن ما يثير العجب من علماء زماننا أنهم يقولون إن القرآن وآياته مشكل وظني الدلالة ولا بد أن يعرض على أحاديث الأئمة ويجب قبول ما قاله الأئمة في أحاديثهم في تفسير القرآن ، مع أن الأئمة قالوا حديثنا صعب مستصعب والقرآن سهل وبيّن حيث قال الله مراراً في كتابه العزيز : ﴿ ولقد يسرنا القرآن ـ هدى للناس ـ وبيان الناس ـ وهدى وموعظة ـ وهذا بلاغ للناس ـ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة ﴾ وغير هذا كثير بحيث يستطيع أن يفهم القرآن أبسط الناس ، يعني يمكن أن يفهموه بالتدبر ، ولكن أحاديث الأئمة حسب قولهم لا يفهمها سوى الأنبياء والملائكة والمؤمن المتحقق فقط !.

إذن من أجل أن نفهم القرآن يجب أن نرجع إلى أحاديث الأئمة ، وهذا يعني الرجوع من السهل إلى الصعب ، وهذا أمر باطل ونكون كمن يبحث عن شيء في وضح النهار ثم يرجع إلى الذي يحمل بيده شمعة ليجده له . وأما الإشكال الوارد على هذه الروايات فهو إذا كان حديث آل محمد صعب ومستصعب إلى هذا الحد بحيث لا يفهمه سوى الأنبياء والملائكة فبقية الناس معذورون لأنه ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ ولم يطلب الله إلى العامة فهم الشيء الصعب ، فيكون الناس معوقين عن ذلك .

ثانياً : إن دين الله سهل وميسر وهذه الروايات لا تتوافق مع كتاب الله .

ثالثاً : يقول في الخبر الثاني : (والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وهذا لا يصح أيضاً ، وهو من اختلاق الرواة لأن دين أبي ذر وسلمان دين واحد ، وماذا كان في قلب سلمان ما يكون موجباً للقتل والتفكير ؟. إذا كان موافقاً لكتاب الله فلا يكون موجباً للقتل والتكفير .

يقول في الخبر الثالث : إن الله أخذ العهد من الشيعة كما أخذ من بني آدم . ويجب التساؤل : هل الشيعة من غير بني آدم ؟.

وفي الخبر الرابع : سألوا الإمام الهادي عن موضوع يخالف القرآن وكان عليه أن يبين ذلك ولكنه لم يبينه وأجاب بشكل مبهم ، وأما ذلك الموضوع الذي يخالف القرآن ، هو أنه سئل ما معنى قول الإمام الصادق : (حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل) ! مع أنه في كلام الإمام الصادق كلمة إلا والعبارة كما يلي : (حديثنا لا يحتمله إلا ملك مقرب) ولا يظهر الراوي أسقط كلمة [إلا] .

وفي الحديث الخامس : تناقض فهو يقول من جهة : (إن حديثنا لا يتحمله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل) ومن جهة أخرى يقول : من خلق من نورنا قَبِلَ حديثنا ومن لم يخلق من نورنا لا يقبله . وهذا هو الجبر بعينه .

يجب القول إن رواة هذه الأخبار كانوا حفنة من العوام المغرضين ، ولم يتقنوا حتى نسج الخرافات .

ويجب أن يقال للذين يدعون العلم في زماننا ، أنتم الذين تجعلون الأخبار المشكلة قطعية الدلالة ، وتجعلون آيات الله البينات ظنية الدلالة ، ثم إن عملكم هذا لا يتوافق مع أخبار هذا الباب ، ولكي يبعد هؤلاء الناس عن القرآن فهم يخترعون الأقوال ويتخذونها حججاً .

[باب : ما أمر به النبي من النصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم]

روى في هذا الباب خمسة أحاديث . عد المجلسي ثلاثة منها ضعيفة ومرسلة ، وأما متونها فتتحدث عن إخلاص العمل لله والنصيحة لولي أمر المسلمين وملازمة جماعة المسلمين ، وهذا مطلب صحيح جداً ، وكذلك في الحديث الرابع الذي يقول فيه : من فارق المسلمين قيد شبر فليس مسلماً .

ولكن الشيعة فارقوا المسلمين كلياً وكل ذلك باسم الإمام وتحت مظلة الإمام ، فهل عد جميع المسلمين خارجين عن الإسلام ، والشيعة وحدهم أصحاب الحق وقد أدخلوا في دين الله من البدع ما شاؤوا ، فهو إذن لم يعمل بأحاديث هذا الباب بل خالفها صراحة .

[باب : ما يجب في حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام]

في هذا الباب لن نتدخل في الأسانيد ، لأن العمدة هو المتن . يقول المتن : للإمام حق على الرعية ، وللرعية حق على الإمام مقابل ذلك . فمثلاً على الإمام أن يدفع سهم الرعية من بيت المال ، ولا يغلق بيته بوجه الرعية ، ويأخذ حق الضعيف من القوي ، وإذا كان أحد الرعايا مديناً أو عاجزاً عن الدفع يسدد عنه دينه ، يجب السؤال الآن هل المقصود بالإمام في هذه الروايات أحد غير ولي أمر المسلمين ؟ وهل المقصود منها الإمام الحي أم الإمام الميت ؟ واضح أن المقصود ليس هو مدرس الدين أو الإمام الميت ، أمّا الكليني ورواته فيقولون إن المقصود هم أئمة أهل البيت الذين رحلوا عن الدنيا .

[باب : أن الأرض كلها للإمام]

في هذا الباب أشخاص كانوا من أعداء الأئمة أو ادعوا النبوة لأنفسهم ، كالسري وهو من الوضاعين ولعن من قبل الأئمة ، وكسهل بن زياد الكذاب ، وعلي بن أبي حمزة ، وابن حسن ، حيث أنهم كلهم واقفية المذهب ومن الكلاب المطورة ، وكيونس بن ظبيان الذي لعنه الإمام الرضا ألف مرة وأخرجه من مجلسه ، هذا النموذج من الناس رووا أن الأرض كلها للإمام ، والآن ما هو مقصدهم؟ هل القصد هو الذي يقوله الراوي (المَسمَع) إن عمل جميع الزراع ، وجميع ملل الدنيا وأعمالهم حرام إلا عمل إمام الشيعة ؟ أم أن المقصود من هذا الإمام هو إمام المسلمين وولي أمرهم الذي يُستأجر لمصلحة المسلمين أو يضع خراجاً يصرف على مصالح المسلمين ، يعني أن مصالحهم ومنافعهم هي جزء من بيت المال ومال الإمام وهذا باختياره كي لا يحصل الهرج والمرج ، ولا يستطيع كل واحد أن

يتصرف فيه كيفما يشاء ، وظاهر كثير من الأخبار تدل على أن الملك ليس ملكاً خاصاً بل هو كالأنفال بحيث يجب أن تكون باختيار الإمام وولي أمر المسلمين ، كالخبر الأول والسادس والثامن !.

وقد ادعى أحد قرائنا أن الأنهار العامة هي من الأنفال ويجب أن تكون بيد الإمام ، يعني الوالي ، وبما أنه لم يكن علم الجغرافيا في صدر الإسلام معروفاً ، والرواة كانوا من العوام ظنوا أن الدنيا منحصرة بخمسة أو سبعة أنهار كالخبر الخامس الذي حصر الأنهار بسبعة والخبر الخامس الذي حصر الأنهار بخمسة ، وهذا دليل أن الأخبار القائلة بعلم الإمام بما كان ويكون كلها موضوعة ، ثم إن الأئمة أيضاً قد انحصر علمهم بثقافة عصرهم . والمشكلة أن الغلاة الذين هم أسوأ من الكفار والمشركين ، كما ورد في بعض أخبار الأئمة نظروا إلى ظاهر بعض هذه الأخبار وتوهموا أن الأرض كلها ملك خاص للإمام ، وليس للوالي بل للأئمة الاثنى عشر لدى الإمامية ، وباقي الناس كلهم مغتصبون وتصرفاتهم كلها اغتصاب وحرام ، كما صرح بهذا ابن أبي عمير في الخبر التاسع .

[باب : سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر]

لا إشكال في هذا الباب لأن المتن يوافق العقل والقرآن ، ولن نهتم بسنده ، ولكن تدل كثير من روايات هذا الباب على أن لفظ الإمام يطلق على الوالي ، كالحديث الأول حيث قال أمير المؤمنين : جعلني والي الخلق ، وأمرني أن أكون في نفسي مثل الضعفاء وكذا في المأكل والملبس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغى الغني بثروته .

[باب : نادر]

روى أربعة أحاديث في هذا الباب . ضعف المجلسي اثنين منها وقال بجهالة الآخرين ، والآن هل يمكن أن تبنى عقيدة دينية على خبر واحد كهذا الخبر الثاني المجهول ؟! . ولنلاحظ الآن : روى إسحاق بن ابراهيم الدينـوري وهو مهمل ومجهـول ، عن عمر بن زاهـــر ، وهو

كذلك مهمل ومجهول ، روى هذا الرجل المجهول المثير للنفاق عن رجل مجهول أنه سأل الإمام الصادق عن الإمام القائم هل يسلم عليه كأمير المؤمنين ؟ فأجابه الإمام : لا ، لقد وهب الله هذا الإسم لأمير المؤمنين رضي الله عنه ، ولم يسم به أحداً قبله ، ولا يتسمى به أحد بعده سوى كافر . فسأل الرجل المجهول : جعلت فداك كيف نسلم عليه . فأجابه : قولوا السلام عليك يا بقية الله . وقرأ الآية ٨٦ من سورة هود حيث قال : ﴿ بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ فيلاحظ القارئ العزيز كيف روى مجهول عن مجهول عن مجهول وكيف نسب الخزعبلات إلى الإمام . قال الإمام : جعل الله اسم أمير المؤمنين خاصاً بعلي ، مع أن هذا يخالف العقل والتاريخ ؛ لأن كل من يؤمره المؤمنون فهو أمير المؤمنين كما حدث في اليوم الأول لتولي علي عندما بايعوه فقال على المنبر : أيها الناس لا يكون أمير إلا من تؤمرونه ، وفي لغة العرب أيضاً هو كذلك ، من أمره المؤمنون فهو أمير المؤمنين كأمير المؤمنين المدفون في المزار الشريف من بلخ في أفغانستان ، من سلالة الإمام الحسن المجتبى . فهل نفهم الآن أن كل من نادى أحداً أمره رسول الله أو المؤمنون على عدد من الجيش أو البلد بنداء أمير المؤمنين فهو بذلك كافر ؟! ولماذا يكفر الأمير نفسه بذلك أيضاً ؟! هل تراه أنكر الله ورسوله ؟ الكافر هو من أنكر أصلاً من أصول الدين الإسلامي ! فماذا أنكر ولماذا كفر ؟.

أم ترى كان لذلك الرجل المجهول الوضاع هدف إثارة النفاق ، فهو يريد أن يقول إن الخلفاء الذين خوطبوا بلقب أمير المؤمنين كانوا كفاراً .

فانظروا ، أليس من المؤسف أن يكون في كتاب حديث مثل هذه الخزعبلات ، إضافة إلى أن هذا الراوي الجاهل لم يفهم أن كلمة « أمير المؤمنين » ليست اسماً بل هي لقب . وأن اسم سيدنا الأمير رضي الله عنه كان علياً ولقبه أمير المؤمنين ، ثم إنه سأل الإمام : كيف نسلم على الإمام القائم ؟ وهل كان في زمن الإمام الصادق إمام قائم كي يقول الإمام سلموا عليه بهذه الصيغة (السلام عليك يا بقية الله) وهل يمكن أن نسلم على الإمام غير الموجود مع أن أصحاب الائمة لا يعرفون من هو الإمام التالي لإمامهم ... فمن المؤكد أن هذا الخبر قد اختلق في زمن غيبة الأئمة ، فلماذا لم يكفر الكليني ورواته بذلك ونقلوا كل حديث مجهول في الكتاب ،

ولعل الأشد من ذلك كله أن الإمام الصادق قرأ الآية الموجودة في سورة هود وهي لا تتعلق بالإمامة في شيء ، ونحن نأتي الآن على ذكر الآية لنكشف اللثام عن أهل الباطل ، فالآية تتعلق بسيدنا شعيب وقومه : قال الله تعالى : ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين . بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ فتقول الآية : ما تبقى لكم من السعي والعمل هو خير لكم . فما علاقة هذا بالإمام القائم ؟ وهل كان هناك إمام قائم في زمن شعيب عليه السلام ؟ هل الإمام القائم هو بقية الله ؟ وهل مضى الله وله بقية ـ نعوذ بالله ـ ؟ أم ترى أن هؤلاء الشيعة الذين لم يفهموا هذه الجملة يقولونها للإمام الوهمي ؟!.

فلماذا لا يثور العلماء بوجه هذه الخزعبلات والخرافات ؟ ولماذا لا يجابهون من يقول بها يسكتون عنه وكيف لم يفهم علماؤنا عبارة بهذا الوضوح ؟.

يقول في الحديث الثالث : لماذا قالوا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . فأجيب أن الأمير كلمة مشتقة من مار يمير نمير ، واستدل بالآية ٦٥ من سورة يوسف حيث طلب إخوة يوسف القمح من يوسف وقالوا لأبيهم : ﴿ يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ﴾ حيث مار هنا بمعنى الطعام ، ولا علاقة للكلمة بالإمارة والرياسة على المؤمنين ، فهل يصح الاستدلال بهذه الآية لإمارة المؤمنين ؟ أليس هذا تلاعباً وتحريفاً للقرآن كما كان الحال في استدلالهم بآية سيدنا شعيب في سورة هود ؟!.

هل الذين وضعوا هذه الروايات هم أعداء للقرآن ؟ وهل يؤمن الراوي المجهول هذا بشيء من القرآن ؟! قال الإمام في الحديث الرابع : أن الآية ١٧١ من سورة الأعراف قد حرّفت حيث قال الله تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ وقد أنزلت هكذا : (ألست بربكم وأن محمداً رسول وأن علياً أمير المؤمنين) .

ولما كانت هاتان الجملتان قد أنزلتا في القرآن ، وكانتا غير واردتين فيه الآن ، فإن في القرآن نقص ـ والعياذ بالله ـ وكأن الله تعالى عندما قال : ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ قد غفل عن هذا التحريف ـ نعوذ بالله ـ .

والسؤال الآن : ماذا ترانا نقول عن هذه الرواية المخالفة للقرآن ؟!.

[باب : فيه نكت ونتف عن التنزيل في الولاية]

هذا الباب يحتوي اثنين وتسعين حديثاً ، وكل من يطلع عليه من المنصفين يوقن أن الكليني ورواته هم أعداء القرآن ، أو على أقل تقدير أنهم لا يعتقدون فيه بشيء ولا يؤمنون به ، لأنهم في هذا الباب حرفوا كل آية ، ولجأوا إلى التحريف اللفظي والمعنوي بالزيادة والنقصان . وعمدوا إلى التأويلات الباطلة بلا فهم ولا دراية بالآيات . وهم بهذا كله أساؤوا للأئمة أكثر من غيرهم .

وقد قال المجلسي أن أربعة وثمانين حديثاً من أصل اثنين وتسعين حديثاً هي ضعيفة ومجهولة ومرسلة وهي مرفوعة من جهة السند ، حتى أنه لم يصحح سوى خمسة منها .

أما من حيث المتن : فإنه ليس هناك مطلب واحد لا يمكن الاحتجاج عليه في جميع هذه الروايات ، ونحن مضطرون أن ندرسها كلها واحداً واحداً ليتنور القارئ ، ويمكن أن يقال لرواة هذا الباب أنهم أسوأ رواة أخبار من حيث السمعة . وسنذكر بعضاً منها خلال كل حديث .

أما الحديث الأول : يقول الكليني (روى عن بعض الأصحاب) ولكنه لم يعين أحداً منهم .

وفيه سئل الإمام عن الآية ٩٢ من سورة الشعراء حيث قال الله تعالى : ﴿ **إنه تنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين** ﴾ قال الإمام إن هذه الآية لولاية أمير المؤمنين . مع أن هذه السورة نزلت في مكة ولا تتعلق بالولاية قط ، بل هي في مدح القرآن ، ويظهر أن الراوي كان عامياً بحيث لم يفهم معنى الآية وتفسيرها .

وفي الحديث الثاني : روى الحكم بن مسكين ، العامي المسكين عن عمار الفطحي المذهب ، وهو روى عن رجل مجهول بحيث لم يعرف اسمه ، وهو الذي روى عن الإمام أن الآية ٧٢ من سورة الأحزاب عندما قال : ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها** ﴾ هي ولاية أمير المؤمنين . يعني أننا عرضنا ولاية

علي رضي الله عنه على السموات ، والأرض ، والجبال فأبين أن يحملنها ، ولم يقبلنها مع أن هناك روايات مخالفة لهذا الحديث في باب أن الأئمة أركان الأرض ، وفي أبواب أخرى أن الإمام له ولاية على السموات والأرض ، ولكن هذا الحديث يخالفها ويقول إنهن لم يقبلن الولاية مع أن هذه الأمانة هي التكليف بدليل الآية التالية التي تقول : ﴿ ليعذب الله ... ويتوب الله ﴾ ولكن هؤلاء الرواة مضطربو الأقوال لم يفهموا المراد .

أما الحديث الثالث : في الآية ٨٢ من سورة الأنعام حيث قال الله : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ ولأن هذه السورة مكية فقد قال الله فيما يتعلق بالمشركين والموحدين في الآية السابقة ﴿ فأي الفريقين أحق بالأمن ﴾ قال في هذه الآية : الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الشرك فلهم الأمن والأمانة . أما الراوي الكذاب ، يعني علي بن حسان الذي عده علماء الرجال ضعيفاً وغير معتبر وهو صاحب تفسير مليء بالباطل والمختلط ، روى عن عبدالرحمن بن كثير وهو أيضاً كان من الغلاة المعروفين بالكذب ، أن القصد من هذه الآية هم الذين آمنوا بولاية علي رضي الله عنه ولم يخلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ولم يكن أحد ليسأل هؤلاء الكذابين ، هل وصل أبو بكر وعمر إلى الخلافة لما كان رسول الله ﷺ في مكة حتى تنزل بشأنهم هذه الآية ؟.

وفي الحديث الرابع : روى أن الآية ٢ من سورة التغابن : ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ يقولون هذه الآية تتعلق بعالم الذر حيث أخذ الله العهد من البشر في صلب آدم عهد الولاية منهم وهم في تلك الحال ، وقد علم الله إيمان بعضهم بالولاية فسماهم مؤمنين ، وعلم شرك بعضهم الآخر بالولاية فسماهم كفاراً ، مع أن عالم الذر من الخرافات والموهومات ، ولا يأخذ الله العهد من الذرات التي لا شعور لها .

وفي الحديث الخامس : روى أن الإمام قال : إن الآية ٧ من سورة الإنسان : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون ﴾ تتعلق بالذين لم يوفوا بعهد الولاية ، مع أن جميع المفسرين من الشيعة والسنة قالوا إن هذه الآية تتعلق بعلي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم الذين وفوا بنذرهم .

الحديث السادس : قال الله في الآية ٦٦ من سورة المائدة بشأن اليهود والنصارى : ﴿ **ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم** ﴾ نقل الراوي الجاهل أن القصد من الآية هو ولاية علي ، ولم يسأله الرواة الذين أتوا بعده ما علاقة الآية بالولاية ؟!.

الحديث السابع : نقل الراوي المسكين أن الآية ٢٣ من سورة الشورى : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ نقل أن ذوي القربىٰ هم الأئمة ، وهذا المسكين كألوف أمثاله لم ينتبه أن (في القربى) في الآية غير (ذي القربى) لأن ذوي القربى بمعنى أقرباء الشخص وقرابته ، أما في القربى فتعني التقرب إلى الله يعني لا أسألكم أجراً إلا المودة في التقرب إلى الله أو التقرب من بعضكم بعضاً . والآية مكية ، وفي مكة لم يكن سيدنا الأمير رضي الله عنه قد تزوج بعد ولم يكن الحسنين قد ولدا بعد ، ومع ذلك يفسرون الآية بهم .

والناظر في تفسير مجمع البيان ، وسائر التفاسير يظهر له جهل هؤلاء الرواة ، علاوة على هذا فالمودة أمر قلبي ولا يمكن طلبه من الناس والتوصية به ، وكلمة إلا في هذه الآية استثناء منقطع كما قال أيضاً في سورة الفرقان الآية ٥٧ : ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً** ﴾ ولم يطلب أحد من الأنبياء أجراً من الناس لرسالتهم قط كما قال سيدنا نوح عليه السلام : ﴿ **ويا قوم لا أسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله** ﴾ .

وفي الحديث الثامن : قال علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الخبيث الذي أسس المذهب الواقفي واختلس أموال الإمام ، إن القرآن قد حرف يعني في آية ٧١ من سورة الأحزاب : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ أنها نزلت بعدها جملة (في ولاية علي والأئمة من بعده) في هذه الآية وأنقصوها . والآن هذا المسكين الضال لم يبين ما الناقص ؟ ومن اليقين أن سيدنا علي هو عدو للذي يقول بتحريف القرآن وأن الله لم يحفظه ـ نعوذ بالله ـ وأن الآية ﴿ **وإنا له لحافظون** ﴾ هي كذب .

وفي الحديث التاسع : الراوي الذي لا يعرف اسمه ولا يعلم أحد أي حيوان هو يقول : قد نقص من الآية ٥٣ من سورة الأحزاب : ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ﴾ جملة (في علي والأئمة) وقد حرفت .

أنا لا أدري لماذا يحرص هؤلاء على أن يخربوا القرآن ويجعلوه محرفاً ومغشوشاً وكل ذلك باسم الإمام ، وذلك كي لا يتوجه أحد نحو القرآن . والعجيب أن الشيعة يعشقون هذه الروايات الباطلة المخربة للقرآن ويتبعونها ليل نهار .

وفي الحديث العاشر : سأل رجل ولم يعينوا اسم السائل ولا مذهبه ولا من المسؤول ، سأل عن الآية ١٢٣ من سورة طه حيث قال الله : ﴿ فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ﴾ فأجابه ذلك الشخص (هداية الله لا هدايتي أنا حيث أنا من الأئمة) ترى هل أراد الإمام أن يقول هنا بأني أنا الله ؟ أو قال بأن الله قال : هداي وعمل بالتقية ولا بد أن يقول هداهم يعني هداية الأئمة .

وفي الحديث الحادي عشر : روى أحدهم ولا نعرف اسمه ولا مذهبه ، أن المقصود من الآية ٢ من سورة البلد : ﴿ ووالد وما ولد ﴾ أن الوالد هو علي وما ولد هم أولاده ، أما من أحد يقول له ، ولد فعل ماض وفي مكة لم يكن علي متزوجاً ولم يكن له ولد وهذه السورة مكية ؟.

وفي الحديث الثاني عشر : روى علي بن حسان الكذاب المغالي ، عن عبدالرحمن الكذاب الفاسد العقيدة عن الإمام أنه قال : إن القصد من ذي القربى في الآية ٤١ من سورة الأنفال : ﴿ واعلموا أنما غنتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى ﴾ هو أمير المؤمنين والأئمة . ونقول إن هذه الآية نزلت في غزوة بدر وفي ذلك الحين لم يكن هناك أئمة في الدنيا بعد ، وإذا كان القصد هو أقرباء الرسول فهؤلاء لا ينحصرون بالأئمة الإثني عشر .

وفي الحديث ١٣ : يقول عبدالله بن سنان الخازن لديوان المنصور الدوانق وراوي الخرافات المخالفة للقرآن يقول : سألت الإمام عن الآية ١٨١ من سورة الأعراف :

﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ فقال الإمام : هم الأئمة . يعني عندما قال الله ممن خلقنا أمة يهدون إلى الحق ويرجعون إلى الله فهذه صفة منحصرة بالأئمة .

يقول الكاتب : أن هذا يعني إن كل هؤلاء الذين هداهم الدعاة إلى الحق لا وجود لهم ولا حقيقة . ومثل هذا ما قاله عبدالله بن سنان الكذاب ، حتى الأنبياء لم يهدوا أحداً لأن هذا العمل ينحصر بالأئمة . فبالله عليكم انظروا كيف يحرف هؤلاء الآيات القرآنية ويتلاعبون بها .

في الحديث ١٤ : روى علي بن حسان ، وعبدالرحمن بن كثير ، وكلاهما من الضعاف والكذابين أن الإمام قال : في تفسير الآية ٧ من سورة آل عمران : ﴿ هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ﴾ أن المقصود من تلك الآيات المحكمات التي أنزلت هم الأئمة وأمير المؤمنين ، وأن الآيات المتشابهات التي أنزلت هم أبو بكر وعمر ، وهنا يجدر القول بأن لعنة الله على الكاذبين الذين ملأوا الكتب الدينية بالأكاذيب الواهية . هل أنزل الله القرآن على رسوله أم على عمر وعلي ؟ انظروا كيف اجترأوا على القرآن وتلاعبوا بآياته .

في الحديث ١٦ : قال الحلبي ـ ولا يعلم ما مذهبه ـ قال الإمام لما قال الله لرسوله في سورة الأنفال الآية ٦١ : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ أن القصد من الآية هو : يا أيها الرسول كن من أتباع الأئمة ، ولم يكن أحد ليقول لهذا الراوي ، عندما نزلت هذه الآية لم يكن هناك إمام ولا مذهب وعلى هذا فهؤلاء الرواة لم يكن لهم هدف سوى الضلال . .

في الحديث ١٧ : قال الإمام في الآية ١٩ من سورة الانشقاق وهي مكية : ﴿ لتركبن طبقاً عن طبق ﴾ إن مصداق الآية هم فلان وفلان وفلان ولكنه جعل ذلك مبهماً ليكون غمزاً على الخلفاء ليوجد بلبلة يستفيد منها أصحاب الأئمة المنافقين (وتمام القول في الراوية أن الإمام قال : يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان) .

والحديث ١٨ : يروى عن أبي الحسن ولا يُعلم من هو أبو الحسن هذا وصاحب أي إمام هو حيث قال إن القصد من الآية ٥١ من سورة القصص : ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ قال أبو الحسن إن القصد لقد وصل الأئمة إمام بعد آخر مع أن سورة القصص مكية ووصلنا فعل ماض وكأنه يقول إن الله تعالى أراد أن يقول ـ نعوذ بالله ـ نوصل لهم القول للأئمة اللاحقين ولكن هذا خطأ ولا يعرف أبو الحسن الماضي من المضارع والمستقبل ، أم أن الله أخطأ ـ نعوذ بالله ـ . أم ماذا ؟!.

الراوي كاذب ويستهزئ بالقرآن لكي يصنع الأُكذوبة الواهية ويثبت أن القرّاء لا يفهمون . بالإضافة إلى أنّ القول هو الكلام ، والإمام ليس بكلام .

وفي الحديث ١٩ : بشأن الآية ١٣٦ من سورة البقرة قال الله للمسلمين في مقال اليهود والنصارى : قولوا نحن نؤمن بما أنزل على جميع الأنبياء ولا نفرق بينهم . فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإلا فهم في ضلال .

نقل الراوي عن الإمام أن المخاطبين في هذه الآية هم : علي ، وفاطمة ، والحسنين فقط . ويبدو أنهم لا يعتبرون باقي الناس مكلفين . بالإضافة إلى ذلك لا بد أن يقال لهؤلاء الرواة المغرضين إن الحسنين لم يولدا إلى الدنيا عندما نزلت الآية ، أو على الأقل كانا صبيين فكيف خاطبهم الله وترك سائر الناس البالغين ؟ هل الله له قرابة مع أحد ؟!. ـ حاشا لله ـ .

في الحديث ٢٠ : في الآية ٦٨ من سورة آل عمران لما قال الله : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ روي أن الذين آمنوا كانوا هم الأئمة وأتباعهم فقط ، مع أن جملة ﴿ والذين آمنوا ﴾ تدل على الماضي ، وفي وقت نزول الآية لم يكن هناك أئمة وأتباعهم ، بالإضافة إلى ذلك لا دليل على تخصيص الآية بعدد خاص من المؤمنين بل هي عامة في كل المؤمنين .

وفي الحديث ٢١ : في الآية ١٩ من سورة الأنعام عندما قال الله لرسوله : ﴿ وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾ .

روى الراوي : بلغ فقط للذين سمعوا بوجود الأئمة من آل بيت محمد ، أليست هذه التأويلات الباطلة كفر وتلاعب بالقرآن .

وفي الحديث ٢٢ - ٢٣: تلاعبوا بالآية ١١٥ من سورة طه حيث قال الله تعالى : ﴿ **ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً** ﴾ روى الراوي أن الله عهد إلى آدم أن الأوصياء من آل محمد والمهدي وسيرتهم هكذا . مع أن القرآن يقول غير ذلك . حيث قلنا لآدم : ﴿ **لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين** ﴾ ولا علاقة لهذا بآل محمد إلا في نظر الغلاة الكذابين الذين صنعوا الروايات واختلقوها .

وفي الحديث ٢٤ : روي بشأن الآية ٤٣ من سورة الأحزاب حيث قال الله لرسوله : ﴿ **فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم** ﴾ قال الإمام : (صراط مستقيم) المقصود هو علي ، يعني إنك على علي وهكذا تصبح الجملة مضحكة !.

وهذا الإمام الذي تكلم بهذا ما عرف أن علياً يصلي خمس أوقات ، ويقرأ في صلاته سورة الحمد ، ويقول : اهدنا الصراط المستقيم . يعني أن علياً هو الصراط المستقيم فصلاته وطلبه الهداية كانت لعباً - نعوذ بالله - .

أيها القارئ انظر كيف استهزأ كتاب الكليني بالله وسخر بصلاة علي .

وفي الحديث ٢٥ : روى أحمد البرقي الشاك في الدين ، ومحمد بن سنان الكذاب ، والمنخل الضعيف عن جابر بن يزيد المغالي في المذهب أن القرآن حرف وسرق منه كلمة في علي من الآية ٩٠ من سورة البقرة ولم يطلع أحد على ذلك إلا المنخل المخبول ! مع أن هذه الآية تتعلق باليهود الذين لم يستجيبوا للإسلام ، ولا تتعلق بعلي رضي الله عنه ، وهؤلاء الرواة يريدون أن يسقطوا الإسلام والقرآن من الاعتبار باسم علي .

في الحديث ٢٦ : عن الآية ٢٣ من سورة البقرة : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله** ﴾ قال الإمام : إن كنتم في ريب مما نزلنا من الآيات بشأن علي فأتوا بسورة من مثله .

وهنا يجب القول :

أولاً : ترى بأية سورة وبأي آية سوف يأتي الكفار الذين يعدون علي ضالاً .

ثانياً : ما هي الآيات التي نزلت بشأن علي . ليس لدينا آيات كهذه في القرآن .

ثالثاً : يقول إن القرآن قد حرف وسرقوا كلمة (في علي) يجب القول إن القرآن لم يسرق بل لقد تكفل الله بحفظه بحيث لا تسرق منه كلمة واحدة ﴿ وإنا له لحافظون ﴾ فقد وعد بحفظ القرآن ، وإن الله سبحانه ليس بغافل ولا عاجز ولا جاهل فهذه الروايات كلها خزعبلات وخرافات ، باطلة لا أساس لها .

والخلاصة أن جميع هذا الباب من هذه الموهومات والمزخرفات ، وا أسفاً لعمر الإنسان أن يتلف في قراءة هذه الأباطيل والترهات .

[باب : فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية]

روى الكليني تسعة أحاديث في هذا الباب . عد المجلسي ثمانية منها ضعيفة أو مرسلة أو مجهولة ، وفيها رواة سيئو السمعة كسهل بن زياد الكذاب ، وصالح بن عقبة الجبري المذهب وعده علماء الرجال من الغلاة والكذابين ، وعبدالله بن محمد الجعفي حيث ضعفه جميع علماء الرجال ، وكتبوه في الكافي خطأً (عبدالله بن محمد الجعفري) والجعفري خطأً . وسلمة بن الخطاب فاسد المذهب الواقفي حيث ضعفه علماء الرجال أيضاً ، ويونس ابن يعقوب الفطحي المذهب وناقل الخرافات ، ومحمد بن الجمهور الذي لا دين له وأمثالهم كثير .

ونقول : لماذا اعتمد الكليني على هذا الصنف من الناس ، وهل يمكن أخذ الدين من هؤلاء الأشخاص الذين هم من أسوأ الناس سمعة .

على كل حال متون الروايات في هذا الباب كلها كسابقتها حفنة من الموضوعات المخالفة للقرآن جاءت باسم الولاية .

يقول في الحديث الأول والتاسع : (أخذ الله عهد الولاية من شيعتنا في عالم الذر) ، يجب القول إن عالم الذر الذي كانت ذرات النطفة في اللاشعور في ظهر آدم من الخرافات والموهومات[1] ؛ لأن الله يأخذ العهد من ذي شعور مكلفة لا من الذرات التي لا تشعر ، بالإضافة إلى هذا أن الموهوم جبر إلا إذا قال أحد إن أمر ولايته جبر وقهر .

يقول في الحديث الثاني : من أحبه الله خلقه من طينة الجنة ومن أبغضه كان من طينة النار ، مع أن النار لا طينة لها . على كل يجب القول أولاً إن هذا جبر . وثانياً لم يكن لله عداوة مع أحد . وبعد ذلك لإثبات هذا الموهوم استدل الإمام بالآية ٨٧ من سورة الزخرف : ﴿ **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله** ﴾ يعني لئن سألت عابدي الأصنام من خلقهم ليقولن الله ، يعني لا يقولون الصنم . ولا تتعلق هذه الآية بعالم الذر وطين الجنة والنار ، ترى هل الإمام الباقر يرى رأي هؤلاء الرواة ؟ وهل كان عديم الاطلاع إلى هذا الحد بحيث يستدل بلا مناسبة بآية غير متعلقة بالموضوع . يجب الفهم أن هذه الأحاديث وضعها أناس مغرضون وجهال . والأعجب من ذلك أن في هذا الباب استدل لعالم الذر والطينة بالآية ٧٤ من سورة يونس حيث قال الله : ﴿ **ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل** ﴾ يعني أن الكفار السابقين كذبوا رسلهم كعادتهم وبعد تكذيبهم لم يؤمنوا تكبراً وغطرسة .

ولم يكن أحد يسأل هؤلاء الجهال ما علاقة هذه الآية بالولاية أو بعالم الذر والطينة ؟.

يقول في حديث ٣ ـ ٤ ـ ٦ : ما من نبي جاء قط إلا بولايتنا ، وهنا نقول لعنة الله على الكاذبين ألم ير هؤلاء القرآن حيث يقول تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا رسلنا ... ليقوم الناس بالقسط** ﴾ والعجيب هو أنهم نقلوا هذه الروايات وقبلوها .

في الحديث ٥ : قال الإمام : دين جميع الملائكة هو ولايتنا . والآن يجب القول : إذا كانت هذه الولاية هي دين جميع الملائكة والأنبياء فلماذا لم يبينها الله في القرآن لأمة محمد ولم يفهمها إلا عدد من الرواة الغلاة الكذابين .

---

١ ـ بل وردت في ذلك أحاديث أخذ الميثاق على الانسان وهو في هذا العالم ، وهو أمر غيبي لا نعلم عنه إلا ما جاءت به الأخبار ، والميثاق هو عبادة الله وحده وترك ما يعبد من دون الله تعالى .

وإذا كان هؤلاء الرواة يريدون أن يثبتوا محبة الأئمة لشعبنا فإن هذا أمر لا ينكره أحد ولا حاجة لوضع كل هذه الروايات .

وفي الحديث السابع والثامن : ورواتهما من أكذب الكذابين كمحمد بن الجمهور ، وعبدالله بن سنان ، ويونس حيث جاء فيهما أن المعرفة بعلي هي من أصول الدين ، وهي مناط الكفر والإيمان ، من عرفه فهو مؤمن ومن لم يعرفه فهو كافر . هنا يرد عدد من الأسئلة :

أولاً : إذا كان علي من أصول الدين فماذا كان دين علي نفسه ، وهل آمن بنفسه ، وعندما عرف نفسه هل أصبح مسلماً أم لا ؟.

الثاني : هل علي تابع للدين الإسلامي أم أصل له أو فرع ؟.

الثالث : ما الفرق بين أصول الدين وفروعه ؟.

الرابع : لماذا لم يبين الله هذا الأصل ، ولم يقل لنا يجب عليكم أن تؤمنوا بهذا الأصل .

وعلى سبيل المثال فإن القرآن بين أصول الإيمان والكفر في سورة النساء في الآية ١٣٦ حيث قال : ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ ولم يقل من كفر بعلي أو الشخص الفلاني أو لم يعرفه فهو كافر . إضافة إلى هذا فقد قال علي نفسه في نهج البلاغة في خطبة رقم ٢٠٣ وسائر خطبه أنا أتبع الدين ولم يقل أنا أصل للدين أو فرع له .

والآن بأية جرأة يزيد هؤلاء الرواة الكذابين أصول الدين أو ينقصونها . وهل العلماء الذين قبلوا هذه الروايات لا علم لهم بأصول الدين ؟!.

وفي الحديث التاسع : روي شيئاً مخالفاً للعقل حيث يقول إن أرواح الشيعة خلقت قبل أبدانهم بألفي عام . ولكن القرآن قال في خلقتهم في سورة المؤمنون الآية ١٤ : ﴿ فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ . ثم أنشأناه خلقاً آخر : هو الروح وبارك الله نفسه عندما ذكر خلق الروح . فيظهر هنا أن إيجاد الروح وإنشائه بعد إتمام خلق البدن لا قبله بألفي عام حسبما جاء في الحديث .

[باب : في معرفتهم أوليائهم والتفويض لهم]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث . عد المجلسي إثنين منها ضعيفاً ومجهولاً ، والآخر مختلف فيه ، والعجب العجاب أن الكليني أخذ رواياته من المجهولين أو من الضعاف أو من القائلين بتحريف القرآن أو من المشركين والغلاة ، من جملة ذلك هنا الحديث الأول رواه عن صالح بن سهل الذي عده علماء الرجال مشركاً ، وقالوا إنه كان كذاباً ومغالياً وكانت صنعته وضع الأحاديث ، وكان من القائلين بألوهية سيدنا الصادق رضي الله عنه فقد اختلق أن رجلاً قال لأمير المؤمنين أنا أحبك فقال له : كذبت فحلف الرجل مراراً وكرر ذلك ، فكذبه أيضاً . هنا لا بد أن نقول إن الأنبياء لم يطلعوا على بواطن الناس كما قال الله لرسوله في سورة التوبة الآية ٤٣ : ﴿ **عفاالله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين** ﴾ لأن رسول الله أذن للذين استأذنوا منه لعدم الحضور إلى الحرب وعدوا أنفسهم من المعذورين لأنه لم يعلم صدقهم من كذبهم . قال الله عفاالله عنك لم أذنت لهم بلا علم ولا تحقيق . وعندما قال الله في الآية ١٠١ : ﴿ **ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم** ﴾ وفي سورة آل عمران الآية ٢٩ : ﴿ **قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله** ﴾ لأن عالم السر والخفاء هو الله فقط . وفي سورة الشعراء عندما قال قوم نوح لنبيهم عليه السلام : إن أتباعك هم الأرذلون أجابهم في الآية ١١٢ لا علم لي بباطنهم وأعمالهم ﴿ **قال وما علمي بما كانوا يعملون** ﴾ وفي سورة عبس عاتب الله رسوله : ﴿ **عبس وتولى . أن جاءه الأعمى . وما يدريك لعله يزكى** ﴾ وثمة مئات من الآيات الأخرى تدل على ذلك . وبهذا يكون القول بأن علياً رضي الله عنه يعلم باطن أحد قول مخالف لمئات الآيات من القرآن . بالإضافة إلى ذلك جاء في هذا الحديث قال (علي) إن الأرواح خلقت قبل الأبدان بألفي عام ، وهذا مخالف للآية ١٤ من سورة المؤمنين حيث أن الله يخلق الروح بعد إتمام خلق البدن .

وانظر أيها القارئ الكريم إلى ما قاله الله لرسوله في الآية ١٠١ من سورة التوبة من حيث أنه لا يعرف المنافقين ولكن الكليني يقول في الحديث الثاني إن الإمام الباقر رضي الله عنه قال : إننا نعرف كل من نراه ، فهل هذا الكلام يصدر عن مؤمن أم عن منافق ؟ ترى ما

السبب الذي جعل الكليني يجمع كل حديث مخالفاً للقرآن في كتابه . ولعل هناك من سيقول إن الكليني كان عامياً قليل الخبرة ولم يفهم ولم تكن لديه قوة التمييز ، ونجيبه إذن لماذا أثنى العلماء اللاحقون على كتابه إلى هذا الحد ؟ وما الغرض وما الفائدة من ذلك ؟!.

في الحديث الثالث : استدل الإمام الصادق بالآية ٣٩ من سورة ص ولكنه حرّف الآية لأن الله قال : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ وهذه الآية تتعلق بسيدنا سليمان عليه السلام حيث قال الله له إن هذه السلطنة والملك هو عطاؤنا فامنن أو أمسك . ولكن الإمام الصادق قرأها هكذا : (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب) فغير الإمام الصادق الآية وبدلها وقرأ أعط بدلاً من أمسك . وقال هي كذلك في قراءة علي .

أليس في نقل هذه الرواية ووضعها ما يدل على ضلال الرواة وانحرافهم لأنهم قصدوا إلى تحقير القرآن وتحريفه .

ثانياً : لقد قاس الإمام نفسه بسيدنا سليمان وأجاب في مسألة واحدة بثلاثة أجوبة مختلفة ، واستدل وقال نحن نجيب بما نشاء بدليل أن سليمان أعطى من شاء ومن أراد أو لم يعط من أراد .

فهل هذا قياس صحيح ، هل يصح القياس مع الفاروق ، أعطى سليمان مالاً لمن أراد أو لم يعط ولكن هؤلاء يغيرون حكم الله كما شاء لهم هواهم وكأن الآية لا تشملهم ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ... هم الظالمون ... هم الفاسقون ﴾ ماذا نعمل بهذه الروايات التي تخالف القرآن والعقل ؟ ولماذا ينقلونها في كتبهم ؟.

[أبواب التاريخ]

باب مولد النبي ﷺ ووفاته ﷺ]

اعلم أن الكليني ابتدأ بادئ ذي بدء في هذا الباب من ولادة الرسول ﷺ ووفاته ولم يذكر السند ولا الراوي ولا أي دليل يطابق ما قاله كثير من المؤرخين ، روى الكليني هنا أربعين حديثاً وعد المجلسي ثلاثين منها ضعيفاً ومجهولاً ومرسلاً ومرفوعاً وغير صحيح ورواتها على الغالب متهمون وسيئو السمعة . فقد ذكر أن ولادة النبي ﷺ كانت في ١٢ ربيع

الأول ، وهذا مخالف لعقيدة الشيعيـة حيث يعتبرونها في ١٧ ربيع الأول وعد وفاتـه ﷺ أيضاً في ١٢ ربيع الأول وهذا أيضاً مخالف لعقيدة الشيعة حيث يعدونها ٢٨ صفر . ولكن هذا يتوافق مع أهل السنة في الولادة وفي الوفاة أيضاً .

كأن الكليني نفسه كان بسيطاً ولم يكن يفرق بين المسلمين ولكن خطأه هو ما نقله عن الرواة المغرضين المفسدين . صانعي المذاهب .

مثلاً روى الحديث الثالث : عن محمد بن عيسى ، وكان مذهبه الغلو ، وعن محمد بن عبدالرحمن وهو مجهول ومتنه يخالف العقل والقرآن لأنه يقول : خلق الله محمداً وعلياً قبل خلقه الكون وهذا مخالف للآية ١٤ من سورة المؤمنين حيث قال إن خلق الروح بعد إتمام خلق الجسم بالإضافة إلى ذلك فإن كل موجود يحتاج إلى ظرف ، ولا بد أن يخلق في ظرف ، مع هذا لم يخلق الأنبياء قبل الكون بل خلقهم بعد ذلك ، وبعد ذلك يقول جمعت أرواحكم وجعلتها واحداً وهذا يخالف العقل لأن شيئين لا يصبحان شيئاً واحداً ويقول بعد ذلك قسمت ذلك إلى قسمين ، والقسمين إلى أربع ، هذه التقسيمات يمكن القول بها في الجواهر الكثيفة أما في الروح فهذا غير ممكن ، ولكن الراوي قال ما شاء لأنه كان عامياً وصانعاً للمذاهب .

في الحديث الخامس : رواية محمد بن سنان الكذاب ، يقول إن الله فوض أمور خلق الكون إلى : محمد وعلي وفاطمة ، وهؤلاء يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون وكأن مشيئة الله هي اتباع لمشيئة هؤلاء ، وانظروا أيها القراء كيف حقر هؤلاء الكذابون الله الذي كل يوم هو في شأن ، وجعلوا الله تابعاً لمحمد وعلي وفاطمة ، وقالوا بالتفويض في التكوين والتشريع مع أن القائل بالتفويض كافر .

في الحديث السادس : رواية صالح بن سهل المشرك لأنه قال بربوبية سيدنا الصادق وألوهيته .

قال هذا المشرك بعالم الذر في هذا الحديث عن الإمام الصادق مع أن عالم الذر مخالف للعقل والقرآن .

والحديث الثامن : رواه عن سهل بن زياد الكذاب السيء السمعة ، ويونس بن يعقوب وهو من الغلاة ، وهذان المسكينان رويا أن الله لما خلق السموات والأرض أمر المنادي بنداء شهادات ثلاث :

بشهادة التوحيد والنبوة وأن علياً أمير المؤمنين حقاً . فأما التوحيد والنبوة فليس فيهما كلمة حقاً[1] ، هذا هو الذي جعل الشيخ صدوق يقول في (من لا يحضره الفقيه) : لعنة الله على من زادوا الشهادة الثالثة في الأذان وكانوا من المفوضة الذين أدخلوا أنفسهم في الشيعة .

وفي الحديث التاسع : أيضاً جعل خلق الأرواح قبل خلق الأجسام فهذا مخالف للآية ١٤ من سورة المؤمنين ورواته حسين بن عبدالله ، ومحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن علي والثلاثة كلهم مجهولون مهملون وليس مستغرباً أن يروي هؤلاء روايات مخالفة للقرآن .

وكذلك الحال في الخبر العاشر : مع أن راويه هو محمد بن سنان المشهور بالكذب وجابر بن يزيد وهو من الغلاة .

وفي الحديث الحادي عشر والعشرين : روى سهل بن زياد الكذاب وأمثاله أنه كان في رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء لم تكن في غيره .

أولاً : لم يكن له ظل ، وكان لا يمر في طريق إلا وفيه عطره حتى بعد يومين أو ثلاثة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له .

ولكن أحداً لم يسأل هؤلاء الكذابين لو كان لرسول الله ﷺ آثار كهذه لما أنكر نبوته أحد ولما كذبه وعانده أحد ولأسلموا له كلهم جميعاً ولما احتاج إلى كل ذلك الجهاد من الكر والفر في الحروب .

في هذا الباب الخبر الثالث عشر : أمر مضحك جداً ... ذلك لما عرج برسول الله ﷺ أوقفه جبريل موقفاً فقال له : مكانك يا محمد ، إن ربك يصلي (يعني اصبر حتى تنتهي صلاة ربك) فتعجب رسول الله ﷺ كما يتعجب كل سامع مسلم عاقل حيث يتساءل لماذا يصلي الله ، ولذا سأل رسول الله ﷺ يا جبريل كيف يصلي ؟ فأجاب جبريل ، سبوح قدوس ... إلى النهاية .

يجب القول إن هؤلاء الرواة المكرة كعلي بن أبي حمزة البطائني الواقفي صانع المذهب ، لا يمكن لهم أن يختلقوا أفضل من ذلك ... ولذا كان الله ـ نعوذ بالله ـ هو مرمى هدفهم هذه المرة .

---

١ ـ لأن الراوي ذكر كلمة (حقا) فقط في قوله : أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً .

في الحديث الخامس عشر والسادس عشر : فيهما أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، وابن فضال الواقفي ، وأبو جميلة الكذاب الذي عده جميع علماء الرجال ضعيفاً ووضاعاً للحديث وكذاباً .

روى الكليني وأستاذه علي بن إبراهيم ، عن هؤلاء السيئي السمعة روايات مخالفة للقرآن تماماً ، ومن جملة ذلك هذين الحديثين اللذين يقولان إن رسول الله ﷺ عرف أسماء أمته وأحوالها الصالح منهم والطالح ، وأهل النار منهم وغير أهل النار وعرف جميع أسمائهم وكانوا في قبضته مع أن القرآن يقول خلاف ذلك في سورة التوبة الآية ٤٣ - ١٠١ إنك لا تعرف من حولك ونحن نعلمهم . فضلاً عن سائر الأمة .

والحديث الثامن عشر : نقله عن أسوأ الناس ، أحمد بن هلال العبرتائي الذي لعنه الإمام وهو عن أمية بن علي القيسي الذي ذمه جميع علماء الرجال ووصفوه بالغلو والكذب وقد روى هو عن درست بن منصور الواقفي غير الواقف على حدود الله .

ولست أدري ألم يجد الكليني أحسن من هؤلاء الرواة ؟!.

في الحديث التاسع عشر : نقل رواية تقول إنه بعد وفاة رسول الله ﷺ أتى آتٍ من الله ، وعدّ كثيراً من المدح والتعازي . والآن يجب أن نسأل هؤلاء الرواة المجهولين : هل بعد وفاة رسول الله ﷺ يأتي أحد بالرسالة أو الوحي ؟!.

وفي الحديث الخامس والعشرين : روى أن عبدالمطلب سأل فيل أصحاب الفيل ، هل تعلم لماذا أتوا بك ؟ فأجاب الفيل : لا ، والآن إذا سألنا هذا الراوي الجاهل لماذا أجاب ذلك الفيل وحده الذي يدعى محمود ، ولم يجد غيره من الفيلة فلربما أجاب أن ذلك الفيل كان مسلماً والبقية كانوا كفاراً !!.

وإذا سألناه لماذا سأل عبدالمطلب الفيل ؟ وهل الفيل يعقل ويكلف ؟ لقالوا : هذه معجزة عبدالمطلب . وإذا قلنا لهم : هل لغير الأنبياء معجزة من البشر . وإن قالوا نعم . قلت لهم : إذاً لم تثبت نبوة الأنبياء لقالوا لك : عقلك قاصر والفضول هنا ممنوع !.

في الحديث السابع والعشرين : يقول إن رسول الله ﷺ رضع من ثدي أبي طالب مدة من الزمن ، وراوي هذا الحديث البطائني الذي أسس المذهب الواقفي ، والآخر درست الواقفي غير الواقف على حدود الله .

والسؤال : ما هي قيمة روايات من هذا القبيل يأتي بها هؤلاء الرواة !.

في الحديث التاسع والثلاثين : سئل عن معنى جملة (السلام على رسول الله) من الإمام ، وكان السائل داود بن كثير الرقي الذي ضعفه علماء الرجال وعدوه فاسد المذهب ومرجعاً للغلاة ، والراوي عنه أيضاً هو محمد بن سنان الكذاب . والآن لنرَ ماذا كان جواب الإمام ! أو ماذا اختلقوا على لسان الإمام . قال : السلام هو أرض فيها كل ما تريدون ـ ولا خصومة فيها ـ أعدها الله للنبي وأهل البيت والشيعة .

ويبدو أن هؤلاء الرواة لم يعرفوا لغة العرب . فبناءً على هذه الرواية وعندما يقول الناس (السلام على رسول الله) يجب أن يقولوا (السلام لرسول الله) ولكن الرواة كانوا جهلة ، وهل كان الكليني إلا كأهل إيران إذ لم يكن له معرفة في كلام العرب .

[باب : النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ]

روى حديثاً واحداً في هذا الباب . ورواته أيضاً أحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين . روي عن جعفر المثنى حيث قال الممقاني في المجلد الأول من كتابه في الرجال ص ٢٢١ ، ضعفه علماء الرجال وعدوه واقفياً هذا هو سند الحديث ! وأما متنه ، يقول جعفر المثنى ، كنت في باب المدينة وقد سقط سقف المسجد الذي يشرف على القبر والعمال يصعدون وينزلون ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله (الإمام الصادق) الليلة ؟ ليسأل عن الصعود والإشراف على قبر رسول الله هل جائز أم لا ؟ لأن الشيعة الخرافيين عابدي الأوثان والقبور يحترمون القبر أكثر من صاحبه .

قال إسماعيل بن عمار الصيرفي ، ومهران بن أبي النصر ، نحن ... فلما كان الغد اجتمعنا ، قال إسماعيل ذهبنا وسألنا الإمام . فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا

آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره ، أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه ، وإذا كان هذا الحديث صحيحاً يظهر أن هناك علوماً ينسبونها إلى آل محمد ، وهذا الحديث من جملة هذه الأشياء ! وهذا يعني أن رسول الله ﷺ بعد مرور مئات السنين لم يزل في القبر ولم يذهب من عالم الفناء إلى عالم البقاء وأن الآيات القرآنية عندما تقول ﴿ لهم دار السلام عند ربهم ﴾ و ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وعالم البرزخ وعدم اطلاع الأنبياء عليهم السلام من الدنيا بناءً على الآية ١٠٩ من سورة المائدة والآيات الأخرى كلها ـ نعوذ بالله ـ كذب ، وبعد مائة سنة من وفاته ، ووفاة أزواجه من بعده يريد أن يخلو بأزواجه في القبر !!.

هذا ما يقوله الرواة الغلاة الذين نصبوا أنفسهم حجة ، بينما هم لا دين لهم ، وجلهم من العوام ولكن رواياتهم أصبحت حجة لنا اليوم ، والذين يطلبون أو يسعون لانحطاط المسلمين ويخافون من القرآن ، يقولون إن القرآن ظني الدلالة ولا بد أن يترك ويتمسك بأخبار كهذه للانغماس في الجهل والانحطاط يوماً بعد يوم .

[باب : مولد أمير المؤمنين]

يقول الكليني في هذا الباب ، ولد علي رضي الله عنه من أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها بعد الثلاثين من عام الفيل ، وهذا الكلام يرد جميع الروايات القائلة إن علياً أو نوره كان قبل خلق العالم وآدم في سورة الإنسان التي يقولون إنها نزلت بشأن علي رضي الله عنه . قال الله : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ﴾ خلق الإنسان يعني علي رضي الله عنه من نطفة الأب والأم لا من النور ولا من شيء آخر ، على كل حال ورد أحد عشر خبراً في هذا الباب عد المجلسي ثمانيةً منها ضعيفة ومجهولة ومرسلة ومرفوعة ، أما متونها فهي طافحة بالموضوعات المخالفة للقرآن .

يقول في الخبر الأول والثالث : أبو طالب كان يعلم الغيب وأخبر عنه مع أن القرآن يقول : ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ وفي الخبر الثاني راويه

محمد بن جمهور الكذاب الفاسد المذهب ، قال أشعاراً أحل فيها جميع المحرمات الإلهية ، عندما قال إن الناس يحشرون في القيامة عراة ، قالت فاطمة بنت أسد : واسوأتاه . فقال لها الرسول فإني أسأل الله أن يستثنيك ويكسيك . ولما كان الكلام عن ضغطة القبر قالت : واضعفاه . فقال لها الرسول فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك .

والسؤال الآن : هل المقررات الإلهية في القيامة تتغير من أجل أحد ، وهل فيها استثناءات . بالإضافة إلى ذلك يقول في هذا الخبر لما مرضت فاطمة رضي الله عنها عقل لسانها وأشارت بيدها إلى رسول الله . والسؤال الآن إذا كان علي أو رسول الله ﷺ هما وسيلتا الشفاء لدى الشيعة فلماذا لم يشفياها . إضافة إلى أنه لا حاجة بها إلى الإشارة لأن الأئمة في عقيدة الشيعة يعرفون ما في ضمائر الناس . وفي آخر هذا الخبر روى محمد بن الجمهور الذي لم يعتقد بالإسلام قط ، أن رسول الله لما وضع جسد فاطمة في القبر ناجاها وقال : ابنك ابنك ، ولما استوضحه أصحابه قال : لما سألها الملكان عن الولي والإمامة لم تستطع أن تجيب فعلمتها ابنك ابنك .

وهنا أيضاً سؤال : هل كانت إمامة علي من أصول الدين في زمن النبي ﷺ وحياته ؟ وإذا كانت كذلك فلماذا لم تعلم بها الأم في حياتها ؟ إن هؤلاء الرواة الذين لم يكن لهم عقيدة وإيمان ينسجون لنا أصولاً للدين لا يعرفها الأوائل !!.

وفي الخبر الرابع : روى البرقي الشاك في الدين ، عن أحمد بن زيد المهمل المجهول ، وهو روى عن عمر بن إبراهيم المجهول المهمل ، وهو عن عبدالملك بن عمر المجهول المهمل ، وهو عن السيد بن صفوان المهمل المجهول ، يعني خبر عن مجهول عن مجهول عن مجهول آخر وهو روى عن مجهول أن مجهولاً لا يعرف اسمه ولا حاله ولا مذهبه جاء بعد وفاة سيدنا الأمير وبكى ومدح مدحاً كثيراً ثم غاب .

ولكن أحداً لم يسأل : هل أصبح هذا سنداً وحجة .

أما الخبران الخامس والسادس : بغض النظر عن رواتهما ، يدلان أن قبر سيدنا الأمير لم يعرف مكانه إلى زمن سيدنا الصادق ولم تكن له أمارة أو علامة . إذاً فالروايات التي تقول :

إذا ذهبت إلى زيارته فرأيت القبة فقل كذا ، وإذا وصلت باب المدينة فقل كذا ، وإذا وصلت إلى باب الصحن فقل كذا وادع الدعاء الفلاني ، وإذا وصلت إلى الضريح فقل كذا وكذا كلها مختلقة ومن كذب الرواة .

وأما الخبر السابع : روى سلمة بن الخطاب الذي عده علماء الرجال ضعيفاً ولا اعتبار له ، عن محمد بن عبدالله المجهول والكذاب المعروف ، أو عن عبدالله بن القاسم المشرك الذي قال بربوبية الإمام الصادق ، وإذا كان هو الحضرمي فهو من الكذابين والغلاة وفاسدي المذهب وذمه علماء الرجال كثيراً وقالوا : لا يعتنى بروايته . رواة كهؤلاء رووا أن علياً رضي الله عنه لما انتهى إلى قبر عربي تلملم بلسانه وخرج ذلك الميت من قبره وهو يتكلم بلسان الفرس فقال له الأمير : ألم تمت وأنت رجل من العرب . قال : بلى ولكننا على سنة فلان فانقلبت ألسنتنا .

وإذا أردنا أن نقبل حديثاً كهذا من هؤلاء الرواة فعلينا أن ننكر كثيراً من الآيات القرآنية . لأن الله قال كثيراً : ﴿ وهو الذي يحي ويميت ﴾ وقال : ﴿ إنا نحن نحيي الموتى ﴾ وقال أيضاً : ﴿ إنا نحن نحيي ونميت ﴾ بالإضافة إلى ذلك قال ذلك الرجل : متنا على سنة فلان وفلان ولم يعين من هو هذا الرجل .

ولم يبينوا لنا لماذا من يموت على غير سنة علي يصبح لسانه فارسياً ؟!. ثم هل لعلي سنة غير سنة النبي ﷺ ؟ وهل نكون خارجين عن الإسلام إذا لم نقبل روايات هؤلاء الغلاة المشركين فيما يتعلق في الإحياء والإماتة . وهل نفقد إيماننا حينئذٍ ؟!.

[باب : مولد الزهراء فاطمة (ع)]

رويت في هذا الباب عشرة أحاديث ضعف المجلسي ثمانية منها وعدها مجهولة.

يقول في الخبر الأول : إن جبريل (ع) نزل على فاطمة بعد وفات الرسول ـ ص ـ وأتاها بخبر علماً بأننا قدمنا الأدلة في باب الفرق بين الرسول والنبي أن الوحي قد انقطع بعد الرسول ـ ص ـ ولن ينزل جبريل على أحد أبدا ، ويخالف هذا الحديث نهج البلاغة والقرآن .

وجاء في الحديث الثاني : أن بنات الأنبياء لا يحضن ، مع أن عدم وجود الحيض هو نقص في البدن ولا يمكن أن يعد من الفضائل فضلاً عن أن البنات الأخريات للنبي ﷺ ونساؤه كن يحضن .

وأما الحديث الثالث : ففيه جمل كل واحدة منها تحتاج للمناقشة وتثير الإختلاف ونحن رغبة منا في عدم اثارة الخلاف نغض الطرف عنه .

وأما الحديث الرابع : فقد جاء فيه أن الصديق لا يغسله إلا الصديق ، مع أن هذا خلاف الواقع وإلا فمن الذي غسل سيدنا عيسى[1] (ع) .

والحديث السادس : فالإشكال الحاصل فيه هو نفسه الذي ورد في الحديث الثاني وأما الأخبار الأخرى فلأن رواتها أمثال صالح بن عقبة المجهول وسهل بن زياد الكذاب ويونس بن طبيان الملعون المطرود من قبل الإمام ، فلا أهمية لها ولا ينظر إليها .

[باب : مولد الحسن بن علي (ع)]

روى الكليني في أبواب المواليد في كتابه ليبين تاريخ ولادة الأئمة ووفاتهم ، ولكنه بدأ بالثناء والمدح على طريقة الغلاة ، وإن هذا المدح والثناء هو السبب في فرحة شعبنا ، ولكنه جعل هذا الشعب المسكين يغفل عن أصول الدين والقواعد الإسلامية ، ولو كانت تلك المدائح مبنية على القواعد الدينية الصحيحة لما كان لنا عليها أي إشكال ، ولكن أكثرها لا يتوافق مع القواعد الدينية إطلاقاً ذلك أن بعض المغالين من المسلمين وبسبب فعل هؤلاء الرواة جعلوا الأئمة أعلى من البشر ويصفونهم بصفات أعلى من مستوى البشر مع أن

---

١ - كان الشيخ يعتقد بوفات سيدنا عيسى أخذا بظاهر الآية ، وهذا غير صحيح ، خاصة أن الآية تعقب برافعك إلى : ﴿ إني متوفيك ورافعك إليّ ﴾ (م) .

جدهم رسول الله قال كما في القرآن ﴿ أنا بشر مثلكم ﴾ . ونقل هؤلاء الرواة كرامات ومعجزات كثيرة للأئمة حيث لم ينقل عشرها عن رسول الله . وفي عصرنا ألوف المداحين والنائحين ، لا يعرفون عشرة آيات من القرآن ، ولكنهم يحفظون ألوف الأشعار الوهمية والروايات المخالفة للقرآن في مدح الأئمة ، وجعلوا الدين متجراً لبضاعتهم .

مثلاً جاء في الحديث الرابع هذا : أن الإمام الحسن دعا فنبتت نخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً . فقال الجمّال ... سحرٌ والله !.

وجاء في الحديث الخامس : أن لله مدينتين في المشرق والمغرب ، عليهما سور من حديد ، وعلى كل واحدة منهما ألف ألف مصراع ، وفيها سبعون ألف لغة ، وكل لغة بخلاف الأخرى . وقال الإمام الحسن : وأنا أعرف جميع تلك اللغات وأنا وأخي حجة على جميع تلك اللغات ولا حجة غيرنا (وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي) .

والآن إذا قال أحد إنه في عصرنا قد كشفت مدن المشرق والمغرب بالطائرات ، والسفن الفضائية ولم توجد مدينة كهذه فيبدو أن هؤلاء الرواة توغلوا بالكذب واختلقوا هذه الأشياء الخرافية ليشغلوا المسلمين ، ومن يكذب بها ولا يوقن بها يكفرونه فوراً . بالإضافة إلى ذلك قال الله تعالى في سورة النساء الآية ١٦٥ . ﴿ لا حجة بعد الرسل ﴾ . وعلي رضي الله عنه جعل القرآن حجة كافية في نهج البلاغة وقال : (أرسله بحجة كافية) وقال في خطبة ٩٠ (تمت بنبينا محمد ﷺ حجته) فكيف يكون الإمام الحسن حجة ، وإذا أراد أحد المنصفين أن يظهر أمراً كهذا فإن كثيراً من المغرضين الغوغائيين يكفرونه لأنه يقول الحق . وهذه هي نتيجة مثل هذه الروايات المختلقة ، ولا نتيجة لها إلا الانحطاط والبعد عن جوهر الإسلام .

وفي الخبر السادس : روى رواية تقول إن الإمام الحسن أخبر عن الغيب ومع أن قدمه المبارك ورم في المشي وأصيب من جراء ذلك مع وجود المركب ، وعلى الرغم من ذلك فإنه

لم يقبل الركوب ليحفظ سلامته ويركب ، مع أن حفظ الصحة واجب على كل أحد سواء في ذلك الإمام أو المأموم .

ولكن هذه الرواية لأنها في المدح يجب قبولها ولو كانت مخالفة للعقل والقرآن !.

يقول القرآن : لا يعلم الغيب أحد إلا الله ولكن هذا الخبر يقول : لا ، الإمام يعلم الغيب .

[باب : مولد الحسين بن علي رضي الله عنهما]

هنا بعد ذكر تاريخ ولادة الإمام الحسين ، ووفاته وشهادته ، روى تسعة أحاديث وأكثرها مجهولة وضعيفة ومرسلة ومرفوعة .

وأما متونها : جاء في الخبر الثاني : أنه بين ولادة الإمام الحسن والإمام الحسين كانت المدة هي طهراً واحداً ، يظهر أن السيدة فاطمة كانت لها حالة الطهر وغير الطهر فيكون هذا خلافاً للخبر الذي روي عن مولد فاطمة أنها رضي الله عنها لا تحيض .

في الخبر الثالث : يقول إن الآية ١٥ من سورة الأحقاف : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ . يقولون إن هذه الآية نزلت في الإمام الحسين . وكأن الراوي لم يعرف أن هذه السورة مكية ، ولم يكن سيدنا الحسين قد ولد كي تنزل الآية بشأنه ، بالإضافة إلى ذلك لا يمكن أن تنزل الآية القرآنية لشخص واحد ، لأن كل أم تشعر بصعوبة الحمل ووضع الحمل ولا يختص ذلك بأم الإمام . بالإضافة إلى ذلك يقول في هذا الخبر والخبر الرابع إن السيدة الزهراء كانت غير راضية من ولادة الحسين ولم يفرحها ذلك .

أما أنا فلا أظن أن السيدة فاطمة يمكن أن تكون كذلك ، لأنها حتماً كانت راضية بكل ما أعطاها الله ، وهذا الرضا هو من مميزات الإيمان ، ولا يمكن القول إنها كانت غير راضية .

وزاد في الخبر الرابع : عندما قال الإمام الحسين (أصلح لي في ذريتي) أصبح كل أولاده أئمة ، ولو لم يقلها لما كانوا كلهم أئمة . فإذا صح هذا الحديث تكون تلك الروايات التي تقول إن الله عين الخلفاء والأوصياء والأئمة بعد رسول الله باسمهم وشخصهم سواء قبل الخلقة أو بعد بعثته ﷺ كلها مختلقة وكذب . لأن هذا الحديث الرابع جعل إمامة الأئمة موقوفة بمشيئة الإمام الحسين حيث قال : (أصلح لي في ذريتي) .

انظروا إلى هؤلاء الرواة كيف غابت عنهم حافظتهم ، وغفلوا عن أخبارهم المتناقضة ومن أعجب العجب أن يكون ألوف العلماء التابعين لهم واللاحقين قد خدعوا بهذه الروايات ، ثمّ بناءً على أخبار هؤلاء أوجدوا مذهباً .

يقول في تتمة الخبر الرابع إن الإمام الحسين لم يرضع من أنثى ، بل كان يؤتى به إلى النبي ﷺ فيلقمه لسانه ويتغذى به ، وهذا كذب واضح لأنه تغذى من حليب أمه كما هو ثابت .

وفي الخبر الخامس : ولا يظهر ما اسم راويه لأنه لم يذكر اسمه ، قال عن قول الله عزوجل في سورة الصافات الآيتين ٨٨ ـ ٨٩ بشأن إبراهيم حيث قال : ﴿ فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ﴾ كي لا يذهب مع الناس إلى النزهة ، ويبقى وحده ليكسر أصنامهم . قال هذا الراوي إن سيدنا إبراهيم نظر في النجوم وأجرى حساباته فعرف ما سيحدث لسيدنا الحسين فقال إني سقيم ... وبناءً على ذلك فلعل أبا الحسين وَجَدَّه العظيمين كانا في مرض دائم لأنهما كانا عارفين بمقتل الإمام الحسين رضي الله عنه !!..

روى في الخبر السادس : عندما لاحظت الملائكة مصيبة الإمام الحسين ضجت بالبكاء ، فأقام الله لهم ظل القائم وقال : بهذا أنتقم لهذا .

والسؤال هو : ترى عندما يأتي الإمام القائم ، هل سيكون قتلة الإمام الحسين موجودون وأحياء لينتقم منهم ؟! وإن كنتُ تقول بالرجعة وتربط هذا بها فيجب أن تعلم أن الرجعة مخالفة لكثير من آيات القرآن كما قال الله تعالى : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون . ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ ... ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون . لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ ... ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾ .

وآيات كثيرة ترد الرجعة ، ولا ندري ألم يحسب هؤلاء الرواة حساباً لمقولاتهم وموضوعاتهم ؟ وهل هم حقاً لم يفهموا ما الذي يختلقونه ؟ أم أن ذلك الإمام الذي نقل عنه هذه المختلقات ، كان قليل الفهم والملاحظة إلى هذه الدرجة ؟!.

وهل هذه الأشياء من علوم الأئمة رضي الله عنهم ؟، والعجيب هو أنه يقول إن الملائكة ضجوا لمصيبة الحسين وناحوا .

ويقول في الخبر التالي إن الإمام الحسين اختار القتل ولقاء الله ويقول الشيعة إن الإمام الحسين كان يعشق لقاء الله ولهذا قاتلوه وقدموا له خدمة وألحقوه بمحبوبه ، وعلى الإمام القائم أن لا يغض الطرف عن هذه الخدمة وينتقم منهم .

ويقول في الخبر الثامن (بل هو تتمة السابع) عندما أراد جيش كربلاء أن يطأ جسد الحسين بخيله فهمت ذلك فضة من الغيب ، وذهبت إلى جزيرة في البحر ، وأخبرت الأسد وجاء ذلك الأسد ، ووضع يديه على جسد الإمام وعندما رأى الجيش أن الأسد مانعهم دونه غضوا الطرف عن أن يطأوه . في هذا الخبر عدة جمل مخالفة للقرآن والحس :

الأولى : أن السيدة فضة علمت الغيب وإرادة الجيش وقصده . ومعلوم أنَّ العلم بما في الصدور خاص لله .

الثانية : أنها ذهبت إلى جزيرة في البحر مع أنه في كربلاء لا توجد جزيرة ولا بحر وحتى الآن لا يوجد شيء كهذا .

الثالثة : يقال هل الجيش الذي لم يخف من الإمام خاف من الأسد ؟.

الرابعة : لا يعلم أحد أصلاً صحة وجود فضة في كربلاء .

وفي الخبر التاسع : نقلوا أخباراً لا تفيد بشيء ، ورواها عدد من المجهولين والمهملين ، ولا يعلم أحد ماذا كانت صفتهم ومذهبهم . ولا أحد يعلم هدفهم من ذكر هذه الأخبار .

[باب : مولد علي بن الحسين رضي الله عنهما]

هنا بعد ذكر تاريخ ولادة سيدنا السجاد رضي الله عنه ووفاته ، روى ستة أحاديث عد المجلسي أربعة منها ضعيفة ومرسلة ومجهولة ، وفيها رواة كإبراهيم بن إسحاق ، الذي ضعفه علماء الرجال ، وعدوه فاسد المذهب غالياً فاسقاً مبتدعاً ، وعبدالرحمن بن عبدالله الخزاعي المجهول ، وابن فضال الواقفي المذهب ، ومحمد بن عيسى الغالي ، وأحمد بن محمد البرقي الشاك في الدين ، ومحمد بن سنان الكذاب الوضاع المعروف وأمثالهم . أما متونها : قال الإمام في الحديث الأول : لما أسروا بنت يزدجرد في خلافة عمر وأتوا بها إلى المدينة جعلها سيدنا الأمير رضي الله عنه من الفيء وسهم الإمام الحسين . يظهر أن سيدنا علي رضي الله عنه قد قبل حكم الخليفة وبيت المال والأسرى الذين أسروا بأمره ، بناءً على هذا لا يمكن اعتبار الخلفاء غاصبين ، ويقول في الخبر الثاني قال الإمام إن الناقة التي حملت الإمام السجاد إلى الحج بعد وفاة السجاد علمت تلك الناقة مكان قبره الذي لم تره قط وكان علمها من الغيب ، وجاءت إلى القبر وأهلكت نفسها . فلا بد من القول إن قول الله : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ وعندما قال : ﴿ فقل إنما الغيب لله ﴾ يناقض هذا الخبر ... لأن الناقة أيضاً تعلم الغيب وكذلك الخبر الثالث .

وفي عصرنا هذا حدث أن تركوا الناقة التي حملت حملاً في الشارع في مشهد خراسان ، وذهبت الناقة داخل صحن الإمام الرضا فأحاطها الناس وأحدثوا صخباً وقالوا إن الناقة أتت لزيارة الإمام وبدأوا يجزون شعرها تبركاً بها وآذوها بذلك حتى ماتت .

وبعد ذلك جاء أحد علماء الشيعة ومجتهديهم إلى بيتي وسألني : ماذا تقول في هذه المعجزة ، وأن الناقة أتت إلى الزيارة هل تنكر هذا ؟ فسألته : لماذا تراها أتت تلك الناقة بالذات ولم تأت غيرها ؟ وهنا أجابني ذلك المجتهد : إن هذه الناقة كان شيعية وبقية النوق سنية !.

ولكن يظهر من هذا الباب في كتاب الكافي ويستفاد منه أن هناك ناقة أخرى كانت شيعية ولا تنحصر النوق الشيعيات بواحدة بل قد تكونان اثنتان !.

ويقول في الحديث الرابع : إن الإمام أخبر عن موت شيء في الماء . ولكن هذا مخالف للقرآن ولا يرضى الإمام أن ينسب أحد إليه الأخبار المخالفة للقرآن ، لأن القرآن يقول : ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ . وقال في آخر سورة لقمان : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ وقال علي رضي الله عنه في نهج البلاغة في الخطبة رقم ١٤٩ : أنا لا أعلم موعد موتي وذلك خاص بالله تعالى . وكذلك في الخطبة رقم ١٢٦ وفي رسالة ٣١ - ٣٢ وغيرها ... فأي مرض أصاب هؤلاء الرواة حتى ينسبوا مثل هذه الأخبار إلى الإمام .

[باب : مولد أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما]

وروى في هذا الباب بعد ذكر تاريخ ولادة سيدنا الباقر ووفاته ، ستة أحاديث عد المجلسي خمسة منها ما بين ضعيف ومجهول ولا اعتبار له . وأما متونها فيقول في الحديث الأول : كانت أم سيدنا الباقر قاعدة عند جدار ، فتصدع الجدار وكاد أن يسقط فأشارت إليه بيدها واستحلفت الجدار أن لا يسقط فبقي الجدار معلقاً حتى مرت هي .

هنا يجب السؤال : هل يسمع الجدار ويعقل ؟ وهل تثبت المعجزات لغير الأنبياء ؟.

ثم إن سيدنا موسى عندما وصل إلى الجدار الذي يكاد أن يسقط لم يستحلفه لكي لا يقع ، ولم يقل له إن الله لا يأذن لك بالسقوط . بل إن القصة تقول في سورة الكهف إن الخضر باشر بتعمير ذلك الجدار حين قال الله تعالى وفي الآية ٧٧ : ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً ﴾ .

يقول في الحديث الثاني : مر جابر بن عبدالله في المدينة في طريق فيه كتّاب فرأى فيه الإمام الباقر.وسأل عن اسمه وقبّله وبلغه سلام رسول الله ﷺ .

يظهر من هذا الخبر أن سيدنا الباقر كان يذهب إلى المكاتب لتحصيل العلم والكتابة وأن علم الإمام علم تحصيلي ، وأنّ ما جاء في باب أن الأئمة قد أوتوا العلم ، وباب أن الأئمة ورثوا علم النبي ، وباب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء وسائر الأبواب ، نقول يظهر إنها كلها من وضع الرواة الجهلة .

وكذلك ما جاء في الخبر الثالث من هذا الباب حيث قال الراوي : هل كان رسول الله ﷺ وارثاً لعلوم جميع الأنبياء وأنتم ورثة علم الرسول ؟ قال الإمام : نعم . ثم قال : هل تقدرون أن تحيوا الموتى وتشفوا المرضى قال : نعم بإذن الله .

والسؤال : ترى هل تكلم الله مع الإمام حتى يأذن له بكل ذلك ؟ بالإضافة إلى ذلك جاء في القرآن أن إحياء الموتى وشفاء المرضى لله وحده فقط ، وورد في دعاء الجوشن الكبير ، قال رسول الله ﷺ لا يحيي الموتى إلا هو ، لا يشفي المرضى إلا هو ، وخزائن القدرة ليست لدى الرسول ولا لدى الإمام . كما قال الله لرسوله : ﴿ **قل لا أقول لكم عندي خزائن الله** ﴾ فتكون هذه الأخبار مخالفة للقرآن ومن صنع المغرضين ، ويقول أبو بصير في نهاية هذا الخبر : كنت أعمى فمسح الإمام على وجهي فأبصرت .

ولذا ففي عصرنا يذهب بعض الماكرين الذين سمعوا هذه الأخبار إلى قبور الأئمة وأولاد الأئمة ، ويجعلون أنفسهم عمياناً وبعد مدة من التمسح بالقبر يصيح ويحدث ضجة مدعياً أنه قد كان أعمى فشفاه الإمام .

كما أنهم أحدثوا ضجة كبيرة في زمن فرهاد مرزا بن فتحعلى شاه ، في مشهد الإمام الرضا وقد حققنا في ذلك وكشفنا خداع هؤلاء المخادعين ، فيرجى الرجوع إلى كتابنا (الخرافات ... في زيارات القبور) للمؤلف نفسه ، والكتب الأخرى في هذا المجال .

والعجيب في آخر هذا الخبر أن الإمام يقول لأبي بصير : إذا كنت تريد أن تكون لك الجنة خالصة فعد كما كنت . فقبل أبو بصير فمسح الإمام وجه أبي بصير ، وعاد إلى ما كان والإشكال هو أن الأنبياء لا يزكون أنفسهم مثل هذه التزكية ، وعلي رضي الله عنه يقول في دعاء كميل (ليت شعري) وأدعيته مليئة بأنه كان يخاف من عاقبة أمره وأوصى أولاده قائلاً أن لا نجاة لهم إلا بالتقوى . ولكن هنا قال الإمام لأبي بصير إنك من أهل الجنة .

وفي الحديث الرابع : قال الراوي كنت عند الإمام يوماً إذ وقع زوج حمام عند الإمام وتكلما معه ساعة ، ثم طارا إلى الحائط ، وحط الذكر على الأنثى ثم نهضا . فقلت :

ما قصتهما . قال : يا ابن مسلم ، كل شيء خلق الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من بني آدم ! إن هذا الحمام ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت وقالت : نرضى بمحمد بن علي حكماً . فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها .

والسؤال الآن هو : إن كان جدهم رسول الله لم يكن يعرف لغة اليهود العبرية فكيف يعلم هو لغة الحيوان ؟، وحتى عندما افتروا على عائشة ظلماً وزوراً لم يعلم طهارتها واستشار فيها سيدنا علي رضي الله عنه ولكنه هو أيضاً لم يعلم شيئاً وقال لرسول الله ﷺ اترك عائشة . حتى نزلت آيات البراءة والتطهير .

والحال أنه كيف يعلم الإمام الباقر عفة الطيور ؟ أليس هذا مخالفاً للقرآن ؟ أليس هذا من وضع الغلاة وهل يمكن أخذ سند مذهبي عن قول هؤلاء الرواة المجهولين ؟!.

[باب : مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد رضي الله عنهم]

روى الكليني بعد ذكر تاريخ ولادة الإمام الصادق ووفاته ، ثمانية أحاديث وجعل العلامة المجلسي ثمانية منها ما بين ضعيف ومجهول وغير معتبر . وأما متونها فهي : جاء في الحديث الأول أن للإمام الباقر قال : إني أدعو في الليل والنهار ألف مرة لأهل المعصية من شيعتنا . فهل لهذا المقال حقيقة ؟. ألا يكون هذا مشجعاً للشيعة على الغرور والصلف والتمادي في المعصية ، وإن كان هذا عمل حسن من الإمام فعليه أن لا يبوح به لأحد .

وجاء في الحديث الثاني : أن موظفي المنصور ألقوا النار في دار الإمام الصادق وعندما اشتعلت النار كان الإمام يمشي فيها ويتخطاها وقال : أنا ابن إبراهيم خليل الله . وهذا العمل منه مخالف للعقل والقرآن .

لأن سيدنا إبراهيم لم يذهب ويلقي بنفسه في النار بل ألقاه أعداؤه فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً . كما قال في القرآن . ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ . ولكنه في هذا الخبر جعل الإمام الصادق يتخطى النار ويمشي فيها طواعية .

ثانياً : إن اجتناب الخطر واجب بحكم العقل والقرآن سواء في ذلك الإمام أو المأموم .

ثالثاً : ليس لأحد من الناس أن يفتخر بآبائه وأجداده ويمشي على النار .

إن هؤلاء الرواة يظنون أن هذه الروايات مزايا في حق الإمام ، بينما تعتبر نقيصة في حق الإمام العاقل العالم العامل .

وفي الحديث الثالث : روى المعلى بن محمد الغالي قصته عن البرقي الشاك في الدين والذي كذبه أقوى من صدقه ، وهكذا فإن الذين يشكون في دينهم يصنعون لنا المذاهب !

وفي الحديث الرابع : يونس بن ظبيان الملعون الذي لعنه الإمام الرضا ألف مرة . قال هذا الخبيث : رأيت الله في الكعبة ووضع يده على رأسي .

نقول : رجل كهذا وأمثاله نقلوا أن الإمام قال خلافاً للقرآن : إن خزائن الأرض ومفاتيحها بيدنا مع أن الله قال لرسوله : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ وقال في مكان آخر : (إن من شيء إلا عندنا خزائنه) بالإضافة إلى ذلك فإن كانت مفاتيح الأرض ومعادنها وخزائنها بيد الإمام فقد كان من الأجدر به أن يستخرج النفط والذهب والمعادن الأخرى للمسلمين ، ولا يتركها بيد الكفار ويكون المسلمون أسرى للكفار وقواهم .

روى في الحديث الخامس : أن الإمام الصادق رضي الله عنه ضمن الجنة لغاشٍ شارب للخمر إذا ترك ذلك ، مع أن هذا يخالف آيات القــرآن لأن الله قال لرسوله في سورة آل عمران الآية ١٢ : ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾ وقال في سورة الزمر الآية ١٩ : ﴿ أفأنت تنقذ من في النار ﴾ وقال في آية أخرى : ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ وكأن الله أوكل للإمام أن يضمن الجنة للعاصين . لست أدري هل للأئمة أن يخالفوا كتاب الله ؟! والأعجب أن ذلك العاصي لما مات فقال الإمام لأبي بصير بعد موته : قد وفى صاحبك بوعده ، ويظهر أن الجنة كانت باختيار الإمام والأعجب من هذا كله أن القرآن يقول : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ ولكن أبا بصير قال : فلما دخلت على الإمام قال لي منذ أن دخلت البيت ولا تزال إحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك . فالإمام إذاً علم من الغيب أن الرجل مات ودخل الجنة .

وكذلك في الخبر السادس : قال الإمام الصادق ، كان الإمام يعلم الغيب وقال : يا هذا اتق الله وأخبره بما هو جار بين المنصور ورسوله ، مع أن القرآن يقول صراحة : ﴿ لا يعلم الغيب إلا الله ﴾ فهل هذه الأخبار المخالفة للقرآن هي علوم الأئمة رضي الله عنهم ؟!.

[باب : مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام]

روى الكليني في هذا الباب بعد ذكر ولادة سيدنا موسى بن جعفر رضي الله عنه ووفاته تسعة أحاديث . عد المجلسي سبعة منها ما بين ضعيف ومجهول ، أما متونها فتدل على أن سيدنا الكاظم كان يعلم الغيب ، وأخبر عنه مراراً ، بالإضافة إلى ذلك فهذه الروايات تخالف القرآن ، لأن الله قال : ﴿ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ ولدينا قرائن تدل على أن هذه الروايات موضوعة وكاذبة ومن جملة هذه الدلائل أن علماء محدثين من الشيعة قالوا إنه كان لسيدنا الكاظم ثلاثة وكلاء يقومون بأموره ، وكان الناس بواسطتهم يوصلون أمورهم إلى الإمام . أحدهم علي بن أبي حمزة البطائني ، والثاني عثمان بن عيسى ، والثالث زياد بن مروان القندي وهؤلاء الثلاثة كلهم صاروا خونة من بعده ، إذ أنه عندما توفي سيدنا الكاظم رضي الله عنه في السجن ، أكلوا الأموال التي كانت لديهم وتصرفوا بالجواري الموجودة عندهم ، وادعوا أن موسى بن جعفر لم يمت بل غاب وسيظهر في آخر الزمان . وهؤلاء هم الذين أوجدوا المذهب الواقفي والسبعي (من الأئمة السبعة) وقد لعنهم سيدنا الرضا فلو كان سيدنا الكاظم يعلم الغيب لما وثق بهم وجعلهم قيمين على أمواله وأموره .

[باب : مولد أبي الحسن الرضا رضي الله عنهم]

ذكر في هذا الباب أحد عشر خبراً . جعل المجلسي ثمانية منها ما بين ضعيف ومجهول ومرسل ، ولا يمكن للمسلم أن يتخذ من هذه الأخبار أساساً ومنبعاً لعقيدته وسنداً إلهياً يقوم عليه المذهب ، وهذه الأخبار الأحد عشر ، عبارة عن أخبار غيبية حيث أن الرواة الغلاة نقلوها

عن الإمام أو هي معجزات صدرت بحق الإمام بادعاء هؤلاء الغلاة ، وقد نقلت أضعاف هذه المعجزات عن مرشدي الصوفية أو زعماء المذاهب الأخرى ، ولا تترتب عليها أية فائدة ، وليست هي من شروط الإمامة ولا يشترط في الإمام الإخبار عن الغيب وعمل السحر والكهنة، أو فعل خوارق العادات كسحرة الهند بل يشترط في الإمامة والحكم العلم والعدالة وحسن التدبير.. كان من الأفضل أن يقوم هؤلاء الأئمة بدل تناقل هذه المعجزات والأخبار والمغيبات باختراعات تفيد الأمة الإسلامية ، أو يحفروا عدداً من الأقنية للمياه ويبنوا المصانع لتفيد عامة المسلمين . وإننا نوجب الاحترام والسيادة والإمامة لكل من يرشد الناس إلى الحق ويجاهد في ذلك دون أن ينتظر المعجزات ويدعم مكانته بها . ولذلك يجب أن يتوجه المرء أولاً نحو الحقائق الصحيحة للدين والعقائد الأصيلة فيه وبعدها يستطيع أن يقدر هل مدعو الإمامة يبنون ادعاءهم على الحقائق والعقائد الإسلامية أم أنهم فقط يهدفون إلى تبجيل أنفسهم وسيادتهم .

[باب : مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام]

ذكر في هذا الباب بعد ذكر تاريخ ولادة سيدنا جواد الأئمة ووفاته اثنا عشر خبراً ، عد المجلسي أحد عشر منها ما بين ضعيف ومجهول ومرسل ، وفيها رواة سيئو السمعة ومجهولون كمحمد بن حسان الذي عده علماء الرجال ضعيفاً وراوياً للروايات الضعيفة وسهل بن زياد الكذاب وأمثاله .

أما متونها فقد جاء في الحديث الأول أن علي بن خالد الزيدي قال : كنت في العبادة ودخل الإمام الجواد وأخذني بطي الأرض إلى مسجد في الكوفة وإلى مسجد الرسول والمسجد الحرام ثم أرجعني !.

وهنا يجب القول إن رسول الله ﷺ عندما أخرجوه من مكة ذهب إلى غار ثور وكان ذهابه على قدميه ، ومن ثم ذهب إلى المدينة ، ولم تكن له معجزة طي الأرض ، وأما الإمام الجواد والذي لم يكن له مقام النبوة فقد طويت له الأرض ! إن هؤلاء الغلاة غالوا في الأئمة قدر ما استطاعوا .

وفي الحديث الثاني : يقول الراوي الخرافي إنه أراد أن يأخذ التراب الذي يطأ عليه سيدنا الجواد وسعى عدة أيام ولم يوفق وانتبه سيدنا الجواد إلى ذلك ، وبذل جهده لكي لا يتمكن ذلك الراوي من جمع التراب ويتاجر بذلك ، مع أن الرواة ربما جعلوا ذلك من معجزات الإمام مع أنه كان من واجبه عليه أن يمنعه صراحة . ويظهر أن محتوى هذه الكتب المذهبية هي من أجل أعمال الناس المساكين المتزلفين .

استدل في الحديث الثالث : بالآية ١٢ من سورة مريم التي قالها الله بشأن سيدنا يحيى ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ أن سيدنا الجواد حاز مقام الإمامة في السابعة أو التاسعة من عمره ، فلا بد أن نقول كما أشرنا سابقاً إن هذا قياس مع الفارق وهو باطل ، لأنه إذا حاز طفل مقام النبوة فلا يمكن أن يصل أي طفل آخر إلى النبوة قياساً عليه .

ثم إن النبي يوحى إليه ولكن الإمام لا يوحى إليه ، وكلمة ﴿ آتيناه الحكم صبياً ﴾ تفيد أن الحكم غير معلوم في هذه الآية وربما يكون القضاء أو الحكمة ، ومن أين يثبت أنها النبوة ؟.

في الحديث الخامس : قال داود بن قاسم الجعفري المعروف بأبي هاشم الذي تتناقض رواياته وهي مليئة بالغلو ، كما سيأتي بيانه في باب عدد الأئمة ، أن الإمام أخبر عن الغيب وبين رسائل لم يظهر أصحابها ولا عناوينها ويجب القول : إن الآيات التي تقول ﴿ لا يعلم الغيب إلاّ الله ﴾ ترد هذا الخبر إلا إذا قلنا : إن أبا هاشم نفسه كان سيء الحافظة والإمام عرف الرسائل بحسن حافظته ومن علاماتها عرف ممن هي ولمن . وكذلك الحديث التالي حيث انتبه الإمام إلى عطش الراوي وسقاه ماءً . ومع أن الكليني أراد أن يجعل من هذه معجزة ! ولكننا نقول إن شروط الإمامة هي الحكمة والعدالة والتدبير الحسن وليس ما يرويه الكليني .

في الحديث السابع : ذكر أن الإمام الجواد أجاب عن ٣٠,٠٠٠ مسألة في مجلس واحد . ولكن أحداً لم يسأل علي بن إبراهيم هذا الذي كان يقول بتحريف القرآن ماهي تلك المسائل ، وإن كل مسألة مهما كانت بسيطة تحتاج وسطياً إلى عشرين دقيقة لبيانها

فتحتاج إذن ٣٠,٠٠٠ مسألة إلى عشرة آلاف ساعة من الوقت ، وهذا يعني أن ذلك استغرق مجلساً واحداً طال سنين .. ما هذا الغلو !.

ترى لماذا لم يفعل الأنبياء هذه الأعمال ولم ينسبها أحد إليهم ؟!.

الحديث التاسع والثاني عشر : فيه محامل صحيحة غير إعجازية وليس من المفيد أن نقضي أكثر من أشهر من عمرنا في كتاب مثل الكافي ومهملاته .

[باب : مولد أبي الحسن علي بن محمد رضي الله عنهما]

ولد سيدنا أبو الحسن الهادي علي بن محمد رضي الله عنهم في أواسط ذي الحجة عام ٢١٠ وتوفي عام ٢٥٤ في الرابع من جمادى الآخرة ، وحمله المتوكل بواسطة يحيى بن هرثمة من المدينة إلى سر من رأى ، وتوفي هناك ودفن فيها كما نقل الكليني . وروى هنا تسعة أحاديث ضعفها المجلسي جميعها أو قال بجهالتها أو إرسالها ولذا نحن لن نتعرض إلى ذكر رواتها .

أما متونها ففي الخبر الأول : أخبر الإمام الهادي بقتل الواثق بالله ، وجلوس المتوكل مكانه أخبر بذلك خيران الراوي ، حيث أن الواثق مات قبل تلك النبوءة بستة أيام ، والراوي خيران كان مسافراً وأتى من العراق ، ولم يطلع على ذلك . هذا الخبر برأي الكليني معجزة ورواه في كتابه مع أن كثيراً من الأخبار تصل إلى المدينة قبل المسافر ، وهنا قال الإمام : الناس يقولون هكذا ، ولكن الراوي توهم أن الإمام أخبر عن الغيب ، والعجيب أنه لم يصدق نفي الإمام لذلك .

وفي الحديث الثاني : أرى الإمام للراوي الجنة والحور والقصور ، أراه ذلك في السجن ، ترى ألم يعرف الكليني أن هذا الخبر مخالف للقرآن . قال الله في سورة الأعراف الآية ١٨٧ : ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل علمها عند ربي ﴾ . ثم هل الجنة موجودة الآن أم أنها ستوجد ؟ كثير من المحققين يقولون إن الجنة الآن غير مخلوقة والله أعلم[1] . فهل نقول إن الإمام قال بعمل السحر والطلاسم . هذا لا يليق به .

---

١ - بل الجنة مخلوقة وهي موجودة الآن وقبل الآن ، هذا هو القول الصحيح وغيره خطأ ، ويراجع في أدلة هذه المسألة كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى .

وفي الخبر الثالث : أن قصاب الإمام كرمه الله عمل بطي الأرض حسب قوله ، وذلك أولاً أن الراوي مجهول الحال وثانياً أن رسول الله في هجرته المباركة لم يتح له شيء كهذا ولم يعطه الله كرامة كهذه . وفي الخبر الرابع مرض المتوكل من خراج أصابه وطلب العلاج من الإمام فأمره أن يؤخذ كُسب الشاة[1] فيخلط بماء ورد ويوضع عليه ففعلوا وتحسنت صحة المتوكل .

هل يمكن القول إن هذا العمل معجزة . يبدو أن الكليني يعتبر ذلك معجزة .. يعني إذا لم يفعل إمام المسلمين وحاكمهم هذا العمل فإمامته باطلة ، وكذلك هي الأخبار الأخرى !.

[باب : مولد أبي محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما]

يقول الكليني إن ولادته كانت في شهر رمضان ، وفي نسخة أخرى في ربيع الأول ٢٣٢ ووفاته في ربيع الأول ٢٦٠ ودفن في سر من رأى روى هنا سبعة وعشرين حديثاً ، عد المجلسي ستة وعشرين منها ضعيفة ومرسلة ومجهولة ولا يمكن الاعتماد عليها ؛ لأن أكثر رواتها مجهولو الأحوال ومن الضعفاء وكانوا من موظفي الحكومة العباسية . والآن كيف يمكننا أن نقبل كل هذه الأحاديث ونصدقها ، وماذا نفعل بالأحاديث المخالفة للقرآنه والتي فيها الأخبار الغيبية والإخبار بما في ضمير الناس والتصورات المذهبية حيث يقول القرآن لا يعلمها إلا الله ؟.

هل الأخبار هي التي تحكم على القرآن أم أن القرآن هو الحاكم عليها ؟ هل القرآن هو الميزان أم الخبر ؟.

[باب : مولد الصاحب رضي الله عنه]

روى الكليني في هذا الباب واحد وثلاثين حديثاً وعد العلامة المجلسي اثنين وعشرين منها بين ضعيف ومجهول ، وجمع الكليني هذه الأخبار لإثبات ولادة الإمام ووجوده . مع أن رواة هذه الأخبار على الأكثر مجهولو الأحوال ومجهولو الهوية وضعاف ، ولا يثبت شيء بقول هؤلاء .

---

١ ـ أي عصارة الدهن .

ثانياً : لم يأتِ هؤلاء في رواياتهم بما يدل على رؤية الإمام .

ولندرس نحن هذه الأخبار واحداً واحداً .

أما الحديث الأول : فقد روى عن أحمد البرقي الشاك في الدين والمذهب ، وقد أخرجه أهل قم منها ، هذا الشخص روى أن توقيعاً جاء من الإمام الحسن لما قتلوا الزبيري وكان قد كتب فيه : هذا جزاء من زعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، ثم أضاف البرقي نفسه قال : ولد له ولد ، ولكنه لم يأت بالدليل .

وأما الحديث الثاني : فقد نقل الرواة المجهولو الأحوال ، عن رجل من أهل فارس لم يذكر اسمه ولا مذهبه ومسلكه أنه قال : كنت في بيت أبي محمد فرأيت جارية معها شيء معطر قلت لها : اكشفي عما معكِ فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه ، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى لبته أخضر ليس بأسود . ثم قال : هذا صاحبكم .

والآن من هذا الفارسي ؟ لا أحد يعلم ذلك ! ومن كانت تلك الجارية ومن كان ذلك الطفل ؟ أيضاً لا أحد يعلم .

أما الحديث الثالث : نقله عن رجل سمي بغانم الهندي الذي ذهب إلى بغداد ، وجاء أحدهم إليه وقال له : هل أنت غانم الهندي قال : نعم وأخذه إلى بستان فرأى شخصاً جالساً فقال له مرحباً يا فلان وتكلم معه باللغة الهندية وسأله عن حاله . وقال له : هل تريد أن تحج مع أهل قم قال : نعم . قال : لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل . والآن لا أحد يعلم من الذي رآه وقال له لا تذهب إلى الحج ! هل كان غرض ذلك الهندي المجهول أن يثبت المذهب الاثنى عشري بهذه التفاصيل التافهة ، وهل يثبت المذهب بكلام رجل هندي مجهول الحال ؟ وهل يجوز لأحد أن يأتي بمذهب بعد نبي الإسلام ودين الإسلام ؟ هل يجوز أن تنحصر الإمامة والقيادة بإثنى عشر شخصاً ؟!.

أما الحديث الرابع : فيه حسن بن نضر ، وأبو صدام الذي كان وكيل ناحية على حد قول الممقاني في المجلد الأول من كتابه في الرجال ص ٣١٢ ، وكانت قد تجمعت لديه أموال وتحير وقام بالتحقيق حتى ذهب إلى سر من رأى وأخذوه إلى بيت عليه ستر فنودي منه ، احمد الله ولا تشكنّ وأما هو لم ير أحداً ولم يعين من كان المنادي ، وماذا كان حسبه ونسبه .

يقول المؤلف : هل أصبحت هذه هي الحجة ؟ وهل يمكن الإجابة غداً يوم القيامة عندما يسأل الله هؤلاء الرواة المجاهيل ؟! نعم يريد الكليني أن يعد الناس كلهم من جملة الذين كانوا وكلاء الإمام وكانوا متحيرين .

أما الحديث الخامس : قال محمد بن علي بن مهريار ؛ الذي ادعى أبوه علي بن مهريار الوكالة عن الأئمة وجمع مالاً كثيراً وأنفقه على نفسه ، يقول ابنه هنا ، كنت أشك في وجود الإمام ، وعدم وجود إمام بعد سيدنا العسكري ، وقد جمعت أموالاً كثيراً عند أبي وحملها أبي وركب السفينة ، وخرجت معه ماشياً فتوعك توعكاً شديداً وقال : يا بني ردني فهو الموت . وقال لي : اتق الله في هذا المال وأوصى إلي فمات . فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، وحملت الأموال معي إلى العراق ، واشتريت داراً على الشط وبقيت أياماً ... إلى أن يقول في النهاية : حتى وصلتني رقعة فيها : جعلناك مكان أبيك ، مع أن هذا الوكيل بن الوكيل لا رأى الإمام ولا نقل دليلاً . فهل يمكن إثبات شيء عن طريق هؤلاء الوكلاء الذين جمعوا أموال الناس وكانوا متحيرين ! ربما كانوا من الذين جمعوا أموال الشيعة البسطاء باسم الوكالة وسرقوها .

أما الحديث السادس : فهذا أقل صدقاً من الكل لأن أبا عبدالله النسائي (ولا يُعلم اسمه ولا عمله) يقول : أوصلت أشياء إلى المرزباني ، ولا أحد يعلم من هو وماذا كان عمله ، ولماذا أوصل إليه أموالاً حيث كان فيها سوار ، وردّه وأمر بكسره ، فكسره وأرسل له الذهب الخالص وقبل .

والآن يجب السؤال : من هو أبو عبدالله النسائي ومن هو المرزباني ؟ وذهب ذلك السوار ترى من أية مسكينة كان ؟ وما هذا الخبر الذي لا أول له ولا آخر ؟! نرجو من الله أن لا يكتشف أعداء الإسلام أن في كتبنا مثل هذه الخرافات[1] !.

أما الحديث السابع : فهو أكثر نقصاً من سابقه لأنه يقول : قال الفضل الخزاز المدايني ولا يعلم من هو وماذا كان عمله ، قال : إن قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون

---

١ ـ ليس المذهب الشيعي القائم على مثل كتاب الكافي من الإسلام في شيء ، وقد صدق الإمام ابن حزم عندما كان يقول : إن الشيعة ليسوا مسلمين .

بالحق ، وكانت الوظائف ترد عليهم ، فلما توفي أبو محمد (سيدنا العسكري) رجع قوم منهم عن القول بالولد ، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين .

حسن ! ما نتيجة هذا الخبر وما الفائدة منه ؟ وما هدف الكليني من ذكره ؟، لا أحد يعلم ذلك ، ربما كان ذلك بشأن كثرة سواد الجيش ، بالله عليكم هل هذا الحديث صحيح ؟!.

أما الحديث الثامن : فهو مثل سابقيه لأنه يقول : أوصل رجل من أهل السواد مالاً ! والآن من كان هذا الرجل وماذا كان اسمه ؟ وأي مال هذا ؟ وأين أوصله ؟ لماذا لم يعين في هذا الحديث ؟ ثم رد عليه وقيل له : اخرج حق ولد عمك ، والسؤال : القرآن يقول : لا يعلم الغيب إلا الله . فمن هذا الذي أخبر عن الغيب إن كان هو الإمام فهل يوحى إليه ؟ وإن كان مرشداً أو شيخاً أو شيطاناً ، نعم من الممكن أن يكون ذلك من وحي الشيطان . وبالإضافة إلى ذلك لا يعرف الراوي محمد بن علي ، ومن كان المقصود أصلاً .

أما الخبر التاسع : قال قاسم بن الهلال وكأنه كان وكيلاً لأخذ الأموال ، ولد لي عدة بنين ، فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلم يأت الجواب وماتوا كلهم ، فلما ولد لي الحسن ابني كتبتُ وتضرعت فأُجبت . والسؤال هو : إلى من كتب ؟ لا يُعلم ، وإن كان كتب إلى الإمام هل كان الإمام يعلم الغيب ويعلم أن أبناءه لا يبقون حتى لم يجب ، وبالإضافة إلى ذلك يقول : إن احترام الإمام مع الخدام يعني أن الوكلاء يخبرون عن الغيب عن الإمام وتكون لهم معجزات وذلك لكي يزيد الناس في دفع الأموال ، وإلا فإن العالم ليس مخبراً عن الغيب ، ثم إنه يمكن أن يكون ابنه الحسن بقي قدراً كما مات البقية قدراً .. فلم يكن ثمة دعاء مستجاب ولا معجزة ؟!.

أما الخبر العاشر : وهذا أيضاً مهمل كسابقه لأنه يقول : قال أبو عبدالله بن صالح المجهول الحال ولا نعلم مذهبه ولا عمله ، خرجت سنة من السنين من بغداد ، ولا معنى لهذه الجملة ، ولا بد أن يقول خرجتُ من بغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي ، فأقمت اثنتين وعشرين يوماً فأذن لي . لا أحد يعلم ممن استأذن هذا المجهول ومن أذن له بعد اثنين وعشرين يوماً ، وماذا يريد الكليني أن يثبت بهذه القصص التي لا أول لها ولا آخر ؟.

أما الخبر الحادي عشر : أيضاً كسابقه ؛ لأنه روي عن مجهول عن نضر بن صباح البجلي ، وهو أيضاً مجهول ومهمل ، وهذا روي عن مجهول آخر يسمى محمد بن يوسف الشاشي ، قال : خرج لي باسور في مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً ، فقالوا : لا نعرف له دواء . فكتبت رقعة أسأل الدعاء ، فوقع عليه السلام إلي : ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة . قال : فما مرت علي جمعة حتى عوفيت ، والموضوع هنا هو أن هذا المجهول يريد أن يقول إن الإمام مستجاب الدعوة ، وإن كان الأمر كذلك فقد كان من الواجب أن يشفى فوراً لا بعد أسبوع ، بالإضافة إلى ذلك إذا فتح رأس الباسور فإنه يشفى بعد عدة أيام سواء كان الداعي مستجاب الدعوة أم لم يكن ، ولسنا ندري هل يقصد الكليني بهذه الأخبار أن يملأ كتابه أم ترى كان له هدف آخر ، وإلا فإن هذه الأخبار لا ترد باطلاً ولا تثبت حقاً ؟.

أما الخبر الثاني عشر : فهو أيضاً كسابقه ، روى علي المجهول ، عن علي بن الحسن اليماني ، وهو أيضاً مهمل مجهول ، قال : كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك فجاءت رسالة فيها : لا تخرج معهم ، فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم (حنظلة) وهي قبيلة فاجتاحتهم . وكتبت أستأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب . ثم يقول : ذهبت إلى سامراء وصليت في المسجد وبعد فراغي من الزيارة إذ بخادم قد جاءني فأخذني إلى بيت حسين بن أحمد ثم سارّه ، ولم أدرِ ما قال له ، حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه ، وجلست عنده ثلاثة أيام ، واستأذنته في الزيارة من الداخل فأذن له ، فزرته ليلاً .

يقول المؤلف : هذا الحديث أشبه ما يكون بمن يروي حلماً رآه في نومه . من هو هذا المستأذن ؟ وهل كل من أراد السفر عليه أن يستأذنه من جهة الإمام الغائب ، إن كان قصده من الإذن هي الجهة فإن هذا الجواب الذي أتى به مخالف للقرآن ؛ لأن الله قال في سورة الأحقاف لرسوله : ﴿ قل ... ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ولكن هذا المجهول يقول :

إن المجيب علم أن اللصوص يهاجمون القافلة الفلانية ، أو يهلك المسافرون في البحر ، وهذا خلاف القرآن ، وبالنهاية أخذوه إلى بيت حسين بن أحمد ، من كان هذا وماذا كان عمله ولماذا بقي عنده ثلاثة أيام ، ومن زار ؟ وما معنى الداخل والخارج . يقول المؤلف : إن الناس يظنون أن كتاب الكافي كتاب علمي معقول ولا يتوقعون أبداً أن يكون فيه مثل هذه الموهومات والمهملات الخرافات .

أما الحديث الثالث عشر : فهو كسابقيه بل أشد خرافة منها جميعاً ، ولأنه طويل جداً فإنه يشبه حديث المرء مع نفسه بحيث لا يرتبط أول الكلام بآخره ، وليته احتوى موضوعاً علمياً أو معقولاً .

أما الحديث الرابع عشر : روى علي ، وهو شخص مجهول ، عن مجهول ، عن محمد بن الحسن ، وهو مجهول ومهمل ، قال : شككتُ في أمر حاجز (حاجز بن يزيد الذي كان يدعي وكالة الإمام الغائب وما عرف هويته) فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر (سر من رأى) فوصلتني رسالة تقول : ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ، رد ما معك إلى حاجز بن يزيد . يقول المؤلف : انظروا إلى هذا الحديث قال مجهول : شككت في أمر مجهول آخر ، ثم ذهبت سامراء وكتب مجهول لم أره .. هل هذا أصبح مدركاً دينياً ، هل هذه الخرافات هي علوم الأئمة .

أما الحديث الخامس عشر : روى علي بن محمد غير معلوم الحال ، عن محمد بن صالح ، وفيه اختلاف عند علماء الرجال . هل وكيل الدهقان مجهول الحال أم وكيل سيدنا العسكري ، أم وكيل ابنه ؟ وكان من الذين جمعوا أموالاً باسم الإمام ! ترى ماذا عمل بتلك الأموال ! لا يعرف ذلك أحد ، لأن الإمام إذا غاب لم تعد له حاجة في أموال الناس . على كل حال يقول هذا الذي لا يُعلم حاله : عندما توفي أبي ، صار الأمر لي وكان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم . يقول الممقاني يعني من مال الإمام : (يظهر أن أباه أيضاً أخذ المال باسم الإمام) فكتبت إليه ، أعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم . فقضاني الناس إلا رجلاً واحداً كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه فماطلني واستخف بي ابنه

وسقه علي . فشكوته إلى أبيه فقال : وماذا كان ؟ فقبضت على لحيته وأخذت برجله ، وسحبته إلى وسط الدار ، وركلته ركلاً شديداً فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول : قمّي رافضي قتل والدي ، فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت : أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب ، أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي ، فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا حانوته حتى أوقفتهم . وطلب إلى صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي متى أبعدتهم عنه .

أيها القارىء الكريم : انظر كيف أخذوا أموال الناس بالقوة باسم وكالة الإمام وفضلاً عن هذا جمعوا هذه الأشياء كأحاديث ذكروها في خيرة كتبهم باسم علوم الأئمة ، وأثبتوا هذه الخرافات كأدلة على وجود إمام الزمان وولادته ، مع أنها لا تتعلق بالولادة ولا بالزعامة أبداً .

وأخبار هذا الباب كلها من هذا القبيل ، وفيها أسوأ من هذه ، ونقل الأخبار من الغيب عن الإمام الغائب على الأكثر ، وناقلوها لم يطلعوا على القرآن إطلاقاً ، وهم كذلك مجهولو الأحوال ، وارجع أيها القارئ الكريم إلى باقي الأخبار في هذا الباب فستجد الغرائب . ومن جانب آخر فإن الشيعة على الرغم من أنهم يعتقدون بالنواب الأربعة في الغيبة الصغرى فإنهم في هذا الباب يعتقدون بالوكالة والنيابة ويؤمنون بها .

[باب : ما جاء في الإثني عشر والنص عليهم]

روى في هذا الباب عشرين حديثاً عد العلامة المجلسي سبعة عشر منها ما بين ضعيف ومجهول ومرفوع وأراد الكليني أن يثبت في هذا الباب الإمامة المنحصرة بالإثني عشر ولكنه أخطأ وأثبتها لثلاثة عشر ، مع أن إمامة الإسلام وقيادته وحكامه غير منحصر ولا محدد ؛ لأن الله أعطى هذا الحق لكل عبد يسعى ويسأل الله أن يكون إماماً للمتقين كما ذكر الله في صفات الرحمن في سورة الفرقان الآية ٧٤ : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

يعني كما أن العلم ، والصدق ، والتقوى ، والعمل الصالح ، والتعلم ليس منحصراً في الإسلام بأحد ، وكذلك الأمر بالنسبة للإمامة والقيادة أو لنقل إن الحكم ليس منحصراً في عدد ولكن الكليني وأمثاله سعوا أن يجعلوه محصوراً بالأحاديث المختلقة والروايات المجهولة . والآن نحن نثبت في هذا الباب أن أخبار الكليني جميعها لا اعتبار لها ، ولا يمكن أن نترك ما ورد في القرآن بسببها :

أما الحديث الأول : روى عن البرقي ، وذكر في سند الحديث الثاني أن محمد بن يحيى الأشعري القمي قال لمحمد بن حسن الصفار : يا أبا جعفر أحببت أن يرد هذا الخبر عن غير طريق أحمد بن أبي عبدالله البرقي (ذلك أن البرقي كان شاكاً في دينه ومذهبه وحيراناً) فأجابه محمد بن حسن الصفار أن البرقي روى هذا الخبر قبل حيرته وشكه وتحيره بعشر سنين .

فانظر أيها القارئ الكريم إلى الذين يشكون في دينهم ومذهبهم كيف يوجدون لنا المذاهب وأسانيدها أيضاً .

روى البرقي في هذا الحديث ، عن أبي هاشم الجعفري ، وهذا له أخبار متناقضة أيضاً في موضوع الإمامة نفسها روى هنا عن الإمام التاسع أن الخضر قد جاء إلى أمير المؤمنين (ع) ، وعد أسماء الأئمة وعددهم إلى الثاني عشر وفهم ذلك أبو هاشم ورواه . ولكن أبا هاشم هذا بعد مضي عدة سنين لم يعرف الإمام الحادي عشر .

ففي كتاب الكافي هذا في باب الإشارة والنص على أبي محمد رضي الله عنه في الحديث العاشر يقول أبو هاشم الجعفري نفسه : كنت عند الإمام الهادي وظننت أن أبا جعفر سيد محمد ابنه كان إماماً . ولما توفي هذا الابن كنت أفكر وأقول : ربما أبو جعفر سيد محمداً ، وأبو محمد حسن العسكري في هذا العصر مثل موسى بن جعفر ، وإسماعيل بن جعفر وقصتهما مثل قصتهما حيث كان المفروض أن يصبح موسى بن جعفر ، ولما توفي (أي قبل الإمامة) أصبح إسماعيل بن جعفر إماماً .

فيظهر من هذا الباب أن السيد أبا هاشم لم يكن يعرف من هو الإمام الذي يلي الإمام العاشر . وأما هنا فيبدو أنه عرف ذلك وقبل سنوات ... فلسنا ندري عرف أم لم يعرف !.

وهذا هو التناقض ! والآن كيف لم يفهم الكليني هذه الأخبار وهي على هذه الدرجة من الوضوح في التناقض وأورد خبرين متناقضين في كتابه ؟!.

أما متن الخبر ففيه علائم الكذب والاختلاق ، وهذا الخبر الذي نقل عن أبي هاشم أن أمير المؤمنين أقبل ومعه الحسن بن علي وهو متوكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين وجلس ثم قال : يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم - أي أخذوا حقك ! - وأنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم .

وهنا لا بد من القول إن الخبر لم يذكر في أي تاريخ كان علي رضي الله عنه في مكة مع أن الإمام الحسن كان متوكأً كالسلاطين المدللين على يد سلمان الشيب ! وقد كان سلمان آنذاك قد غدا مسناً وضعيفاً وعلي رضي الله عنه كان رجلاً قوياً . حسناً إن الخبر يقول : جاء رجل حسن الهيئة وسأل عن ثلاثة أشياء وقال : إذا أجاب عنها علي دل ذلك على أنهم غصبوا حقه !.

والآن لنتساءل ما هي تلك الأشياء الثلاثة ؟ وهل كانت متعلقة بشؤون المملكة والحكم أم لا ؟.

فقال له علي اسأل ما بدا لك ! قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأخوال والأعمام ؟. فالتفت سيدنا علي إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه . قال : فأجابه الحسن . وهنا لا بد من التساؤل عن أشياء كثيرة فالظاهر أن الإمام الحسن كان كبيراً ، وكان متأهلاً وله ولد يدعى محمداً ، ولذا كان يقال له أبو محمد . وجاء في عام كهذا إلى الحج ، وليس في التاريخ شيء كهذا .

ثانياً : أراد الراوي الوضاع أن يوهم الناس أن الإمام الحسن سيكون إماماً بعد علي رضي الله عنهم إذا هو استطاع أن يجيب عن تلك المسائل الثلاث . والآن لا بد من التفكير : هل تراها كانت الأجوبة صحيحة أم أن الراوي الكذاب توهّم ذلك ؟! وأما جواب الإمام الحسن كما جاء في كتاب إكمال الدين للشيخ الصدوق ، في باب ما أخبر به الحسن بن علي بن أبي طالب من وقوع الغيبة وهو : قال أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين

تذهب روحه ، فإن روحه تعلق بالريح (ولم يبين أي ريح) ، والريح معلق بالهواء (ولا ندري ما هو الفرق بين الريح والهواء) حتى يفيق صاحب الروح بإذن الله ، ثم ليأذن الله للروح بالرجوع ، ثم يلصق الروح إلى الريح ويجذب الريح إلى الهواء ، ويرجع الروح ويسكن إلــى جسم صاحبه ! وإذا لم يأذن الله بذلك فلن يستيقظ صاحب الروح إلى القيامة . وأما مسألة التذكر والنسيان فقلب المرء في حقة وعليهما طبق وإذا صلى المرء على محمد وآله في ذلك الحين (حين النسيان) ارتفع الطبق عن الحقة وتذكر المرء كل ما نسيه ، وإذا لم يصل أو صلى صلاة مبتورة ، كأن لم يذكر آل محمد بقي ذلك الطبق على حاله على الحقة ويظلم القلب وينسى المرء ما ذكره ، وهنا لا بد أن نسأل الراوي الوضاع : فلماذا يتذكر أولئك الذين ليسوا بمسلمين إذن ما نسوه بلا صلاة على النبي وآله ؟. وأما الجواب عن المسألة الثالثة : لماذا يشبه الولد عمه وخاله فعلّته هو أن الرجل إذا قارب زوجته بقلب ساكن وعروق هادئة وجسم غير مضطرب نزلت النطفة في الرحم نفسه ، وفي هذه الحال يشبه الولد الأم والأب ولكن في حالة الاضطراب تنزل على بعض العروق وإذا نزلت على عروق الأعمام أشبههم وإذا نزلت على عروق الأخوال أشبههم !!.

ونحن نرجو الله أن لا تصل هذه الروايات إلى أيدي الأطباء الاخصائيين بعلم الأجنة وغير المسلمين ؛ لكي لا يتصوروا أن هذه الموضوعات هي من المعارف الإسلامية وأن حكام المسلمين قد سادوا العالم بهذه التوهمات والخرافات !.

وبعد ذلك أعجب السائل الحسن الهيئة واللباس بهذه الأجوبة ، وبدأ يشهد لله بالوحدانية وبرسالة الرسول وإمامة الأئمة واحداً تلو الآخر باسم كل إمام واسم أبيه . والظاهر أن هذا السائل كانت تشغله هذه المسائل أعواماً طوالاً وكان حملها ثقيلاً على قلبه وعقله .. وعندما حلت هذه المشاكل الكبيرة والهامة وجب عليه تقديراً أن يلهج بالثناء والاعتراف بالفضل لا للمجيب وحده بل لأمه وأبيه وأبنائه وأقربائه وأوصيائه !!.

وعندما ذكر أسماء الأئمة إلى الثاني عشر وشهد على ذلك قال في النهاية : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى . فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج وأعلم أمير المؤمنين بذلك فقال علي : هو الخضر عليه السلام !!.

ولنسأل الآن هذا الراوي الوضاع الأفاك : من هو الخضر ؟ وما عمله ؟ وقصة حياته من الموهومات ! بالإضافة إلى ذلك : ما هذا العمل الذي فعله ، وإذا شاء أن يثبت حقانية علي والأئمة فلماذا جاء وجلس وقال ومضى ولم يعرفه أحد حتى الحسن ، وماذا تفيد شهادته لعلي . وإذا كان القصد هو إثبات خلافة الأئمة فقد كان عليه أن يعرف نفسه إلى العموم ، ثم يشهد بكل هذا ليكون حجة على الناس . ولكن يظهر من الرواية أنه لم يكن هناك أحد غير هذا السائل ، ولكن صانعي المذاهب لم يتنبهوا إلى سوء نتائج مقالاتهم وقد كان همهم هو تخريب الإسلام وإيجاد التفرقة بين أبنائه ونحن قد بينا في أبواب النصوص على الأئمة أن أصحاب الأئمة لم يكن أحدهم يعرف هذه الأخبار المختلقة والموضوعة ولم يعرفوا أسماء الأئمة الإثني عشر باسمهم ورسمهم . حتى أن كل واحد منهم كان يلح في سؤال إمامه عن الإمام الذي يليه .

وحتى أبو هاشم هذا نفسه راوي هذا الحديث ، لم يعرف أيضاً كما ذكرنا في باب النص على أبي محمد الحسن بن علي ، وحتى بعض الأوقات الأئمة أنفسهم لم يكونوا يعرفون من سيكون الإمام بعدهم ، كما عين الإمام الصادق رضي الله عنه إسماعيل بعد نفسه وقد توفي قبل الإمام الصادق وقال الإمام : حصل البداء ! وسيكون الإمام ابني موسى وعين سيدنا الهادي أبو جعفر السيد محمد وقد توفي في زمان أبيه . وقال الإمام رضي الله عنه حصل البداء ! وسيكون الإمام ابني الآخر أبو محمد . والآن إذا سأل أحد : كيف لم ينتبه علماء الشيعة إلى اختلاق هذه النصوص ؟ الجواب : أن حب الشيء يعمي ويصم .

ذلك أنه عندما قتل أولاد علي رضي الله عنه ظلماً ، اتجهت قلوب الناس وتأثرت عطفاً وبكاءً عليهم ، ومن جانب آخر عندما كان الحكم بيد الأمويين والعباسيين ، تنبه الناس إلى أولاد علي رضي الله عنهم وكل همهم وتفكيرهم كان منصباً لرفع ظلم الحكام عنهم ، وكانوا يأملون أن يأتي من يأخذ لأولاد علي حقهم ويكون أحسن من النظام القائم ، ولذا أصبح كل من يضع حديثاً ويختلقه باسم أولاد علي وفضلهم يقبله عامة الناس بلا شك وبدون تأمل . وعلى سبيل المثال اختلقوا أحاديث تقول إنه سوف يأتي شخص من أولاد علي في آخر الأمر وسيهدم نظم الظلم هذه ، ولأن الناس كانوا يقبلون كل حديث .

ولذا عمد عدد من المغرضين ، والذين لا دين لهم إلى ذلك ، ووجدوا الفرصة مناسبة لهم للإيقاع وبث التفرقة بين المسلمين قدر ما استطاعوا ذلك وذلك عن طريق وضع الأحاديث المختلقة ، ولذا قامت مذاهب كثيرة نتيجة لهذه الأحاديث الموضوعة ، وللأسف صدق بعض علماء المسلمين والمذهبيين هذه الموضوعات بسبب بساطتهم وجمعوها في كتبهم ، وأكثر هذه الموضوعات وجدت في القرن الثالث الإسلامي حين كانت الدولة الإسلامية في أوجها وفي كمال قدرتها .. وكان المغرضون يحترقون حسداً مما وصلت إليه الدولة الإسلامية من ازدهار وحضارة ، ولم يجدوا بداً من تخريب ذلك فدخلوا الإسلام ظاهراً ليكيدوا له في الخفاء . وكان لهم ذلك ، وفعلاً لجأوا إلى وضع الأحاديث الكاذبة وخدعوا بعض المتعصبين مذهبياً ، فأخذ هؤلاء تلك الأحاديث ليدعموا بها مذاهبهم وظنوا صحتها بالتأويلات والتوجيهات التي لا علاقة لها بذلك ، وحتى لو كانت باطلة بطلاناً محضاً . ومن جهة أخرى فقد كان تسعون في المائة من هذه الأحاديث مخالفة للقرآن ، ونحن لا نظن أن الله يغفر لهذه الفئات التي أوجدت التفرقة وقامت على العناد والجهل ، وكان من جراء ذلك قيام مذاهب لا تتفق أقوال أتباعها وأقوالهم مع القرآن ، وليس في القرآن أي ذكر لها ، وقد كانوا يعتبرون كل ما لم يعتبره الله ورسوله من أركان الدين وأصوله ، نقول : كل ذلك كانوا يعتبرونه من الأصول والأركان فجاؤوا من ذلك بدين جديد .

وعلى سبيل المثال : لقد اختلقوا ألوف الأحاديث ، والمعجزات لإثبات الإمام المنصوص عليه ، وصاروا يعدون إنكارها كفراً ، ويعدون الخرافات والأكاذيب المختلقة حجة .. مع أن الله تعالى نفى أية حجة بعد رسله كما في سورة النساء : الآية ١٦٥ ولكن صانعي المذاهب يقولون قال الإمام : (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا ؛ فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) وبهذه الواسطة جعلوا مختلقات الأموات من العوام حجة لشعبنا ومصدراً لاستعباده !.

أما الحديث الثاني : فهو الحديث الأول نفسه ، وقد روي عن البرقي وأبي هاشم الجعفري نفسهما ، والمتن واحد .

وأما الحديث الثالث فهو حديث لوح جابر ، وله أهمية كبيرة عند الإمامية والشيعة وعلاقتهما كبيرة به مع أنه لا اعتبار له من حيث السند والمتن معاً ، ونحن قد بينا بطلانه في كتابنا « الخرافات الوفور في زيارات القبور » من ص ١٦٧ إلى ص ١٨٠ وبينا كذبه ، وأوردنا ستة وعشرين نقداً لمتنه . ولأن الشيعة تعظم هذا الحديث كثيراً ، لذا نذكر هنا ما ذكرناه في الكتاب الآنف الذكر بشأن هذا الحديث .

إعلم أن جابراً الأنصاري كان من أصحاب رسول الله ﷺ وكان حسن السمعة ، ولأنه كان حسن السمعة فقد نقل أحد علماء الرجال عن سفيان الثوري أنه قال : وضع باسمه ثلاثون ألف حديثاً ولم يكن يعرف هو نفسه شيئاً عنها (أي جابر) ولسوف يتبرأ ذلك الرجل المكرم من هذه الأحاديث المكذوبة المنسوبة إليه .

يقول المؤلف : إذا كان قد وجد في عصر سفيان الثوري ، قبل ألف وثلاثمائة سنة من قام بوضع هذا العدد الضخم من الأحاديث ، فبعد هذا يكون من باب أولى وضع أكاذيب كثيرة باسمه وتنسب إليه ، ومن جملة هذه الموضوعات هذا الخبر الذي روي في هذا الباب من الكافي . وروي هذا الخبر في كتاب إكمال الدين للشيخ صدوق وأيضاً في كتاب إثبات الهداة للشيخ حر العاملي وكذلك في كتاب عيون أخبار الرضا وفي سائر كتب الشيعة أيضاً ، ويظهر الكذب المزيف بوضوح بيّن في سنده ومتنه ونحن نورد الخبر بتمامه كما نقله الكليني ثم ندرسه :

روى محمد بن يحيى ، ومحمد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف ، وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله رضي الله عنه قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة ، فمتى تجد وقتاً مناسباً أخلو بك فأسألك عنها . فقال جابر : أي وقت من الأوقات تحب فأنا حاضر ، فخلا به في يوم من الأيام . فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ ، وما أخبرتك به أمي أنه مكتوب في ذلك اللوح . فقال جابر : أشهد بالله ، أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله ﷺ ، فهنأتها بولادة الحسين ، ورأيت في يديها لوحاً أخضراً ظننت

أنه من زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض يشبه ضوء الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله ﷺ ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي ، وبعلي ، واسم ابني ، واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك . قال جابر : فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام ، فقرأته واستنسخته فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق ، فقال يا جابر : انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك . فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي ، فما خالف حرف حرفاً فقال جابر : أشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، لمحمد نبيه ، ونوره ، وسفيره ، وحجابه ، ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين . عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ، ومديل المظلومين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ، فإياي فاعبد وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه ، وانقضت مدته ، إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك وبسبطيك الحسن والحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة ، وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بقوته أثيب وأعاقب ، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين ، وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي ، والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس ، لأن خيط وهمي لا ينقطع ، وحجتي لا تخفى ، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين

عند انقضاء مدة موسى عبدي ، وحبيبي ، وخيرتي في علي وليي ، وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالأضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، ووارث علمه فهو معدن علمي ، وموضع سري ، وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه ، وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي ، وناصري ، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه (م ح م د) رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين ، فزعين ، وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في شأنهم أولئك أوليائي حقاً ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أدفع الآصار والأغلال ، وأكشف الزلازل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله .

والآن نقول إن هذا الحديث كله افتراء ، في سنده وراويه ومتنه ومضمونه معاً ، وذلك من جهات : فأما فساد الحديث المذكور من جهة السند : فقد ضعف المجلسي هذا الحديث في مرآة العقول ؛ لأن فيه رواة كمحمد بن عبدالله المجهول ، وصالح بن أبي حماد الضعيف . يقول الممقاني في الجزء ٢ ص ٩١ إنه ضعيف ، وقال النجاشي أمره ملتبس يعرف وينكر ، يعني أنه منافق ، وضعفه أيضاً ابن الغضائري ، ولم يقبل العلامة الحلي خبره وعده أحمقاً في منهج المقال ، شخص كهذا مردود القول لدى علماء الشيعة لا بد أنه لم يكن يتحرج من الكذب ووضع الأخبار ، وسيظهر كذبه ووضعه من المتن المذكور كما سنوضح ذلك ، وقد روى عن بكر الصالح ومر ذكره حيث عدوه ضعيفاً ومتفرداً بالأخبار العجيبة وساقطاً من الاعتبار ، وقد روى عن عبدالرحمن بن سالم وقد ضعفه العلامة الممقاني وسائر علماء الشيعة أو قالوا بجهالته ، نعم عدّوه ضعيفاً وغير معتبر . فقد نقل هذا الخبر إذن مريض عن

كذاب وكذاب عن ضعيف وضعيف عن مجهول . فكيف يمكن أن يعد هذا الخبر أساساً وسنداً للمذهب .

أما فساد متن الخبر وعيوبه وإشكالاته : فلا تخفى عيوب المتن على أهل العلم والبصيرة والذكاء ولكن نذكر بعض عيوبه وقرائن الكذب فيه :

١ ـ نقل الراوي هنا المطالب عن الإمام الصادق كما أخبر جنابه وكان حاضراً ، وكان يطلع جابراً على تقرير أبيه وقال : قال أبي لجابر ومشى معه وقال أبي كذا ، وقال جابر كذا حتى يقول فما خالف حرف حرفاً ، لم يقل حدثني أو أخبرني فعلى هذا يجب أن يكون جابر حياً في شباب سيدنا الصادق مع أن الإمام الصادق رضي الله عنه ولد في عام ٨٣ وتوفي جابر في عام ٧٤ هجري ، يعني توفي جابر قبل ولادة الإمام الصادق بعشرة سنين ، كما كتب ذلك جميع المؤرخين والمحدثين[1] .

إذن لم يدرك جابر الإمام الصادق ، والدليل الآخر على عدم إدراكه هو أن رسول الله قال لجابر : أنت سترى من أبناء الحسين ، محمد بن علي بن الحسين الذي هو باقر العلم واسمه اسمي وبلغه سلامي . وذلك كما روي في كتب الشيعة ، وإن كان له أن يرى الإمام الصادق رضي الله عنه فقد كان عليه أن يذكر اسمه ، ولكن خير دليل على كذب هذا الخبر هو أن يكذبه التاريخ . بالإضافة إلى ذلك فقد كانت وفاة جابر في عام ٧٤ وفي هذا العام كان سيدنا السجاد هو الإمام الناطق ؛ لأن وفاته كانت في عام ٩٥هـ ، ومع وجود سيدنا السجاد يكون صدور هذه البيانات من الإمام التالي له أمر مستبعد جداً .

٢ ـ نقل حديث اللوح هذا ، الشيخ صدوق في كتاب عيون أخبار الرضا رضي الله عنه وفي كتاب إكمال الدين ، وهذه هي عبارته (لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، دعا عند الوفاة بابن الصادق ليعهد إليه عهداً ، فقال له أخوه زين العابدين علي لو امتثلت بمثال الحسن والحسين ، فقال يا أبا الحسين إن الأمانات ليست بالمثال ، ولا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله ، ثم دعا بجابر بن عبدالله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة قال جابر : نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي

---

١ ـ ليس جميعهم ، بل اختلف في سنة وفاة جابر الانصاري رضي الله عنه على عدة أقوال منها هذا القول .

فاطمة لأختها بولادة الحسين رضي الله عنه ... إلى النهاية .. حتى يقول لما كان سيدنا الباقر في الاحتضار قبيل وفاته فدعى الإمام الصادق رضي الله عنه ليعطه عهد الإمامة ، فقال أخوه زيد بن علي بن الحسين : إعمل معي كالإمام الحسن والحسين ، يعني اعهد إلي بالإمامة (وهنا يظهر أن زيد بن علي بن الحسين لم يكن يعرف من سيكون الإمام بعد الإمام الباقر) فأجابه سيدنا باقر : ليست الأمانة كالعهود والرسوم ، هذه الأمانات يعني الإمامة أمور سوابق ، ثم نادى الإمام الباقر جابراً وقال له : بين حديث اللوح وما رأيت فيه ، ليقنع زيد بن علي ، ثم قال جابر : دخلت على فاطمة لأختها بولادة ابنها الحسين رضي الله عنه ... ورأيت لوحاً كذا وكذا ... إلى النهاية .

وهذا الخبر من الشيخ صدوق هو دليل آخر على كذب هذا الخبر ووضعه ، لأن احتضار الإمام الباقر ووفاته كان في عام ١١٤ ـ أو ١١٨هـ أي بعد أربعين سنة من وفاة جابر بناءً على هذا ، فعندما طلب الإمام الباقر جابراً ، لقصة اللوح لم يكن جابراً في الدنيا أصلاً ، بل مات قبل ذلك بأربعين عاماً .

٣ ـ الدليل الثالث على كذب هذا الخبر ، هو أن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ولد عام ٧٨ يعني بعد أربع سنوات من وفاة جابر ، ولم يكن جابر موجود أصلاً في زمن زيد ليطلب منه اللوح . ولكن هؤلاء الوضاعين الكذابين الذين لم يعرفوا حق الله عليهم كذبوا على الله ورسوله ليصنعوا إماماً منصوصاً عليه من عند الله . وجعلوا جابر لعبة بيدهم ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ وليس هناك أكذب من حديث يكذبه التاريخ .

٤ ـ الدليل الآخر على كذب هذا الخبر ، هو أن جميع المحدثين قالوا إن جابراً بن عبدالله جاء في كربلاء عام ٦١ في يوم الأربعين وكان كفيفاً ، وقال لعطية العوفي ، خذ بيدي وأوصلني إلى قبر الإمام ، ثم إن علماء الرجال جميعهم قالوا إن جابراً قد عمي في أواخر عمره . فكيف قال له الإمام الباقر : انظر إلى لوحك واقرأه ، بل كيف رأى جابر أنه لم ينقص حرفاً ولم يزد . وهذا يدل أن هؤلاء الكذابين لم يطلعوا على ترجمة جابر . ولنقل ببساطة شاء الله أن يفضح الكذب ؟

٥ ـ ومن الأدلة على كذب هذا الخبر ، هو : أن جابراً كان عَزباً في عام ولادة الإمام الحسين ، حيث ذهب إلى بيت فاطمة عليها السلام لتهنئتها ؛ لأن جابراً بعد شهادة أبيه في أحد ، كان شاباً في الثامنة عشر من عمره ، وقد نكح أرملة ، ولم يكن من المعقول شرعاً أن يذهب شاب عزب إلى بيت غير ذات محرم ويهنئ امرأة من غير محارمه ، لا بل إنهم يقولون إنه قد دنى من فاطمة بحيث رأى الخط الصغير الذي كان في اللوح الذي كان بيد فاطمة ، هذا بعيد جداً ، وليت السيدة الزهراء تسمع بهذا وهي التي قالت : خير حال المرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها ، وليس من أعراف الشرع منذ عهد الرسول ﷺ إلى عصرنا إذا ولدت امرأة أن يذهب إليها الرجال غير المحارم ليهنئوها ، والإمام الحسين قد ولد في الأعوام التي تلت غزوة أحد .

٦ ـ الدليل الآخر على كذب هذا الخبر ، هو : أن خبر اللوح هذا كان خاصاً لرسول الله ﷺ لم يطلع على ذلك أحد سوى بكر بن صالح الكذاب ، وعبدالرحمن الضعيف الحال ، وقال له أبو بصير : لا تبح به لأحد ، فلماذا تفوه به وأعلنه ؟ وما الغاية من إظهاره ، ولماذا لم يعلم بهذا الخبر إلا الكذابون فقط ؟ وإن كان ذلك لإقامة الحجة فلا بد أن يبلغ الجميع ، فكيف لم يطلع على ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ؟! كل هذه الأسئلة بلا إجابات . والخبر الذي يجب أن يثبت به أصول المذهب ، بقي خفياً ولم يطلع عليه إلا عبدالرحمن الوضاع بعد مائة وأربعين عاماً من الهجرة ، ولم يعرفه غيره حتى زيد بن علي رضي الله عنه الذي هو من كبار الشهداء .

٧ ـ الدليل الآخر على كذب هذا الخبر هو : في هذا الخبر الخصوصي الذي أرسله الله لرسوله في لوح مباشرة ، لم يكن بعد ذلك بحاجة إلى جملة (ونزل به الروح الأمين) والآخر أنه ذكر لرسول الله ألقاباً وعناوين ـ كسفيره وحجابه ، وأسماءً ما أنزل الله بها من سلطان ، ولم تصدر هذه الألقاب إلا عن الصوفية والسلاطين الظلمة ! لأن السلاطين كانوا قد أوجدوا لأنفسهم حجباً وسفراء وحراساً . أما في كتاب الله فلا توجد ألقاب كهذه ، ولا حقيقة لها أبداً ، وقد قال سيدنا الأمير رضي الله عنه في نهج البلاغة في وصيته (الرسالة رقم ـ ٣ ـ) (لم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك) يعني لا حجاب بين الله سبحانه وبين عباده .

٨ ـ الدليل الآخر على كذبه : هل من المعقول أن يتكلم الله كالسلاطين المستبدة ـ نعوذ بالله ـ فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ... إلى النهاية ، هل يعقل أن يقول سبحانه كل ذلك دون أن يعلنه ويبلغه الجميع ثم يعذب منكره الذي لم يدر به ، كان يجب أن يخبر ويبلغ بالخبر العام العلني ، ثم يعذب لا أن يفعل ذلك بناءً على الخبر الخصوصي . ثم إن هذا الخبر يعني أن كل من عمل شيئاً كهذا لا بد أن يعذب في الدنيا مع أننا نرى الكثيرين الذين يرجون غير فضل الله لم يعذبوا ، إن هذا الكلام محال من الله العادل الرؤوف .. ولا بد أن ما جاؤوا به كذب ومحال .

٩ ـ والدليل الآخر هو أن الله قال : من رجا غير فضلي يجب أن يعذب ، فبناءً على ذلك لا بد أن يعذب جميع الذين يرجون الخير من أولادهم مثلاً ، فلماذا لم يعذبهم الله ولم يبين ذلك في القرآن .. قال الله في القرآن : ﴿ **والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً** ﴾ والآن هل يمكن القول إن الله يعذب اللاتي يرجون النكاح ؟!.

١٠ـ قال في هذا الخبر : أو خاف غير عدلي ، وهذا كلام هراء ، وتكلف وعبارة ضخمة لا معنى لها ، كما أنه كذب وقبيح أن يقال عن الله ـ نعوذ بالله ـ حيث أوجب على الناس أن يخافـوا من عدله فقط ، ولا يخافـوا من عدل غيره ألم يقل سيدنا زكـريا ﴿ **وإني خفت الموالي** ﴾ ألم يقل سيدنا موسى : ﴿ **ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾ وقال في موضع آخر : ﴿ **فأصبح في المدينة خائفاً يترقب** ﴾ وقال الله لرسوله في سورة الأنفال الآية ٥٨ : ﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة** ﴾ وقال في شأن سيدنا إبراهيم عليه السلام في سورة الذاريات الآية ٢٨ : ﴿ **فتوجس منهم خيفة** ﴾ إذن لقد خاف جميع الأنبياء من غير الله ، إذاً لقد حق عليهم العذاب جميعاً إذا صحت هذه الخزعبلات وصدق هؤلاء الرواة الكذابون .

ولقد نسج هؤلاء ما شاؤوا وتكلموا بلا فهم .. فكان منهم هذا !!.

١١ـ يقول في هذا الخبر : (لم أبعث نبياً فأكملت له أيام إلا جعلت له وصياً) وهذه الجمل غير صحيحة ؛ لأن كثيراً من الأنبياء طبقاً لآيات القرآن لم يكن لهم وصيا كسيدنا هود وشعيب وعزير وكثيرون غيرهم .

١٢- يقول في هذا الخبر : (أكرمتك بشبليك) وهذا غير صحيح ؛ لأنه أكرم بإكرام الله والنبوة قبل أن يكون له بنت أو حفيد ، ثم إنهم يكرمون برسول الله ولا يكرم بهم ، ولم يصل أحد إلى النبوة بسبب ابنه بل لقد اهتدى أبناؤه بسببه وأصبحوا من عباد الله المكرمين .

١٣- يقول في هذا الخبر : (جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده) وهذا لا يصح ؛ لأنه إن كان القصد من الكلمة التامة والحجة البالغة هو القرآن فهو لدى المسلمين جميعاً وليس منحصراً بأحد .

وإن كان ثمة حجة أخرى يقصدونها فقد نفى الله ذلك في سورة النساء الآية ١٦٥ ، ولا بد أن يبلغ الله تلك الحجة للناس إذ لا معنى للحجة على الناس إذا لم تبلغهم . فهل هناك كذب أقبح من هذا ؟!.

١٤- يقول : (بعترته أثيب وأعاقب) هذا كلام باطل ومخالف للقرآن ، لأن الثواب والعقاب بالأعمال والإيمان فقد قال الله في القرآن : ﴿ لتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ لم يقل الله لتجزى كل نفس بالعترة ، ثم كيف يكون ثواب العترة وعقابهم ؟! لا ندري ذلك !.

١٥- يقول في هذا الخبر في وصف الإمام الباقر رضي الله عنه : وابنه شبه جده مع أنه لا بد أن يقول لرسوله : (وابنه شبيهك) وكلمة جده خلاف العادة والفصاحة .

١٦- يقول : (من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي) مع أن الراوي كما نقل الشيخ صدوق في كتاب إكمال الدين كان إسحاق بن عمار الفطحي ، وأنكر ستة من هذه الأئمة يعني عد موسى بن جعفر مع الأئمة اللاحقين له كذابين مع أن الإمام الصادق قال له : (ومن جحد واحداً منهم) مع هذا كان منكراً . فانظروا إلى هذا الذي لا يعتقد هو نفسه بالأئمة يريد أن يأتي لنا بأئمة .

والآن ترى ما مدى جهلنا وسفهنا إذا جعلنا أخبار رواة كهؤلاء سنداً مذهبياً عندنا !.

١٧ـ الدليل الآخر على كذب هذا الخبر هو أنه يقول في محل دفن الإمام الرضا رضي الله عنه : (يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح) يعني يدفن في مدينة هرات التي بناها العبد الصالح يعني « ذو القرنين » مع أن كل أحد يعلم أن مدفن الإمام الرضا لم يكن مدينة ، بل كان بيت حميد بن قحطبة في أربع فراسخ (كل فرسخ ستة كيلو مترات) من مدينة طوس ، وتبعد عن مدينة هرات التي يقال إن ذا القرنين بناها نحو مائة فرسخ .

١٨ـ والدليل الآخر هو أنه سمى الأئمة : « خان علمه وأمين وحيه » وبالإضافة يقول إننا وضعنا ثقل النبوة على كتف علي بن موسى ، مع أن رسول الله ﷺ كان أمين الوحي فقط ولم يوح إلى أحد بعده ومن ادعى الوحي لأحد غيره بعده فقد خرج عن الإسلام ، بالإضافة إلى ذلك قال الله لرسوله : ﴿ **قل لا أقول لكم عندي خزائن الله** ﴾ ولكن هذا الراوي الغافل عن الدين والقرآن جعل الإمام خازن علم الله ، وقال في آية أخرى : ﴿ **وإن من شيء إلا عندنا خزائنه** ﴾ وقال سيدنا الأمير في نهج البلاغة في وصيته للإمام الحسن رضي الله عنه ـ واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء .

١٩ـ والدليل الآخر على كذب هذا أنه يقول إن الله عمل بالتقية وذلك أيضاً مع رسوله ، ورمز اسم محمد بن الحسن العسكري (م ح م د) فهل يحتاج الله سبحانه أن يعمل بالتقية مع رسوله ؟! ـ حاشاه سبحانه ـ .

٢٠ـ والدليل الآخر على كذب راوي هذا الحديث هو أنه قال في وصف محمد بن الحسن : عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب . فهل ذكر هذه الأوصاف ليعرفه رسول الله ويميزه من غيره ، أم تراه ذكر هذه الصفات ليفهم الناس ، والآن يجب القول : كيف يعرف الناس الذين لم يروا محمد بن الحسن ، كيف يعرفونه ويعرفون فيه هذه الصفات ؟! وإن قلت : ذلك ليعرفه الناس في عصره ، نقول إن أهل ذلك العصر لم يروا كمال موسى وبهاء عيسى عليهما السلام ليميزوا تلك الصفات . فذكر هذه الصفات عبث ... والله سبحانه منزه عن قول العبث !!.

٢١ـ والآخر يقول : (فيذل أوليائي في زمانه ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ، ويحرقون ويكونون خائفين ، مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشون الويل والثبور !) .

يجب القول إن كان القصد أن ذلك يكون في عصر ظهوره ، فزمان عصره عدل على قولكم أنتم ، وإلا فبأي عصر يكون ؟! فهذه الوعود كلها عبث وادعاء ! ولماذا لم يعمل بهذه الوعود الإلهية ؟!.

٢٢ـ الدليل الآخر على كذب هذا الخبر هو : أن الله أرسل هذا اللوح إلى رسوله ، وهو أعطاه لفاطمة ليبشرها ويسرها ، أما هذا الخبر المرعب أن أولياءه يذلون ويحرقون وتتهادى رؤوسهم وهكذا فإن الخبر لا يبشر بخير بل هو موجب للحزن والوحشة .

٢٣ـ كرر في هذا الخبر أن جابراً حلف وقال أشهد بالله تكراراً . فهل أنكر الإمام الباقر رضي الله عنه ذلك . إذن لماذا حلف جابر للإمام وقال أشهد بالله ! ويقال إن علامة الكذب هي حلف الأيمان .

٢٤ـ قال الله في هذا الخبر لرسوله : (ولا تجحد آلائي) وذلك أيضاً في خبر خاص ، فهل الرسول كان في مظان إنكار النعم الإلهية ؟! ثم يقول له في الخبر الخاص ، ومن غير آية من كتابي فهل ترى فكر رسول الله في ذلك ؟! ولو كان الخبر عاماً لارتفع هذا الإشكال !.

٢٥ـ يقول في هذا الخبر فيما يتعلق بالإمام محمد التقي : شفعته في أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ! وهل يحق لأحد أن يشفع في أحد قد وجبت له النار وإذا كان الأمر كذلك فلماذا قال الله لرسوله في سورة الزمر : ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار ﴾ ولماذا قال الله بشأن أزواج نوح ولوط في سورة التحريم : ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ وقال

بشأن ابن نوح عليه السلام في سورة هود : ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ وقال : ﴿ فكان من المغرقين ﴾ إذن لا يستطيع حتى الأنبياء أن ينجوا أهل النار إذا استحقوها .

بالإضافة إلى ذلك يعتقد الشيعة أن الإمام الجواد يشفع للملايين ، ومئات الألوف من الشيعة وزواره ، وينجيهم من العذاب وليس فقط سبعون شخصاً ، ولكن في هذا الخبر حصر شفاعته بسبعين شخصاً وأذهب ماء عين الشيعة .

٢٦ـ يقول بشأن الإمام الجواد : (لا يؤمن به عبد إلا جعلت الجنة مثواه) فمن آمن به فهو من أهل الجنة ، ومن لم يؤمن به فهو من أهل النار . والسؤال : هل الإمام أصل من أصول الدين بحيث يجب الإيمان به أم أنه تابع للدين ؟ ونحن نقول إن الإمام تابع للدين ويلزمه الإيمان بأصول الدين .

وإذا كانت الإمامة والإمام أصل من أصول الدين فيجب أن لا يقول الله سبحانه : ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ بل كان يجب أن يقول : (من آمن بالله واليوم الآخر والإمام التاسع وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

٢٧ـ لهذا السبب قال أبو بصير في نهاية الخبر ، لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك ؛ فصنه إلا عن أهله ، إذا كان ذلك صحيحاً ، وكان الإمام المنصوص عليه من أصول المذهب ؛ فلماذا يجب أن يكون الحديث مصوناً ومستوراً ولا يعلمه أحد إلا الراوي الكذاب . هل يمكن أن يضاف إلى أصول الدين أخباراً ينقلها هؤلاء الكذابون ويعدون الإمام من أصول الدين ؟.

إن جميع الأخبار التي وردت بشأن عدد الأئمة ، هي من هذا القبيل بل لعلها أسوأ من ذلك إذ تظهر فيها علائم الكذب ، والمخالفة الصريحة للآيات الأخيرة من سورة لقمان حيث يمكن لكل مؤمن أن يقول : ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ ولا تنحصر الإمامة بعدد معين .

هذا الخبر وأمثاله فيه إشكالات كثيرة لا يتسع هذا المختصر لدحضها كلها .

وأما الحديث الرابع : روى عن سليم بن قيس (الهلالي) حيث بينا في باب اختلاف الحديث أن سليمان لا اعتبار له وكتابه مختلق موضوع .

أما الحديث الخامس : سنده ورواته كما يلي : أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي كان شاكاً في الدين والمذهب ، وكان متحيراً روى عن عبدالله بن القاسم الذي قال عنه النجاشي وسائر علماء الرجال إنه كذاب ، ويروي عن الغلاة ولا خير فيه ولا يعتد بروايته وهو متهافت ومتناقض وهذا روى عن حنان السراج الواقفي الذي أنكر الأئمة الإثنا عشر وأكل أموال سيدنا الكاظم رضي الله عنه وقال بحياة الكاظم وغيبته . والآن لاحظوا هل يمكن إثبات القول باثني عشر إماماً بروايات رجل كهذا ؟، فإذا كانت هذه الروايات من الكليني عنه صحيحة فلماذا كان هو نفسه منكراً لها ، وقد روى عن داود بن سليمان الكسائي وهو مهمل ومجهول الحال ، وهذا رواه عن ابن الطفيل حيث عده كثير من علماء الرجال كيساني[1] المذهب ، والآن ترى ما قيمة رواية هؤلاء ؟.

روي الطفيل أن رجلاً من اليهود سأل علياً قائلاً : أخبرني عن محمد ﷺ كم له من إمام عدل ؟ فأجابه علي : إن لمحمد إثني عشر إماماً عدلاً . مع أنه ليس لرسول الله ﷺ أي إمام . وقد كان من الواجب أن يسأل كم عدد الأئمة بعد محمد ﷺ ؟ فإما أن أبا الطفيل نقل خطأً أو أنه يجب القول إن قصد سيدنا الأمير رضي الله عنه هو ذلكم الإثنا عشر من النقباء الذين عينهم رسول الله ﷺ على الأوس والخزرج في ليلة العقبة ، حيث دعوا رسول الله ﷺ إلى المدينة . على كل حال لا يمكن فهم شيء من هذه الرواية التي رواها الذين لم يعتقدوا بالأئمة الإثني عشر ا.

أما الحديث السادس : فرواته هم محمد بن الحسين ، وأبو سعيد العصفوري وعمر بن ثابت وهم مهملون ومجهولون ، ومتنه يخالف القرآن لأنه يقول إن الله خلق من نور عظمته محمداً وعلياً وأحد عشر من أبنائه قبل خلق المخلوقات ولكن القرآن يقول إن محمـــداً وعلياً كسائر البشر فقد خلقا من نطفـــة والديهما ، وكل حديث يخالف القرآن فهو مردود .

---

١ ـ فرقة من فرق الشيعة قالت بأمامة محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) بعد إمامة الحسن والحسين وينفلون بعدم موته وأنه مخلد في جبل رضوى وعنده عسل وماء ، وهو المهدي المنتظر عندهم ، وهي فرقة بادت وانقرضت .

أما الحديث السابع والثامن والتاسع والرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر فنقول - بغض النظر عن ضعف أسانيدها - فإن متونها تقول إن الأئمة بعد رسول الله إثنا عشر شخصاً . حيث كلهم أبناء رسول الله ، وأبناء فاطمة وعلي رضي الله عنهما كما جاء في الحديث السابع : الإثنا عشر إماماً من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله ومن ولد علي ورسول الله وعلي هما الوالدان عليهما السلام .

وفي الحديث الثامن : قال أمير المؤمنين رضي الله عنه : إن لهذه الأمة إثنى عشر إماماً هدى من ذرية نبيها وهم منّي .

ويقول في الحديث التاسع : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعدت إثنى عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي .

وفي الحديث الرابع عشر : الإثنا عشر إماماً من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ وولد علي بن أبي طالب فرسول الله وعلي رضي الله عنهما هما الوالدان .

وفي الحديث السابع عشر : قال رسول الله : إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زِرُّ الأرض .

وفي الحديث الثامن عشر : قال رسول الله ﷺ من ولدي إثنا عشر نقيباً نُجباء محدثون مفهّمون آخرهم القائم بالحق . بناءً على هذه الأحاديث (الآنفة الذكر) تصبح الأئمة ثلاثة عشر ، وعلي سيكون الثالث عشر منهم ، والآن يجب القول إن الكليني ورواته كانوا جهلة بحيث أنهم لم يميزوا بين رقمي ١٢ و ١٣ فهل يمكن استناداً إلى روايات كهذه ورواة كهؤلاء إثبات مذهب لا وجود له في القرآن ؟! وهل يمكن جعل هذه الأحاديث حجة ؟! أما الرواية العاشرة أيضاً فتدل على أن أوصياء محمد ثلاثة عشر شخصاً ، مع أن الأوصياء لا دخل لهم بالإمامة . لأنه على سبيل المثال وصاية علي مقبولة لدى الأمة جمعاء حيث أن وصي محمد ﷺ هو سيدنا علي رضي الله عنه وأما زعامة علي على المؤمنين فكانت باختيار الناس له وليس بالتنصيب الإلهي ، زد على ذلك أن رواة هذا الحديث هما

اثنان محمد بن عيسى بن عبيد الذي يروي الخرافات المخالفة للقرآن كما مر في الحديث الخامس في باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون ، والآخر هو محمد بن فضيل وهو من الضعفاء .

أما الرواية الحادية عشرة : فرواتها هم سهل بن زياد الكذاب ، وأمثاله الذين لا يُعتد برواياتهم ، خاصة روايته هذه حيث يقول إن الملائكة تنزل كل عام في ليلة القدر على الأئمة ويحدثونهم . ونحن بينا بطلان ذلك في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث وكذلك هو الحديث الثاني عشر .

أم الحديث الثالث عشر : وسنده هو سند الحديث الحادي عشر نفسه ولا اعتبار له ، وأحد رواته حسن بن عباس الجريش الذي ذمه علماء الرجال وضعفوه جداً ، وقالوا أن له كتاباً في فضيلة ليلة القدر فيه ألفاظ فاسدة وعباراته مضطربة . وقال الغضائري إن جميعها موضوعة ولا يعتد بحديثه وكتابه .

والآن هؤلاء وأمثالهم جاؤوا واختلقوا أن علياً رضي الله عنه أحيا رسول الله وأعاده إلى الدنيا ليقول لأبي بكر إن الأئمة بعده اثنا عشر شخصاً . فهل علي حقاً يحيي الأموات ؟. مع أن القرآن يقول إن الله فقط هو محيي الموتى ﴿ هو الذي يحيي ويميت ﴾ وقال تعالى : ﴿ إنا نحن نحيي ونميت ﴾ أو أنه سحر . وفضلاً عن هذا فإن إعادة رسول الله إلى الدنيا بعد موته ليشهد للأئمة الإثنى عشر قول باطل لا صحة له ، فلم لم يقل رسول الله ﷺ ذلك في حياته لأبي بكر ؟، وما الفائدة من قوله ذلك ﷺ إذا كان أبو بكر لم يقبل بذلك على حد زعمهم ؟ ونريد أن نقول هل كل ما قالوه بحق أبي بكر هو من قبيل النصح للمسلمين ؟! إذا كان الأمر كذلك فلماذا مدح الله أبا بكر في القرآن ، يبدو أن غرض هؤلاء الرواة الكذابين كان إيجاد التفرقة بين المسلمين ، وأما الحديث الخامس عشر : روى أبو بصير عن الإمام الباقر أنه قال : إن الأئمة بعد الإمام الحسين تسعة أشخاص ، فهل الإمام الباقر كان يعلم الغيب ، مع أن الإمام نفسه قال في باب فيه ذكر الغيب : هربت جاريتي وما دريت أين ذهبت ! ثم إن حصر الإمامة بأحد هو أمر مخالف للقرآن ومخالف لديمومة الإسلام كما سوف يتبين . ثم إن أبا بصير نفسه وهو راوي هذا الخبر لا يعرف من هو الإمام الذي سوف

يلي الإمام الباقر رضي الله عنه مع أنه كان من أصحابه الخواص . لذا فقد أجنب نفسه ثم ذهب إلى الإمام الصادق رضي الله عنه ليمتحنه ، فإذا ما أخبر الإمام عن جنابته فهم أنه الإمام الحق ، يرجى الرجوع إلى المجلد الثاني لرجال الممقاني .

أما الحديث السادس عشر : فهو كالحديث الخامس عشر بالإضافة إلى ذلك فإن زرارة الراوي وهو من أصحاب الإمام الخواص ، لم يعرف من هو الإمام الذي يلي الإمام الصادق رضي الله عنه كما سيتبين .

وأما الحديث التاسع عشر : فيكفي أن من رواته سهل بن زياد الكذاب ، وعبدالله ابن عبدالرحمن الأصم الذي كان من الكذابين من أهل البصرة . وقال علماء الرجال : كان له كتاب في الزيارة دل على خبثه وفساد مذهبه وقد رواه فئة من الخبثاء الفسقة . وأحدهم كرام الواقفي . اختلقوا رواية تقول إن الله بعد مقتل الحسين رضي الله عنه كشف حجاباً من الحجب للملائكة فإذا خلفه محمد واثنا عشر وصياً له ثم أخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال : يا ملائكتي يا سماواتي ويا أرضي لهذا القائم انتصروا . ترى هل يوجد بين الله وملائكته حجب ؟ وهل الله قائم وراء المحجب وهل يقوم والقائم المنتظر وقتلة الحسين أحياء بعد ؟ وهل لله يد حيث أخذ بيده يد القائم : ﴿ **تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وليس كمثله شيء** ﴾ بالإضافة إلى ذلك قال الإمام الباقر في الباب التالي : (باب أن الأئمة كلهم قائمون) نحن الأئمة كلنا قائمون . بناءً على هذا فإطلاق لقب القائم على شخص واحد لا معنى له ، تعجب الممقاني مما نقله كرام الواقفي لإمامة الإثنى عشر ولم ينتبه أن الرواة الذين تلوه اختلقوه بلا علم . أما الحديث رقم عشرين : فقد روى عثمان بن عيسى وهو من الواقفية يعني يقول بالأئمة السبعة (السبعية) وينكر القول بالأئمة الإثنى عشر ، روى أن المحدثين اثنا عشر شخصاً ونحن بينا بطلانه في باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث . حيث لا يوجد سند ديني أصلاً للمحدث ... فيرجى الرجوع إلى ذلك !.

وقد أشرنا سابقاً إلى أن خاصة أصحاب الأئمة والأئمة لم يكن لهم علم بهذه النصوص . ونحن هنا كي نوضح كذب الرواة وبيانها ، نقول إن خاصة أصحاب الأئمة ،

والأئمة أنفسهم لم يطلعوا على هذه الأحاديث المتعلقة بالأئمة الإثني عشر ، فيظهر أنها اختلقت بعد عصر الأئمة رضي الله عنه .

وأهل بيت الرسول وذريته لم يكن لهم علم بهذه النصوص .

أولاً : أحد كبار ذرية الرسول ﷺ وأهل بيته هو سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم الذي استشهد في عصر هشام بن عبدالملك في الكوفة ووردت روايات كثيرة في مدحه عن رسول الله ﷺ والأئمة رضي الله عنهم كما ورد في أصول الكافي هذا في باب ما يفصل بين المحق والمبطل في الإمامة وفي باب الاضطرار إلى الحجة .

الحديث الخامس عشر يقول : لا يوجد إمام منصوص ويقول لأبي جعفر الأحول الذي كان من خاصة أصحاب الإمام الباقر رضي الله عنهم أريد أن أقوم لدفع ظلم بني أمية واخرج معي ، فيجيبه - أنه في الأرض حجة - والمختصر أنك لست حجة الله .

يقول زيد : إن أبي الإمام زين العابدين كان يبرد اللقمة الحارة ويضعها في فمي ، يعني إلى هذا الحد كان رؤوفاً بي وكان يطلب لي الخير . مع هذا الحال لم يخبرني أن لله حجة في الأرض فكيف أخبرك به ؟ فيجيبه أبو جعفر الأحول بالإساءة والتهمة ويقول : أبوك خاف أن يقول لك ذلك خشية أن لا تصدقه .

وفي الحديث السادس عشر في باب ما يفصل به بين المحق والمبطل يقول زيد لأخيه الإمام الباقر : ليس الإمام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الإمام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه .

الرجل الثاني في الفضل والتقوى من أسرة رسول الله هو حسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى رضي الله عنه . نقل عنه في ص ١٠٠ من كتاب دراسة في نصوص الإمامة أنه قال : (لو أراد النبي ﷺ أن يخلف علي لقال أيها الناس هذا ولي أمري والقائم عليكم بعدي ... إلى أن يقول ... أقسم بالله سبحانه أن الله تعالى لو آثر علياً لأجل هذا الأمر ولم يقدم علي كرم الله وجهه لكان أعظم الناس خطأً) ولم يرد في أي حديث أن رسول الله

ﷺ قد قال : علي خليفتي بعد وفاتي ، مع أن الفصيح عليه أن يتكلم بالكلام الفصيح الواضح الذي يفهمه جميع الناس ، لا أن يمتدح علياً بشكل لا يفهم المخاطبون منه انحصار الخلافة فيه ، وبعدها يأتي أهل العجم بعد مئات السنين ليقولوا إن علياً هو المقصود .

أما قوله : (لكان أعظم الناس) يعني كان واجباً على علي أن لا يجلس في بيته ويُقدم منذ الساعة الأولى بكل ما أوتي من القوة لا أن يقول طبقاً لنهج البلاغة الخطبة رقم ٢٠٥ (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها) وقال في الخطبة رقم ٢٢٠ (بسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ... حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف) . وقال في الخطبة رقم ٩١ (دعوني والتمسوا غيري .. وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً) وقال في الخطبة رقم ١٣٧ : (تقولون البيعة البيعة فقبضت كفي فبسطتموها) وقال في الرسالة رقم ١ : (بايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين) .

وقال في الرسالة رقم ٥٤ : (إني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني) وأمثال هذه الكلمات كثيرة في نهج البلاغة ، إذن لو أن الله عينه فإنه لا يستطيع أن يتبرأ من الخلافة بكل هذا الكلام .

ولقد تبرأ من الخلافة إلى درجة أنه كان يقول : (هذا ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها) بناءً على هذا لو أوجب الله عليه الحكم لم يستطع إظهار أمور كهذه ، والعجب أنه لم يدع في مكان ما أنّه الإمام المنصوص ، غير أنه بعد قرنين من الزمان أو ثلاثة جاء صانعوا النصوص وادعوا له ذلك وأصبحوا أحرص على إمامته من الإمام نفسه .

الثالث : كتبت في تفسير الفرات ص ١٨ طبع نجف أن أحمد بن قاسم روى عن أبي خالد الواسطي أن أبا هاشم لما سمي بقاسم بن كثير سأل زيد بن علي بن الحسين عن الإمام المفترض الطاعة ؟! فأجابه بأمور إلى أن يقول : والله لم يدع أحدنا سواء من أبناء الحسن رضي الله عنهم أو من أبناء الحسين أن فينا إمام مفترض الطاعة علينا أنفسنا أو على جميع المسلمين ، والله لم يدع أبي علي بن الحسين طوال أيامي معه ادعاءً كهذا حتى قبض

الله روحه ، ولم يدع أخي الإمام الباقر طوال ما كنت معه ادعاءً كهذا حتى قبض الله روحه لكي لا يستطيع أحد أن يدعي مقاماً كهذا لأخي بعده ، لا والله ولكنكم فئة تكذبون ، يا أبا هاشم إن الإمام فينا الذي وجبت طاعته علينا وعلى جميع المسلمين هو الذي يخرج بسيفه ويدعو الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويغلب بهذا القصد ويجري أحكامه ، وأما الذي يتكئ على فراشه وهو محكوم بأحكام الآخرين ويجري عليه أحكام الجائرين كيف يكون إماماً مفروضاً ومفروض الطاعة على جميع المسلمين ، ألا يا أبا هاشم ، نحن لا نعرف إماماً كهذا .

يقول المؤلف : مع هذا المنطق الحق يمكن القضاء على النفاق القائم بين المسلمين ، ويمكن التغلب على المشاكل أما الإساءة إلى الفرق الإسلامية فهذا لا يحل أي إشكال بل إنه يزيد الأمور سوءً ، صحيح أن علياً كان أعلم الصحابة وأفضلهم[1] ولكنه لم يعرف نفسه بالإمام المنصوص وهو في بعض كلماته اعتبر نفسه أحق بالخلافة من غيره وقال : (لقد علمتم إني أحق بها من غيري) أما أن يكون غيره من الغاصبين فلم يدع ادعاءً كهذا قط ، ويستفاد من خطب نهج البلاغة أن سيدنا الأمير اعتبر حكم الخلفاء صحيحاً وكان مؤيداً لهم ، فالحقيقة هي أن علياً وأبناءه العلماء كزيد والإمام الباقر ومحمد بن عبدالله النفس الزكية كانوا أئمة ومرشدين ومرجعاً للحلال والحرام ... سواء كان ذلك في زمن الخلفاء أم بعدهم ، ولم ينكر أحد فضلهم وعلمهم ، حتى قال الخليفة الثاني من باب الإنصاف : لولا علي لهلك عمر .

وهذا مقام لا يمكن أن يغصب ولكن الإمام بمعنى الحاكم المنصوص لم يكن قط .

الرابع : إن سيدنا أمير المؤمنين رضي الله عنه كما ذكر في التواريخ المعتبرة كمروج الذهب ج٢ ص ٤٢ والبداية والنهاية ص ٣٢٨ أن بعض أصحابه سألوه حين موته هل نبايع الحسن بعدك ؟ فقال : لا آمركم ولا أنهاكم أنتم أبصر ، يعني أنتم مختارون ، ولمّا سأله أهل الكوفة قبل ضربه ! ألا تستخلف . فأجابهم : لا ، ولكن أترككم كما ترككم رسول الله ، حيث تختارون أنتم من تريدونه ، ولم يقل : جعلت ابني ولياً للعهد ، بل إن معاوية هو الذي

١ ـ لما تكلمت مع المؤلف بهذا الأمر قال : لا يعلم أن علياً كان أعلم من غيره من الصحابة أو أفضلهم (م) .

جعل يزيد خليفة له ، وكذلك لما توفي جنابه وأخبر سيدنا الحسن رضي الله عنه بوفاته ، قام ابن عباس وقال : (إن أمير المؤمنين توفي وقد ترك لكم خلفاً فإن أجبتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد على أحد) فبكى الناس وقالوا : بل يخرج إلينا .

إذن تمت البيعة للإمام الحسن باختيار الناس له لا بوصية سيدنا الأمير له ، ولا بنص من الله ورسوله وإذا كان ثمة نص من الله كان على سيدنا الأمير رضي الله عنه أن يقوله ولا يكتمه ، يتبين من هذا أن جنابه لم يسمع بشيء من هذا وكذلك لم يسمع أحد من أصحابه نصاً كهذا ولم يتكلموا عنه ، وقال جنابه أيضاً في الرسالة السادسة من نهج البلاغة : (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان لله رضى فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فإن أبى فقاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين) .

ونقل عنه أيضاً أنه قال : (فإن بيعتي لا تكون إلا عن رضى المسلمين) وقال أيضاً في أول يوم خلافته وبيعته (أيها الناس عن ملأٍ وأُذُنٍ ، أمركم هذا ليس لأحد حق إلا من أمرتم) وقال في الخطبة رقم ٣٤ من نهج البلاغة : (وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة) وأيضاً نقل في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد أنه جنابه رضي الله عنه قال : (وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارهاً للولاية على أمة محمد ﷺ حتى أجمع رأيكم على ذلك) . وورد في كتب التاريخ والحديث أن الناس عندما أرادوا بيعته بعد مقتل عثمان رضي الله عنه نهاهم : (فقال : لا تفعلوا فلأن أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً) .

الخامس : كما ذكر في التاريخ الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢١٧ . عندما كان رسول الله ﷺ في مرضه الأخير واحتضاره أخذ عمه العباس يد علي وقال : أنا أرى الموت في جبهة رسول الله ﷺ اذهب إليه واسأله فيمن تكون الولاية بعدكم ؟ وإن كان هذا الأمر فينا فنعلم وإن كان في غيرنا أوصى به إلينا . قال سيدنا علي رضي الله عنه : (لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطناها الناس أبداً ، والله لا أسألها رسول الله) فيتبين من ذلك أن لا علي ولا العباس قد اطلعا على هذه النصوص . (التي تدل على أن الإمامة من عند الله) !!.

السادس : أن سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه لم يقم حتى بايعه أهل الكوفة و كثير من البلاد الأخرى مع نائبه وحين دعوه لم يستند بإمامته إلى هذه النصوص قط ، وفي جميع خطبه واحتجاجاته التي ألقاها بين الناس لم يفتح فاه مرة بالنص على إمامته أو إمامة أبيه ، كما ذكر في المجلد ٤٤ من البحار ص ٣٣٤ ، بعد إرسال رسائل متوالية إليه رضي الله عنه حيث وصل عددها إلى اثنى عشر ألف رسالة فأجاب أهل الكوفة بما يلي : (من الحسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجى والفضل على مثل ما قدّمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني أقْدِم إليكم إن شاء الله ... إلى النهاية) .

السابع : لم يسمع سيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنه ابن أمير المؤمنين بهذه النصوص ، لأنه باتفاق التواريخ كما رووا في هذا الكافي وفي كتاب إعلام الورى للطبرسي ص ١٥٢ وفي كتاب الاحتجاج عن أبي عبيدة وزرارة عن سيدنا الباقر رضي الله عنه أنه قال : (لما قتل الحسين جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فخلا به وقال قد قتل أبوك ولم يوصِ وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي وأنا في سني وقدمي أحق بها منك) . والآن إذا كان محمد بن الحنفية ذلك السيد المبجل وممدوح أهل البيت إذا كان يعرف هذه النصوص فلم يتكلم بكلام كهذا .

ولو أن الغلاة قد زادوا في ذيل الخبر وأرادوا أن يستندوا بشهادة الحجر الأسود لإمامة علي بن الحسين ، فيجب القول إنه لم تكن هناك حاجة لشهادة الحجر الأسود مع وجود هذه النصوص بعد أن ذيل هذا الخبر الذي هو من صنع يد سياسة التفريق . ثم إن الكيسانية عدوه إماماً مدة مديدة .

الثامن : قيام السادات العلوية وبيعة الناس لهم ، ولو كانت هناك نصوص قد اطلع عليها المؤمنون لما قام السادات ولما بايعهم الناس . لماذا بايع أهل الكوفة الذين كانوا مدة مديدة تحت منبر علي مع زيد بن علي بن الحسين ، والعجب من صانعي النصوص (أي الوضاعون) مع أن مذهب زيد كان معلوماً وكان يقول أن شرط الإمامة هو القيام بالسيف مع هذا كذبوا عليه واختلقوا خبراً ، كما رووا في الكافي و كتاب كفاية الأثر :

أن جابراً جاء إلى الإمام لإقناع زيد ودرس معه النصوص (نصوص الإمامة) لحضرات الأئمة ، هذا مع العلم بأن زيداً ولد في عام ٨٠هـ وتوفي جابر في عام ٧٤هـ ، فلا زيد رأى جابر ولا جابر رآه ، وكيف يكون جابر قد رآه مع أنه كان ضريراً في أواخر عمره ، ولكن هؤلاء صانعي النصوص كانوا يعشقون اختلاق الأخبار مهما كانت مخالفة للتاريخ والواقع .

التاسع : سيدنا النفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين المجتبى الذي هو من كبار أسرة النبي قام للإمامة وبايعه أهل المدينة خاصة بنو هاشم والعلويون ، حتى ساعده سيدنا الصادق رضي الله عنه وكان ابناه موسى وعبدالله في ركابه طبقاً لما جاء في كتاب مقاتل الطالبيين وسائر الكتب ، وقام السيد المبجل عيسى بن زيد بن علي بن الحسين مع محمد بن عبدالله . وقال : من يتخلف عن بيعة محمد بن عبدالله أضرب رقبته (ارجعوا إلى باب ما يفصل بين المحق والمبطل في الإمامة في هذا الكتاب الكافي) ، وإن كانت هنالك نصوص لم تخف على هؤلاء الكرام الذين كانوا علماء بحق زهاد ولم يقوموا . والعجب هو أن هؤلاء صانعي النصوص ! ردوا للإمامة المنصوصة من عند الله عن حسين بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم الذي قام مع محمد بن عبدالله فيرجى الرجوع إلى كفاية الأثر ودراسة في نصوص الإمامة ص ١٦٠ (وهو باللغة الفارسية) .

العاشر : قام الشهيد المبجل حسين بن علي بن الحسين بن الحسن المجتبى ، شهيد الفخ الذي اعتبره جميع المحدثين ذا جلالة وفضيلة ومنهم الحاج شيخ عباس القمي في منتهى الآمال نقل عن سيدنا الجواد رضي الله عنه أنه قال : لم ير مقتلاً أعظم من الفخ لنا معشر أهل البيت بعد كربلاء ، والفخ واقعة على بعد فرسخ من مكة المكرمة حيث قام حسين بن علي للإمامة وحارب هناك مع بني العباس . وقتل مع كثير من السادات العلويين .

والآن ترى لو رأى هؤلاء الكرام هذه النصوص كيف قاموا للإمامة ؟!.

ومن جملة السادات العلويين الذين قاموا في عصر الأئمة أنفسهم أو بايعوا أئمة غير الأئمة المنصوص عليهم ! السيد المبجل عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى ، والآخر هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالأشقر الذي قام في بلاد الهند واستشهد ،

والآخر علي بن محمد بن عبدالله المحض ، والآخر حسن بن محمد بن عبدالله المحض الذي استشهد في واقعة الفخ مع حسين بن علي ، والآخر إبراهيم بن عبدالله المحض حيث كان عالماً فاضلاً وقام للإمامة في البصرة واستشهد مع الخمري ، والآخر سيدنا يحيى بن عبدالله المحض الذي كان في واقعة الفخ مع حسين بن علي ثم ذهب إلى كيلان وديلم وقام للإمامة وبايعه الناس وقويت شوكته حيث خاف منه هارون الرشيد وآخر الأمر أمنه هارون الرشيد مع رسائله الكثيرة وأرسل له مائتي ألف دينار وأدّى قروض حسين بن علي شهيد الفخ ونقض هارون العهد في نهاية الأمر واستشهد بالمكر والحيلة ، وأخذ وهب بن وهب البختري رسالة أمانة في مجلس هارون ومزقها وأعطاه هارون في المقابل مليوناً وست مائة وألف درهم ، وجعله قاضياً . وقد قال أبو فراس الشاعر في ذم هارون الرشيد :

يا جاحداً في مساويها يكتمها   غدر الرشيد بيحيى كيف يكتتم

ويحيى هذا هو الذي روى في هذا الكافي في (باب ما يفصل به بين المحق والمبطل) أنه كتب إلى موسى بن جعفر رضي الله عنه ودعاه إلى إمامة نفسه بهذه العبارة : أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين ، خير في من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من ترحمك مع خذلانك وقد شاورتك في الدعوة للرضا من آل محمد ﷺ وقد احتجبها أبوك من قبلك وقديماً أوعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذُرك ما حذر الله من نفسه .

ثم كما ورد في الكافي هذا في ص ٣٦٧ ، أجابه الإمام موسى بن جعفر : (أتاني كتابك تذكر فيه أني مدع وأبي من قبل وما سمعت ذلك مني ... إلى النهاية) .

المختصر أن جنابه أنكر وإن كان نصاً كتبه إليه ، بل علمه ذلك السيد المبجل نفسه ، فإذن ما قاله الوضاعون من أن الهدف من قيام السادات العلويين كان الدعوة إلى ما يرضي آل محمد يعني الأئمة الإثنى عشر يظهر كذبه بوضوح في هذا الحديث وأمثاله ، حيث أنهم قاموا لينشروا دين الله وليقوموا بالإمامة هم أنفسهم لا أن يدعو إلى غيرهم .

ومن جملة الذين قاموا للإمامة محمد بن جعفر الصادق في مكة المكرمة . بايعوه في الخلافة والإمامة ، وسموه أمير المؤمنين حيث أرسل هارون الرشيد علي بن موسى الرضا إليه ليطفئ نار الحرب بينه وبين محمد بن جعفر وقد امتنع عن ذلك بكل شجاعة وتهيأ للحرب ، والآخر سليمان بن عبدالله المحض الذي استشهد في الفخ مع حسين بن علي . وأيضاً إدريس ابن عبدالله المحض وقد كان هو الآخر أيضاً استشهد في الفخ مع حسين بن علي الشهيد وهرب بعدها إلى أفريقيا وذهب إلى مدينة فاس وطنجة وقام للإمامة ودعا الناس هنالك ليقبلوا إمامته وبايعوه ، وعظم ملكه ومدح رسول الله ﷺ في رواية ابن إدريس هذا وقال : (عليكم بإدريس بن إدريس فإنّه نجيب أهل البيت وشُجاعهم) .

والآخر هو أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن إسماعيل الديباج ، الذي خرج على المأمون بمعاونة أبو السرايا له . وقام للإمامة ورفع صوته وروى عن سيدنا الباقر أنه قال يستولي رجل من أهل البيت على الكوفة في عام ١٩٩ في شهر جمادي الأولى ويخطب على منبر الكوفة ، يباهي الله ملائكته به . وكذلك أناس آخرون قاموا للإمامة كعبدالله الأفطح بن الإمام الصادق رضي الله عنه ، وأحمد بن موسى الكاظم وزيد بن موسى وأمثالهم وإن كان هناك نص كان عليهم أن يعرفوه لا أن يعرفه عدد من الوضاعين الغلاة ولا يكون غيرهم على علم به .

الحادي عشر : من الذين لم يعلموا بهذه النصوص الإثنى عشرية الإمام الصادق رضي الله عنه الذي اختار ابنه اسماعيل للإمامة ولما توفي قال الإمام :

حصل البداء من الله . وهذا الأمر واضح من أبواب الكافي ومن جملة ذلك . الخبر العاشر في باب الإشارة والنص على أبي محمد رضي الله عنه ، وعلى هذا فإن كان الإمام الصادق يعلم هذه النصوص فلم جعل إسماعيل إماماً ؟!.

الثاني عشر : ومن الذين لم يكن لهمْ علم بهذه النصوص سيدنا الهادي رضي الله عنه الذي اختار أبا جعفر السيد محمد للإمامة بعده ، ولما توفي جعل أبا محمد سيدنا الحسن إماماً ، كما أشير في الكافي إلى هذا الأمر ومر ذكره في باب الإشارة والنص على أبي محمد ، وإن كان سيدنا الهادي رضي الله عنه يعلم بهذه النصوص لم ينصب السيد محمداً للإمامة حتى يموت هو ، وعندها يقول الإمام حصل البداء .

الثالث عشر : ومن الذين لم يكن لهم علم بهذه النصوص ، سيدنا موسى بن جعفر رضي الله عنه كما ذكر في الخبر رقم ١٤ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا حيث لم يعلم موسى بن جعفر رضي الله عنهما من هو الإمام بعده ويقول : رأيت رسول الله ﷺ وعلي المرتضى رضي الله عنه في الرؤيا حيث قالا لي : أنت ذاهب وأحد أبنائك وصيك بعدك ، يقول سيدنا الكاظم رضي الله عنه رأيت جميع أبنائي في عالم الرؤيا وقلت لرسول الله ﷺ أي أبنائي وصيي ؟ : قال رسول الله ﷺ : ابنك علي وأراني علياً .

فتبين من هذه النصوص بوضوح أن الأئمة الإثنى عشر أنفسهم لم يكن لهم علم بهذه النصوص ولم يدعوا في أي مجلس أو محفل في حضرة عشرة من أصحابهم حيث يقول : إننا أئمة منصوص علينا من عند الله مع أننا ذكرنا في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا الذي مر في الكافي هذا ، أسماء مائة ونيف من أصحاب الأئمة ، حيث لم يعرف أحدهم أن الأئمة يجب أن يكونوا اثنى عشر إماماً حتى أنهم لم يعرفوا أسماء الأئمة وأشخاصهم بعد إمامهم المعاصر.. وهنا أيضاً نذكر أسماء عدد من خاصة الأئمة عليهم السلام ليعلم أن هذه النصوص المختلقة والموضوعة لم تكن في عصرهم بل وضعت بعد ذلك .

خاصة أن أصحاب الأئمة لم يعلموا بهذه النصوص .

هنا نذكر أسماء عدد آخر من كبار خواص الأئمة :

الأول : أبو حمزة الثمالي ، واسمه ثابت بن دينار وقال الإمام الصادق رضي الله عنه إنه في عصره كسليمان ولقمان الحكيم ولم يكن يعرف من هو الإمام بعد الإمام الصادق ، وعندما سمع خبر وفاة الإمام الصادق وقف على قبر الأمير رضي الله عنه وقال لأعرابي بعد أن صاح صيحة وضرب يده بالأرض سائلاً هل سمعت أنه قد أوصى بشيء أو قد عين وصيه ؟!.

قال الأعرابي : وصى لابنه عبدالله وموسى ومنصور الدوانيقي . قال أبو حمزة : الحمد لله الذي لم يضلنا .

أما صانعو النصوص فقد نسبوا إليه حديث علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي .

الثاني : مؤمن الطاق ، أعني أبا جعفر الأحول الذي كان من خاصة أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم رضي الله عنهم . روى عن هشام بن سالم أنه قال : كنت ومؤمن الطاق في المدينة بعد وفاة الصادق وقد اجتمع حول عبدالله بن جعفر الصادق رضي الله عنه لإمامته حيث كان هو الابن الأكبر للإمام الصادق رضي الله عنه وسألناه مسائل لم يستطع الإجابة عليها ثم خرجنا من عنده في ضلال وحيرة وما عرفنا من نقصد وقلنا : إلى المرجئة ؟ إلى القدرية ؟ إلى الزيدية ؟ إلى المعتزلة ! إلى الخوارج ، ويرجى الرجوع إلى كتب الرجال ، والآن لو كانت هذه النصوص موجودة فلماذا لم يعلم بها علي أبي حمزة ومؤمن الطاق وتعتريهما الحيرة بعد وفاة الإمام .

الثالث : السيد هشام بن سالم الذي مضى ذكره في الرقم الثاني حيث كان من خاصة أصحاب الإمام الصادق وكان متحيراً بعد وفاته ، والعجب أنهم وضعوا إحدى نصوص الإثنى عشرية عن قوله ، يعني أنه عرف وما عرف معاً ، يعني كان متحيراً وغير متحير !!.

الرابع : السيد زرارة بن أعين الذي هو من خاصة أصحاب الأئمة ويلتفت إليه الشيعة كثيراً نقل أن الإمام الصادق قال : إن هؤلاء الأربعة هم أحب الناس إلي أحياءً وأمواتاً نجباء ، أمناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة . هذا الشخص يعني زرارة لما سمع بوفاة الإمام الصادق وأن الناس مالوا إلى عبدالله ابنه الأكبر أرسل ابنه إلى المدينة ليتحقق ويتعلم من الإمام اللاحق ، ولما أحس بالاحتضار وأوشك عليه كان ابنه عبيد لم يرجع من المدينة فبحث عنه فقالوا له : لم يرجع بعد من المدينة فطلب القرآن وقال : يا إلهي أنا لا أدري من الإمام ، أنا أقبل بكل ما في هذا الكتاب وأقبل من يصدق هذا الكتاب . وقال ليس لي إمام إلا هذا الكتاب .

الخامس : محمد بن عبدالله الطيار الذي ذكر تحيره في كتب الرجال .

السادس : مفضل بن عمر .

السابع : أبو بصير الذي يهتم به الشيعة كثيراً وقد وجد الطريق بإرشاد هشام له بعد وفاة الإمام الصادق .

الثامن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي كان من المتحيرين من أصحاب الأئمة وذكر خبر تحيره في هذا الباب في الخبر الثاني .

التاسع : فيض بن المختار الذي ذكر تحيره في هذا الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى .

العاشر : داود البرقي الذي ذكر تحيره في الباب المذكور .

تلك عشرة كاملة !!.

وموطن السؤال الآن : كيف أن هؤلاء الذين هم من خواص أصحاب الأئمة لم يكونوا على علم بالنصوص الواردة بشأن الأئمة الإثنى عشر ولم يسمعوا بها . ولكن في عصرنا أصبح ـ أي النص على الأئمة ـ من ضروريات المذهب تقليداً معروفاً عن الوضاعين الكذابين ، وكل من لا يعرف ذلك فيعد من الذين لا دين لهم . ولو كان هناك ثمة نص حقيقي لما قام الخلاف بين المذاهب الشيعية نفسها .

واقرؤا إن شئتم كتاب فرق الشيعة الذي ألفه العالم الشيعي الكبير أبو محمد حسن بن موسى النوبختي وكتاب المقالات والفرق للباحث والمحقق الشيعي سعد بن عبدالله الأشعري ، ثم انظروا كيف وجد في عصر الأئمة أكثر من سبعين مذهباً وفرقة للشيعة ، فلو كان هناك نص ثابت لما وجدت كل هذه المذاهب .

إذن للوصول إلى الحق ومعرفة الحق من الباطل لا بد من الرجوع إلى الكتب التي تدعو إلى الوحدة الإسلامية ككتاب « الطريق إلى الوحدة الإسلامية » تأليف السيد مصطفى طباطائي .

[باب : أصحاب الأئمة رضي الله عنهم]

نحن حتى الآن ذكرنا شرح حال رواة الكافي من خلال رواياتهم ودراستنا لها ، وقد كانوا من أصحاب الأئمة أيضاً وأشرنا إلى أن بعض من كانوا حول الأئمة كانوا على درجة كبيرة من عدم الإيمان بحيث سعوا إلى تخريب الإسلام قدر ما استطاعوا في ظل اسم الإمام ، وباسم الإسلام أوجدوا عشرات المذاهب القائمة على الكفر والإشراك والخرافة ، وأوجدوا

فرقاً متعددة ، ويجب العلم أن هؤلاء الرواة الذين أتوا ودسوا الشرك والكفر والخرافة في أصول الدين وخالفوا القرآن باسم الأئمة هم ذاتهم الذين رووا أموراً باسم الأئمة في الفروع وعلى هذا يجب دراسة الروايات المنقولة عنهم وإظهار المختلقات منها ، ومن أراد أن يطلع أكثر على أحوال أصحاب الأئمة وشرح حالهم فعليه أن يرجع إلى كتب التاريخ والرجال والحديث ويرجع إلى أقوال الأئمة أنفسهم حيث هم أنفسهم كانوا غير راضين عن أصحابهم كما قال الإمام الصادق بشأن المغيرة : (إن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي (الإمام الباقر) أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ فإنا إذا حدثنا قلنا : قال الله تعالى وقال رسول الله ﷺ : (ج٢ من البحار باب - ٢٩) .

وروى في البحار أيضاً في الباب نفسه في الحديث رقم ٦٣ عن الإمام الصادق أنه قال : (كان المغيرة يتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي رضي الله عنه ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في أصحاب أبي رضي الله عنه من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم) .

أيضاً في الباب نفسه في الحديث ٦٢ قال سيدنا الرضا رضي الله عنه : (إن أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله رضي الله عنه ، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتاب أصحاب أبي عبدالله رضي الله عنه فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن . فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، إنا عن الله ورسله نحدث) ولا بد من العلم أن الوضع في الحديث بدأ منذ عصر رسول الله ﷺ نفسه كما قال سيدنا الأمير رضي الله عنه في خطبة ٢٠١ من نهج البلاغة :

(ولقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وقال أيضاً الإمام الباقر رضي الله عنه في البحار ج٢ باب ٢٨ الحديث ١٤ (يحدثون ويروون عنا مالـم نقل تجنياً منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرباً

إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن رضي الله عنه ، وغير ذلك من أقوال الأئمة بشأن أصحابهم ومن كان يدور من حولهم ، وهذا أمر لا يتسع المجال لشرحه هنا .

لا بد من الذكر هنا أن أصحاب أمير المؤمنين كانوا أحسن من أصحاب سائر الأئمة يعني بالمقارنة بأصحاب سائر الأئمة ، كان أصحابه طيبون ، ومع ذلك صاح سيدنا الأمير رضي الله عنه من أصحابه أيضاً .

وقال في نهج البلاغة في الخطبة رقم ١١٦ : (ولهمّتْ كل امرءٍ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وآمنتم ما حذرتكم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم أمركم ولوددت أن الله فرق بيني وبينكم) .

وقال في الخطبة رقم ١١٧ لأصحابه : (فلا أموال بذلتموها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده) .

وقال في الخطبة رقم ١١٩ لهم : (ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد ؟.. والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حُمَّ لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال) (طعانين عيابين حيادين رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم) .

وقال في الخطبة رقم ١٢٣ : (وكأني أنظر إليكم تكِشّون كشيش الضِباب ولا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً) وقال في الخطبة ١٢٥ : (وما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم ، أف لكم لقد لقيت منكم بَرْحاً .. فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء) .

وقال في الخطبة رقم ١٣١ لهؤلاء : (أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد) .

ورجح أصحاب معاوية في الخطبة رقم ٢٥ على أصحابه وقال : (إن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم .. وبأدائهم الأمانة إلى

صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم ... اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني) .

وعاتب هؤلاء (أصحابه) في رقم خطبة ٢٩ كلياً ، ومن جملة ذلك أنه قال : (ومن فاز بكم فقد فاز والله بالسهم الأخيب) وعاتب عامة أصحابه في خطبة رقم ٣٤ ومن جملة قوله ؛ (ما أنتم إلا كإبل ضَلّ رعاتها ، فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر) . وقال في الخطبة رقم ٣٥ : (فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه) . وقال في الخطبة رقم ٣٩ : (لا أباً لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم ، أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم ، أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ، فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبَر) .

وكم عاتبهم في الخطبة رقم ٩٦ ومن جملة ذلك قوله : (لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم ... صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار) . وقال في الخطبة رقم ١٢٣ : (وقد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ... إلخ) وقال في الخطبة رقم ١٠٦ في فرارهم من حرب : (وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم) وقال في وصفهم في الخطبة رقم ١٠٧ : (أيقاظاً نوماً وشهوداً غيباً وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء) .

وقال في الخطبة رقم ١٦٥ : (لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل) وقال في الخطبة رقم ١٧٩ : (التي إذا أمرتُ لم تُطع وإذا دعوتُ لم تُجب إن أُمهِلتُم خِضتُم وإن حوربتم خرتم) وفي الخطبة رقم ١٩٩ : (لقد كنت أمسي أميراً فأصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهياً) .

وقال في الخطبة رقم ١٢٠ : (أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها) وقال في ذمهم في الرسالة رقم ٣٥ : (فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المُعتل كاذباً فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على النية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً) .

وذمهم في الخطبة رقم رقم ٢٥٣ في باب الحكم (والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها فإني اليوم لأشكو حيف رعيتي كأنني المقود وهم القادة أو الموزوع وهم الوزعة) وسائر كلماته رضي الله عنه بشأن أصحابه وحتى قادته وموظفي حكومته ، حيث كانوا أحسن أصحابه وخاصتهم هم الذين خانوا علي الغالب ، كابن عباس ومصقلة بن هبيرة وزياد بن أبيه وكميل بن زياد وأبو موسى الأشعري ومنذر بن جارود(١) وأمثالهم الذين ورد ذكرهم في نهج البلاغة في قسم كتبه رضي الله عنه ، مع أنه كان بيده الشريفة السيف والجلد لم يستطع أن يصلح أصحابه ويوصلهم إلى الحق ، وأما أصحاب سائر الأئمة رضي الله عنهم الذين كانوا بلا شك أسوأ حالاً من أصحاب سيدنا الأمير ، وربما إحدى العلل في ذلك كانت عدم وجود قدرة بيد سائر الأئمة وكانوا محكومين بالحكم الجائر ، ولذا فعل أصحابهم ما تراءى لهم ووضعوا ما مالوا إليه .

[باب : في أنه إذا قيل في الرجل شيء لم يكن فيه وكان في ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه]

روى في هذا الباب ثلاثة أحاديث . عد المجلسي الثاني منها مجهولاً والثالث ضعيفاً ، ونحن نقول بعدم اعتبار الحديث الأول بسبب علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن وبسبب أبيه الذي هو مجهول لأن هؤلاء يعتبرون الإمام عالماً بالغيب ، وضعوا أخباراً باسم الإمام ، وعندما تبين أنها كذب جاؤوا هنا في هذا الباب واختلقوا خبراً يقول إن الإمام الصادق رضي الله عنه قال : إذا أخبر الإمام بخبر ولم يقع ولم يطابق الواقع فلا تكذبوه لأنه يمكن أن يصدق ذلك الخبر بالشخص أو بأولاده أو أحفاده ، وهذا كلام باطل أما متونها : قال في الخبر الأول إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك صبياً مباركاً ، فحدث عمران امرأته حنة ولم يتحقق ذلك بل وهبه الله بنتاً سميت مريم ، ثم أعطى مريم ابناً وكان الخبر الإلهي صادقاً بشأن مريم ولابنها .

وحاشا ابن عباس وأبو موسى من الخيانة .

---

١ ـ من الخطأ العظيم وضع الصحابة الخيار كابن عباس وأبي موسى الأشعري مع جملة أصحابه المذكورين بالذم والتنقيص ، وعلى كل فإن كبار الصحابة رضي الله عنهم قد اعتزلوا الفرقتين (شيعة علي وشيعة معاوية) وهذا هو الصواب في مسألة القتال .

يجب القول إن الإمام لا يقول كلاماً كهذا مخالفاً للواقع بأن الله قال لعمران سوف أهب لك ابناً ثم لم يعطه بل أعطى مريم - فهل مريم هي عمران - نعوذ بالله - هل العطاء لمريم عطاء لعمران ، ثم قاس في هذا الخبر كلام الله بكلام الإمام ، حيث لو قال الإمام لشخص ما كلاماً ولم يتحقق فيه فيمكن أن يتحقق في ابنه أو حفيده .

فمثلاً لو قال الإمام إن زيداً خائن فقد لا يكون هو الخائن بل ربما حفيده أو ابنه .

أولاً : لا يصح قياس كلام الإمام بكلام الله تعالى .

ثانياً : إذا كان يحق للإمام أن يقول شيئاً في حق أحد يخالف الواقع فإنه يحق للمأموم والآخرين أن يعملوا مثله ، لأن حكم الإمام والمأموم سواء في الإسلام .

في الحديث الثالث : روى عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال : قد يقوم الرجل بعدل أو جور وينسب إليه ولم يكن قام به فربما يكون القائم به هو ابنه أو حفيده من بعده ، وهذا يخالف القرآن الذي قال : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ حيث ذكر ذلك في سورة فاطر وسورة الإسراء والأنعام والزمر والنجم .

[باب : أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى]

روى الكليني ثلاث روايات في هذا الباب . وعد المجلسي الثلاثة ضعيفة ومجهولة ، وفيه رواة سيئون كعلي بن الحكم الذي قال في باب فضل القرآن في الكافي هذا أنهم حذفوا إحدى عشر ألف آية من القرآن وأتلفوها وبقي ستة آلاف آية من سبعة عشر ألف آية ، ورواته الآخرون أيضاً من الغلاة أو المجهولين ، على كل حال روى هؤلاء الرواة أن الإمام قال : إن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله ، بناءً على هذين الخبرين يستشكل على الشيعة حيث يطلقون القائم على إمام واحد لهم ، ويخالفون قول سيدنا الباقر والصادق رضي الله عنهما .

وأما الخبر الثالث : روى عن سهل بن زياد الكذاب الوضاع عن رجل مثله وقد نقلا كذباً عن الإمام أنه قال في سورة الإسراء الآية ٧١ : ﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً** ﴾ . قال الإمام : إمامهم الذي

بين أظهرهم هو قائم أهل زمانه . يجب القول أولاً إن هذا الحديث لا يتعلق بهذا الباب ، وثانياً بقرينة (فمن أوتي كتابه بيمينه) القصد من الإمام هو رسالة الأعمال - في يوم القيامة - حيث يأتي كل شخص وأمامه رسالة أعماله - ويقرؤها - فلا تتعلق هذه الآية بإمام الزمان بشيء - ليكون قائماً أو لا يكون . أراد سهل بن زياد الكذاب ورواة أمثاله أن يقولوا إن الإمام الصادق لم يرَ جملة ﴿ فمن أوتي كتابه بيمينه ﴾ أو نسيها .

[باب : صلة الإمام رضي الله عنه]

روى هنا سبعة أخبار . حيث عد المجلسي خمسة منها ضعيفة ومرسلة ومرفوعة ، ولكننا نقول بعدم اعتبارها جميعاً لأن فيها رواة كيونس بن ظبيان الذي لعن من قبل الإمام الرضا ، وقال يونس رأيت الله مسح بيده على رأسي ، وكعلي بن الحكم الذي يقول حُذفتْ من القرآن أحد عشر ألف آية ، وكمحمد بن سنان الكذاب المشهور الذي كان من الغلاة ، والخيبري الذي كان فاسد المذهب وضعيف الحديث ومن الغلاة ، هؤلاء الفسادون عرّفوا الأئمة كطالبى الدنيا والحريصون عليها ، رووا في هذا الباب في الحديث السابع أن الإمام الصادق رضي الله عنه قال : أنا أكثر مالاً وثروة من جميع أهل المدينة ، وقال في الحديث الأول ، من عد الإمام محتاجاً لأموال الناس فهو كافر . والآن لماذا هو كافر ؟ هل أنكر أصول الدين أو فروعه ؟!.

روى في الحديث السادس : أن الإمام الصادق رضي الله عنه قال : درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي درهم فيما سواه من وجوه البر . وقال في الحديث الخامس : درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد) إن هؤلاء لا يعرفون ما الذي يروونه فهم مرة يعرّفون الإمام بأنه يجب أن يبر ويعطى ولو درهماً واحداً ، ومرة أخرى يقولون إنه غني عن أموال جميع الناس .

كما روى صاحب وسائل الشيعة لما توفي الإمام كان له عدد من الخدم والحشم والجواري ، مع هذا لم يتعفف عن أخذ درهم ، وبعد ذلك يعتبرون وصل الإمام أعظم من أي إنفاق !.

فهل ذكروا هذه الأخبار لتمجيد الإمام أم للذّم والقدح به ؟، وهل علوم الأئمة رضي الله عنهم هي من صنف هذه الأخبار الخرافية التي ينقلها الكليني ؟ ولقد أوّل المجلسي جميع هذه التناقضات وقام بتوجيهها وأراد أن يصحح المفاسد بقوة القلم فقال مثلاً عندما قال الإمام في الخبر السابع : (إني لآخذ من أحدكم الدرهم وإني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا) يقول المجلسي يعني تتطهروا من المعاصي والأخلاق الذميمة مع أن أخذ المال لا علاقة له بتطهير النفس من الأخلاق الذميمة .

[باب : الفيء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده]

قبل أن يذكر الكليني روايات في هذا الباب بدأ بفتاويه ونقل آرائه مع أنه نقل أخباراً عن الأئمة في باب البدع والرأي والأبواب الأخرى ، ومما ذكره فيها أنه لا يجوز الإفتاء والرأي في الدين غير أنه هو نفسه لم يعمل بذلك فهو إما أنه لم يتنبه إلى هذا التضارب بهذا الأمر أو أنه عالم بذلك ولكن لا يعمل به أو أنه كان بلا عقيدة ثابتة أصلاً .

ومما قال برأيه فيه في هذا الباب إن آدم لما أصبح خليفة الله أعطى الله جميع الدنيا لخليفته وهذا خطأ لأن الله لم يجعل آدم خليفته بل جعله خليفة السابقين من الجن ونَسناس وأشباه الآدميين الذين كانوا مفسدين سفاكين وهلكوا ، وهؤلاء المفسدون لم يكونوا مالكي الدنيا كما فهم الملائكة ذلك من كلام الله (إني جاعل في الأرض خليفة) أي أن الله سيجعل خليفة للسابقين المفسدين (سواء الجن أو أشباه البشر أو غيرهما) ولم يقل الله : (جاعل في الأرض خليفتي) أو خليفة الله ، ولقد وضحنا ذلك سابقاً .

إذن الكليني ، كمؤلفي عصرنا هؤلاء الذين يكتبون تقليداً من بعضهم . ذكر الكليني في هذه المقدمة أموراً لا دليل عليها ، ذكر أن الدنيا كلها عندما أصبحت لآدم فإنما هي بعده للإمام ، ثم إذا أصبحت الدنيا بعد ذلك بيد أعداء الله ثم رجعت للمسلمين بالحرب فهي فيء ، والفيء مال الإمام ، مع أن الفيء لبيت المال ويجب على الإمام أو ولاة أمور المسلمين أن يصرفوها في إصلاح أمور المسلمين لا أن يكون هذا المال للإمام الجالس في بيته يتصرف به كيف يشاء !!.

جعل الكليني الآية التي نزلت في الغنائم الحربية - يعني الآية ٤١ من سورة الأنفال عن الفيء خاصة بخلفاء آدم يعني الأئمة وسوف نبين في مكان آخر خطأ هؤلاء وأمثالهم . المختصر أن الكليني يريد أن يقول إن الأرض كلها ملك للإمام .

روى الكليني هنا ثمانية وعشرين خبراً ، عد المجلسي سبعة عشر منها ما بين ضعيف ومجهول ومرسل ونحن نرى أنها غير معتبرة جميعها لأن رواتها غير معتد بهم .. ترى هل نأخذ برواية أمثال علي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن أو أبان بن أبي عياش وسليم بن قيس المجهول الحال الذي كان في كتبه أكاذيب كثيرة ... أو معلى بن محمد الغالي ؟ يقول الراوي في الخبر الخامس : قال بعض أصحابنا وأظنه اليساري حيث أن الكليني نفسه لم يعرفه على وجه اليقين ، ورواة أحاديثه الأخرى كعلي بن الحكم الذي اعتبر أحد عشر ألف آية من القرآن محذوفة وناقصة ، ومثل علي بن أبي حمزة البطائني الواقفي الذي تلاعب بأموال سيدنا الكاظم رضي الله عنه وخانه واختلسها وأمثال هؤلاء كثير .

أما متونها : على الغالب من أوهام الرواة ونسيجهم وهم الذين لا يعرفون الله ولا رسوله ، أورد في الحديث الأول الآية السابعة من سورة الحشر ونسب إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه قال : (هذه الآية التي هي في الفيء كلها خاصة بنا) مع أن هذه الآية وسورة الحشر نزلت بشأن أموال يهود بني النضير باتفاق السنة والشيعة ، ذلك أنه عندما تهيأ بنو النضير لمحاربة المسلمين ، حاصر المسلمون قلعتهم خمسة عشر يوماً حتى اضطر هؤلاء للخروج من المدينة وحملوا معهم ما يستطيعون حمله من الدواب وتركوا البيوت والأرض والأموال ، وقسم رسول الله ﷺ أموالهم بين المهاجرين الذين لم يكن لهم مأوى ومسكن ، ولم يعط الأنصار شيئاً إلا لأبي دجانة وسهل بن حنيف وحارث بن الصمة الذين كانوا فقراء .

والآن كأن علياً رضي الله عنه لم يطلع كالكليني ورواته على الموضوع وعلى نزول الآيات إذ قال جميع تلك الأموال خاصة لعلي وأولاده ، ولكن رسول الله عمل بخلافه ولم يعطِ شيئاً لعلي ولا الحسنين رضي الله عنهما !.

وارجع أيها القارئ الكريم إلى الآية في سورة الحشر ، حيث قال تعالى : ﴿ **ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم** ﴾ .

فهل كان الكليني أو سليم بن قيس عديمي الاطلاع إلى هذا الحد أم أنهما لم يعتقدا أصلاً بسنة الرسول ﷺ ولم يعملا بها ؟.

في الحديث الثاني : قال الإمام الباقر رضي الله عنه إن الآية ٤١ من سورة الأنفال : واعلموا أنما غنمتم من شيء ... (لذي القربى) خاصة بنا . والآن لنقرأ معاً بقية الآية : إن آيات الأنفال كلها تتعلق بالحرب والقتال مع المشركين وخاصة هذه الآية نزلت في غزوة بدر حتى جاء في آخر الآية .. ﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير ﴾ ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ﴾ حيث ذكرت في هذه الآية موقعة غزوة بدر ، ولما انتصر المسلمون في بدر وأخذوا الغنائم قال الله في الآية المذكورة : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ـ في ذلك اليوم ـ فإن لله خمسه ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ ذكر الكليني هنا في الحديث الرابع أن القصد من اليتامى والمساكين وابن السبيل هن نحن آل محمد ، يعني أيتام آل محمد ومساكين آل محمد وابن السبيل من آل محمد .

والآن أنى للقارئ أن لا يتعجب .. فهل من المعقول أن تفسر الآية على هذا النحو : أعط غنائم بدر لأيتام آل محمد ولم يكن لرسول الله في حياته آل أيتام ومساكين ولم يعط غنائم بدر لآله يعني أولاده ولا أيتامه حيث لم يكن له أيتام ... فيبدو أن رسول الله عمل بخلاف تفسيرهم لهذه الآية فأعطى الأيتام والمساكين وابن السبيل من المسلمين ولم يخص أهل بيته بشيء منها خلافاً لهذه الروايات .. فهل فهم رواة الكليني هذه الآية خيراً مما فهمها رسول الله ﷺ ؟!.

والأمر الآخر الذي جاء في روايات الكليني هذه هو أن الأئمة سئلوا عن زكاة معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر ، فقالوا : الخمس ، يعني زكاتها خمسها ، وهذه الكلمة (الخمس) هي عدد كسري رياضي وليس موضوعاً دينياً ولكن الكليني ورواته توهموا أنها موضوع ديني مع أن الخمس نوع من أنواع الزكاة في بعض الأموال وقد تكون العشر في بعضها وقد تكون نصف العشر في بعضها الآخر وأحياناً تكون ربع العشر ،

وفي بعض الأموال هي الخمس . كما وردت في الحديث الثامن من هذا الباب ، حيث سئل سيدنا الباقر عن زكاة معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر ، فقال : فيها الخمس ، يعني زكاتها الخمس ، والأحاديث مثل هذا الحديث كثيرة حيث ذكر فيها كلمة الزكاة أيضاً .

وروى في الحديث الخامس : لما فتحت فدك لرسول الله ﷺ قال الله لرسوله : وآت ذا القربى حقه والمسكين فسأل رسول الله جبريل عليه السلام : من هو ذا القربى وما حقه ؟ فأوحى الله إليه أن ذا القربى فاطمة وحقها فدك ! فأعطى رسول الله ﷺ فدك لفاطمة فقبلتها منه ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته فسألته أن يردها عليها فطلب منها الشهود فأتت بالشهود ، فكتب إليها أن تترك التعرض للأرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فانتزع الكتاب من يدها وتفل عليه ومزقه .

ونحن نقول : لو صح هذا الحديث لكانت فدك ملك لفاطمة ، وأصبحت ملكها في حياة الرسول ﷺ فتكون الروايات التي وردت في البحار وسائر الكتب حيث جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى المسجد وقالت إن فدك كانت ملك رسول الله ﷺ وقد أورثني إياها لأني ابنته ﷺ فتكون كلها كذب لأن الشيء الذي ترثه فاطمة لا معنى أن يرثه غيرها من النبي ﷺ والعجب أن يرد في هذا الحديث قول موسى بن جعفر رضي الله عنه للخليفة العباس ، حدود فدك هي :

جبل أحد - وعريش مصر - وسيف البحر - ودومة الجندل في الشام . فكأن الخليفة عباس المهدي قبل ذلك وقال أنظر فيه . فهل يمكن أن يقول سيدنا موسى بن جعفر للخليفة كلاماً مخالفاً للواقع ؟!.

ألم يعرف الخليفة حدود فدك فلم يعترض ؟ أم أن هذا الحديث من نسج خيال الرواة ؟!.

والأمر الآخر الذي ورد في هذه الروايات هو أن الأنفال يجب أن تكون بعد رسول الله ﷺ والأنفال عبارة عن الغابات والجبال والمعادن والأنهار والأراضي الموات والأشياء

ذات القيمة للسلاطين والأراضي التي أعرض أصحابها عنها ، حيث يجب أن تكون بيد إمام المسلمين يعني الوالي وحاكم المسلمين بعد رسول الله ﷺ ، والأئمة عليهم السلام قالوا ذلك أيضاً ولكن الكليني ورواته توهموا أن القصد من كلمة الإمام هذه هو الإمام المنصوص الذي يعده الغلاة إماماً .

والأمر الآخر الذي ورد في الحديث العاشر هو القصد من الآية ٤١ في سورة الأنفال حيث تتعلق بالغنائم الحربية ، حيث قال الإمام : هي والله الإفادة يوماً بيوم يعني أن القصد هو الفائدة اليومية من العمل والكسب مع أن هذا الحديث مخالف لسنة رسول الله ﷺ ولم يأخذ علي المرتضى خمساً من أهل الكسب والعمل ولا تتعلق الآية المذكورة بالكسب والعمل ولم يقل الله فيها : وآتوا خمسه ، وإن كان هو الكسب والعمل فيجب القول إن «أوتوا » ولكنه بما أنها كانت الغنائم ولا صاحب للغنائم قال : (واعلموا) فتبين أن تطبيق الآية على الفائدة اليومية من الكسب والعمل هو من نسيج الرواة ، وكذلك هي الأحاديث أرقام ١١ - ١٢ - ١٣ .

والأمر الآخر هو أنه قال في الحديث العاشر هذا : إن الإمام سمح للشيعة بالخمس وجعلهم في حل أن لا يعطوا حيث يقول : (إلا أن أبي جعل الشيعة في حل ليزكوا) فإذن الفقهاء الذين يقولون إن الشيعة عليهم أن يعطوا الخمس يخالفون هذا الحديث وهذا السماع بالخمس أيضاً ورد في الحديثين رقم ١٦ - ٢٢ .

كما قال في الحديث السادس عشر : (إلا أن شيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم لميلادهم) وقال في الحديث العشرين (وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكوا ولادتهم) بالإضافة إلى ذلك ورد أثنا عشر حديثاً يتحلل فيها الشيعة من الخمس في كتاب الوسائل حيث قالوا لا خمس على الشيعة ، فيرجى الرجوع إليه . ثم إنه توجد آيات في القرآن تجعل لكل شيء زكاة ، ولكل تجارة وكسب وعمل زكاة ، ولا تنحصر الزكاة بالأمور التسعة التي قال بها الفقهاء ، وقد قرن الله الزكاة بالصلاة في آيات كثيرة ، وكل ما كان له أهمية أكبر فالآيات المتعلقة به تكون أكثر .. كالزكاة حيث قال الله مراراً : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ وقال في

سورة البينة الآية ٥ : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ . وقال في سورة المؤمنون : ﴿ قد أفلح المؤمنون .. الذين هم للزكاة فاعلون ﴾ .

زد على ذلك الآيات التي أوجبت الزكاة على كل شيء في الكسب والعمل حيث تشمل التجارة والكسب والبيع أيضاً ، ونزلت الآية ٣٨ من سورة النور صراحة ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ .

هذه الآية صريحة في وجوب الزكاة على التجارة والبيع ، فهل توجد في القرآن آية صريحة كهذه بشأن الخمس الذي يأخذونه في عصرنا الحاضر ؟ قطعاً لا ، والذين لا يوجبون الزكاة في التجارة والبيع فبماذا يجيبون الله يوم القيامة بشأن هذه الآية ٤٠ ، أين ذكرت الزكاة على الإبل صراحة في القرآن حيث يقولون بوجوب ذلك ولكن في زكاة التجارة حيث لها آية صريحة كهذه فهم لا يوجبون ذلك !.

إذن لا بد أن نترك الروايات المخالفة للقرآن التي وضعها الوضاعون وأن لا نعتبرها لأن القرآن أوجب الزكاة في كل شيء . ثانياً : إن هذه الروايات المخالفة للقرآن تخالف روايات كثيرة توافق القرآن وقد أوجبت الزكاة في كل شيء يعني في غير الأشياء التسعة أيضاً . مثل ما قاله أبو بصير : قلت لسيدنا الصادق رضي الله عنه : هل في الأرز شيء ؟ فقال : نعم.ثم قال : إن المدينة لم تكن يومئذ أرض أرز فيقال فيه ولكنه قد وجبت (الزكاة) فيه وكيف لا يكون فيه وعامة خراج العراق منه ؟!.

ويبين هذا الحديث صراحة أن رسول الله ﷺ لم يأخذ الزكاة في الأرز مثلاً لأن المدينة لم تكن أرض أرز ! فليس المعنى أن ينحصر وجوب الزكاة في تسعة أشياء (والجدير بالذكر أن هذا الحديث وأمثاله الذي نذكره موجود في أمهات كتب الشيعة) .

ومن ذلك أيضاً ما نقله التهذيب عن زرارة حيث يسأل الإمام الصادق رضي الله عنه : هل في الذرة زكاة ؟. فيقول الإمام : الذرة والعدس والسلت والحبوب منها وعليها مثل ما في

الحنطة والشعير وكل ما كيل بالصاع فبلغ الأوساق التي فيها الزكاة فعليه الزكاة ، وأيضاً سئل رسول الله ﷺ والإمام الصادق أيضاً عن زكاة الأرز وغيره من الحبوب ، هل فيها زكاة ؟.

قالا : نعم كالحنطة والتمر ، وكذلك روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « فيما سقت الأنهار والعيون والغيوث أو كان بعلاً العشر وفيما سقى بالسّواني والنّاضح نصف العشر » وروى عن محمد بن مسلم أنه قال : سألت أبا عبدالله رضي الله عنه عن الذهب كم فيه من الزكاة ؟ قال : إذا بلغ قيمته مئتي درهم ففيه الزكاة) ويجعل الإمام في هذا الحديث ملاك الزكاة هي القيمة وليس ثمة بحث عن المصكوك والمنقوش ، وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه : من كان له مال وعليه مال فليحسب ماله وما عليه فإن كان ماله فضل على مائتي درهم فليعط خمسة دراهم وإن لم يكن له فضل على مائتي درهم فليس عليه شيء) .

وهناك أحاديث كثيرة جعل الله فيها الزكاة في كل شيء ولا يتسع المجال لذكر كل ذلك في هذا المختصر ، وقال الإمام الصادق رضي الله عنه (في كل شيء زكاة) وقال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولو لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة » كما قال الله هذا في القرآن في سورة التوبة الآية ٥ : ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ﴾ وقال سيدنا الرسول ﷺ في رسالته إلى أهل عمان (من محمد رسول الله إلى أهل عمان أما بعد فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله والنبي رسول الله وأدوا الزكاة واحضروا المساجد وإلا غزوتكم)[١] .

والشيعة نفسها تقول في الصحيفة السجادية في زيارة الإمام الحسين رضي الله عنه (أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة) ويطلب سيدنا السجاد التوفيق من الله قائلاً : (أن نخلص أموالنا من التبعات وأن نطهرها بإخراج الزكاة) .

وقال سيدنا الأمير رضي الله عنه في نهج البلاغة : (حصنوا أموالكم بالزكاة) وقال أيضاً : (لكل شيء زكاة) وكذلك وردت الأخبار الأخرى ولا بد من الرجوع إلى أمهات الكتب . والآن كيف غضوا النظر عن كل هذه (الروايات) وانحصرت الزكاة بتسعة أشياء ؛ إن هذا لشيء عجاب ، وللدراسة المتعمقة في موضع الزكاة يحسن الرجوع إلى كتاب الزكاة للسيد قلمداران[٢] .

---

١ ـ لم يقل بهذا القول أحد من أهل السنة ، فأقوال الزكاة معلومة وليست في كل شيء وهو يتحدث هنا عن مذهبه هو .

٢ ـ (وهو من الذين اهتدوا إلى الحق ونبذوا التعصب المذهبي . م.) .

(وفي الختام)

تم المجلد الأول من الكافي الذي هو في أصول العقائد ويجب العلم أن فروع الكافي أيضاً قد رويت عن هؤلاء الرواة الغلاة والكذابين الخرافيين ومجهولي الحال أنفسهم الذين نقل عنهم الأصول وقلما يكون حديث في الفروع يكون جميع رواته سليمي العقيدة ومن أهل العدل ويتوافق متنه مع القرآن والسنة والعقل ولا يكون فيه إشكال ، ولو شئنا أن نعد الخرافات الواردة في الفروع فسوف نحتاج مجلدات ضخمة لذلك ، وكتاب الكافي الذي يقع في ثمانية مجلدات وطبعه شيخ في طهران ، وها نحن نورد نماذج من تلك الأحاديث الخرافية المخالفة لكتاب الله والعقل منتزعة من مجلدات الفروع لتكون لنا من الباقيات الصالحات .

١ ـ في المجلد الثاني باب طينة المؤمن والكافر ؛ أخبار هذا الباب توجب الجبر وسلب الاختيار من السعيد والشقي ، خاصة الحديث الأول وكذلك عالم الذر الذي أخذ الله فيه العهد من النطف حيث جميعها تخالف العقل والقرآن وهي مخالفة للاختيار والتكليف .

٢ ـ في المجلد الثاني في باب فضل القرآن الحديث الثامن والعشرين ، روى علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال : (إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية) .

وعلى القارئ أن يعلم أن القرآن المتواتر بين المسلمين من صدر الإسلام إلى عصرنا هذا لا تزيد آياته على ٦٢٣٦ آية ليدرك بسرعة أن هذه الرواية تريد أن تقول إن قرابة أحد عشر ألف آية قد حذفت من القرآن وسرقت ولم يعلم بها أحد إلا علي بن الحكم وهشام بن سالم وقد سمعا ذلك من الإمام هما فقط .

ونسيا أن الله قال في سورة الحجر الآية ٩ : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ ، ومن سوء الحظ أن علماء الشيعة يعترفون بهذه الأحاديث إذ يقولون إن رواتها ثقاة دون أن يتمعنوا ما جاء في متنها !.

٣ ـ المجلد الثامن من الكافي يعني الروضة ص ٢٣٢ : عن عبدالله بن طلحة قال سألت أبا عبدالله عن الوزغ فقال : نجس ومسخ كله إذا قتلته فاغتسل ثم قال الإمام : كان أبي الإمام الباقر جالساً عند الكعبة وكان معه رجل يتحدث معه وإذا بالوزغ يظهر ويحرك لسانه ، فقال أبي الباقر لذلك الرجل هل تعلم ما يقول هذا الوزغ ؟ قال : لا ، ماذا يقول ؟ قال الإمام : يقول هذا الوزغ إذا ذكرتم عثمان بكلمة فحش فسوف أسب علياً . قال الإمام الصادق فقال أبي الإمام الباقر رضي الله عنه : لا يموت أحد من بني أمية حتى يكون بصورة الوزغ ، ولما أشرف عبدالملك بن مروان على الموت أصبح وزغاً وهرب ولما ضيعه أبناؤه كبر عليهم وتحيروا ثم استقر رأيهم أن يضموا خشباً بهيئة الرجل ويلبسونه لباساً من الحديد ثم كفنوه ودفنوه ولم يطلع على ذلك أحد إلا أنا وأبنائي .

٤ ـ يقول في مجلد الروضة ص ٨٩ عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله قال سألت الإمام الصادق رضي الله عنه عن الأرض على أي شيء هي ؟ قال على السمك . قلت السمك على أي شيء ؟ قال على الماء ، قلت الماء على أي شيء هو قال على حجر . قلت الحجر على أي شيء هو قال على قرن بقر . قلت : البقر على أي شيء هو ؟ قال : على التراب قلت فالتراب على أي شيء هو . قال هيهات حار علم العلماء هنا !!.

٥ ـ المجلد الثالث باب اللباس الذي تكره الصلاة فيه الحديث الثاني عشر ص ٤٠٠ عن أبي عبدالله قال سألت الإمام الصادق رضي الله عنه عن رجل في سفر ومعه سكين يصلي ؟ قال : لا بأس على المسافر أن يكون معه مفتاح يخاف نسيانه أو يكون معه سيف أو أسلحة في الحرب وفي غير هذه الصورة لا تجوز الصلاة في شيء من الحديد لأن الحديد نجس ومسخ ، بناءً على هذه الروايات التي تقول إن الحديد نجس ، فجميع المصانع والسيارات نجسة والإبر والأقفال وأكثر الأشياء الحديدية نجسة وإذا كانت إبرة مع المصلي في الصلاة فصلاته باطلة ، وهذا الحديث مخالف للقرآن بدليل ما جاء في القرآن في سورة الحديد حيث قال الله في الآية ٢٥ : ﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ﴾ هذه

هي المعارف والعلوم التي نقلها هؤلاء الرواة عن الأئمة عليهم السلام ونرجو من الله تعالى أن لا يرى أعداء الإسلام هذا الكتاب ورواياته ، ونحن قد ذكرنا هذه الأحاديث الخمسة كنماذج .

نظرة في الكافي ومدّعي الشيعة :

وإذا تأمل أحد في الكافي ودروسه بدقة وبلا تعصب وغرض فإنه ينتهي إلى أن هذا الكتاب أبطل ما جاء به صانعو المذهب الشيعي . يقول الشيعة : قال رسول الله ﷺ شيعة علي هم الفائزون ، هذه الجملة ترد الشيعة الإصطلاحية لأن علياً رضي الله عنه لم يأت بمذهب ولم يصنع مذهباً باسمه ، إذن الشيعة الذين صنعوا المذهب ليسوا من أتباعه وشيعته ، بل هم مخالفون له ولم تكن أصول دين علي رضي الله عنه إلا الإيمان بالله ورسوله لا الإيمان بالأئمة والرجال الآخرين ، وعلى هذا فإن كتاب الكافي الذي يلزم الإيمان بغير الله والرسول والقيامة بعيد جداً عن إسلام علي رضي الله عنه .

وبمقتضى الآية ١٥٩ من سورة الأنعام : ﴿ **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء** ﴾ فلا محمد ﷺ من هؤلاء ولا علي رضي الله عنه . وطريق علي رضي الله عنه هو غير طريق هؤلاء وكتابهم ، وأصول علي رضي الله عنه غير أصول هؤلاء وفروعهم ، وكان رسول الله ﷺ وعلي رضي الله عنه فقط متبعين لكتاب الله وعاملين به ، وبهذه المناسبة فقد قال الله تعالى في سورة الروم الآية ٣١ - ٣٢ : ﴿ **ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ نحن الشيعة الحقة حيث سمينا أنفسنا مسلمين فحسب ولم نصنع مذهباً كما لم يصنع قبلنا سيدنا علي رضي الله عنه مذهباً لنفسه . والغريب أن علماء الشيعة يقولون إن مداركنا المذهبية والدينية هي الأدلة الأربعة ويعنون كتاب الله والعقل وسنة الرسول ﷺ والإجماع . ويقولون إذا وجد حكم الله بواحدة من هذه الأربعة وجب العمل بها .. يقولون هذا ولكنهم ينسون كل هذا الكلام عند العمل ويقولون إن القرآن قد حرّف أو أنه ظني الدلالة ولا بد من الرجوع إلى الحديث في فهمه ، وبهذه الذريعة يخرجون القرآن من ميدان عملهم ويتركونه .

أما بشأن العقل فهم لا يعبأون بالعقل أيضاً . وبشأن السنة يقولون لا بد من الرجوع إلى الحديث .

أما الإجماع فيسندونه إلى الحديث ، وهذا يعني أن الأدلة الأربعة هي الحديث والحديث فقط .

الأحاديث المتضادة والمتناقضة والتي أكثرها يخالف العقل والقرآن والسنة والتاريخ وغيرها .

نرجو أن يستفيق شعبنا وأن لا ينخدع علماؤنا بالحواشي والتقاريظ الموضوعة لأي كتاب وعليهم أن يقرأوا الكتاب نفسه .. والسلام على من اتبع الهدى .

تم بعون الله وله الحمد .

السيد أبو الفضل بن الرضا

١٣٩١ هجري

انتهى الدكتور عبد الرحيم ملا زادة البلوشي من ترجمته في

٢٤ / ذو القعدة ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٧/٧/١٩م

والحمد لله رب العالمين

تعريف للمؤلف بنفسه
(من خلال رسالة كان قد وجهها للمترجم قبل وفاته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله الذي وهب هذا العبد الحقير قوة التمييز لإدراك الحق والباطل وهداني إليه ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله إلهي أنت دللتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت ، والصلاة الابدية على رسوله المحمود صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم لقائه وبعد :

لقد ألح علي عدد من الأحبة ممن يوافقونني في المعتقد [خاصة صاحب هذه الترجمة] ، أنا أبو الفضل بن الرضا البرقعي أن أدون تاريخ حياتي ، وأن أشير إلى معتقداتي من خلال شرح أحوالي ، وذلك حتى لا يستطيع المفترون بعد مماتي أن يلصقوا بي التهم ، وذلك أن المتعرض لمحاربة خرافات أهل الباطل هو رجل كثير الأعداء وأي أعداء ! وعندما يراك عدوك المبطل تتعرض لمعتقداته فإنه لا يتورع عن رميك بأية تهمة من تفسيق أو حتى تكفير بل وإن عدونا هذا ليعتبر الرمي بهذه الافتراءات من الأمور الجائزة بل مما يتقرب به إلى الله تعالى ، وينسبون في ذلك روايات موضوعة إلى الأئمة ربما لو قرأها جاهل ظن أنها صحيحة .

على كل حال فإنما أنا هذه الذرة الحقيرة ولست أرى لنفسي قيمة تجعلني أدون تاريخ حياتي ، ولكني رأيت لزاماً علي أن أستجيب لرغبات الأحبة وإلحاحهم ، وأن أقوم بهذا العمل مختصراً ومجملاً وإن كانت جوانبٌ من حياتي قد ذكرت في بعض مؤلفاتي فأقول :

أنا من أهل قم وقد أقام أجدادي منذ ثلاثين جيلاً فيها ، وكان جدي الأعلى موسى المبرقع ابن الإمام محمد التقي بن سيدنا علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ وقد وفد إلى قم وقبره الآن في قم مشهور ، ولأن نسبنا يصل إلى موسى المبرقع يقال لنا البرقعي ولأنه يصل إلى سيدنا الرضا

سلسلة نسبي وشجرة عائلتي كما وردت في كتب الأنساب وكما أوردتها في كتابي « تراجم الرجال » في باب « الألف » كما يأتي :

أبو الفضل بن الحسن بن حجة الإسلام السيد أحمد بن السيد رضى الدين بن السيد يحيى بن ميرزا ميران بن يحيى بن مير محسن بن مير رضى الدين بن السيد محمد بن مير فخر الدين بن مير حسين بن پادشاه بن مير أبو القاسم بن ميره بن ابو الفضل بن بندار بن عيسى بن أبي جعفر محمد بن أبو القاسم بن علي بن علي محمد بن أحمد بن محمد الأعرج بن السيد أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد عليه السلام .

طلبت العلم في قم عند آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي وآية الله حجت كوه كمره اى وآية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني والحاج الشيخ محمد علي القمي وميرزا محمد السامرائي والحاج الشيخ عبد النبي الاراكي والقاسم الكبير القمي وآية الله شاه آبادي وعدد من العلماء الآخرين .

وسأنقل هنا عدد من إجازاتي التي حصلت عليها كنموذج فقط :

نسخة إجازة آية الله الكاشاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله وعلى آله الطاهرين المعصومين وبعد :

فإن جناب العالم العادل حجة الإسلام والمسلمين السيد أبو الفضل العلامة البرقعي الرضوي قد صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل الاصولية والفقهية حتى صار ذا قوة قدسية في رد الفروع الفقهية إلى أصولها ، فله العمل بما استنبطه واجتهده ويحرم عليه التقليد فيما استخرجه وأوصيه بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط ، والسلام علينا وعليه وعلى عباد الله الصالحين .

الأحقر أبو القاسم الحسيني الكاشاني .

الختم .

إجازة المرحوم آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد :

فإن جناب الفاضل الكامل والعالم العادل مروّج الاحكام قرة عيني الأعز السيد أبو الفضل البرقعي دامت تأييداته ممن بذل جهده في تحصيل الاحكام والمعارف الالهية برهة من عمره وشطراً من دهره مجداً في الاستفادة من الاساطين حتى بلغ مرتبة عالية من الفضل والاجتهاد مقروناً بالصلاح والسداد وله التصدي في الأمور الحسية وفيما لا يجوز لغير الفقهاء والمجتهدين التصدي لها ، وأجزته أن يأخذ من سهم(١) الإمام عليه السلام بقدر الاحتياج وإرسال الزائد منه إلى النجف وصرف مقدار منها للفقراء والسادات وغيرهم ، وأجزته أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته واتضح عندي طريقه وأوصيه بملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط وأن لا ينساني من الدعاء في مظان الاستجابات والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

٢٢ ذو الحجة ٦٢

ابو الحسن الموسوي الاصفهاني

ختم

١ ـ يجب العلم أن البرقعي رحمه الله بعد أن اهتدى إلى الحق والسنة ونبذ التشيع أعلن يدعو كل من أدى إليه من الخمس شيئاً ليرده إليه ثم أفتى بحرمة أخـذ الخمس من غير الغنائم الحربيـة كما لدى أهل السنة والجماعة وبنص القـرآن (واعلموا أنما غنمتم من شيء ...) .

نسخة من إجازة آغا بزركَك طهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا ونبينا محمد المصطفى وعلى أوصيائه المعصومين الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد :

فإن السيد السند العلامة المعتمد صاحب المفاخر والمكارم جامع الفضائل والمفاخم والمصنف البارع المؤلف الماهر مولانا الأجل السيد أبو الفضل الرضوي نجل المولى المؤتمن السيد حسن البرقعي القمي دام فضله وكثر في حماة الدين أمثاله قد برز من رشحات قلمه الشريف ما يغنينا عن التقريظ والتوصيف وقد طلب مني لحسن ظنه إجازة الرواية لنفسه ولمحروسه العزيز الشاب المقبل السعيد السديد السيد محمد حسين حرسه الله من شر كل عين فأجزتهما أن يرويا عني جميع ما صحت لي روايته عن كافة مشايخي الاعلام من الخاص والعام وأخص بالذكر أول مشايخي وهو خاتمة المجتهدين والمحدثين ثالث المجلسيين شيخنا العلامة الحاج الميرزا حسين النوري المتوفى بالنجف الأشرف في سنة ١٣٢٠، فليرويا أطال الله بقاءهما عني عنه بجميع طرقه الخمسة المسطورة في خاتمة كتابه مستدرك الوسائل والمشجرة في مواقع النجوم لمن شاء وأحب مع رعاية الاحتياط والرجاء من مكارمهما أن يذكراني بالغفران في الحياة وبعد الممات .

حررته بيدي المرتعشة في طهران في دار آية الله المغفور له الحاج السيد أحمد الطالقاني وأنا المسيء المسمى بمحسن والفاني الشهير بآغا بزركَك الطهراني .

وقد أصدرت وزراة الثقافة (الايرانية) بعد مراجعتها لشهاداتي المتعلقة بالاجتهاد الشهادة التالية :

رقم ٢٥٠١٩/٨٧٧

وزارة الثقافة : تاريخ ٢٩/٨/١٠ (١٣ هجري شمسي)[1] .

---

١ - والتاريخ المعمول به في إيران هو الهجري الشمسي وليس القمري ، وهكذا نعام ١٣٧٧ = ١٣٧٧ = ١٤١٩ = ١٩٩٨ .

نظراً للبند الأول والتبصرة الأولى من مادة ٦٢ قانون اصلاح بعض الفصول والمواد المتعلقة بقانون الخدمة العسكرية المصوب في شهر اسفند (وهو الشهر الحادي عشر في إيران) ١٣٤١هـ . ش ونظراً لقرارات دراسة شهادات الاجتهاد وكان عمري في تلك الفترة احد عشراً أو اثنا عشر عاماً وأردت أن أشترك في دروس الطلاب فذهبت إلى المدرسة الرضوية التي كانت في السوق القديم في (قم) وأردت أن أختص بحجرة لأبدأ في دراسة العلوم الدينية ، ولكن بسبب صغر سني لم يقبلوا بتخصيص حجرة لي ، ولقد كان هناك في تلك المدرسة صالة صغيرة بطول متر واحد وعرض متر أيضاً ، وكان خادم المدرسة يضع فيها أدوات التنظيف ، وقد امتن علي ذلك الخادم ووضع باباً مكسوراً لهذه الصالة الصغيرة وسمح لي أن أستفيد منها وأتيت بيساط من بيت والدي وفرشت به تلك الغرفة وبدأت الدراسة ، وكنت مقيماً في تلك الحجرة التعيسة ليلاً نهاراً كما أنها لم تكن تقيني الحر ولا البرد لأن بابها كان مكسوراً ومليئاً بالشقوق ، ومكثت فيها لمدة عامين قرأت خلالها كتابي « المغني » و « الجامي » في علم النحو وقد امتحنني فيها الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري وقد نجحت في الاختبار بتفوق لذا تقرر أن يمنحوني خمس ريالات[1] شهرياً لكن هذا المبلغ لم يكن ليكفيني في الشهر ولذا حاولت أن أوسط بعض الاشخاص لدى الشيخ عبدالكريم رحمه الله إلى أن وافق على زيادة منحتي إلى ٨ ريالات شهرياً .

وقد تابعت دراستي على هذا المنوال إلى أن وصلت إلى مرحلة الخارج(٢) ودرست الفقه والاصول كما أنني كنت أثناء دراستي أدرس الطلاب في مرحلة المقدمات وأصبحت رويداً رويداً في عداد مدرسي الحوزة العلمية وبدأت أدرس الفقه والاصول والصرف والنحو والمنطق .

وفي تلك الايام كان الشاه « رضا بهلوي » قد بدأ يمارس ضغوطه على الرجال في فرض لباس موحد وعلى النساء ليخلعن حجابهن وسماه (كشف الحجاب) ، وقد كانت المرأة قبل تلك الأيام ملتزمة بالحجاب من رأسها وحتى قدميها ولم يكن يرى منها شيء ،

---

١ ـ العملة الايرانية هي التومان وعشرة ريالات تساوي توماناً واحداً .

٢ ـ تنقسم الدراسة في الحوزة الى المقدمات والسطح والخارج (وهي المرحلة الاخيرة) .

حتى أن وجهها لم يكن يعرف من ظهرها وكانت مسألة الحجاب هذه مسألة شديدة الوقع على الشعب الايراني ولكن البهلوي الاول اشتد في ضغطه على الناس وكان جنوده بأمره يهاجمون النساء ويخلعون الحجاب (الشادر) من فوق رؤوسهن ويمزقونها ، وقد فزع كثير من النسوة جراء تلك الممارسات ومرض بعضهن ومات البعض الآخر واجتمع الناس في خراسان في حرم[1] الامام الرضا وأروقته وفي مسجد غوهرشادر[2] تحصنوا هناك وأرسلوا البرقيات إلى الدولة يعلنون فيها رفضهم لهتك أستار نسائهم وطلبوا من الشاه والحكومة الكف عن هذه الجريمة وفي جواب هؤلاء بدأت الحكومة تهدد وطلبت الشرطة من الناس أن يخرجوا من المسجد وينهوا اعتصامهم ويتفرقوا ، ولكن الناس لم ينصاعوا للأوامر حتى وصل الأمر إلى المصادمات وتعقدت الأمور ، وأرسلت وحدات الجيش بأمر الشاه وحاصرت المسجد ليلاً والحرم ، فقتل وجرح في تلك الحادثة عشرة آلاف شخص دون أدنى ذنب ، وفي نفس الليلة دخلوا صحن الحرم وتم جمع القتلى والجرحى معاً في سيارات بطريقة جماعية وأخذوا إلى مقابر جماعية تم حفرها من قبل ألقوهم فيها ثم أهالوا عليهم التراب ، وكلما صرخ أحد الجرحى ليعلمهم أنه ما زال حياً تعامى الجنود عن صرخاته ولم يكترثوا . وتم إلقاء القبض على كثير من وجهاء الناس خارج الحرم وأرسلوا إلى السجون أو تم نفيهم .

ومن جملة ما جرى أنهم حاصروا بيت الحاج السيد حسين القمي الذي كان مرجعاً دينياً وكان قد جاء إلى الذي لإجراء مباحثات مع الدولة وتوقف في حرم سيدنا عبدالعظيم الحسيني .

وفي تلك الفترة قلما كان يجرؤ أحد من العلماء والكبار على التفوه بكلمة ضد الدولة وقد غلب الخوف على الجميع وكنت في قم فأصدرت إعلاناً ودعوت الناس فيه إلى القيام والتحرك ولما لم أجد من يستجيب لندائي اضطررت أن أخرج ليلاً فألصق الاعلانات على الجدران بنفسي في أسواق وأزقة المدينة ولكني لم أر تحركاً من أحد ، ثم أصبحت

---

١ ـ لا يجوز إطلاق لفظ الحرم على غير ما سماه الله حرماً ، ولكن هكذا اشتهر في إيران .

٢ ـ هذا مسجد للسنة غصبه الشيعة ولذا قال المنتظري يحق للسنة أخذه . وأنى لهم خصوصاً بعد أن بدأ النظام بهدم مساجدهم حتى في مناطقهم أو تحويلها إلى سينما ـ كمسجد شيراز الذي أعدموا إمامه د. علي مظفريان ـ أو يحولونها إلى مقر لحرس الثورة ـ كمسجد قباني تربة جام ... وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الدولة أشد جرأة ومنعت كلياً تعليم الدين والخطابة . وكان يتوجب علي أن أخطب سراً أينما ذهبت ، ومر عامان أو ثلاثة على هذا المنوال إلى أن نشبت الحرب العالمية الثانية وهاجمت جيوش الحلفاء إيران وتفرق جيش البهلوي وتشتت ثم أجبر على تسليم المملكة لابنه ثم تم نفيه إلى جزيرة موريشس .

ولقد وجد الشعب الايراني خلاصه من شر البهلوي وأزلامه برغم مرارة رؤيته لجيوش الحلفاء تغزو البلاد وتهدد أرواح الناس وأموالهم .

والعجب أن ابن الشاه محمد رضا لم يعتبر بما فعلت الدنيا بأبيه ولم يفهم أدنى حكمة من فرحة الناس بسقوط أبيه وذهابه ، وبدل من أن ينأى بنفسه عن صفاته وغطرسته ، وصل إلى الملك فبدأ يتبع خطى أبيه ليكون بالكامل عميلاً للأجنبي وعدواً لشعبه .

ولم تمض أعوام حتى مات البهلوي الأول في جزيرة مويشس وقد أحضروا جنازته إلى إيران وكانت الحكومة والشاه يرغبان الناس في إجلالها واحترامها ليتم دفنه بكامل المراسم في قم ثم دعوا أكابر قم وعلماءها لاستقبال الجنازة ودعوا آية الله السيد محمد حسين طباطبائي البروجردي الذي كان مرجعاً للتقليد أن يصلي عليه مع صفوف الطلاب ، وقد كان بروجردي من العلماء الذين يطلبون الزعامة فلم يتورع عن فعل أي شيء للحصول عليها ، ثم إنه كان على علاقة مع الشاه والبلاط الملكي ووكلاء المجلس فأبدى استعداده لأن يصلي على الجنازة .

وكنت أفكر إذ ذاك أنه إذا حظيت الجنازة بكل تلك المراسيم فمعنى ذلك الموافقة والتوقيع على جميع أعمال صاحبها الفاسدة ، فقررت البدء بعمل شيء يحرم صاحب تلك الجنازة من الاحترام .

وكنت قد صادقت حديثاً عدد من الطلبة الشباب الذين سموا أنفسهم [فدائيو الإسلام] ، وكان عمري في ذلك الوقت خمس وثلاثون عاماً تقريباً وكنت من مدرسي الحوزة العلمية في قم ، وكان فدائيو الإسلام شباناً تتراوح أعمارهم بين خمسة عشر إلى

اثنين وعشرين عاماً ، وكان بيتي مأوى لهم ، وكان بعضهم يدرس عندي فاستشرتهم وقلت : فكروا معي في عمل لمنع إقامة المراسيم لجنازة البهلوي فقالوا : اكتب أنت الاعلانات ونحن ننشرها ، فكتبت بياناً هددت فيه أن كل من يصلي على جنازة الشاه أو يحضر تشييعه فقد خالف موازين الشرع وسوف نقوم باغتياله .

وقد كان لنشر هذا الاعلان أثر جيد جداً وألمّ الخوف بكل من دعي إلى الجنازة وخاصة آية الله البروجردي فقد خاف من الاهانة أو من تعرضه فعلاً للهجوم ولذا فقد حاولوا أن يعثروا على موزعي الاعلانات ، وكان فدائيو الإسلام في الغالب متفرقين في طهران ولم يكن لهم منزل معين في قم ولم يتوقع أحد أن يقوموا بهذا العمل كما لم يفكروا أبداً أن تكون هذه الاعلانات الحادة والشديدة صادرة من (السيد أبو الفضل البرقعي) .

واقترب موعد إحضار الجنازة ، واضطربت أفكار الدولة ومنافقيها ، وأحضروها بالفعل لكنها لم تستقبل الاستقبال الحار كما أرادوا ثم عندما عقدوا جلسة الفاتحة في مسجد الإمام في قم أراد رجل يدعى السيد موسى الخوئي أن يشاركهم الجلسة فما كان من أصدقائي إلا أن أشبعوه ضرباً حتى شجو رأسه . وحين رأت الدولة اضطراب الأوضاع انصرفت عن دفن الشاه في قم وعادوا به مرة أخرى .

وأرى من المناسب هنا أن أذكر جزءً من خواطري مع آية الله البروجردي وكان مجتهداً يسكن في بروجرد ومرض هناك فجاء إلى طهران للعلاج وقبل أن يأتوا بجنازة البهلوي الأول دعاه عدد من أهل العلم ومحمد رضا بهلوي للإقامة في قم . ولما خرج من المستشفى عاد إلى قم ، وقد هيأوا وسائل استقباله ودعوني لاستقباله أيضاً فشاركت فعلاً .

وذات يوم قرر البروجردي أن يزور العلماء والمدرسين ، فأخبرني خادمه « حاج أحمد » أن آغا « السيد » سوف يأتي إليكم قبل الغروب بساعة ، فجهزت نفسي وهيأت بعض الشاي والحلوى لضيافة السيد ، وكنت وقتها فقيراً فلم أقدر على إعداد أكثر من ما أعددت . وفعلاً قرع الباب قبل الغروب بساعة ، ففتحت الباب فإذا بالسيد ويرافقه ثلاثون شخصاً ، فقلت لخادمه : ليس في استطاعتي أن أستقبل أو أضيف كل هذا العدد فلماذا أتيتم بكل هؤلاء ، قال : ليس الأمر إلي لأن السيد أمر بذلك فهو يحب أن يرافقه هذا العدد أينما ذهب .

دخل الضيوف على كل حال وقدم الشاي بمساعدة خادمه وبدأنا الحديث فسأل الشيخ عدداً من الحاضرين الذين كانوا يدّرسون في قم . من هو أعلم العلماء والفقهاء من الأحياء برأيكم ؟. وكان في قم عدد من المراجع مثل السيد « حجت كوه كمرى » والسيد محمد تقي الخونساري و « الصدر » وكان في النجف أفراد مثل الحاج السيد « أبو الحسن الاصفهاني » و « الشيرازي » و « الاصطهباناتي » .

ولم يجب الحاضرون على أسئلة البروجردي لأن بعضهم كان يعتقد بأعلمية السيد أبو الحسن الاصفهاني وبعضهم بأعلمية السيد « حجت كوه كمرى » وبعضهم للآخرين من الذين ذكرت أسماؤهم آنفاً ولم يشاؤوا أن يعربوا عن رأيهم أمام البروجردي .

سأل السيد بروجردي مرة أخرى : من هو الأعلم برأيكم ؟ أجاب أحد الحاضرين ويدعى « الحاج مرتضى » وكان مرحاً صاحب فكاهة قائلاً : كل من يعطينا راتباً أكثر فهو الأعلم[1] ، فضحك الحاضرون وأقروا قول صاحبهم مازحين كذلك . ولعمري إن قوله لصحيح .

كانت انكلترا في تلك الأيام باسطة نفوذها على الشرق الأوسط بحيث لا يتحرك ساكن في إيران إلا بإشارة منها ، وبعد قدوم البروجردي بعام تقريباً سمعنا من اذاعة لندن ـ الانكليزية ـ أن آية الله السيد « أبو الحسن الاصفهاني » الذي كان مرجعاً للتقليد عند الشيعة في النجف قد توفي وقد خلفه في ذلك المنصب السيد « البروجردي » .

وتعجبت جداً كيف تم تعيين هذا الرجل خليفة لمرجع التقليد الذي لم يسمع خبر وفاته علماء قم إلا من إذاعة لندن[2] ، ويحدث ذلك في قم التي يوجد فيها من هو أعلم من البروجردي ، كما أن كثيراً من أهل العلم لم يكونوا يعتبرون البروجردي أعلم الأحياء ، مع أن مرجع التقليد يجب أن يكون هو أعلم الجميع ويتم ذلك أيضاً بتأييد وموافقة علماء قم والنجف وليس بتعيين من إذاعة لندن .

١ ـ معلوم أن مراجع الشيعة يدفعون رواتب شهرية لأتباعهم أو في الواقع يشترونهم ! والقصة كلها طبخة سياسية خبيثة !

٢ ـ شهد شاهد من أهلها ، يتم تعيين مراجعهم من قبل الانكليز ثم يتشدقون بالدعاوى المريضة في عدائهم لإسرائيل .

على كل حال أغلقت الاسواق بعد انتشار هذا الخبر وتوافد الطلاب المعزين جماعات وهم يقرأون المراثي إلى منازل العلماء الذين كانوا في مظان المرجعية .

ولقد برزت الخلافات بين أهل العلم في تلك الأيام على أحقية من في المرجعية ومن هو الأعلم ، فئة اعتبرت الحاج « حسين طباطبائي » القمي هو الاعلم وقدمته للناس على أنه الأعلم وفئة - وكنت منها - اعتبرت السيد « حجت كوه كمري » هو الأعلم ، وجماعة اعتقدت أنه البروجردي .

ولم تمض أيام حتى عثرت في بيتي على خطاب ملقى على الأرض يقول : إذا عرضت للناس مرجعية غير البروجردي فسوف نشهر بك ونسيء إلى اسمك ولكني لم أهتم بذلك وكنت أستمر في إبداء رأيي ، ذهبت إلى منزل آية الله فيض الذي كان من أهل قم ومن بني قومي وكان يدعي المرجعية ، وكان يظهر لي الود دائماً ولكنني رأيته عابساً هذه المرة كأنه كان يأخذ علي شيئاً . قلت : هل حدث شيء أزعجك ؟ قال : لم أكن أتوقع منك . قلت ما الخبر ؟ قال : أنت أرسلت رسالة وهددتني فيها أن لا أعرف مرجعية لأحد غير آية الله البروجردي وإلا فستشهر بي في أسواق قم . قلت : لا أعرف شيئاً عن ذلك ، وهل لك أن تأتي بالرسالة ، فإن كان فيها خطي وتوقيعي فهي مكذوبة وحلفت له على ذلك ، وفي النهاية صدقني .

وأخيراً وصل السيد « البروجردي »[1] إلى المرجعية وأحاط به عدد من المشايخ الذين يعبدون المال وهكذا أوصلوه إلى العرش حتى غدا كل من أراد من العلماء أن يتفوه برأيه أن تم سحقه وتكميمه .

وكان نائب قم في مجلس الشورى في تلك الأيام رجل يسمى « متولي باشا » وكان عامياً غير صالح. وقد أنفق أوقاف السيدة المعصومة[2] التي يجب أن تنفق على الفقراء في أمور أخرى ، وبعد سقوط البهلوي الأول أردنا أن نرشح وكيلاً صالحاً للمجلس ، ولكن

---

١ ـ أي بمساعدة الانكليز والشاه كما أشار سابقاً ، وقد ملأ القوم الدنيا كذباً بأنهم مناضلون مكافحون ضد الاستعمار واليهود وكل ما هو أجنبي ليخدعوا بذلك السذج من أبنائهم وأبناء المسلمين .

٢ ـ أي الموقوفات على قبرها .!!

أنصار بروجــردي والدولة والبلاط مانعــوا في ذلك ، فكتبت إعلانــاً ذكــرت فيه عيوب « متولي باشي » ومثالبه ودعوت الناس لينتخبوا نائباً صالحاً عالماً ولهذا السبب جفاني البروجردي ومن حوله .

ولم تمض فترة إلا وقد أصبح البهلوي الثاني قوياً ، وعاد الاستبداد ليخيم مرة أخرى على إيران وقدمت في عام ١٣٢٨ أو ١٣٢٩ هجري شمسي[١] إلى طهران واتصلت فيها بآية الله الكاشاني الذي وقف في وجه استبداد الدولة وكان قد اشتهر بعض الشيء ، وأما غيره من العلماء فكانوا إما ساكتين أو أنهم يأكلون خبزهم يوماً بيوم ويوافقون على ظلم الشاه .

وكان آية الله الكاشاني يعتقد أنه يجب التدخل في انتخابات المجلس الشوري والمشاركة ليتم الاصلاح عن طريق المجلس ، كما أن الحكومة كانت تحسب حساباً لقوة الشاه وكانت تعرف أن الشاه سيتدخل في سير الانتخابات ، وفي أيام الانتخابات اقترحت على آية الله الكاشاني أن نقوم برحلة إلى خراسان فقبل ، وتحركنا برفقة ابنه والسيد « الشيخ محمد باقر كمره اي » وأشخاص ، فكنا مجموعاً ستة أشخاص وفي طريقنا إلى مشهد عرجنا على سمنان[٢] وقد نصب الناس لنا الزينة واحتفوا بنا أيما حفاوة ، واستقبلنا أعلم علماء تلك المنطقة السيد الشيخ محمد صالح المازندراني المعروف بالعلامة السمناني ، والحاصل أننا شجعنا الناس على التصويت لصالح طبيب صالح ومؤمن كان يدعى « السيد رضى خان » كنائب عن سمنان ، ثم ذهبنا من هناك إلى « دامغان » ومنها إلى « شاهرود » وطوال رحلتنا كان الناس يستقبلون آية الله الكاشاني بحفاوة حارة ، ثم ذهبنا من هناك إلى « سبزوار » وبتنا في بيت صهر آية الله كاشاني ، ولكن عملاء الشاه ألقوا القبض علينا هناك ، هذا هو الشاه نفسه الذي كان يقبل يد آية الله البروجردي أمر بإلقاء القبض على آية الله الكاشاني لأنه مهتم بقضايا شعبه ويريد له الحرية والفهم ولأنه يدفع بالنواب الصالحين إلى البرلمان ، ولقد كان الكاشاني هو الذي أفتى بوجوب الجهاد في العراق ثم جاهد الانكليز حتى أعطوا العراق استقلاله .

---

١ ـ التقويم السنوي والشهري في إيران هجرية شمسية والآن نحن في عام ١٣٧٧ = ١٩٩٨ .

٢ ـ اسم مدينة مشهورة قريبة من طهران .

وعلى كل حال فقد تم توقيفي مع الكاشاني أيضاً ، ودام سجننا ثلاثة أشهر في قرية « بهجت آباد » من قرى قزوين ، وأصبت هناك بالملاريا فكان السيد الكاشاني يقوم بخدمتي ، إلاّ أن مرضي اشتد حتى غبتُ عن الوعي .

فنقلوني إلى طهران ، وبعد أن تحسنت حالتي أعادوني إلى بهجت آباد مرة أخرى ، وخلال فترة سجني تلك كانت عائلتي دون معيل ، بالرغم من أن علماء قم كانوا على علم بحالي وكانوا يعتبرون أنفسهم حماة العدالة والحق إلا أنهم لم يمدوا يد العون لأسرتي بل لم يبد منهم أدنى اهتمام وفي النهاية تم نفي الكاشاني إلى « قزوين » وأطلق سراحي ، ثم نفي الكاشاني بعد مدة إلى لبنان .

عدت بعد ذلك إلى قم ووقفت على حجر قريباً من البركة في المدرسة الفيضية وخطبت قائلاً : لقد احتجت جميع الدول النصرانية على الاتحاد السوفييتي هذا العام لأن حكومته أوقفت مبشراً نصرانياً ، فكيف سكتم أنتم معشر الطلاب والعلماء أمام نفي الدولة لمجتهد دون محاكمة وبدون دليل وبطريقة وحشية . وفي أثناء خطبتي حرض جمع من أنصار البروجردي خادم المدرسة وجمع من الأوباش ليرشوا الماء على المستمعين ويفرقوهم .

وصدر أمر توقيفي ونفيي من طهران ، وحوصر منزلي في زقاق « عشق علي » لكنهم ألقوا القبض بدلاً مني خطأ على سيد يدعى السيد هاشم الحسيني الذي كان خارجاً من بيتنا ، ثم إني خرجت من بيتي واختفيت في إحدى الحجرات العلوية لمسجد الفيضية ، ولكنني اضطررت في النهاية لتسليم نفسي للشرطة في قم ، وأرسلوني إلى طهران برفقة الواحدي الذي كان من فدائيي الإسلام وتاجر آخر كان من أصدقاء آية الله الكاشاني ، وكان البعض في طهران يظن أن الواحدي إبني ، وقد أطلق سراحي في طهران بعد عدة أيام من التحقيق وأطلق سراح الواحدي وعدد آخر معي أيضاً .

وكان معظم علماء الدين حتى ذلك الزمن بعيدون عن الاشتغال بالسياسة وأمور الحكم ، وإذا كان هناك من هم مثل الكاشاني ومثلي آخرون يتصدون للاستبداد فإن الناس لم يكونوا يعرفون لعملنا قدراً ولا يهتمون به .

وقد كانت إيران في ذلك العصر أشبه بالمقبرة يتحكم بها حفاروها ويفعلون ما يشاؤون بالأموات وأمثال الكاشاني كان وجودهم نادر جداً ، ولم تكن الجبهة الوطنية والاحزاب الاخرى تحظى بشعبية تذكر ولم يكن الناس يعرفون « مصدق » ولقد تحمل الكاشاني

السجن والتشريد والخوف كي يبعث روح الحركة لدى الشعب ، ويسعى جاهداً لإدخال النواب الذين يخدمون الناس إلى المجلس ، ولذا فقد أفتى بأن على الشباب أن يشاركوا في الانتخابات ومن منفاه في لبنان أرسل لي رسالة قال فيها :

يا برقعي ! إياك أن تجعل المسجد متجراً كبقية المشايخ ، بل أيقظ الشعب ، ولا تلق بالاً لما يرددونه من أن الشيخ الصالح هو الذي ينقطع عن أمور الناس ولا يبالي بشعبه ، وابذلوا جهودكم لكي يتم انتخاب مصدق ، وإلا فإن الناس قبل ذلك لم يكونوا يعرفون من هو مصدق .

وقد أوصى الكاشاني جميع أصدقائه بانتخاب نواب صالحين وأوصاهم كذلك بانتخاب مصدق وكان أنصار الكاشاني يسهرون الليل كله أيام الانتخابات حتى الفجر بجوار صناديق الاقتراع كي لا يتمكن أحد من تزوير الانتخابات فيفوز أحد غير الكاشاني ومصدق ، إلى أن فازا فعلاً بفعل نشاط أنصارهما ، وأصبح الكاشاني ومصدق نائبين لطهران في المجلس مما اضطر الدولة أن تعيد الكاشاني من لبنان إلى إيران .

كنت من ضمن مستقبلي الكاشاني في مراسم استقباله ، وعندما انتهت مراسيم استقباله ، عدت إلى قم ورأيت عدداً من الطلاب من « فدائيي الإسلام » وقد دخلوا بيتي جرحى وقد تعرضوا للضرب قلت : ماذا حدث ؟. قالوا : هاجمنا عدد من الناس بزعامة « الشيخ علي لُر » عندما كنا نؤدي صلاة المغرب[1] والعشاء في المدرسة الفيضية . ثم أمر السيد بروجردي بقطع رواتب طلبة « فدائيي الإسلام » ،بإغلاق غرفهم في المدرسة .

وأطلت العجب من ذلك ، لأن فدائيي الإسلام كانوا متدينين[2] وكانوا يحاربون الفساد والمنكرات وكان يليق ببروجردي أن يقدم لهم الدعم لا أن ينصب لهم الحرب .

قلت للطلاب : ما العمل ؟ قالوا : أنت صديق كاشاني ويحسن أن تلتقي به ، فرجعت من فوري إلى طهران وذهبت إلى بيت الكاشاني وكان البيت مزدحماً وكان الناس

---

١ ـ يصلي الشيعة ثلاث أوقات ، العصر والظهر معاً ، والمغرب والعشاء جمعاً .!!

٢ ـ كانوا متدينين على دين القوم وأصبحوا بعد ذلك من أشد القتلة المجرمين ومنهم خرج قاضي الثورة الجزار الشهير آية الله الخلخالي الذي قتل على يديه الألوف .

يتوافدون أفواجاً لزيارته ولكني أخبرته بالموضوع ، قال : إني لا أستطيع الذهاب إلى قم في هــذه الأحوال وأتكلـم مع هذا السيد مرلر[1] « يعني البروجــردي » ولكنـي سأرسل إليــه « الفلسفي » ، الذي كان واعظاً مشهوراً ـ ثم أمر فلسفي بالذهاب إلى قم وأن يقول لبروجردي أن فدائيي الإسلام هم أبناءك وسواعدك ولا ينبغي لك أن تحاربهم .

لم أذهب بنفسي في شأن هذه القصة لزيارة البروجردي[2] لأنني كنت قد يئست منه ، وذلك أنه على إثر نفي آية الكاشاني إلى لبنان وصل إلى منزل البروجردي حوالي مائة شخص من أنصار الكاشاني ليطلبوا من صاحب المنزل أن يتوسط لدى الدولة لرفع النفي عنه ، ولكن أنصاره [البروجردي] أخذوه إلى أطراف قم (وشنوه) ولم يتركوا فرصته له ليتكلم مع أنصار الكاشاني ، وعندما دخل المعتصمون إلى بيت البروجردي منعت الشرطة الناس من إيصال الطعام إليهم في محاولة لتفريقهم .

وحين رأيت أن قرابة مائة إنسان قد بقوا بلا طعام ذهبت إلى المخبز في زقاق عشق علي ، وطلبت من صاحبه أن يوصل إليهم كمية من الخبز عبر سطح المخبز الذي كان يصله ببيت بروجردي طريق (ولم يكن قد شق بعد شارع چها رمردان) ورحين الخباز بذلك وكان يوصل الخبز حقيقة إليهم ، ثم إنهم بقوا فترة ولكن دون جدوى حتى تفرقوا اضطرراً ! وعاد بروجردي بعدما تفرق الناس عن بيته ثم أردت أن أتكلم معه سراً وأقول له : إن هذا العمل لم يكن يليق بك ، لقد تركت المعتصمين في بيتك وهربت . وأردت أن أفهم منه سبب امتناعه عن لقائهم ! لكنني كنت أعرف أنه ثقيل السمع وسوف يتدخل جماعته ويمانعون . لذا فقد كتبت ذلك وأرسلته بالبريد ويبدو أنه عندما رأى أصحابه اسمي وتوقيعي حجبوا عنه الرسالة ، وكتبت إليه مرة أخرى ولكن الرسالة أيضاً لم تصل لأنني طلبت فيها منه زيارة خاصة ولو كانت قد وصلته لكلمني في ذلك حيث كنت أراه كل يوم في الغدو والرواح من الدرس وكنا نتبادل السؤال عن أحوالنا ومع ذلك فلم يشر إلى شيء من هذا ،

---

١ ـ قبيلة بدوية شهيرة في إيران ، اشتهر أهلها بشن الحروب وقلة العقل .

٢ ـ يجب أن نعلم أن بروجردي كان هو مرجع الشيعة في العالم وقد انفرطت بعده عقد المرجعية إلى مراجع عديدة ، وعليهم من الله جميعاً ما يستحقون .

فاضطررت أن أكتب الثالثة وكتبتها فعلاً ولكن هذه المرة باسم مستعار هو (حسين خان بوشهري) وكررت فيها طلبي ، وعندما رآني سألني هذه المرة سألني : هل كتبت رسالة ؟ قلت : نعم . قال : انتظركم يوم الاربعاء الساعة الثامنة .

ذهبت اليه في نفس اليوم والساعة ، رأيت ١٠ إلى ٢٠ شخصاً في الغرفة الخاصة حيث طلبت منه اللقاء الخاص ، وبعد المجاملات المعهودة ، قال : تفضلوا هل لديكم شيء ، قلت : إذا كان هناك غيركم فليس لدي شيء . قال : هؤلاء مني . قلت مرة أخرى : إذن ليس عندي شيء . قال لأصحابه : اذهبوا إلى الغرفة الثانية . فخرجوا على ضيق إلى الغرفة الاخرى ، إلا أنهم جلسوا خلف باب غرفتنا ومن الطبيعي أن صوتي كان يصل اليهم لأن البروجردي كما قلت كان ثقيل السمع مما اضطرني أن أتكلم بصوت مرتفع وتوكلت على الله . وقلت له : عليكم أن تفعلوا شيئاً كي لا يفتح أصحابكم رسائل الناس إليكم ويتحكموا في إيصال ما يشاؤون وحجب ما يشاؤون عنكم . قال : إنهم يوصلونها . قلت : ليس الأمر كذلك . لأني أرسلت رسالتين ولم تصل إليك ، وحين أرسلت الثالثة باسم مستعار وصلتك . قال : إني أردت أن أسألك لماذا كتبت الرسالة باسم (حسين خان بوشهري) قلت : ذاك هو السبب .

ثم قلت له : إنكم تلعنون منذ ألف عام بني أمية[1] لأنهم استدرجوا الحسين (ع) إلى الكوفة ثم منعوا عنه الماء ، وفي نفس الوقت التجأ إليكم فئة من المسلمين لأمر ديني وإحقاق حق مجتهد وقد أصبحوا ضيوفكم ، إنكم بدلاً من تأدية حق الضيافة تركتموهم وذهبتم ومنع أصحابكم عنهم الطعام كي يتفرقوا وكان من المستحسن أن تطلبوا نائبين يتكلمان عنهم وإن كان لديهما طلب معقول كان عليكم أن تساعدوهم وتواسوهم قدر المستطاع وإن كان طلبهم غير مشروع ولم تقدروا عليه كان عليك أن تعلن ذلك لهم بصراحة لا أن تترك البيت وتنصب الشرطة على الباب حتى لا يصل مجرد الخبز إلى ضيوفك . وحين وصلت في الكلام إلى هنا دخل أصحابه غاضبين وقالوا : إن الشيخ مشغول وقد أخذت من

---

١ ـ الذين دعوا الإمام الحسين إلى الكوفة ثم غدروا به هم شيعته وليس بنو أمية .

وقته الكثير . وحين رأيت أنهم يمكن أن يؤذوني بضرب أو غيره قمت من مكاني وأنا يائس منه ، ولذلك لم أقصده عندما وقع حادث الاعتداء على فدائيي الإسلام .

ومرة أخرى ، عندما تبين أنهم يريدون إعـدام (نواب صفوي) والاخوين واحـدي (سيد عبد الحسين والسيد محمد) توسلنا إلى السيد البروجردي كي يتوسط لدى حكومة الشاه (وذلك أن الشاه ودولته كانوا من مريديه[1] وكان بإمكانه أن يضغط عليهم) وأن يعمل على تخفيف حكم الاعدام إلى النفي إلى مكان بعيد ، إلا أن السيد بروجردي لم يكتف بمجرد عدم تقديم المساعدة بل لقد تفوه بكلمات سيئة وقبيحة .

ولقد كان فدائيو الإسلام شباناً متدينين يقصدون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر[2] ويحاولون الحد من فساد المجتمع وكان بيني وبينهم ود كبير وحين كنت مقيماً في قم كان منزلي محفلاً وملجأ لهم وحين انتقلت إلى طهران كانوا يزورونني في بيتي ومسجدي حتى أنه قبل أسبوع من إلقاء القبض عليهم كانوا ضيوفاً عندي .

ولم أنقطع أبداً عن صحبتهم ومساعدتهم وكانوا يراجعونني في المسائل والمشكلات الدينية ، على كل حال أخذ الشاه ثانية بزمام السلطة بعد الانقلاب العسكري في ٢٨ خرداد ، بمساعدة أمريكا وتمت تنحية مصدق وكاشاني عن السلطة ومع عودة الشاه أرسل آية الله بروجردي رسالة إليه يبارك فيها قدومه ونشرت في الصحف وقد تضمنت هذه الرسالة عبارة « خلد الله ملكه وسلطانه » أي الشاه !!

ولقد فضلت الاقامة في طهران عن قم لأنه كان هناك في قم ثلاث فئات تضمر لي العداوة : الأولى فئة موظفي الدولة وعملاءها والثانية : خدم حرم[3] السيدة المعصومة الذين كانوا عبيداً « للمتولي باشي » نائب قم في المجلس وهو من كنت أراه غير صالح لهذا المنصب . والثالثة : هي فئة المشايخ خاصة أتباع آية الله البروجردي .

---

١ ـ مع أن القوم ملأوا الدنيا كذباً وزوراً أنهم مناضلون ضد أي حاكم طاغ !

٢ ـ على طريقة مذهبهم الفاسد حيث صدوا الناس عن مجـرد الدين ، وظهر ذلك بعد نجاح ثورتهم الخبيثة وتطبيقهم لما أرادوا .

٣ ـ هكذا اشتهر وإلا فإن صفة الحرم لا تطلق على القبور والمشاهد والمعابد التي جعلها الشيعة أوثاناً تعبد من دون الله .

وكانت خالة مصدق قد بنت مسجداً في (عذروزير[1] دفتر) وكان يدار من قبل « محمد ولي ميرزا فرمانفرمائيان » وكان هذا الرجل قد طلب من آية الله الكاشاني أن يرشح أحداً لإمامة المسجد ، فاصطحبني الكاشاني إلى ذلك المسجد كإمام له ، واقتدى بنفسه بي ، ثم أقمت في المسجد إماماً له .

وفي خلال تلك الأعوام طلب مني رجل يدعى (حاج حسين أحمد التبريزي) أن أسمح له بإيجاد برامج لإرشاد الشباب وهدايتهم في ليالي رمضان في المسجد وأن يأتي بالوعاظ[2] ويتحمل هو نفقات برامجه فوافقت على هذا الاقتراح وقد أتى فعلاً بواعظ بدأ بالثناء على مؤسس تلك الجلسات وبدأ يكيل السب والشتائم لخلفاء رسول الله ﷺ وكان كل ليلة يتكلم عن ولاية علي عليه السلام ، فتعجبت من ذلك ، ترى هل يوجد في هذا المسجد من ينكر ولاية علي (ع) ومحبته ؟ ثم رأيت الأمر في كل ليلة على هذا المنوال طلبت الواعظ وقلت له : يا شيخ إن الشباب اليوم لا يؤمنون بالله ولا بالقيامة فنرجو منكم أن تتكلموا عن معرفة الله والقيامة ، ولا يوجد هنا من ينكر ولاية علي . قال : إن صاحب الجلسة أمرني أن أتكلم عن ولاية علي كل ليلة . طلبت الحاج (أحمدي)[3] وقلت له : لا يوجد هنا من ينكر ولاية علي فلماذا طلبت منهم إذاً أن يتكلموا عن إثبات ولاية علي في كل ليلة ؟ قال حاج أحمدي : لقد تسنن أحد الأشخاص قلت من ؟ قال : سيد مصطفى . قلت : لا يوجد في محلتنا رجلاً بهذا الاسم ، قال : أنت لا تعرفه هو يسكن في شميرانات[4] . قلت : طيب جداً هو في شميرانات ويفصلها عن هذا المسجد مسافة طويلة جداً ، اذهبوا إليه هو وما ذنبنا نحن وما ذنب أهل هذا الحي .

---

١ ـ منطقة في طهران وقد صليت في هذا المسجد في زمن الشاه قبل أن يصادر ، ومنه كان يقوم الشيخ البرقعي بدعوته الجديدة بعد الخروج من التشيع .

٢ ـ كما هو معلوم فإن وعاظهم لا يرتقون المنابر إلا لقاء مبلغ من المال ولذا يثيرون قضية مقتل الحسين في كل آن لإثارة العواطف وإفراغ الجيوب .

٣ ـ صاحب الجلسة ومنشؤها .

٤ ـ في شمال طهران .

ولم نكن نعرف السيد مصطفى إلى تلك الفترة ، ثم تبين بعد ذلك أنه شاب عالم وباحث فاضل يسمى « السيد مصطفى الحسيني الطباطبائي[1] » ولم يكن ينكر ولاية علي ومحبته (ع) .

بل يعتبر نفسه من محبي علي وأتباعه الصادقين ويعتقد أن علياً (ع) كان تابعاً للدين ولم يكن أصلاً للدين ولا فرعاً له .

على كل حال لقد ابتلينا في شهر رمضان من ذلك العام بأفراد كهؤلاء ، كانوا لا يشاركون في صلاة الجماعة ولم نكن نراهم يصلون حتى فرادى ولست أدري هل كانوا يصلون حقاً أم لا ! على كلٍ قال الواعظ على المنبر ليلة التاسعة عشر من رمضان[2] : أن سجاد المسجد قد بلي وتمزق وعلى المصلين أن يساعدونا في شراء سجاد جديد للمسجد ، فتبرعت بمائتي تومان وتبرع الآخرون كل حسب وسعه ولكن رمضان انقضى وكنا جميعاً ننتظر دون أن نسمع أو نرى شيئاً عن تجديد فرش المسجد ، وبعد مضي أكثر من شهرين رأيت الذين جمعوا المال من المسجد في الشارع فسألتهم ، ما خبر السجاد الجديد وأين هو ؟ قالوا : لقد جمعنا المال لشراء سجاد المسجد لكننا لم نحدد أي مسجد هو المقصود .

وعلى كلٍ لقد نهبوا تبرعات المصلين للمسجد وذهبوا ولكنهم عمدوا إلى إساءة القول عني في نواحي المسجد وفي تلك الأعوام كنت أجد فراغاً في الوقت ساعدني على المطالعة والبحث والتأليف والتدبر في كتاب الله فتبين لي أنني وجميع علماء مذهبنا غارقون في الخرافات وغافلون عن كتاب الله وتخالف آراؤهم صريح القرآن وتعارضه ، وببركة التدبر لكتاب الله صحوت قليلاً قليلاً وفهمت أن الروحانية (مشايخ الطائفة) وأهل الطوائف بدلوا الإسلام ونبذوا الإسلام الأصيل باسم المذهب .

---

١ ـ ويسمى في إيران لدى الخرافيين والشيعة رأس الوهابية ، ولقد أمره مرشد الثورة ـ خامنئي ـ أخيراً التوقف عن إقامة صلاة الجمعة التي يصليها بجماعته منذ عهد الشاه ، مع أن خامنئي نفسه هو الذي طلب له الإذن بطبع كتابه ـ منهاي معنويتي ـ الذي يرد فيه على القبوريين والخرافات !!

٢ ـ وهي ليلة اغتيال سيدنا علي كرم الله وجهه ، ومن حماقة دولة الرافضة أنهم أنتجوا فيلماً تلفزيونياً باسم (الإمام علي) يعرض في كل عام منذ هذه الليلة إلى نهاية رمضان ، والفلم مليء بالافتراء والتزوير للتاريخ الإسلامي ، والسب والطعن في أصحاب النبي ﷺ ، ولقد قتل عدد من علماء السنة في إيران لمجرد إبداء اعتراضهم على عرض هذا الفيلم في جلساتهم الخاصة !! منهم د. عبد العزيز الكاظمي في بلوشستان والشيخ ملا محمد ربيعي في كردستان .

وتبين لي أن فئة باسم العرفاء وأخرى باسم الشعراء والمفاخر الوطنية وفئة باسم الصوفية وفئة باسم الاخبارية وفئة باسم الاصولية وفئة باسم الحكماء والفلاسفة ، وجميع هذه الطوائف والفئات روجت ونشرت الفكر البشري بدلاً من الإسلام الصحيح .

ثم قمت بتأليف كتبٍ لإصلاح عقول الناس وآرائهم ، وكلما أنتجت كتاباً نصبت لي فئة شباك العداء ، من جملة ذلك لما نشرت كتاب (التفتيش) وكتاب (حقيقة العرفان) ، عزم الصوفية ومرشدوهم على قتلي وهددوني بذلك هاتفياً .

وقد قال لي أحد مرشديهم بالهاتف : نحن سنقتلك . قلت : إن الله يحفظنا من شركم . قال : إننا سندمرك بأيدي زملائك والمشايخ ـ روحانيت ـ قلت : افعلوا ما شئتم .

ولقد كنت أقصد من تأليف هذه الكتب أن أعرّف الناس بكتاب الله والعقائد الإسلامية القرآنية وأن ننتشل شعبنا من كيد أهل البدع وضلالاتهم ، ولكنهم قبل أن نبدأ الهجوم عليهم لإبطال الباطل ونفضحه بادروني هم بالهجوم وعمدوا إلى الإساءة إلي بنشر التهم والافتراءات الكاذبة في كل مكان .

وفضلاً عن تأليف الكتب ، فإنني كنت أستغل رحلاتي وتنقلاتي لنشر الحقائق الإسلامية ، وأذكر رحلتي إلى شيراز إذ مررنا في طريقنا إليها بـ (آباده)[1] وأدركنا وقت صلاة المغرب وكان الجو بارداً فدخل المسافرون المطعم ليأكلوا شيئاً ، ولكني ذهبت إلى المسجد الأصلي ، وبعد الصلاة رأيت الناس جالسين ينتظرون الواعظ لكنه لم يأت وكان الناس ينتظرونه ليأتي من (إقليد) فاغتنمت الفرصة وصعدت المنبر وبينت بعض الحقائق التوحيدية ، وكي لا أتأخر عن الحافلة اختصرت الموضوع وخرجت من المسجد بسرعة ، ورأيت المسافرين كلهم جالسين في الحافلة وهي على وشك التحرك وبمجرد ركوبي تحركت فعلاً .

---

١ ـ قرب شيراز .

وعندما سمع الناس في المسجد ما قلته وأعجبهم ذلك . ارتأوا بعد خروجي أنه من الأفضل أن يدعو هذا الواعظ ليخطب بهم في مسجدهم عدداً من الليالي ، لكنهم عندما خرجوا من المسجد لم يجدوا لي أثراً ولم يعرفوا هل صعد هذا الواعظ إلى السماء أم اختفى تحت الأرض ، ولم يجدوا خبراً لدى كل من سألوه . فتعجبوا من ذلك وقالوا من عند أنفسهم : لقد كان هذا هو إمام الزمان[1] ، وبدأوا بالويل والعويل والبكاء والاسف على أنهم فقدوا فرصة اللقاء مع إمام الزمان بهذه البساطة .

وكنت في شيراز عندما سمعت تلك الشائعة في كل مكان من أن إمام الزمان قد ظهر في مسجد (آباده) في الليلة الفلانية وصعد المنبر ثم غاب مرة أخرى .

ذهبت إلى مشهد ـ في إحدى الصيفيات ـ بدعوة من أهلها للتدريس والإمامة في الصلوات ، قلت : يوجد أئمة كثيرون في مشهد ولا يوجد مكان شاغر ، وليس لدي مكان لهذا العمل ، قالوا : سنفرش الساحة العتيقة وتعالوا ليلاً ، فقبلنا ، وفرشوا الصحن العتيق بالحصير والبسط ، فذهبت في أول وقت المغرب لأداء الصلاة ، وأما في الليلة الثانية فقد امتلأت الساحة ، وفي هذه الأيام جاء الطلاب لتبدأ الدرس ، وبدأنا فعلاً في مدرسة « ميرزا جعفر » وأما الطلاب الذين كانوا يحضرون درسي فقد قالوا لي : إن درسك أفضل من كثير من المدرسين هنا وإذا شئت أن تمكث في مشهد وتدرس فيها فستصبح مرجعاً وفي تلك الأيام جاء واعظ يدعى « النوغاني » من أهالي مشهد وقال : إننا عندما نثني على أحد المراجع في مشهد ونمدحه وهو السيد « ميلاني » على المنبر فإنه يدفع لنا مائة تومان[2] فإن شئت أنت أيضاً ادفع لنا مالاً فنذكرك لتعرف من قبل زوار حرم الإمام الرضا (ع) وأهالي مشهد فلك ذلك .

قلت : أولاً ليس عندي مال ، وثانياً لو كان عندي لما أنفقته على مثل هذه الأعمال .

١ ـ أي المهدي الموهوم لدى الروافض .

٢ ـ التومان هي العملة الإيرانية .

وأما آية سيد هادي الميلاني[1] الذي قضى عمره في النجف في سبيل السفسطة والفلسفة اليونانية لدى مشايخ الشيخية ، وعندما قدم إلى مشهد لم يكن يملك سوى عباءة قديمة ، فاقترح عليه طلاب مشهد البقاء فيها ليروجوا له ، فقبل ذلك وقام بعض الملالي بالترويج له فأصبح بفضل ذلك مرجعاً للتقليد لدى العوام ، وكما قلت كان له صلة بالوعاظ وأصحاب النياحة (قارئ الروضة[2]) وتوفي بعد عشر سنوات من الاقامة في مشهد ، وهذا السيد الذي لم يكن يملك سوى عباءة قديمة ترك بعد موته الملايين من الاموال ، لأن المريدين كانوا يرسلون اليه الناس أفواجاً ليحللوا لهم ما حرم من الأموال[3] . وتبين بعد الثورة أنه كان على علاقة بالسافاك (المخابرات الإيرانية في عهد الشاه) وعلى كل حال جاء خادم الحرم يوماً ، وقالوا : نحن اتفقنا مع السيد الميلاني أنه يتوجب على كل زائر نذهب به إليه ليدفع له الوجوه الشرعية أن يدفع إلينا أيضاً نسبة معينة لأننا وسطاء ، واذا كنتم تريدون فنحن بوسعنا أن نأتيكم بالزوار ، قلت : هذا ليس شأني .

وقد التقى بي يوماً ضابط برتبة عقيد كان يتولى أمور حرم الرضا ، قال : إن كل من يؤم الناس هنا يجب أن يكون حاصلاً على إذن من البلاط الملكي . قلت : قال الله تعالى : ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ ونحن نصلي بإذنه وأمره ونؤدي الواجب ولا نصلي بإذن غيره إطلاقاً .

وعندما رأيت أن الحال هي هذه تركت مشهد وعدت إلى طهران ، وكان مسجدي في طهران في هذه الأيام غير مزدحم فوجدت فراغاً وبدأت بمراجعة الكتب والتأليف . وكنت كلما ألفت كتاباً تبرز لي عداوة فئة من أهل الباطل ، فحين ألفت « العقل والدين » في الرد على الفلاسفة والمتفلسفين البعيدين عن القرآن وبينت فيه العقائد المخالفة للقرآن في

١ ـ وهو الذي كان رأس الحربة ضد الوهابية كما هو جعفر سبحاني اليوم .

٢ ـ وهي الخطب المعروفة بالروضة المكررة التي يحيون فيها مقتل سيدنا الحسين في كل مناسبة ليرتزقوا من جراء إثارة عواطف الناس ويسمى صاحب المدائح أو روضة خوان .

٣ ـ كما نعلم فإن مشايخ القوم بإمكانهم أن يحللوا ما حرم من الأموال !! ياله من مذهب مختلق باسم أهل البيت حيث غيروا دين آل البيت بالتحايل .

الفلسفة شد المشايخ المتفلسفون وثاق العداوة علي ، وحين كتبت فهرس العقائد الباطلة للشيخية نصبت لي الشيخية العداوة ، وحين ألفت « الشعر والموسيقا » جنيت عداوة الشعراء والمداحين ، ولقد كان أحد مؤلفاتي التي وحدت الأعداء ضدي هو كتاب « درس من الولاية » وكنت قد أثبت في هذا الكتاب أن الأنبياء - عليهم السلام - والاولياء لا يشاركون الله تعالى في صفاته وأفعاله - وولاية الانبياء والأولياء وتوليتهم تنحصر في الأمور الشرعية والقانونية ولا ولاية لهم في أمور أخرى .

فبدأ مخالفي من المشايخ المتفلسفين والمداحين والنياحين ، بدأوا بشن حملة من التهم والافتراءات حتى كفروني .

وقد أعلن آية الله هادي الميلاني أن كتاب « درس من الولاية » كتاب ضلال وصاحبه ضال ، ثم طبعوا آلاف النسخ من إعلانه هذا ونشروه وألصقوا نسخاً منه على باب مسجدي وجدرانه .

وذهبت يوماً إلى سوق الحدادين في طهران وكان لي حاجة مع شخص هناك لكنه لم يكن موجوداً فانتظرته حتى يأتي وأنا على هذه الحال رأيت علماً منصوباً على باب بيت يدل على إقامة العزاء وذكر المصائب ، فدخلت وجلست في زاوية ، فرأيت واعظاً يدعى « عماد زاده » يتكلم من على المنبر عن البرقعي ، ويدعي أنه ينكر الله وينكر الرسول - ﷺ - وينكر جده الإمام و .... وتكلم ما يقارب نصف ساعة من فوق المنبر فقط في تلفيق التهم والافتراءات للبرقعي ، ولم يكن يعرفني أحد في ذلك المجلس ، ولما نزل من فوق المنبر وأراد أن يخرج ، قمت وذهبت خلفه ولحقت به في الزقاق ، وبعد السلام والتحية قلت : هل التقيت شخصياً بالبرقعي ؟

قال : لا . قلت : هل قرأت شيئاً من كتبه ومؤلفاته . قال : لا . قلت : فبأي دليل تصفه بالضلال والانحراف ؟ قال : نقلت عن آية الله الميلاني . قلت : إنك واعظ ومثقف فلا أقل من أن تقرأ ولو كتاباً للبرقعي كي تعرف حقيقة حاله . ولا يجب عليك أن تقلد

الافراد في معرفة الآخرين ، وفي ذلك اليوم كنت أحمل أحد مؤلفاتي معي وهي كتاب عن « دعبل » الذي أنشد قصيدة في مدح الإمام الرضا (ع) فأخرجته من جيبي وقلت له : معي كتاب للبرقعي لا بأس أن أعطيك إياه لتقرأه وتعطيني رأيك بعد عدة أيام عن الكتاب ومؤلفه بالهاتف ، فقبل وأخذ الكتاب وأعطاني رقم هاتفه .

وبعد مضي أيام اتصلت به هاتفياً وقلت له هل قرأت كتاب (دعبل) من مؤلفات البرقعي ؟ قال : نعم . قلت : ما رأيك فيه . قال : تأليف جيد والحق أن المؤلف رجل مؤمن وأديب وعالم قلت : فلم إذن تكلمت عنه بسوء . قال : لقد كنت مخطئاً . قلت إذن أنت مسؤول ويجب عليك أن تعتذر إليه . قال : هو ذاك . قلت إذن فلتعلم أن ذلك السيد الذي التقى بك في الزقاق وأعطاك كتاب (دعبل) كان البرقعي نفسه ، قال : سامحني . قلت : لن أسامحك لأنك قلت ما قلت فوق المنبر وعليك أن تذهب وتقول لمستمعيك أنك أخطأت وعندئذٍ أسامحك .

وكان هناك مدّاح آخر في روضه خوان ـ كان يتهجم علي في كلامه ، جاؤوا يوماً بشريط مسجل له حيث كان يقول في خطبته أمام ألوف الناس : يا إلهي اجتث جذور البرقعي بحق الإمام الحسين[1] وكان الناس يؤمنون على دعائه ، ومن الغريب أن دعاءه ارتد إليه فقتل في طريق مشهد في حادث سيارة فأراح الله الناس من شره ومن خرافاته[2] .

قام عدد من أهل الخرافة ـ بإيعاز من شيخ يدعى « سيد هادي خسروشاهي[2] » كان قد طرد من تبريز وجاء إلى طهران بمساعدة مخفر رقم (١٢) والساڤاك ، قاموا بمهاجمة مسجدنا

١ ـ وهذا من أكبر وأعظم أيمان الشيعة يقسمون على الله بمخلوقاته !

٢ ـ أظن الشيخ يقصد الشيخ الكافي الواعظ المشهور الذي كان على علاقة وثيقة بالساڤاك في عهد الشاه ـ وكان ذا لسان زلق وماكر ومتفوه وقد قيل أنه قتل ، وكان يلفق ويكذب ويفتري على أهل السنة ما استطاع . فعليه من الله ما يستحق .

٣ ـ وهو غير هادي خسروشاهي الذي ترجم بعض كتب سيد قطب رحمه الله وعمد إلى التحريف والتبديل في كتب الشهيد .

وألقوا القبض علي واقتادوني إلى المخفر ثم أودعت السجن ، ثم أخذوا علي العهد هناك أن لا أصلي الجماعة ـ ولقد كلمت في السجن الضابط المدعو لطفي والذي كان يباشر التحقيق معي قائلاً له : ماهي مآخذكم علي ولماذا منعتوني من الذهاب إلى المسجد ، قال : لا ذنب لنا ، فإن مراجع التقليد والعلماء يخالفونكم . قلت : فليأت أحد هؤلاء العلماء والمراجع وليناظرني وليتقدني ، فإذا لم تجدوا لدي الجواب المنطقي فافعلوا ما شئتم .

وعندما أطلق سراحي تبين أن السيد هادي خسرو شاهي بمساعدة الساواك والمخفر قاموا بنصب قوس النصر وصور الشاه وزوجته في مسجدنا وأقاموا صلاة الجماعة .

وبعد مدة هاجموا بيتي الذي كان من أوقاف المسجد واقتلعوا باب البيت وكسروا الباب السفلي ودخلوا البيت ، وبلغ إيذاؤهم لي مبلغاً جعلني أترك البيت ، وقد مرضت زوجتي من جراء فزعها في تلك الحادثة وبعد أيام توفيت ، وفي هذه الأيام طلبني الساواك مراد للتحقيق ، على كل حال فقد تركت المسجد والبيت وتوفيت زوجتي من جراء المعارضين لي حتى هجرني أقاربي وبقيت مع الله تعالى ووكلت أمري إليه ، وبعد ترك المنزل استأجرت بيتاً في شارع جمالزاده في الطابق الثالث ـ وكان في مقابل كنيسة للنصارى وكان رواد الكنيسة يذهبون إليها أفواجاً ولا أحد يسائلهم ، أما إذا جاء أحد إلى بيتي لزيارتي فقد كان يلحق به الأذى على يد أهل الخرافة ، ولم يكن يسمح لنا أن نتكلم بحرية ، في حين كان اليهود والنصارى والشيوعيون أحراراً ، ثم منع تداول كتبي في حين أن كتب الخرافيين والصوفية والشيخية كانت متاحة للقراء . على كل حال لقد مضيت من عمري أكثر من أربعين عاماً في مجاهدة لنظام الشاه وشعب الخرافات ، وعندما قرر الشعب الثورة ضد الشاه والساواك اشتركت في المظاهرات ولم يمنعني خلافي لهم من مشاركتهم في الحق رجاء أن يأتي يوم تطبق فيه قوانين الشريعة الإسلامية والعدالة التي كنا بانتظارها سنين عديدة وكان عمري في هذه الأيام قد وصل إلى السبعين ولكني مع هذا كنت أشترك في

وكان عمري في هذه الأيام قد وصل إلى السبعين ولكني مع هذا كنت أشترك في المظاهرات ثم ألفت كتاباً هدفه التعريف بالحكم الإسلامي وطبعته إلى أن وصل « آية الله الخميني » . الى سدة الحكم ، وعاد مرة أخرى الكبت والرقابة والاستبداد وكم الافواه وعادت دولة الخرافات مرة أخرى وعملاً بمبدأ النصيحة لله فقد أرسلت رسائل عدة إلى آية الله الخميني إلا أنه لم يجب على واحدة منها وكلما كتبت مقالاً كان يحال بيني وبين إيصاله إلى الناس حتى أن ذلك « السيد خسروشاهي » الذي جاء إلى مسجدي بمساعدة السافاك وقام بتعليق صور الشاه وزوجته فـرح وتسبب بإيذائي ، ذلك السيـد هو من كان « مقرب السلطان » أصبح هو نفسه اليوم « مقرب الإمام » وحصل على رياسة « مؤسسة السكن » .!

ها أنا ذا قد وصلت إلى سن الكهولة[1] والضعف واليأس من هداية الناس ، والذين يتصدرون الأمور في الحقيقة هم من يحولون دون اهتداء الناس ويصرفونهم عن التفكير ، ولقد أغلق مذهب التقليد باب التحقيق وأصبح دين التعليم والتعلم وهو دين التقليد ، وسيظل كل من لا يميز الحق من الباطل بائساً في قبضة مستعمريه ، فتصور أن الناس السذج عندما رأوا آية الله الخميني قد دخل إيران ظافراً قالوا إنهم قد رأوا صورته في القمر ، ولقد ادعى ذلك عشرة ملايين إيراني من طهران وصار هذا في عداد الخبر المتواتر ، وإنا لنشكو إلى الله حالنا مع هذه المتواترات وإن كان بعد ذلك قد تبين للجميع كذب ذلك الخبر المتواتر .

وأظن أن الناس إذا لم يعودوا إلى اتباع الإسلام الصحيح ومنطق العقل ولم ينفضوا أيديهم من رجس الطائفية والخرافات فإنهم لن يعرفوا للفلاح طريقاً ، إن شعوبنا غارقة في مستنقع الخرافة والتقليد الأعمى ومع ذلك فنحن لا نتورع عن تعليق جميع سلبياتنا وتقصيرنا على مشجب القوى الاجنبية .

---

١ - توفي الشيخ عام ٩٢ ووصى أن لا يدفن في مقابر الخرافيين الشيعة وأوصى بعدم كتابة أي شعر على قبره حيث أنشده لهذا اليوم .

ولقد كتبت اعلاناً ذكرت فيه بعض الفروق بين الإسلام والمذهب[1] لكنهم كالعادة حالوا دون وصوله إلى الناس .

ويمكنني هنا أن ألخص بعض الفروق بين الدين والمذهب الجعفري :

١ ـ دين الله له اسم واحد هو الإسلام لكن المذهب من صنع البشر وله أسماء متعددة .

٢ ـ دين الله تعالى ليس فيه خرافات ولكن المذهب مليء بالخرافات .

٣ ـ إن الدين يدعو إلى الوحدة والاتحاد ، والقرآن يقول ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ ولكن المذهب يكرس التفرقة والجدال والعناد والحرب .

٤ ـ إن الدين سهل ميسور وقد قال رسول الله ﷺ : الدين هو السهلة السمحة وقد كان بإمكان البدوي الأمي أن يتعلمه ولكن المذهب صعب مستصعب ، وبناء على قول البعض فإنك يجب أن تدرس خمسين عاماً لكي تفهمه ـ ربما .

٥ ـ لا يحق في الدين لأحد أن يتكلم برأيه ويصدر الفتوى ويقنن القوانين ، وهذا خاص بالله تعالى ﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ ولكن في المذهب يحق لكل إمام ومجتهد ومرشد وشيخ أن يفتي .

٦ ـ إن أحكام دين الله لا تغير ولا تبدل « حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة » لكن في المذهب يتغير الحكم والفتوى بين حين وآخر ، وما كان حراماً بالأمس أصبح حلالاً اليوم أو بالعكس .! كما أن أحكام المجتهد وفتاويه تسقط من الاعتبار بوفاته .!

٧ ـ يجب في الدين نصب « ولي الأمر » بين الناس ليجري أحكام الله ولكن في المذهب يمكن أن يتغيب ولي الأمر مئات السنين عن الناس دون أن يعرفوا عنه شيئاً .!

---

١ ـ وكلام الشيخ واضح أنه يقصد بالمذهب الطائفة الشيعية .

٨ ـ في الدين الإسلامي واستناداً للآية ١٦٥ من سورة النساء ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ فلا حجة غير الرسل والعقل ، لكن في المذهب يكون كل إمام ومرشد حجة .

٩ ـ الدليل والحجة في الدين هو الكتاب المنزل من السماء ، في حين في المذهب هناك عشرات الكتب هي الدليل والحجة .

١٠ ـ الإسلام لا يعترف بغير الله مؤثراً في الأمور التكوينية وخارقة للعادة ، بينما في المذهب كل إمام ومرشد وقطب هو منشئ للكرامات وخوارق العادات .

١١ـ إن في الإسلام الدعاء عبادة ، ودعاء غير الله شرك ويقول القرآن : ﴿ قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا ﴾ ولكن في المذهب نداء المقربين إلى الله تعالى هو أمر ضروري ولازم .

١٢ـ تنحصر الشعائر الدينية في الإسلام فيما شرعه الله تعالى وبينه ولكن في المذهب الشعائر المذهبية المبتدعة كثيرة جداً ، كبناء القبب على القبور والمشاهد ولطم الخدود وشق الصدور والضرب بالسلاسل والضرب بالدف وضرب الآلات الموسيقية (في محرم) ولبس السواد ....

١٣ـ في الإسلام يجب على كل إمام ومأموم أن يتبع الدين ودين كل منهما واحد لا يختلف ، بينما في المذهب أصبح الإمام والامامة أصلاً للدين .

١٤ـ لا يحق لأحد تقاضي الأجر على الدعوة وتبليغ الدين ولكن في المذهب أصبح هذا الأمر رائجاً ومن مقررات أهل المذهب .

١٥ـ لا يجوز في الإسلام التزلف والمدح والثناء على غير الله تعالى ، ولكن هذا كله أصبح من الأمور التي تقدم لرجال المذهب حتماً وضرورياً .

١٦ـ الغنائم الحربية في الإسلام والمعادن فيها الخمس - ولا يمكن أخذ الخمس هذا من التجار وصغار الكسبة . ولم يكن الرسول - ﷺ - وعلي المرتضى (ع) يأخذان الخمس من الناس إلا أن هذا صار واجباً في مذهب الشيعة .

١٧ـ الإسلام لا يعرف النذر والوقف والهدايا للمقابر والموتى ، وهذا محرم ويدخل في الاسراف - وتعتبر كل هذه البدع من الضرورات المهمة في المذهب .

١٨ـ لا يوجد في الإسلام تميز طبقي ، سيد وغير سيد ، رجال دين (روحاني)[1] وغير رجال دين إمام وغير الإمام ، ولكل واحد منهم ميزات خاصة به ، مثلاً السيد يأخذ الخمس وغيره لا يأخذ وهكذا ...

وفضلاً عن الخطابات وكتابة المقالات والاعلانات فقد ألفت بعض الكتب طبعت بعضها ومُنعَ طبع الاخرى ، وها هي بعض مؤلفاتي :

١ ـ مرآة الآيات - أو المرشد لموضوعات القرآن .

٢ ـ كنز الذهب أو ألف وخمسمائة حديث للرسول (ﷺ) .

٣ ـ كلمات قصيرة لسيدنا سيد الشهداء (ع) .

٤ ـ كنز الحقائق كلمات الإمام الصادق (ع) .

٥ ـ كنز الكلام كلمات الإمام الحسين (ع) .

٦ ـ كنز الجوهر كلمات الإمام الباقر (ع) .

٧ ـ رسالة الحقوق في بيان حق الخالق والمخلوق .

٨ ـ الاربعين من أحاديث خاتم النبيين (ﷺ) .

٩ ـ النظام الجمهوري الإسلامي .

---

١ ـ تسمى هذه الطبقة في إيران الروحانيت ، ويقصد بها مشايخ المذهب ومفردها روحاني وهي في الحقيقة صورة عن طبقة الموبذات لدى المجوس .

١٠ـ جامع المنقول في سنن الرسول (ﷺ) عدة مجلدات .

١١ـ تراجم الرجال عشرة مجلدات .

١٢ـ تراجم النساء مجلدين .

١٣ـ دعبل الخزاعي وقصيدته التائية .

١٤ـ الإسلام دين السعي والعمل .

١٥ـ ترجمة المختار الثقفي .

١٦ـ سيد جمال الدين الحسيني والشيخ فضل الله النوري .

١٧ـ تفسير (تابشي از قرآن = قبس من القرآن) وهو ترجمة للقرآن وتوضيح لآياته ومقدمة تحوي ٢٧ موضوعاً .

١٨ـ الجبر والتفويض .

كما ألفت الكتب التالية لحرب الخرافات والعقائد الباطلة التي نسبت إلى الإسلام :

١٩ـ التفتيش في بطلان مسلك الصوفي والدرويش .

٢٠ـ حقيقة العرفان .

٢١ـ فهرس عقائد العرفاء والصوفية .

٢٢ـ فهرس عقائد الشيخية ومخالفتها للإسلام .

٢٣ـ العقل والدين في التوحيد والعدل .

٢٤ـ العقل والدين في النبوة والمعاد .

٢٥ـ العشق والمعاشقة في نظر العقل والدين .

٢٦ـ الشعر والموسيقا ـ المصالح والمفاسد .

٢٧ـ دراسة دعاء الندب .

٢٨ـ دعاء الندب ومخالفة عباراته للقرآن .

٢٩ـ دروس من الولاية .

٣٠ـ جواب الاشكالات على درس من الولاية .

٣١ـ الخرافات الكثيرة في زيارة القبور .

٣٢ـ تحريم المتعة في الإسلام .

٣٣ـ حديث الثقلين .

٣٤ـ كسر الصنم أو عرض أخبار الاصول على القرآن والعقول . درست فيه روايات الكافي .

٣٥ـ دراسة علمية لأحاديث المهدي ، درست فيها الأحاديث المتعلقة بالمهدي .

٣٦ـ مخالفة مفاتيح الجنان لآيات القرآن .

كما أنني ألفت الكتب التالية نظماً :

٣٧ـ المثنوي المتطقي ، مجلدان .

٣٨ـ حديقة القدس = غلشن قدس .

٣٩ـ منظومة في الاسماء الحسنى .

٤٠ـ مجموعة من الاشعار .

٤١ـ ديوان (حافظ شكن = كسر حافظ) رددت فيه على أشعار حافظ الشيرازي نظماً .

كما ترجمت الكتب التالية من العربية إلى الفارسية .

٤٢ـ الصحيفة العلوية .

٤٣ـ أحكام القرآن للشافعي رحمه الله .

٤٤ـ التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب رحمه الله .

٤٥ـ نهج البلاغة .

٤٦ـ تعدد زوجات الرسول ـ ﷺ ـ والمصالح المتعلقة بها للصابوني .

٤٧ـ المذاهب الخمسة .

٤٨ـ المنتقى مختصر منهاج السنة لابن تيمية ـ سميته رهنحوروسنت .

وتزيد مؤلفاتي عن ٨٥ وأكتفي هنا بسرد هذه فقط .

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحـة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحـة

الموضــــوع	الصفحـة